شرح قانونچه في الطب جغميني
والشارح هو حسين بن محمد بن علاء الاسترابادي

استاد الكل في الكل حلال المعضل والمشكل جامع علوم الاولين والآخرين زبدة

الاذكياء الصين السيد اسمعيل المشتهر حكيم الدين الطبيب الجيلي لا زالت اشارته شافية لطلبة

الشفاء والنجاة وهداياته كافية لجدة الكشف والشكوى رأيت حين درس هذا الفاضل

الحكيم روضة فيها جنات ونعيم ووجدت الحضرة بحرا من العلوم يتلاطم امواجه ونورا

من الحكم لا يطفى سراجه فلت ما وسع كذلك هذا الاهذا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

فلزمت سدته السنية واستفدت من جواهر انفاسه العيسوية وقرأت عليه ما صنف فيه

موجزا ومبسوطا وصرت من لطايف انفاسه محظوظا مغبوطا ولم اترك من فرائد طبعه

فرايد

تبرا واحطت بالديه خبرا علم فخالج في خلدي ان اشرح المختصر الموسوم بقانونچه المنسوب

الى الحكيم المحقق والحبر المدقق زبدة الاولين والآخرين محمود بن محمد الجغميني تغمده الله

برحمته ورضوانه واسكنه في بحبوحة جنانه اذ قد وجدت مختصرا جامعا لكليات هذا الفن

واغراضه كاملا لاصول هذه الصناعة مع الايجاز في الفاظه متداولا في الامصار والاقطار

مشهورا بين الطلبة كالشمس في رابعة النهار محتاجا الى التشريح لغلق مبانيه مفتقرا الى التوضيح

لكثرة معانيه فشرحته شرحا يكشف عن وجوه غرايبه الاستار ويظهر ما في مطاويه من كنوز الاسرار

وتمسكت في تحقيق عباراته بذيل العدل والانصاف ووجهت ما وقع فيه من التسامح والاعتساف

واشرت الى من الف الفكر والروية ونقلت ما نقلت المعتبر من الكتب الطبية مترجيا عن الاصحاب

والاخوان ان يغضوا مواضع الزلل والنسيان بالاصلاح والتوجيه بقدر الامكان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قال المص رحمه الله بعد التسمية الحمد لله يقول الفقير الراجي الى رحمة الله الهادي الحسين بن محمد بن علي
الاسترابادي افتتح كتابه بالتسمية والتحميد اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر العبيد واستجلابا للمزيد
وموافقة لمفتتح كلام المجيد ومتابعة للحديث الصحيح السديد واشار بلام الجنس والملك على اختصاص الحمد به
تع وتقدس واختصاص الجنس يستلزم الاستغراق فلا يتنافيان في الاستحقاق والحمد هو الوصف
بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل كما ان الشكر فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب الانعام وذلك الفعل
اما صادر عن القلب بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال او عن اللسان بان يذكر ما يدل على
التعظيم والاجلال او عن الجوارح بان ياتي بافعال دالة على ذلك بطريق الاجمال كما قال الشاعر
الشاكر افادتكم النعما مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا فمورد الحمد هو اللسان وحده
كما يشعر به لفظ الوصف ومتعلقه النعم وغيرها ومورد الشكر اللسان والجنان والاركان
ومتعلقه النعم وحدها فبينهما عموم وخصوص من وجه ثم الجميل ان يتناول الاختياري وغيره
كالصفات فالحمد والمدح مترادفان كما قال في الفايق الحمد هو المدح واختيار الحمد لبعض
ما قلنا في الافتتاح وان كان مخصوصا كما قال مدحت اللؤلؤ لصفايها ولا يقال حمدتها
فالمدح اعم والجواب عن الصفات كنايه الذات واختيار الحمد على هذا التقدير المختار للاشعار
بالاختيار وعلى الشكر على التقديرين ليتناول القبيلين اعنى الفضايل والفواضل واثبات الجملة
الاسمية في هذا المقام للدلالة على الثبات والدوام وللتوجيهين من الوجوه المذكورة للافتتاح
في الاختتام والله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات ولهذا خصه بالحمد واختلف في اشتقاقه

وعربيته

وعربيته واصله وعلميته وبسط الكلام لا يليق بهذا المقام رب العالمين الرب المالك من ربه صفة
مشبهة اخذت من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بالفعل الى فعل بضم العين ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر
للمبالغة كالعدل في رجل عدل ولا يطلق بدون الاضافة على غيره تع الا نادرا وبالاضافة يطلق كثيرا
والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به ثم غلب فيما يعلم به الاله اعني ما سوى الله تع عالم الافلاك
وعالم الاركان وعالم النبات وعالم الحيوان فهو اسم للقدر المشترك بين اجناس ما سوى
الخالق فالتعريف للاستغراق والجمع للدلالة على انها اجناس مختلفة الحقايق كما في جميع السموات
مع توحيد الارض وان لم يكن ذلك بطريق الوجوب واما جمع جمع السلامة لان فيه معنى العلم
والعلامة وقيل اسم لذوي العلم من الملك والانس والجن فلا اشكال في جمعه بالواو





وبعد اما بعد حمد الله نبهاه على الفهم لا ضمار ما اضيف هو اليه وكثيرا ما يحذف لفظ اما في مثل هذا
المقام لكثرة استعماله في مثل هذا الكلام وللاستحسان في الطباع واستقراره في الاسماع والاكتفاء بتقريبها
وهي الفائدة قوله فهذا مختصر مشتمل على زبدة اي خلاصة ما يجب استحضاره للطبيب من صناعة الطب
وهو في اللغة الاصلاح والسحر والعادة والحذق وفي الاصطلاح علم باحوال بدن الانسان من جهة
الصحة والمرض ليحفظ الصحة او تعاد ما امكن والمناسبة بين المعنيين مرعية من جميع الوجوه لان بعض
المعالجات يخرق العادة كالسحر ولاحتياجه الى ان يصير كالعادة او الى حذق تام او لاصلاحه
البدن فموضوعه بدن الانسان وما يتركب من حيث الصحة والمرض وغايته حفظ الصحة ان كانت
حاصلة او استردادها ان كانت زائلة انتخبته اي انتزعته واخترته من كتب المتقدمين كجالينوس
وحنين وابي علي ايضا ورتبته على عشر مقالات وذلك لان ما يذكر في هذا المختصر اما
اما ان يكون امورا كلية لا تختص بمرض مرض وعضو عضو اولا والاول هو المقالة الاولى
في الامور الطبيعية والثاني اما ان يكون المقصود معرفة الاعضاء باعيانها واشكالها واقدارها
واوضاعها اولا الاول هو المقالة الثانية في التشريح والثاني اما ان يكون البحث فيه عن
احوال بدن الانسان واسبابها والعلامات الدالة على الامزجة والاخلاط اولا
والاول هو المقالة الثالثة والثاني اما ان يكون البحث فيه عن العلامات الكلية الدالة على
الاحوال البدنية من الصحة والمرض اولا والاول هو المقالة الرابعة في النبض والتفسرة والثاني
اما ان يكون البحث فيه عن تدبير الاصحاء وعلاج المرضى اولا الاول هو المقالة الخامسة
والثاني

والثاني اما ان يكون البحث فيه عن مرض عضو عضو من القرن الى القدم اولا
الاول هو المقالة السادسة في امراض الراس والسابعة في امراض الاعضاء من الصدر
الى اسفل السرة والثامنة في امراض بقية الاعضاء والثاني اما ان يبحث فيه عن قوى
الاطعمة والاشربة اولا الثاني هو المقالة التاسعة في العلل الظاهرة في ظاهر البدن والاول
العاشرة المقالة الاولى في الامور الطبيعية قيل هي المبادي التي يبتني عليها وجود البدن
وبها يكون قوامه ولو فرض عدم شيء منها لم يكن له وجود اصلا والطبيعة هي القوة
المدبرة لبدن الانسان وهي مبدا كل حركة وسكون بالذات وقد يطلق اسم الطبيعة على
يبس البطن ولينه وعلى المزاج وعلى الهيئة التركيبية وهي سبعة عند اكثر الاطباء الاركان
والامزجة والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال اربعة منها
كالمادة لبدن الانسان واثنان كالصورة وهو المزاج لانه الصورة الاولى والقوى
لانها الصورة الثانية وواحدة الغاية وهي الافعال وزاد بعض الاطباء منهم ابو سهل
سعد بن عبد العزيز النيلي اربعة اخرى وهي الاسنان والالوان والسحنات والفرق
بين الذكر والانثى والمص تابعهم فيها ولا حاجة بها لانها تابعة للمزاج واختلافها
لاختلاف الامزجة فذكره يغني عن ذكرها وانما سميت بها لانتسابها الى الطبيعة
وهي اي الامور الطبيعية تشتمل على خمسة فصول الفصل الاول في الاركان والامزجة

اما الاركان اعلم ان الجسم باعتبار كونه جزءا للمركب بالفعل يسمى ركنا وباعتبار ابتداء
التركيب منه يسمى عنصرا وباعتبار انتهاء التحليل اليه يسمى اسطقسا وباعتبار كون المركبات
ماخوذة منه اصلا فالشي واحد والاعتبار مختلف ولما كان الاركان موضوع الصحة والمرض
موضوعا ابعد تقدم على سائر الموضوعات لان الابعد اقدم وانما ذكر المزاج بعده وان كان ايضا موضوعا
لان الاركان موضوع بحسب التركيب وما يحصل بعد التركيب المزاج وكذا تقدم البواقي بعضها على بعض
فهي اي الاركان عند الاطباء اجسام بسيطة اي لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور فهذا القيد يخرج المواليد
الثلثة التي هي الحيوان والنبات والمعادن وقوله هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره اي غير الانسان
من المركبات تخرج الافلاك وما فيها قال المسيحي الشي انما يكون جزءا اول اذا لم يكن مركبا من غيره
فقيد الاولية تفيد ما افاده قيد البسيط وقوله التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور اي
تفسير للجسم البسيط ذكر للتفهيم لا للتعميم لان البسيط يستعمل لمعان اخر والجزء الاول قد
يطلق على ما يكون بالقياس الى ما بعده اولا والى ما قبله اجزاء كالاعضاء المتشابهة
الاجزاء بالنسبة الى الالية والاخلاط اركانا غير مرادين فبين المراد ليتميز عن غيره وانما ذكر
بدن الانسان لانه الموضوع في الصناعة والايكفي ان يقال اجزاء اولية للمركبات واعترض عليه
بان الاركان من الامور النسبية كما ذكرنا فتعريفه بالاجسام الخبر المنسوبة الى الشي لا يستقيم
واجيب بان المضاف ان اخذ في التعريف من حيث كونه مضافا يلزم هذا فاما اذا اخذ
من حيث الذات فلا وهي اي الاركان اربعة على ما هو المشهور عند المشائين ويتكلم هذا الطبيب
من

من صاحب الطبيعي لانها من موضوعات الطب ولا يجب البرهان في العلم على موضوعه واما
التصديق بعلية الاركان والامزجة والاخلاط واحصار كل منها فيما ذكر فمن وظيفة الطبيعي
الباحث عن الاجسام الطبيعية من حيث يتغير واعلم ان كلما يلزم على الطبيب ادراكه تصورا كان او
تصديقا ينبغي ان يتصور بالحد او الرسم ويعتقد صدقه اما بالتقليد من غير ان لم يكن مقصودا بالبيان
في هذا العلم واما بالبرهان ان كان مقصودا كتقسيم الحميات وبيان ادوارها اولها النار وهي جسم بسيط
خفيف مطلقا حار يابس بالطبع شامل للهواء مماس للسطح المقعر من فلك القمر ووجود النار في المركبات
يكون من اشعة الشمس وانوار الكواكب وثانيها الهواء وهو جسم بسيط لطيف خفيف مضاف
حار رطب ساطح للعنصرين الثقيلين الباردين ومحدبه يماس مقعر النار وثالثها الماء وهو
جسم بسيط ثقيل مضاف يعني ثقله بالنسبة الى العنصرين وطبعه بارد رطب موضعه الطبيعي فوق
الارض وتحت الهواء ورابعها الارض وهي جسم بسيط ثقيل مطلقا طبعه بارد يابس اذا خلي وطبعه
وهذا القيد ملحوظ في الجميع موضعه الطبيعي وسط الكل لانه مركز العالم واما الامزجة فنقول
الاركان والظاهر ان يقول العناصر اذا تصغرت اجزاؤها ليكون الفعل والانفعال اكثر واتم
وتماست اي الاجزاء لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة ولذا كلما كان تصغر اجزاء
المماسين اكثر كان الامتزاج ابين لكثرة المماسة التي تحصل بكثرة السطوح فعل بعضها اي بعض
العناصر في بعض منها بقواها اي بسبب قواها المتضادة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والضدان هما الذاتان الوجوديتان المتعاقبتان على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف

فيخرج بهذا القيد الصور اذ لا تضاد بينها فيكون الفاعل والمنفعل هو الكيفيه كما هو مذهب
الاطباء ويحتمل ان يكون الفاعل هو الكيفيه والمنفعل هو الماده كما هو راي المتاخرين او يكون
الفاعل الصور بواسط الكيفيه في الماده كما هو مذهب الحكماء وتقدير كلامه حتى فعل بعضها في بعض
تحاذي قواها المتضاده ورد الاول بان الفعل والانفعال مختلفان لا يتصوران من جهة واحده
والا يلزم ان يصير الغالب مغلوبا عن مغلوبه او المغلوب غالبا على غالبه او غالبا ومغلوبا معا
عن شي واحد والكل محال ورد الثاني ايضا بان انفعال المادة لا يكون الا بانكسار الكيفيه
المتكيفه هي بها فيلزم ح الحح المذكور والثالث ايضا يعين ما ذكرنا في الثاني واجب بان كل
واحدة من هذه الكيفيات الاربع لها حدان في الافراط والتفريط وفيما بينهما مراتب فكل
واحدة منها ما دامت باقية في اي مرتبه كانت فانها تكسر من سورة فالكاسر لاحد الضدين
هو نفس الضد الاخر لا سورته وهو باق حال الانكسار وبعده ولا يختلف بالشدة والضعف
الا ترى ان الماء الحار في الغاية كما تكسر سورة حرارته بالماء البارد في الغاية كذلك ينكسر بالماء
الذي دونه في البرد بل بالماء الفاتر بل بالماء الذي هو دونه في الحرارة لما فيه من البرودة اليسير
فاندفع بما ذكرنا ما ذكر من المحال وارتفع الاشكال وتبين جليه الحال وكسر كل واحد منها سورة
كيفيه الاخرى فاذا انتهي الفعل والانفعال بينها اي بين القوي الى حد ما من الكيفيه
حدث لذلك المركب الممتزج كيفيه متشابهة اي كيفيه يستحر بالقياس الى البارد ويستبرد بالقياس
الى الحار وكذا في الرطوبه واليبوسة فبهذا التفسير خرج الالوان والروايح والطعوم من الحد ويدخل
المزاج

المزاج الثاني الذي يحصل عن امتزاج اشياء لها في انفسها امزجه لحدوثه عن تفاعل القوي المذكورة
وان كان بواسط المزاج الاول اذ الحدوث اعم مما هو بواسط او بغيره في جميع اجزايه اي اجزاء المركب
بحيث يحصل من جملتها جسم واحد متشابه الاجزاء عند الحس وهي اي تلك الكيفيه المتشابهة يسمي
المزاج تسميه المسبب باسم السبب لان المزاج في الاصل عبارة عن امتزاج العناصر بعضها مع بعض
نقل الى الكيفيه المخصوصه لكون ذلك سببا لحدوثها واختلف في تحقيق هذه الكيفيه المتشابهة هي بعينها
كيفيات العناصر لكنها مكسورة وصور العناصر باقية بحالها حتى صار حرارة النار مشابهة لبرودة الماء بعد الكسر
والانكسار فيكون الكيفيه الغايه بحمله اجزاء المركب متشابهة في نفس الامر بان يكون اجزاء العنصر البارد
موافقة في الكيفيه لاجزاء العنصر الحار فلا تفاوت في الواقع لا في الحس فقط وقيل هذه الكيفيه حادثه
من مقدار العناصر بعد استعداد المركب لها وهو غير صحيح فالحق الاول وتنقسم اي المزاج بحسب القسمة العقليه
من غير اعتبار الوجود الى قسمين ما يكون معتدلا بالحقيقة وهو ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة
في الممتزج متساوية في القوى لا في المقدار اذ المستحيل تساوي الكيفيات فيها اذ لا غالب ح يجذب المركب
الى حيزه فالمعتدل الذي يمتنع وجوده هو الذي يتساوي ميول عناصره الى امكنتها والذي يتساوى
ميول عناصره هو الذي يتساوى عناصره كما اي حجما وكيفا اي شدة وضعف في الكيفيه
ويسمى هذا المزاج معتدلا بالحقيقه اي اعتداله بالحقيقه والى ما يكون خارجا عن الاعتدال
الحقيقي بل يكون مايلا الى احد الطرفين لكن القسم الاول بما لا يمكن ان يوجد اصلا في الخارج
بل يوجد في الذهن بالفرض العقلي وهذا ايضا مما تسلمه الطبيب من صاحب الطبيعي

المزاج كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل كيفيات متضادة في عناصر متصغر الاجزاء

بل الذي يوجد من الامزجة في الخارج انما هو الخارج عن الاعتدال الحقيقي ويقسم هذا القسم الى ما
تسميه الاطباء معتدلا بالفرض اى اعتداله بالفرض لا بالحقيقة وهو موجود وليس مشتقا من التعادل
الذي هو التساوي في المقدار بل من العدل في القسمة وهو ان يكون لموضوع ما اى محل متقدم لما
حل فيه نوع مزاج بدنا كان الموضوع بتمامه او عضوا منه هو اصلح الامزجة له يعني توفر على الممتزج من
العناصر في الكمية والكيفية القسط اللايق به في مزاجه كالحرارة الغالبة في الاسد لشجاعته والبرودة
الغالبة في الارنب لجبنه والقرب من الاعتدال الحقيقي للانسان حتى يستعد لاشرف الصور التي هي
النفس الناطقة ويكون محلا لها والى ما يكون خارجا عن هذا الاعتدال الطبي المفروض والمعتدل الاول
بهذا المعنى اى بالفرض يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات لان المزاج الانساني مثلا نوع مزاج
لا يمكن ان يوجد صورته النوعية الا معه وليس ذلك على حد واحد لا يتعداه والا كان جميع افراد
نوع الانسان متوافقة في المزاج وما يتبعه من الخُلق والخَلق بل له عرض ذو طرفي افراط وتفريط
اذا خرج عنه لم يكن ذلك النوع فهو اعتداله النوعي الذي ليس لساير الانواع من الموجودات وله مزاج
واقع في وسط ذلك العرض هو اجود الامزجة به وذلك اعتداله النوعي بالنسبة الى ما يدخل فيه من صنف
او شخص وكما ان النوع يتميز من ساير الانواع بمزاج مخصوص كذلك الصنف والشخص والعضو والا لم
يكن اصناف واشخاص واعضاء فالامزجة الانسانية اربعة النوعي والصنفي والشخصي والعضوي
يعتبر كل واحد بالنسبة الى الداخل والخارج فيحصل من ضرب الاثنين في اربعة ثمانية احدها المعتدل النوعي
الحاصل للنوع الممتزج بالقياس الى ما هو خارج عنه اى عن نوع الممتزج من انواع ساير الموجودات
وهو

وهو المزاج الذي يحصل للانسان بالقياس الى ساير الكاينات ولا يمكن وجود النوع بدونه وله
عرض ذو طرفين تتردد امزجة جميع الافراد بينهما كما قلنا والثاني المزاج المعتدل النوعي الحاصل
للممتزج بالقياس الى ما هو داخل في نوعه بحيث ان يقع في حاق الوسط وهو المزاج الذي يحصل
لاعدل شخص من اشخاص نوع الانسان من اعدل صنف وسن وذلك لا يوجد الا في شخص واحد
يكون اقرب الناس الى الاعتدال الحقيقي وهذا الشخص هو الذي يجعله جالينوس دستورا يقيس عليه
ساير الاشخاص كمزاج نبينا ص الرحمن عليه ويدل على ذلك قوله انك لعلى خلق عظيم فتسمية المعتدل الاول
نوعيا باعتبار احتياج النوع في تحققه اليه وتسمية الثاني باعتبار ما ينبغي ان يقع عليه وقس على هذا
الصنفي والشخصي والعضوي والثالث المعتدل الصنفي الحاصل لصنف الممتزج من نوع الانسان
بالقياس الى ما هو خارج عن صنفه من ساير اصناف نوعه وله عرض ذو طرفين وهو
اقل من العرض النوعي اذ هو بعض منه واذا خرج عنه لم يكن ذلك الصنف وهو المزاج
الذي يحصل لسكان اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية والمقصود ما يتصف الانسان
مما يوثر في مزاجه كالاقاليم والذكورة والانوثة والصناعات الموثرة في مزاجه كالحدادة
والقصارة فان لكل واحد منها مزاجا اليق به واصلح لافعاله بحيث لو تغير عنه مرض او هلك
كالهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي او بالعكس والرابع المعتدل الصنفي الحاصل للممتزج
بالقياس الى ما هو داخل في صنفه وهو المزاج الذي يقع في حاق وسط هذا العرض وهو
اليق الامزجة الواقعة فيما بين طرفيه بالصنف وهو الذي يحصل لاعدل شخص من اشخاص صنف معين

بلغ

سواء كان هذا الصنف اعدل الاصناف اولا والخامس المعتدل الشخصي الحاصل للشخص الانسانی
بالقياس الى ما هو خارج عنه من اشخاص نوعه ولا يمكن او يقدر ان يشارك فيه شخص آخر وهو المزاج
الذي يحصل لشخص معين حتى يكون موجودا صحيحا وله ايضا عرض هو بعض من العرض الصنفي لا يمكن ان
يكون الشخص خارجا عنه مع بقائه وانما قلنا لا يمكن او يقدر لان الحكماء اختلفوا في جواز اتحاد شخصين في
المزاج الشخصي استحاله بعضهم وجوز على سبيل الندرة بعض آخر والبراهين متعارضة السادس المعتدل
الشخصي الحاصل للشخص بالقياس الى احواله في نفسه وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي
ان يكون عليه من القوة والصحة والاستقامة ولا بد ان يكون في حاق الوسط والا لم يكن على افضل
حاله ولا يزول هذا الاعتدال بل يمرض وينبغي ان تعلم ان لكل شخص امزجة غير متناهية يكون على ما ينبغي
لكن بعضها افضل من بعض لكل اقربه من الوسط من الابعد والافضل ما يكون في الوسط
السابع المعتدل العضوي الحاصل لعضو الشخص بالقياس الى غيره من امزجة الاعضاء الاخر
وهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء كالعظم مثلا يخالف به غيره
من ساير اعضاء الشخص وله ايضا عرض الا انه ليس بعضا من العرض الشخصي ولا يمكن وجود العضو بدونه
الثامن المعتدل العضوي بالقياس الى احواله في نفسه وهو المزاج الذي اذا حصل للعضو كان على افضل
ما ينبغي ان يكون عليه من الحركة والبطش وذلك اذا كان مزاجه واقعا وسط المزاج العضوي الذي
يمكن ان يكون به ذلك فظهر ان الاعتدال الممكن للانسان ثمانية واما الخارج عن الاعتدال الذي
بحسب اصطلاح الاطباء ينقسم ايضا الى ثمانية اقسام اربعة مفردة واربعة مركبة لانه اما ان يكون
خارجا

وقيل اعدل الامزجة مزاج الانسان واعدل اصنافه سكان خط الاستواء ... الاقليم الرابع ... الشبان اعدل الاشخاص واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة ثم جلدة الانامل ... ثم جلدة الاصابع ثم جلدة الراحة ثم جلد الكف ثم جلد البدن ثم الجلد مطلقا

خارجا عما ينبغي في كيفية واحدة بان يكون احر مما ينبغي او ابرد او ارطب منه او ايبس منه
ويسمى البسيط هذه الاربعة مفردة او في كيفيتين غير متضادتين بان يكون احر وارطب اي مما
ينبغي او احر وايبس منه او ابرد وارطب منه او ابرد وايبس منه وهذه الاربعة مركبة واما في الثلثة
او الاربعة او في متضادتين فلا يتصور والمراد من غير المعتدل ان يكون نسبة احدى الفاعلتين
الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى لا على ما ينبغي فاذا كانت النسبة الفاضلة
ان يكون البارد نصف الحار والحار ضعف البارد فتغير النسبة بان يكون البارد اكثر من النصف
او اقل ويكون الحار اكثر من الضعف او اقل فاذا كان البارد اكثر من الضعف استحال ان يكون
الحار اكثر من الضعف واذا كان البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اقل من الضعف
فتدبر ولا يمكن من الحار فالمجموع بحسب اصطلاح الاطباء ثمانية وباصطلاح الحكماء ايضا كذلك الا
ان المجموع موجود على مذهب الاطباء والواحد غير موجود على اصطلاح الحكماء فافهم

الفصل الثاني في الاخلاط الخلط واحد اخلاط الطبيب وفي اصطلاح الطب جسم رطب سيال
يستحيل اليه الغذاء اولا فقوله جسم جنس شامل جميع الاجسام وقوله رطب اي سهل القبول للتشكل
والاتصال والانفصال لا بالطبع حتى ينقص بالصفراء والسوداء خرج مثل العظم واللحم والغضروف
وقوله سيال اي من شانه ان ينبسط اجزاؤه متسفلة بالطبع حتى لو خلي وطباعه كان سهل النفوذ
الى البدن تخرج مثل الدماغ والنخاع ولا يخرج البلغم الجصي والزجاجي والسوداء الرمادية لان المراد
التشبيه بهذه الاشياء في اللون او الطبع لا القوام ولا يغني هذا القيد عن الرطب كما شاهد

وهو احتراز عن الكيلوس

في الوصلي والمراد من الاستحالة تغير الصورة النوعية الغذائية الى فلا يرد الكيلوس لبقاء صورة الغذاء فيه بمرتبة اولى
يرغم المنقي والمراد من الغذاء ما يتناوله الانسان للاغتذا فلا يرد ما يسيل من القرع والانبيق اذ وضعنا
اللحم فيه للتقطير والصواب ان يقول بدله الكيلوس اذ الغذاء يطلق في الطب على معنيين احدهما
على الجسم الذي خلع الصورة الغذائية ولبس الصورة العضوية وهذا غذاء بالفعل وثانيهما على الجسم الذي هو
بالقوة كذلك اما قريبة كالرطوبة الثانية والثالثة واما بعيد كالخبز واللحم واما متوسط بينهما كالخلط
والمراد ههنا البعيد والعام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات والاحتراز عن الالفاظ المبهمة
مع فقد القرينة واجب في التعريفات وايضا خروج الكيلوس وما يسيل من القرع والانبيق ح
الظهر اللهم الا ان يقال المراد التقييد بقرينة تفسيره من بعد بقوله وهو الجسم الذي من شانه ان
يصير جزء من بدن الانسان اذا ورد على المعدة كما يجي ولانه المتبادر الى الفهم عند اطلاق لفظ
الغذاء وقوله اولا يخرج الرطوبة الثانية والمني عند البعض قيل الاخلاط تستحيل بعضها الى البعض
كالبلغم يصير دما والدم يصير سوداء وصفراء فلا يصدق على ذلك تستحيل اليه الغذاء اولا واجيب بان
المراد من يستحيل اليه الغذاء اولا اي في الجملة وعلى هذا تدخل جميع الاخلاط اذ لا خلط الا ويمكن ان
يحصل من الغذاء اولا بخلاف الرطوبة الثانية فانها لا تحصل من الغذاء الا بتوسط الخلط قيل المراد بالاستحالة
الثانية فساد الصورة الخلطية كما ان المراد بالاولى فساد الصورة الغذائية فالخلط ما لم يفسد صورته الخلطية فهي
بعد في الاستحالة الاولى ولا يخفى ما فيه ولو قال الخلط جسم يستحيل اليه الكيلوس اولا لكان حسن
وانواعه اي الخلط اربعة بالاستقراء وهو ان اي انسان فصدناه نجد دمه مخالطا بشيء كالرغوة هو الصفراء
وشيء

وشيء كالرسوب هو السوداء وشيء كبياض البيض هو البلغم وما عدا هذه الثلثة هو الدم قال ابن ابي صادق
الخلط يحصل من الغذاء وهو مركب من العناصر الاربعة فحيث غلب قوة احد منها يوجد خلط موافق له في
الكيفية ولا يخفى تحققه اولها الدم وهو حار رطب لانه تولده من الاغذية الحارة الرطبة كاللحوم والجوز ولانه
اذا غلب على بدن ولد علالا رطبة شفاؤها بالبارد اليابس ولذا قيل انه مناسب للحيوة في الكيفيتين
وعمدة في الاغتذاء وباقي الاخلاط كالابازير المصلحة ولذا قدمه وثانيها الصفراء وهي حارة يابسة
بالطبع لتولدها عن الاغذية الحارة اليابسة وفي الاوقات الحارة اليابسة كثيرا اذا ولدت عللا كانت حارة
يابسة شفاؤها بالبرودة والرطوبة وكونها مناسبا للحيوة في اقوى الكيفيتين قدمها على الاخرين
وثالثها البلغم وهو بارد رطب بالطبع لانه يتولد من الاغذية الباردة الرطبة والحرارة القاصرة عن النضج
وتولد امراضها باردة رطبة شفاؤها بالحرارة واليبوسة ولكونه دما بالقوة قدمه على السوداء ورابعها
السوداء وهي باردة يابسة بالطبع لتولدها من الاغذية الباردة اليابسة وتولد عللا باردة يابسة شفاؤها
بالحرارة والرطوبة ولمخالفتها للحيوة في الكيفيتين اخرها وكل واحد منها اي من الانواع الاربعة
ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي اما الدم الطبيعي فهو احمر اللون لانه يتولد من الكبد ولون الكبد
احمر والطبيعي من كل خلط هو ما تولد فيها وما لا يتولد فيها يسمى غير طبيعيا عند الاطباء الا انه لم
لعدم العفونة واعتدال النضج حلو لكون جذب الاعضاء له اسرع لانها ايضا كذلك جدا بالنسبة
الى باقي الاخلاط بخلاف البلغم الطبيعي والدم الغير الطبيعي بان لهما حلاوة ما
واما غير الطبيعي من الدم فهو الذي يخالفه لونا او رايحة او طعما او قواما والمفسد لمزاج الدم

الطبيعي ثمانيه اقسام الحار والبارد والوارد الخارجي وهو البلغم والصفرا والسودا والمائية
والمتولد منه نفسه صفراء وسوداء، واما الصفرا الطبيعيه فهي رغوة الدم الطبيعي وفيه تجوز
لانها ليست رغوة الدم والا لكانت دما خالطه اجزاء هوائيه بل كرغوة الدم لانها في الحقيقه
رغوة الكيلوس المنطبخ في الكبد ولما كانت نسبتها الى بقيه الاخلاط كنسبة النار الى بقية
الاركان وجب ان تكون طافيه عليها وهواى الطبيعي من الصفرا احمر اللون ناصع اى
خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كسفر الرغوات خفيف ولذا يعلو الجميع واما غير الطبيعيه
منها فاقسامه اربعه الاول المرة الصفرا، وهي صفراء خالطها رطوبه رقيقه مائيه من البلغم وصارت
نسبتها ارق مما ينبغي والمرة في اللغة المشرع اطلقت على الصفراء لانها اقوى الاخلاط او على السودا
لانها اشد لاعضاء الاستمساك الموجب للصلابه وسمي هذا الصنف بالمرة الصفراء لانه لما كان اكثر
حصولا بسبب كثرة البلغم الرقيق واكثر خروجا من المعده عند غلبه الصفرا، ظن ان الصفراء هي هذا الصنف
الثاني المرة المحيه وهي التي تخالطها رطوبه غليظه من البلغم ويصير بسبب هذا الاخلاط شبيهة في الحس بمح
البيض في الغلظ واللون الثالث الصفرا الكراثيه وهي التي تكون مركبة من الصفراء المحترقه في المعده
عند الصباغتها فيها لشده حرارتها المستحيله الى السوداء ومن المرة الصفراء فيحصل من تركيبها صفراء
لونها مثل لون الكراث وقد يحدث من السوداء المنصبة الى فم المعدة لتنبيه شهوتها والصفراء المحمه
الحاصله في قعرها فيتولد فيها من ذلك الكراثي وتولدها انما يكون في المعدة في الاكثر لما بينا
الرابع الصفراء الزنجاريه وهي اخس انواع الصفرا اى اقسامها وطبعها قريب من السموم الحاده بسبب

حدة

حدة الكيفيه المستفاده من شدة الاحتراق وكانها كرائي اشتد تاثير الحرارة فيها الى ان افنت
رطوبتها فال اللون الاخضر الى بياض ما لتجففها كلون الزنجار فان قياها تخص واكلها يموت
واما البلغم الطبيعي فهو الخلط الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما كاملا وذلك عند تاثير الحرارة الغريزيه
فيه ونضجها له فكانه دم بالقوة خلقه الطبيعه ليهضم ويصير غذاء الاعضاء عند فقد الغذاء ولذا لم تجعل
له مصرف كالمرتين واما غير الطبيعي منه فاقسامه باعتبار الطعم خمسة الاول الحلو وهو البلغم الذي تخالطه نزر
من الخلط الحار اى الدم خلطا تاما بحيث يرتفع الامتياز بينهما والفرق بينه وبين الطبيعي الحلو ان حلاوة الطبيعي
ذاتيه مكتسبه من النضج وحلاوة غير الطبيعي عرضيه مكتسبه من مخالط حلو الثاني المالح وهو البلغم الذي تخالطه
من مرة الصفراء محترقه يابسة المزاج مرة الطعم مخالطه باعتدال ومثل هذا الخلط يوجب للملوحه كما تتولد الاملاح
في معادنها وهو اسخن الاصناف من البلغم وايبسها واجفها لاختلاطه بالمرة الصفراء الثالث الحامض وهو
بلغم طبيعي عملت فيه حرارة ضعيفه مغلبه ولم يبلغ الى حد الانضاج والعفن فصار حامضا كما ترى في
العصارات والخمور في صميم الصيف فانها اذا اثرت فيها حرارة الصيف اوحت الغليان ثم تحلل الحرارة
وجدتها الى ذاتها بسبب المجانسة فيستولي عليه البرد ويصير حامضا الرابع العفص وهو البلغم الذي تغلب عليه
الجوهر الارضي بسبب برد في نفسه بردا شديدا مستحيل الى الاجزاء الارضيه ليبسه فيجمد مائيته فصار
عفصا كالثمار في مبادي ظهورها وهو اكثف الاصناف من البلغم لكونه باردا كثيفا قليل المائيه
لم تعمل فيه الحرارة الضعيفه لتحمض ولا القويه لتنضج الخامس التفه وهو البلغم الذي لا طعم له
ويقال له المسيخ وتغلب عليه الجوهر المائي المحقون حتى غلظ لتحلل لطيفه لطول الحقن وورد عليه

ان الثقه لا يجوز ان يعد من اقسام ماله طعم والجواب ان المص لم يعده من اقسام ماله طعم بل من اقسام
البلغم باعتبار الطعم وبهذا لا يلزم ان يكون ذا طعم واما اقسامه باعتبار القوام فاربعه مائى ورجاجى
ومخاطى وجصى وتفصيلها فى المطولات واما السوداء الطبيعيه فهى عكر الدم الطبيعى والعكر بفتح العين
دردية لان الطبيعى من كل خلط هو المتولد مع الدم فى الكبد لوجود مادته فى الغذاء وهى الاجزاء الارضيه
وتميز عن الاخلاط اما على سبيل الرسوب او الاحتراق بان يحرق الاجزاء الارضيه التى هى الاغذيه
وترسب كتميز الرماد من الحطب المحرق وسبتها من الاخلاط كنسبة الارض من الاركان فالطبيعى
يحصل من دردى الدم وثفله على سبيل الرسوب واما غير الطبيعيه فهى الخلط المحرق الذى يتحلل اجزاؤه
اللطيفه المائيه ويبقى الكثيفه الارضيه ويسمى المرة السوداء وانما قال رسوب الدم لان البلغم للزوجه
لا يرسب عنه شى والصفراء للطافتها وقلة الارضيه فيها لا يرسب منها شى يعتد به ولما فرغ من تعريف
الاخلاط وتقسيمها شرع فى بيان كيفيه حدوثها فقال واما كيفيه تولد الاخلاط فمن حق البيان ان يذكر
كيفيه تولد الخلط ثم يشتغل بتعريفه وتقسيمه كما ذكر الشيخ فى كتاب الشفاء واجاب الامام بان هذا الترتيب
اولى من ترتيب الشفاء لان تعريف ماهية الشى مقدم على تعريف احكامه فاعلم ان الغذاء وهو الجسم
الذى من شانه ان يصير جزا من بدن الانسان فقوله الجسم جنس يشمل الاجسام كلها وقوله من شانه
ان يصير جزا من بدن الانسان يخرج الاجرام الفلكيه والاجزاء العنصريه لانها لا تصلح لذلك اذ الغذاء
كما تقرر عندهم يجب ان يكون مشابها للمغتذى فى عدم البساطة وكذا يخرج المعادن وغيرها مما لا يصلح
للتغذيه والمراد من البدن اعم ان يكون الجميع او البعض فلا يرد ما قيل فى ان البدن لا يطلق على كل
واحد

واحد من الاعضاء والغذائيه يتحقق بالنسبة الى الجميع فالاولى ان يقال جسم الانسان والعالم يعلل
من الانسان اذ الانسان يطلق على نفس الناطقه ايضا ولا يصير الغذاء جزا منها لتجردها واما خروج
اغذيه ساير الحيوانات ودخول الاخلاط والرطوبات فلا يضر به وان كان المقصود الغذاء الذى
بالقوة البعيده تعريفه قوله اذا ورد على المعده واثرت فيه حرارة المعده وما يليها من الاعضاء مثل القلب
والكبد والطحال والثرب استحال فيها اى فى المعده الى جوهر يشبه ماء الكشك الثخين اى الغليظ فى بياضه
وقوامه وملاسته وهو الذى يسمى كيلوسا بلسان السريانيه ولا شك انه مختلف الاجزاء فى الرقه والغلظ
ثم يجذب الصافى منه بواسطة دافعة المعدة والمعاء وجاذبه الكبد الى الكبد من طريق العروق المسماه بماساريقا
الواصله بين الكبد وبين اواخر المعده وجميع الامعاء وهى لغة سريانيه يراد بها عروق شعريه صلبه
كما يجى بيانها فى التشريح ولهذا الغذاء الى ان يصير جزا من المغتذى هضوم اربعة الاول فى
المعده وابتداؤه من الفم الى ان يصير كيلوسا فيها والثانى فى الكبد وابتداؤه من العروق الماساريقيه
الى ان ينهضم وينطبخ فى الكبد فيحصل منه شى كالرغوة وهى الزبد وفيها ثلث لغات وشى كالرسوب
وهو عكر العصير وما يرسب فى الطبخ ولما كان الرغوة والرسوب يوجدان فى كل انطباخ خلاف
الاحتراق والفجاجه فانهما لا يوجدان الا على سبيل الندرة قال وقد يكون معها شى محترق ان افرط
الطبخ وشى فج يكسر الفاء وهو شى غير نضيج لنقص الطبخ فالرغوة هى الصفراء الطبيعيه والرسوب هى
السوداء الطبيعيه والمحترق لطيفه صفراء غير طبيعيه وكثيفه سوداء غير طبيعيه والشى الفج هو
البلغم سواء كان طبيعيا او غير طبيعى اما المتصفى من هذه الجملة نضيجا هو الدم الهضم الثالث

في العروق اى اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصليه الساقيه لها وتسمى رطوبه ثانيه
كما سمي الاخلاط رطوبه اولى في الهضم الرابع ان تستحيل الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبه
ولم تستحيل من جهة القوام والرطوبه التابعة لها اربع مراتب الاولى ما ذكر الثانيه هي التي منبثه
في الاعضاء الاصليه بمنزلة الطل الثالثه القريبه العهد بالانعقاد كما ذكر في الهضم الرابع الرابعه الرطوبه
المداخله للاعضاء وهي التي بها اتصال اجزاء الاعضاء المتشابهة والمسيحي لم يعتبر الهضم الاخير وابو سهل
الثالث ولما فرغ عن بحث الاخلاط شرع في بيان اسبابها لان العلم بوجود الشي انما يتم ويكمل
من العلم بسببه ان كان له سبب ظاهر والطبيب ايضا اذا كان عالما باسبابها يقدر في تدابيره
على حفظها وانفراضها باحاد اسبابها واعلامها على حسب القدرة والامكان والسبب في اللغه الحبل واعراضها
وفي الاصطلاح ما يحتاج اليه الشي اما في ماهيته واما في وجوده وح ان كان تاما يرادف العلة
التامه وان كان ناقصا يرادف العلة الناقصه وهي بعض ما يتوقف عليه وجود الشي وهو المراد
ههنا واقسامه اربعه مادي وصوري وفاعلي وغائي لان السبب للشي اما ان يكون داخلا
فيه اولا والاول اما ان يكون الشي معها بالقوة وهو المادي او بالفعل وهو الصوري والثاني
اما ان يكون مؤثرا في وجوده وهو الفاعلي او في فاعليه فاعله وهو الغائي فسببه اى الدم
الفاعلي هو حرارة معتدله اذ المفرطة موديه الى الاحتراق والقاصر الى التعفن وسببه المادي
هو المعتدل من الاغذيه الجيده الكيموس كلحوم الحملان والاشربه الفاضله اى الجيده الموافقه
له في المزاج كالخمر وسببه الصوري هو النضج الفاضل الجيد الصالح الذي يحب اذا تحقق ذلك تحقق
الصورة

الصورة الدمويه وسببه الغائي اى فايدته ومنفعته اشياء منها تغذيه البدن لان الحرارة الغريزيه تحلل
الرطوبه الغريزيه التي هي مادة الحيوة وتفنيها فلو لم يكن هناك البدل لادى البدن الى الهلاك
في مدة يسيره ومنها تسخينه اى البدن لدفع نكاية البرد ومنها ترطيبه لدفع التجفيف الحاصل من الحركه
والحرارة والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعيه منها فحرارة معتدله فان قيل ما الفرق بين الصفراء
الطبيعي والدم الطبيعي في السبب الفاعلي والصوري ح قلنا الفاعلي في جميع الاخلاط واحد
وهو الحرارة الطبيعيه التي في الكبد وهي ليست بمفرطه ولا مقصره بل الافراط والتفريط يعرضان
لها بالنسبه الى المادة المنفعله عنها كما مر في البلغم ان السبب الفاعلي فيه حرارة مقصره
لعصيان الماده بسبب الغلظ فلا تتاثر عن الفاعل مثل تاثر مادة الدم والصفراء والنضج
الفاعلي في الدم والصفراء بالنسبه الى غير الطبيعي منها وكيف لا وتاثر الحرارة في مادة الصفراء اكثر
للطافتها وشدة قبولها لفعل الحرارة ولذلك لمعانها وصفاء لونها اكثر اما المحترقه منها
اى من الصفراء فالحرارة المفرطه اى شديدة التاثير كما قلنا وسببها المادي لمطلق الصفراء
طبيعيا كان او غير طبيعي اللطيف الحار من الاغذيه والاشربه لتكون معه القبول بسرعة الانفعال
والاستحاله والحلو الدسم منها لان الكبد لمحبتها للحلو تكون فعلها فيه اكثر والدسومه اسهل
الاستحاله ونفوذه والحريف من الاغذيه كالثوم والبصل والرشاد وغيرها قوله من الاغذيه قيد وصوله
للمجموع ولذا قدرنا فيه وسببها الصوري في الطبيعي منها هو النضج الفاضل الصالح الذي يوصل
الماده الى حد الصفراء وطبيعتها وفي غير الطبيعي منها مجاورة النضج عن نضج الطبيعي اى ان يبلغ

حد الافراط وسببها الغائى اى منفعتها اشياء منها تغذيه الاعضاء التى يجب ان يكون فى غذايها قسط من
الصفراء كالريه فانها تغتذى بدم شريانى ناصع لطيف احد من دم الوريدى لمافيه من الاجزاء الصفراويه:
ومنها تلطيف الدم لحدتها ولطافتها ورقتها لتسهل نفوذه فى المجارى الضيقه ومنها لذعه الامعاء وعضل المقعده
ليحس به الامعاء بالحاجه الى دفع الفضله به وسبب البلغم مطلقًا الفاعلى بالربع حرارة منقصه الى
وصول الماده الى حد الدم لقصور فعلها فى الماده والقصور قابل للشده والضعف كالنفه من البلغم فان تعصير
الفاعل فيه اكثر وسببه المادى هو الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذيه كلحوم النعاج والثيران والسمك
الطرى وانما كانت هذه الامور مولدة للبلغم لانها معده لتكونه لان الغليظ يوجب عسر الانفعال والرطب
بطو النضج واللزوجه يمنع تصغر الاجزاء بسهوله والبروده تضعف الحرارة الفاعله وسببه الصورى قصور
النضج عن نضج الدم وسببه الغائى اشيا منها ان يكون الغذاء معدًا لتغذيه البدن عند فقده بان يعمل
الحرارة الغريزيه فيه ويحيله دما ولهذا يكون محصورًا فى تجاويف الاعضاء ومنها ترطيبه للاعضاء سيما المفاصل
لانها لو لم تبل بالبلغم لترضضت بالحركه والاصطكاك الموجبين للتجفيف ومنها تغذيه بعض الاعضاء
التى يجب ان يكون فى غذايها قسط من البلغم كالدماغ ... وسبب السوداء الفاعلى اما الطبيعيه فحرارة
معتدله اى بالقياس الى المادة بان يوجب النضج الصالح لتكونها واما المحترقه منها فحرارة قويه محرقه
مجاوزه عن حد الاعتدال وسببها المادى الغليظ القليل الرطوبه من الاغذيه كلحوم السمك المملح
والبادنجان والقديد وانما قال قليل الرطوبه لتكون الاجزاء الارضيه غالبة فتستعد لتكونها
والحار منها اى من الاغذيه الشديده الغلظ القليلة الرطوبه لان الحرارة مع الغلظ واليبوسة

اقوى

اقوى على حدوث الارضيه وسببها مطلقا الصورى الثفل الراسب على احد الوجهين المذكورين اى
الحادث عن تميز الطبعه الحاصله من دردى الدم المحمود والحادث من احتراق الاجزاء التى كانت
فى الغذاء فى غير الطبيعى والرسوب فى الطبيعى يجب ان يكون بحيث لا يسيل سيلان باقى الاخلاط
وفى غير الطبيعى بحيث لا يتحلل والاصول لا بد وسببها الغائى شيئان احدهما تغذيه الاعضاء التى يجب
ان يكون فى غذايها قسط من السوداء مثل العظام والغضاريف والرباطات بان تخلط بالدم مقدار
صالح منها ويصير غذاء وثانيهما تنبيه شهوة الطعام بان تنصب الى فم المعده من الطحال بعض
منها فتشد اى ذلك البعض فم المعده لعفوصته اذ شان العفص ذلك ويدغدغ فيها بحموضته
فتور الشهوة اى شهوة الطعام

الفصل الثالث فى الاعضاء

وهى اى الاعضاء مركبه كانت او بسيطه اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط فالمراد من الاجسام اى الكثيفه فى الحس بحيث لا يسيل ليخرج الارواح وقوله متولده من اول مزاج الاخلاط يخرج الاجرام الفلكيه والمعادن والنبات والمراد من الاخلاط المحمودة ليخرج الوسخ والوسن والمراد من مزاج الاخلاط ممزوجها اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق واللفظ بمعنى الملفوظ والشى الذى يحدث عن اول امتزاج الاخلاط والرطوبات الثانيه فمعنى الحد ان الاعضاء اجسام كثيفه متولدة من اول ممتزج من الاخلاط المحموده اى الرطوبه الثانيه بعد استحالات كما سبق والتولد منها قد يكون بلا وسط كالاعضاء المفرده وقد يكون بوسط كالاعضاء الالية المركبة من المفرده ومعرفه هذا المعنى سبب تولد الاعضاء تتولد الاخلاط

الفصل الثالث فى الاعضاء

الاعضاء

حد الاعضاء اجسام كثيفه متولده من اول ممتزج من المحموده الاخلاط

اجسام

فقال كما ان الاخلاط متولده من اول مزاج الاركان اى اول ممتزج منها وهو النبات
اما بلا واسطه كالاخلاط المستحيله عن النبات او بوسط كالاخلاط المستحيله من الاغذيه
الحيوانيه كاللحم وهى اى الاعضاء تنقسم باعتبار العوارض الى رئيسه وغير رئيسه والتى ليست
برئيسه تنقسم الى خادمة الرئيسه وغير خادمة الرئيسه والتى ليست بخادمة الرئيسه تنقسم الى مروسة
وغير مروسة اما الاعضاء الرئيسه فهى التى تكون مبادى لقوى يحتاج اليها فى بقاء الشخص او النوع
والمراد من المبادى العله الفاعليه والقابليه لان بعضها مبداء فاعلى للارواح الحامله للقوى
وبعضها مبداء قابلى لها والمراد من القوى القوى الاول وهى الحيوانيه والنفسانيه والطبيعية
التى يجى بيانها مستوفى لا القوى الثوانى كالسمع والبصر وغيرهما فانها ليست مما يضطر اليها فى بقاء
الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فثلثه اولها القلب وهو مبداء قوة الحيوة لتوليده الروح [بيان الارواح]
الحامله للقوة الحيوانيه وكيفيه التوليد ان الدم الوارد على القلب من البطن الايسر منه لان الايمن
مشغول بجذب الغذاء من الكبد يتولد من لطافة الاخلاط التى فى الدم ولطافتها بحسب مزاج
خاص جوهر لطيف يقال له الروح الحيوانى وهو اذا كان على مزاجه الذى ينبغى ان يكون استعد
لقبول قوة تفيض عليه وبعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخر وهى القوة الحيوانيه هذا على راى
الاطباء واما الفلاسفه فلا يقولون بثبوت هذه القوة فى القلب فقط بل عندهم جميع القوى انما
تفيض على الروح من النفس الناطقه المتعلقه بالروح الحيوانى فى القلب الا ان صدور افعال الحس والحركه
والتغذيه اعنى القوة النفسانيه والطبيعيه التى فى القلب يتوقف على تعديل الروح فى الدماغ والكبد
وافعال

الارواح

قيل لعلى ما الروح
قال هى نكتة لطيفة من لطايف
باريها اخرجها من عقلكم واسكنها فى بدنكم
فاذا اخذت ما كان عنده اخذ ما عندكم

افعال التوليد يتوقف على حصوله فى الانثيين والاطباء يرون ان هذه الافعال انما تحصل من
القوى بعد استحالة الروح فى هذه الاعضاء الى مزاج آخر وفيضان القوى عليه فما لم تستحيل الروح
عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبداء الحس والحركه وكذلك فى الكبد فلذا
قالوا القوة النفسانيه تفيض على الخلط المنجذب الى الدماغ فى الدماغ بخلاف مذهب الحكيم فان
الروح الذى حصل فى القلب استعد بالامتزاج الاول لقبول جملة القوى من غير احتياج الى
مزاج آخر كما مر وثانيها الدماغ وهو مبداء الحس والحركه اى مبداء فاعلى للروح وقابلى للنفس
المفيضه لتلك القوة كما هو مذهب المحققين من الاطباء وثالثها الكبد وهى مبداء قوة التغذيه
اى علة فاعليه وقابليه لها كما قلنا اما الاحتياج فى بقاء الشخص الى هذه القوى الثلث
حتى يلزم ان تكون هذه الاعضاء التى هى مبادئها رئيسه بحسب الشخص فلان البدن مركب
من عناصر متنازعه متداعيه الى الانفكاك وانما يجبرها على الالتيام قوة غيرها تتبع
مزاجها وهى القوة الحيوانيه ثم لما كان البدن دايم التحلل لما مر جعل فيه قوة تورد بدل
ما يتحلل منه وهو القوة الغاذيه ثم لما كان البدن يلحقه ما يضره تارة وينفعه اخرى
وجب ان يكون له شعور بالملايم ليطلبه وبالمنافى ليحترز عنه وما به هذا الشعور هى القوة
النفسانيه فهذه الاعضاء كالاصول والمعادن لها فهى يحتاج اليها بالضروره وحتى يكون
هذا البدن الموصوف بهذه القوى كاملة حيا صحيحا مدركا للملايم والمنافى ثم لما لم يكن باقيا

اعضاء

شخصه دائما احتيج الى بقايه ببقاء نوعه الى عضو آخر مبدأ للقوى المولدة فلهذا قال واما الاعضاء
المحتاج اليها بحسب بقاء النوع فهذه الثلثة المذكورة لامتناع وجود النوع بدون الشخص مع رابع وهو
الانثيان اللذان يحتاج اليهما لافادة القوى التي نسبتها الى النوع كنسبة القوى الغاذية الى الشخص
في اخلاف بدل ما يموت وذلك بتوليد المني وتلك القوى هي المولدة واصلها ومعدنها الانثيان
كما هو مذهب الحق وهو ان المني وان حصل مواده من الاعضاء الا ان كمال النضج وقبول الصورة
انما يحصل في الانثيين لبقاء النسل ولهذا تشتد بخروجه اللذة لتكون باعثة للحيوان على طلب
النكاح المودي الى بقاء النسل المطلوب بالذات ولهذا سبق الحكيم الصادق بقوله علة النكاح
سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولولا هذه الحكمة لم يباشر الانسان قط لانه ضار له
من جميع الوجوه حتى قيل درهم من المني يعادل ثمانين درهما من الدم المحمود والدليل على ان
هذه الاعضاء مبدا لهذه القوى ان الآفة اذا عرضت في هذه المحال بطل افعال هذه القوى او
ضعفت وانما سميت هذه الاربعة رئيسة تشبيها لها برؤساء المدينة فكما ان لرئيس المدينة
خداما كذا لهذه الاعضاء ايضا خداما والمراد من الخادم ما يعين على فعل الرئيس وهو بهذا الاعتبار
اما ان يخدم خدمة مودية الى خدمة غايتها تادية ما يفعل فيه المخدوم اي الاعضاء القابلة
وتسمى خدمة على الاطلاق واما ان يخدم خدمة مهيئة الى خدمة غايتها تهيئة المادة
لقبول فعل المخدوم وتسمى معدة وهي متقدمة على فعل الرئيس اي ان الاولى متاخرة
ولكل عضو رئيس خادم بالمعنيين جميعا والمص لم يذكر الاول فقال واما خادمه الرئيسة اي
المودية

علة توليد الخ

المودية فمثل الاعصاب للدماغ فان فيها تنفذ الارواح والقوى النفسانية من الدماغ الى
الاعضاء وانما قال مثل الاعصاب لان فيها موديات اخر مثل العضل والوتر والغشاء لكن لما
كانت تادية هذه الاعضاء بواسطة الوسط بالذات خصه بالذكر واما الخادم المهئ فمثل الكبد والمعدة
والمري والفم والاعضاء الحافظة للروح غير القلب وذلك نحو الرية والشرايين الصاعدة الى الدماغ
المنتهات بالشبكة وذلك ان فعل الدماغ هو فعل الروح بحيث يصدر عنها افعال الحس والحركة
والعضو الذي يهيئ المادة لذلك اما القريب فالقلب وبعده الرية والكبد اما الرية فباصلاح
الهواء واما الكبد فلتوليد الدم الذي يتولد منه الروح وبعدها باقي الاعضاء النفس والغذاء
وانما قلنا غير القلب لان ما يفعل القلب على سبيل الانعام لا للمهئ كما يفعل الملوك للخدام
فالرئيس الذي ليس بمروس ولا خادم هو القلب والشرايين للقلب خادم مودي بها يحمل
الروح الحيواني وينفذه الى الاعضاء كالاعصاب لقوى الدماغ وهو ايضا خادم مود له واما
الخادم المهئ فمثل الرية والكبد اما الرية فلان الهواء اذا اختلط بالاجزاء اللطيفة من الدم
الذي في القلب اختلاطا يحصل به للجملة المزاج الصالح للروح بلا خلاف انه يصير الجملة روحا
وتهيئة الرية لذلك الهواء بتصفيته عن الشوائب الردية وتعديله لفعل القلب واما الكبد فلما
ذكر في الدماغ والاوردة اي الكبدية وبعض المعدية خادمة مودية للكبد اذ فيها تنفذ
الارواح الطبيعية وقواها من الكبد الى ساير الاعضاء واما الخادم المهئ له فمثل المعدة والماساريقا
والمري والفم ومثل اوعية المني للانثيين خادمة مهيئة لهما وهي الاوردة والشرايين الموضوعة

اعضاء

حول الانثيين كما حكى جالينوس عن ارسطو فانه قال الشريانات والعروق الملتفة المحتوية
للخلل بلحم غددي اذا طالت محاكتها للدم في المعاريج واللفائف حدث رطوبة يظهر فيها لون
البياض ويكمل ذلك الى الانثيين ولذلك الخصيان يحتلمون ويرمون رطوبة بيضا فيها بعض
المشابهة للمني ويستلذون بها من غير ان يكون نسل واما المودي ففي الرجال الاحليل
والعروق الواصلة بينه وبين الانثيين وفي النسا عروق يندفع فيها المني الى المحمل والرحم
ايضا لانه حافظ للمني ارواحه وحرارته حتى يتهيا لقبول صور الاعضا وتوليد المثل ولما كان
المودية للانثيين مختلفة في الرجال والنسا ذكر الماهية فيهما لانها واحده واما الاعضا
المرؤسة اللاخادمة فهي الاعضا التي يجري اليها القوى من الاعضا الرئيسة ولا يكون مبدا لا معينا
كالكلى والمعدة والطحال والرية ولا يخفى ان المعدة والرية خادمان مهمان للكبد والقلب
كما حققنا فعدها من الاعضا المروسة اللاخادمة غير مستقيم والصواب ان يقول بدلهما
اللحم الحساس اللهم الا ان يقال ان المص لم يعتبر خدمة المهو وتكلح في خادمة الانثيين لانه ذكر
الخادم المهي بها دون المودي واما الاعضا التي ليست رئيسة ولا خادمة للرئيس ولا مروسة
بل يعد فيها الامور الثلثة فهي الاعضا التي يختص بقوى غريزية اي حيوانية وطبيعية
لها في مبدا الكون ولا يجري اليها من الاعضا الرئيسة قوى اخر ولا يعد من الاعضا
الرئيسة تواليها الى سائر الاعضا كالعظام والغضاريف واللحم الغير الحساس واعلم ان في
جعلهم الكبد مروسة لقبولها قوى الحيوة من القلب دون العظم واللحم الغير الحساس مع انهما كالكبد
في

في قبول القوى الحيوانية دون النفسانية محل نظر فليتامل فيرتب بما ذكر ان بعض الاعضاء
معطي وبعضها قابل وبعضها قابل ومعطي وبعضها لا يعطي ولا يقبل وينقسم الاعضا بالجملة
اي على الاجمال باعتبار آخر بحسب الفصول للنوعية الى مفرد وهي التي اي جزء اي اي شي يعلم
ويقال له انه جزء للمجموع لا اي شي موجود بالحقيقة محسوس احترز به عن الاجزاء العنصرية الغير المحسوسة
اخذت امر منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم والشحم والعظم فان بعض العظم يقال له
العظم ويحد بحده وانما اولنا الجزء بما يقال انه جزء لا ما يوجد لئلا يخرج الشريان والوريد والغشاء من الحد
وذلك لانا اذا قطعنا من الشريان جزءا صغيرا جدا وجزءا كبيرا لا تجويف فيه كانا جزئيه بالحقيقة
ومع ذلك لا يسمى شريانا ولا يحد بحده لان شرط العضو في ان يكون شريانا ان يكون مجوفا وبهذا
التاويل يندفع الاعتراض لان القطعة الصغيرة جدا من الشريان والعديمة التجويف وان كانا جزئين
له في الحقيقة لكن لا يقال لهما انهما جزء شريان لان الشريان انما يعرف ويمتاز عن الاعضاء العصبية
بشكله فاذا لم يكن تلك القطعة مشتملة على شكل الشريان لا يعرف انها منه واذا لم يعرف انها منه
فلا يقال انها جزؤه واختلف في اقسام المفرد واكثر ما يقال هذه العظم والغضروف والعصب والرباط والنخاع
والوتر والوريد والشريان والغشاء واللحم الاحمر والشحم والسمين والغدد والجلد والظفر والشعر
ثم المفرد قد يكون فيه تركيب ما من البسايط كالوتر والشريان والغشاء والجلد وقد لا يكون
والى مركبة وهي التي لا يكون كذلك اي اي جزء محسوس اخذ منها ويقال له انه جزؤه لم يكن مشاركا
للكل في الاسم والحد مثل الراس والوجه وتسمى المركبة اعضاء الية لانها هي آلات النفس في تمام

اعضاء

المفرد ٢٦ ٥
والمركبة ٢٤ وهي
الدماغ والعين والاذن والانف
واللسان واللهاة والرية والقلب
والحجاب والمري والمعدة والامعاء والنخاع
والكبد والطحال والمرارة
والكلية والمثانة والرحم والثديان
والانثيان والقضيب
والفرج

الحركات والافعال كاسم المفرده متشابهه الاجزاء اذ كل من الاجزاء شبه كلها واما الاعضاء

الالية فمنها اوليه كالعضل ومنها ثانيه كالاصبع ومنها ثالثه كالكف ومنها رابعه كاليد المركب من المجموع

ولما فرغ عن بحث الاعضاء شرع في القوى فقال

الفصل الرابع في القوى اعلم ان القوى يطلق في العرف العام على الكيفيه التي بها يتمكن

الحيوان على الافعال الشاقه ويقابل الضعف وعلى القدره التي هي مبدا تلك القوى وهو كون الحيوان اذا شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل كما يقال

يقال فلان يقوى على كذا اي يقدر ويقابله العجز وعلى الامكان الاستعدادي في العرف

الخاص كما يقال النطفه انسان بالقوه اي بالامكان الوقوعي يعني بالانسان نطفه ان يحل فيها

الصوره الانسانيه فحسب ارتفاع الموانع وحصول الشرايط يحصل فيها كيفيه مهيئه لحلول تلك

الصوره فتلك الكيفيه يسمى استعداديا والقبول اللازم له امكانا استعداديا ويقوى ايضا ...

اما الحكماء فعرفوها بانها مبدا التغير من اخر في اخر من حيث انه اخر كما ان حرارة النار في الماء وهو

المراد هاهنا وانما قالوا من حيث هو اخر ليدخل فيها ما يكون مبدا التغير من شي في نفسه فالمغير والمتغير

ح وان كانا متحدين بالذات الا انهما متغايرين بالاعتبار كالنفس الناطقه اذا اثرت في معالجه امراضها

النفسانيه فانها باعتبار تحصيل الفضايل والكمالات ونفي الرذايل والفسادات مكمله وباعتبار قبولها

لذلك متكمله والتمثيل بالطبيب المعالج لبدنه غير مطابق اذ المغير نفسه الناطقه والقوى البدنيه والمتغير البدن

وهما متغايران بالذات والاعتبار وهي اي القوى عند الاطباء ثلثه اقسام كالارواح والافعال

طبيعيه

طبيعه وهي في الكبد وحيوانيه وهي في القلب ونفسانيه وهي في الدماغ ووجه الحصر

ان القوى المعرفه فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هي النفسانيه

والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان اولا والاول هي الحيوانيه والثاني هي الطبيعه

واما عند الحكماء فاربعه اقسام لانها اما ان يكون مصدرا لفعل واحد فقط اي فعله

غير متعضي اولا كثر وعلى التقديرين اما مع الشعور اوبدونه اما الطبيعه وانما قدمها

لعمومها وتقدمها على القسمين الاخرين بالطبع اي بالوجود كما ذهب اليه بعض المحققين

بان اول القوى التي تفاض على المني هذه القوى ولا تتوقف عنده على روح كما لا يفتقر

القوى النفسانيه على ذلك فقدم في الوضع ليوافق الوضع الطبع وانما قدم التقسيم على

التحديد لان الاقسام متباينه فلا يمكن تحديدها بحد واحد وان امكن الرسم بان يقال

وهي القوى المتصرفه في امر الغذاء والتناسل فتنقسم الى قسمين مخدومه وهي التي يكون

فعلها مقصودا لذاته وخادمه وهي التي يكون فعلها لفعل قوى اخرى اما المخدومه قدم

ذكرها على الخادمه لشرفها فتنقسم الى اربعه اقسام ما يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وهي اثنتان

الغاذيه والناميه والى ما يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهي ايضا اثنتان المولده والمصوره

اما الغاذيه فهي القوى التي تحيل الغذاء اي بالقوه الاحاله في الكيف الى مشابهة المغتذي

في المزاج والقوام واللون بل في الجوهر ليخلف بدل ما يتحلل منه فالقوى جنس وقوله

تحيل الغذاء فصل يخرج البواقي من القوى وقوله الى مشابهة المغتذي احتراز عن الاحاله

التي لا تكون كذلك كما في المسمنين وقوله لتخلف بدل ما يتحلل منه بيان للغاية وأما القوة النامية

فهي التي تزيد في أقطار الجسم أي الطول والعرض والعمق على التناسب الطبيعي أي على النسبة التي تقتضيها

طبيعة ذلك الشخص الذي هي فيه من أقطاره الثلثة فخرج بهذا القيد السمن والورم فظاهر وأما السمن فلانه

لا يزيد في الطول وان زاد في العرض والعمق ولا في جوهر الأعضاء الأصلية المتولدة عن المني وان زاد

في الأعضاء المتولدة عن الدم وما هيته كاللحم والشحم والسمين لتبلغ تمام النشو أي لتبلغ الجسم بالازدياد

وتمام النشو انتهاؤه إلى الغاية وشرط أن تكون الزيادة بما يدخل فيه من الغذاء لتخرج التخلخل ولا يدوم فعل

هذه القوة بل يتعطل إذا بلغ الإنسان تمام النشو وهو آخر سن النمو وأما القوة المولدة ففعلى نوعين

والوحدة اعتبارية نوع تحصل المني في الذكر والأنثى بأن يتصرف في الأخلاط المحمودة وفي الدم النضج الفاضل

من الهضم الرابع وما معه من الأخلاط ويخرج جوهر المني ويجعله مادة ومبدأ لحمله ان لم يكن نعله و

وعلها في الأنثيين ونوع آخر تفصل القوى التي في المني أي الكيفيات المزاجية لأن أجزاء المني مختلفة

في المزاج فيمزجها أي هذا النوع تلك الكيفيات المزاجية المختلفة بواسطة تمزيج يخالفها تمزيجات مختلفة

أي مزاجات خاصة بحسب كل عضو عضو أي يجعل كل جزء من المني مستعدا القبول صورة فيخص للعصب

مزاجا خاصا وللشرايين مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وهذه القوة تسمى المغيرة الأولى كما أن الغاذية

تسمى بالمغيرة الثانية لتقدم الأولى على الثانية في بدن المولود وفعل هذه القوة في الرحم وأما القوة

المصورة فهي التي تصدر عنها بإذن خالقها تخطيط الأعضاء وتمييزها وأول ما يميز هو القلب وذلك

أن المني عند وقوعه في الرحم يعرض له زبدية ثم يندفع إلى الوسط مكان القلب ثم بعد ذلك يصير علقة ثم

بعد

بعد هذا باثني عشر يوما يصير مضغة ثم بعد هذا ينفصل الرأس عن المنكبين على ما تقرر في التشريح

وتشكيلاتها أي الأشكال التي يقتضيها نوع المنفصل عنه المني لونا ومقاديرها وتجويفاتها وملاستها

وخشونتها وهي مصاحبة للمني في الرحم حتى يتصور ولما كان وجود الشخص يتم بالقوة الغاذية والنامية من

الطبيعة فهما مخدومتان بالنسبة إلى سائر القوى الطبيعية وان كانت الغاذية خادمة للنامية ولما لم يتم

فعلهما إلا بعد تحصيل الغذاء وإصلاحه ودفع فضلاته فاحتيج إلى قوى أربع أخر خادمة لهما ذكرها المص بقوله

أما الخادمة في الجاذبة وهي التي تجذب ما يصلح لأن يصير جزءا من المغتذي بالفعل الماسكة وهي القوة

التي تمسك المجذوب حتى تتصرف الهاضمة والهاضمة وهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وأمسكته الماسكة

إلى قوام مستعد لفعل الغاذية والدافعة للثفل وهي القوة التي تدفع الفضل الباقي من الغذاء إما عن

العضو وحده كالبول والبراز أو عن البدن كالعرق أو عن الأشرف إلى الأخس كما تدفع العضو الرئيس إلى المغابن

وأما القوة الحيوانية قدمها على النفسانية لأن حصول تلك القوى وأفعالها للحيوان موقوفة على

هذه القوة ولأنها تنشأ من القلب الذي هو معدن القوى فهي القوة التي تفعل انبساط القلب

والشرايين وانقباضها للترويح أي لترويح الروح بالنسيم البارد بالنسبة إليه وإخراج الأبخرة الدخانية

التي في القلب أي الانبساط بجذب النسيم والانقباض بدفع البخار : أما الفلاسفة فلا يثبتون

هذه القوة والأطباء لما رأوا في بادي النظر أن البدن الحي يستعد بما لا يستعد له الميت ولم يكن

لهم معرفة بالنفس الناطقة حتى يعلموا أن ذلك بسبب فعلها اعتقدوا أن هذه القوة معدة للحس والحركة

وقبول انفعال الحياة وبها تكون حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط

المصدرية

والانقباض العارضين للروح المكون في القلب المصور بهذه القوى عند حدوث هذه الاعراض النفسانية
وان كان مبادى هذه الانفعالات في القوى النفسانية في الحقيقة والنفس الناطقة عند الحكيم ولم يكتفوا
باثبات القوى النفسانية لانهم وجدوا عضو المفلوج فاقد الحس والحركة مع انه حي في الحال بخلاف الميت
واما القوى النفسانية التي هي مبدأ الحس والحركة فتنقسم الى مدركة ومحركة اما المدركة قدمها لتقدمها على
الحركة الارادية بالطبع فتنقسم الى ما هو ادراكه في الظاهر وتسمى الحواس الظاهرة والى ما هو ادراكه في الباطن
وتسمى الحواس الباطنة واما المدركة التي في الظاهر فهي قوة السمع وانما قدمها لتوقف تحصيل الكمالات
عليه اذ الافادة والاستفادة لا تتصور الا من الالفاظ التي من قبيل المسموعات ولذا قدم في
القران السمع على البصر وقيل الاولى ان تقدم البصر كما وقع في الكليات لكونه كالطليعة للبدن وقيل
الاولى ان تقدم اللمس لانه اكثر ما يحتاج اليه الحيوان في الحواس الظاهرة وضروري في الحيوان ولذلك
قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الشم ولا يوجد فاقد اللمس وللناس فيها
يعتقون مذاهب . وهي قوة مودعة في العصب الناشئ من وسط الدماغ المفروش
في مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات بواسطة تموج الهواء الحاصل من القرع او القلع العنيف ووصوله
متكيفا بكيفية الصوت الى الصماخ والثاني قوة البصر وهي القوة المودعة في تقاطع صليبي بين
العصبتين المجوفتين الاتيتين من الدماغ الى العينين يدرك بها الاضواء والالوان والاشكال
والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك وفي كيفية هذا الادراك ثلث مذاهب الاول
خروج الشعاع والثاني الانطباع والثالث الاحالة والكل متفق بان الادراك عند التقاء العصبتين

نفسانية

حواس الظاهرة
قوة السمع

قوة البصر

واذا ادركنا الشئ الواحد شيئين والثالث قوة الشم وهي قوة مودعة في الزائدتين الناتئتين
من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي شانها ادراك الروائح بطريق وصول الهواء المتكيف
بكيفية ذي الرائحة الى الخيشوم او بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من الجسم ذي الرائحة واتصالها
بالة الشم على ما قيل والرابع قوة الذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
يدرك بها الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم ووصولها الى القوة الذائقة او بمخالطة
الرطوبة لذي الطعم وتنفيذ لم ما لطف منه الى القوة الذائقة والخامس قوة اللمس وهي قوة منبثة
في اعصاب جميع البدن ليدرك بها الكيفيات الاربع والخشونة والملاسة والصلابة واللين عند
الالتماس ليهرب بالحركة الارادية عن الموذي ويطلب الملذ واما الحواس الخمس التي في الباطن
فالحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم والحافظة اما الاول الحس المشترك فهي
القوة التي تتادى جميع الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة اليها وتجتمع فيها وتسمى باليونانية
بنطاسيا اي لوح النفس ومحلها اول البطن المقدم من الدماغ وسماتي تحديد بطونه في
التشريح وانما وضع في مقدمه ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اسهل
وانتباه الحيوان من الفساد والمنافع اسرع والة روح العصب في الاعصاب الخمسة الاتية
الى الحواس الظاهرة الناتئة من مقدم الدماغ كانه منهل يتشعب منه خمسة جداول فيودي
حس صور المحسوسة اليه ولهذا يقال للحواس الظاهرة جواسيس للباطنة وللباطنة الحس المشترك
واما الثاني الخيال فهي القوة التي تحفظ ما يعلمه الحس المشترك من الصور المحسوسة بعد الغيبوبة

قوة الشم

قوة الذوق

قوة اللمس

الحواس الباطنة

الخيال

[illegible]

عن الحس الظاهر ومحله آخر البطن المقدم من الدماغ لانها خزانة للحس المشترك وخزانة كل شيء ينبغي
ان يكون خلفه قريبا منه ومغايرة الخيال للحس المشترك مذهب الحكماء واما الاطباء فيقولون باتحادهما
وكذا باتحاد المتخيلة والوهم فهم يثبتون لكل بطن قوة واحدة لعدم الاحتياج الى التزايد ويستدلون
من آفة كل واحدة منها على آفة محلها والتحقيق عند الطبيعي اذ الحفظ غير الادراك فينبغي ان يكون
مبدأهما مختلفين اذ القوة الواحدة لا يصدر عنها الا اثر واحد واما الثالث المدركة المتصرفة
المتصرفة فهي التي تتصرف في الصور المحسوسة التي ادركها الحس المشترك واستودعها في الخيال ومعانيها الجزئية
التي ادركها المتوهمة بالتركيب والتفصيل اما التركيب في الصور المحسوسة فهو مثل ان يتخيل القوة المتصرفة
انسانا ذا رأسين فاذا تخيلت فقد ركبت رأسا آخر على بدنه والتفصيل في الصورة مثل ان يتخيل ان
انسانا عديم الرأس فاذا تخيلت فقد فصلت رأسه عن بدنه وكذا التركيب والتفصيل في المعاني الجزئية
وقد تركب بعض المعاني مع بعض الصور او تفصل البعض عن البعض فتارة تكون على وفق الخارج
وتارة تكون مخالفة له ولا تزال تبالغ في هذا التصرف الى ان شرع في المعقولات باستعمال النفس
الناطقة وتسمى مفكرة اذ الفكر حركة في المعقولات فاما اذا انتهت بنفسها في افعالها او
استعملتها القوة الوهمية تقال لها المتخيلة ومحلها الجزء الاول من البطن الاوسط من الدماغ
لتكون قريبة من الصور والمعاني لتسهل التركيب بينها وقيل قربة من جميع الدماغ الا ان الاخص
الوهمية بها وسطه ۞ واما الوهم فهو القوة التي تدرك بها المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات من الموافقة
والمخالفة والعداوة والصداقة ويحكم بها كالحكم في الذئب بكونه عدوا يجب الهرب منه وفي الولد
بكونه

بكونه معطوفا عليه وقد يكون احكامها كاذبة كحكمه بان كل موجود محسوس ومحلها اي محل هذه القوة
آخر البطن الاوسط من الدماغ ايضا المسمى بالدودة والمص جعل محل كل من المتصرفة والمتوهمة البطن
الحافظ الاوسط لانه ام ممتد يشمل الجزء الاول والآخر فذكر الكل واراد الجزء بالتجوز ۞ واما القوة الحافظة
فهي التي تحفظ المعاني المدركة بالوهم وهي خزانة له ولذا محلها البطن الآخر من الدماغ اما مغايرتها
للوهم فظاهر واما انها هل هي المذكرة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم ام لا ففيه خلاف
والتحقيق عند الفيلسوف وانما حكموا باختصاص هذه القوى بهذه المحال لانهم وجدوا عند عروض الآفة
في شيء من هذه المواضع اختلال افعال القوى المختصة بها والطبيب انما ينظر في القوى التي يمكنه الاستدلال
بصحة افعالها واختلالها على صحة مواضعها واختلالها فلذلك نظرهم مقصور على حفظ صحة البطون
الثلث واسترداده والى القوى الثلث الكائنة فيها ولذا كان البحث عن الادراك والعقل المستفاد
من النفس الناطقة خارجا عن الصناعة لانها لا يلحقها ضرر لا بالذات ولا بالعرض لكونها من الجواهر
المجردة عن المواد ۞ واما القسم الثاني من قسمي القوى النفسانية القوة المحركة فتنقسم ايضا الى قسمين
الباعثة باعثة وفاعلة اما الباعثة فهي القوة التي تدعو اي تحرضه الى الحركة نحو النافع في نفسه او المظنون
نافعا وان لم يكن في نفس الامر كذلك اي طلب الاشياء المتخيلة ضارة او نافعة طلبا للذة وتسمى
بهذا الاعتبار شهوانية او تدعو الى الحركة عن الضار اي التحرز عن الشيء الضار في نفسه او المظنون
الفاعلة ضارا اي لدفع الاشياء المتخيلة ضارة طلبا للغلبة وتسمى بهذا الاعتبار غضبية اما الفاعلة فهي القوة
المستعملة للعضلة تشنج الاوتار وجذبها الى مبادي العضلة فتزداد عرضا وينقص طولا وبارخائها

الى خلاف جهة مبادى العضل لتزداد طولا وتنقص عرضا فتتحرك بها الاعضاء والمفاصل المطيعة صفة ثانية للقوى الفاعلة اى هى مطيعة للقوى الباعثة تفعل بامرها ما تفعل من الميل والرغبة الى النافع والدفع والهرب من الضار

الافعال

الفصل الخامس في تتمة الامور الطبيعية وهى الافعال الصادرة عن القوى ولذا ذكرها بعدها والارواح والاسنان والالوان والسحنة والفرق بين الذكر والانثى :. اما الافعال فتنقسم باعتبار انقسام المبادى اى القوى الى حيوانية وطبيعية ونفسانية وباعتبار اخر الى مفرد ومركب اما المفرد فهو الذى يتم بقوة واحدة كالجذب الذى بقوة الليف الطويل الذى في المرى والمعدة والامثال الذى يتم بقوة الليف المورب في قعر المعدة والدفع الذى يتم بقوة الليف العريض :. واما المركب فهو الفعل الذى يتم بقوتين فصاعدا كنفوذ الغذاء في البدن فانه يتم بقوتين الجاذبة والدافعة والارادية كما يرى في الابتلاع والازدراد فانه لا بد فيه من جذب الجاذبة التى في المرى والمعدة ودفع الدافعة التى هى في عضل الازدراد مع معاونة الجسم المبتلع بميلانه الى اسفل في هذا الفعل وقس على ذلك دافعة الكبد وجاذبة الاعضاء وقد يكون سبب الفعل قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد من الانصباب الى العضو

الارواح

:. اما الارواح ولا نعنى بها النفوس الناطقة كما يراد بها في الالهيات وانما اخرها عن القوى مع انها حاملة لها لان القوى سبب فاعلى للبدن لتحصيل الغذاء والزيادة في الاقطار والتبليغ الى غاية النشو والروح خادم لها فلهذا اخرها عن الافعال الصادرة عن القوى ايضا فهى اجسام لطيفة تحدث اى تتكون من بخارية الاخلاط المحمودة ولطافتها بان تلطف اجزاء الاخلاط وتتبخر في القلب وتحصل لها المزاج الروحى

25

الروحى وهذا يدل على بطلان ما ذهب اليه جالينوس من انها متولدة من الهواء المستنشق وعلى مغايرة ما يراد في الكتب الالهية يعنى الجوهر المجرد فان قيل هذا التعريف مناقض لما ذكره الشيخ من ان تولد الروح من بخار الدم ولطيفه لان الدم بانفراده لا تعلق له باخلاط بل خلط واحد قلنا لا مناقضة لان الشيخ صرح في فصل القوى الحيوانية وفي الادوية القلبية من تولد الارواح من بخار الاخلاط ولطيفها من لطيف الامشاج ومن هاهنا نعلم ان مراده بالدم في قوله من بخار الدم الاخلاط لان بين القولين متناقضان ظاهرا ولا يمكن حمل الاخلاط والامشاج على الدم ويمكن العكس اذ تطلق الدم على المركب من الاخلاط الاربعة والمائية ايضا كدم الفصاد تسمية للشئ باسم غالب اجزائه فيجب الحمل على هذا لتندفع التناقض ويظهر المرام وبكونها حاملة للقوى تنقسم بانقسامها الى طبيعية وهى التى تنفذ من الكبد في العروق غير الضوارب اى الاوردة وتسقى بيانها الى جميع البدن وتسرى الى اقطاره والى حيوانية وهى التى تنفذ من القلب في العروق الضوارب اى الشرايين الى جميع اقطار البدن والى نفسانية وهى التى تنفذ من الدماغ في العصب النابت منه الى اقصى الاعضاء اى ظاهرها وباطنها ومنفعة الجميع ان تكون حاملة لانواع القوى ومعدلة لها الى جميع البدن حتى تصدر عنها افعالها :. القسم الثامن من الامور الطبيعية الاسنان ولما كان احوال الامزجة تختلف باختلاف الاسنان وعلى الطبيب معرفتها لتكون على بصيرة في رعايتها ولذا قال اما الاسنان اى الاعمار في الجملة فهى اربعة ووجه الحصر ان البدن لا يخلو اما ان تكون متزايدا او متناقصا او واقفا والاول سن النمو والثانى سن الكهول ان كان تناقصه غير محسوس وسن الشيخوخة ان كان محسوسا والثالث سن الوقوف

الافعال

الاسنان

الاسنان

سن النمو

اما سن النمو ويقال له سن الحداثة وسن الصبى وسن الفتيان ايضا وهو السن الذى يدوم فيه النمو ويكون الرطوبة الغريزية فيه وافية بحفظ الحرارة الغريزية وبالزيادة في النمو مبداه من التكون ومنتهاه في الاكثر قريب من ثلثين سنة لان اثار النمو ظاهرة الى عشرين وخفية الى ثلثين وازدياده في الجمال والكمال والقوة بعد العشرين يدل على بقاء النمو ويغلب الحرارة والرطوبة الغريزيتان في هذا السن لان الاول كالفاعل والثاني كالمادة للنمو وثانيها سن الوقوف ويقال له سن الشباب

سن الوقوف

ايضا لكون الحرارة فيه مشتعلة شابة اى قوية. ويكون الرطوبة في هذا السن وافية بحفظ الحرارة فقط وهو المتكفل للنمو من غير ظهور نقص وان كان النقص في نفس الامر حاصلا ومبداه منتهى سن النمو ومنتهاه قريب من خمس وثلثين سنة وقد يبلغ الى اربعين ويختلف ذلك بحسب الامزجة والاقاليم ويغلب الحرارة واليبوسة في هذا السن اما غلبة الحرارة فلان الحرارة الغريزية فيه متساوية في الكمية مختلفة في الكيفية لحرارة الصبيان كما قال جالينوس اما التساوى في الكمية فلانهما تشتركان في ان الرطوبة وافية بحفظ الحرارة الغريزية فيها فالحرارة الغريزية محفوظة في الزمانين واما التفاوت في الكيفية. فكان الصبى اكثر رطوبة من الشاب لانه اقرب الى المبداء ولاحتياجه الى النمو الذى لا يحصل الا بكثرة الرطوبة لما مر فلهذا حرارة الشبان احد واما غلبة اليبوسة في الشبان بالنسبة الى الصبيان فلان الرطوبة يتحلل شيئا فشيئا من اول العمر الى آخره. وثالثها سن الانحطاط مع بقاء القوة ويقال له سن الكهول ايضا وهو السن الذى يتبين فيه النقصان للحرارة لكون الرطوبة الغريزية ناقصة عن ضبط الحرارة الا ان القوة لم يضعف ضعفا ظاهرا ومبدا هذا السن من انتهاء سن الوقوف الى قريب من ستين سنة

سن الانحطاط

الاثنان

سنة ويغلب البرد واليبس في هذا السن اذ كلما امتد زمان السن ازداد تاثير الحرارة في الرطوبة وكلما ازداد تاثير الحرارة ازداد نقصان الرطوبة والحرارة اذ الرطوبة مادتها وما حصل من الغذاء وان امكن ان يكون من المتحلل في الكمية لا يمكن مثله في الكيفية واذا انتقصتا غلبت البرودة واليبوسة ورابعها سن الانحطاط مع ظهور ضعف القوى البدنية ضعفا بينا لنقصان الرطوبة عن حفظ الحرارة نقصانا محسوسا ويقال له سن الشيخوخة وسن الذبول ايضا وهو من انتهاء سن الكهولة الى آخر العمر ويغلب البرودة والرطوبة الغريبة البالة في هذا السن وان كان اعضاؤهم الاصلية باردة يابسة اما غلبة البرودة فلنقصان الحرارة الغريزية ونقصان الرطوبة الغريزية بامور ثلثة ضرورية لا يمكن التفصى عنها مدة الحيوة احدها انتشاف الهواء المحيط للرطوبة لما فيه من الحرارة الاصلية المكتسبة وثانيها معاونة الحرارة الغريزية من داخل كما بينا وثالثها معاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة لانتشاف الهواء اذ الحركة محللة بالذات والطبيعة عاجزة عن مقاومة ذلك دائما بايراد بدل ما يتحلل لان البدل وان امكن ان يكون مثل المتحلل في الكمية ولكن لا يمكن ان يكون مثله في الكيفية وبيان ذلك ان الرطوبة الغريزية الاصلية انما تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المنى ثانيا ثم في الارحام ثالثا والتى يوردها الغاذية لم يتخمر ولم ينضج الا في الاولى فلم يصل الى مرتبة المبدل عنها فلم يعم فعلها كما يجب ومثله كمثل من يفق زيت سراج ويورد بدله ماء فما دامت الكيفية الاولى الاصلية غالبة في الممتزج كانت الحرارة الغريزية قادرة على ايراد البدل اكثر مما يتحلل واذا غلب الثانية اختلط الممتزج

سن الشيخوخة

موت الطبيعي

وضعف الحرارة والرطوبة الغريزيتان وغلبت البرودة والرطوبة الغريبة البالة الى ان لا يبقى
اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت الطبيعى المسمى بالاجل المسمى وذلك يختلف فى الاشخاص
باختلاف الامزجة حتى الدموى اطول عمرا من الصفراوى والبلغمى من السوداوى وان كان انطفاء
الحرارة الغريبة لم يكن بما ذكرنا بل يكون بغيره من الاسباب حتى يخرج الحرارة عن الاعتدال يسمى
اجلا اختراميا اى استيصاليا ولهذا الاجل اشار القايل بقوله الصدقة ترد البلاء وتزيد فى العمر
اذ يمكن دفع هذا الاجل بان يحتاط الانسان بكل علة يمكنه بها دفع الاسباب اى يكون شأنه
ان يكون موقعه له فيه اذا وجد الى ذلك سبيلا وسابقة علمه تع بوقوع الاجل بسبب من الاسباب
لا يكون موجبه له اذ العلم تابع للمعلوم لا يوثر فيه تقدير يه التاسع من الامور الطبيعية الالوان
وحدوثها اما ان يكون من سبب خارج وهو اما من الهوا كبرد بلاد الصقالبة وحر بلاد الهند
واما من الاعراض النفسانية كحمرة الخجل وصفرة الوجل واما من سبب داخل من غلبة الاخلاط
واعتدالها والشيخ ذكر من الدلايل الماخوذة من لون البدن ثلثة الاول الماخوذ من لون
الجلد الثانى الماخوذ من لون اللسان الثالث الماخوذ من لون العين والمص اخص على
الاول لعمومه وذكر من انواع البسايط اربعة فقال اما الالوان فالابيض من غلبة البلغم
والبرودة لازمة له لان الجلد منتسج من شظايا الليف العصبانى والعروق وجميع الاعضاء الاصلية
المنوية ابيض اللون فى الاصل فالجلد كذلك ايضا واختلاف الوانه بحسب الاخلاط الغالبة
ولا شى من الاخلاط بابيض غير البلغم فبياضه لغلبته وقيل يمكن ان يكون البياض لعدم الدم
او قلته

الالوان

او قلته فيكون الجلد بطبعه ابيض اللون كما قلنا الا ان المص لم يذكر لانه يذكر الالوان التى
بسبب غلبة الاخلاط لا بسبب قلتها والاحمر من غلبة الدم والحرارة لازمة له وانما قلنا لغلبة
الدم لان الدم لو كان باعتدال لم يكن حمرة زايدة على الاعتدال وهذا اللون اعدل الالوان المبدن
لدلالته على اجتماع ما هو اعدل الاخلاط والاصفر من غلبة الصفراء والحرارة لازمة له ويمكن ان يكون
من قلة الدم مع عدم الصفراء كما فى ابدان الناقهين وذلك لان الصابغ للحمرة اذا قل صبغه اصفر كالشراب
الاحمر اذا مزج والفرق بينهما ان ما يكون من غلبة الصفراء يكون الصفرة مع اشراق وحرارة بخلاف
ما كان من قلة الدم والاسود من غلبة السوداء الا ان السواد يدل على جمود الدم وغلبة البرد
وهما لا يكونان الا بواسطة غلبة السوداء والمص لم يذكر من البسايط الشقرة كما ذكر الشيخ
لانها تدل على ما يدل عليه الصفرة من غلبة الحرارة ولانها تحصل من دم مائى وقليل من الصفراء
فعدها من البسايط لا يخلو عن التسامح واما الالوان المركبة كالكمودة والادمة
والباذنجانى والجصى والرصاصى والعاجى فيعرف بمقايسة اجزاء البسايط وتركيبها فلذا
تركها واما الاستدلال من لون اللسان فعلى مزاج المعدة والعروق الساكنة والضاربة اكثر فان اية
مادة استولت على البدن يخرت الى ما يناسبه للونها ويتصل اللسان ذلك لتخلخله وسخافة
جوهره واما الاستدلال من لون العين فعلى مزاج الدماغ اقوى لان طبقاتها من طبقات
ورطوباتها من رطوبته وكذا غذاؤها من غذائه كما يجى فى التشريح يه واما العاشر من الامور
الطبيعية السحنة فهى بتحريك العين فى اللغة الهيئة وقد يسكن وفى الاصطلاح

السحنة

حال الجلد في السمن والهزال والسخافة والتكرز والاعتدال فالسمن ان كان شحميا فهو من البرودة
والرطوبة لان سببه المادى دم مائى دسم وسببه الفاعل العاقد هو البرد ولذا يكثر على الاعضاء
الباردة كالثرب والامعاء ويقل على الحارة كالكبد والقلب وما تراه بالقلب من الشحم فهو بعناية
من الطبيعة بارسال الدسومة مع الدم ليكون مادة للشحم ويلتف في العصب والعضاريف التى
هناك لترطب القلب من الجفاف الحاصل من كثرة الحركات وعلامة السمن الشحمى التربل وان كان
السمن لحميا فمن الحرارة والرطوبة لان السبب المادى للحم هو متين الدم وغليظه والفاعل العاقد
له الحرارة اما الاول فلانه لكثرة ارضيته مستعد للانعقاد على الحرارة بخلاف الدم المائى واما الثانى
فلان شان الحرارة تحلل الرطب المائى وعقد اليابس الارضى فتنحجر الرطوبات فيكون اللحم
لا محالة ويكون هناك تلزز اى صلابة وان كان اللحم يسيرا وليس هناك شحم فهزال: والهزال
ان كان مع السمرة وهى سواد يسير مشرق ويقال لها الادمة ايضا فهو من الحر واليبس لانها
اما ان تكون من اخلاط محرقة او من حرارة محرقة للجلد محللة للرطوبات موجبة للهزال
ولا يجوز ان تكون الغلبة للدم والا تكون سمينا وان كان الهزال مع البياض فهو من البرد واليبس
لان البياض يدل على قلة الدم والمرارة فيلزم البرودة والهزال يدل على قلة البلغم والرطوبة
فيلزم اليبس واقضف الابدان اى اجفها البارد اليابس لان البرد مانع من جذب الغذاء
واليبس يجفف فلا يتولد فيه كثير ثم الحار اليابس اقل قضافة اذ الحرارة فيه تجذب الغذاء الى الاعضاء
ويتولد فيه الدم اكثر بالنسبة الى السابق ثم اليابس وحده اذ الحرارة المحللة معقودة فيه ثم الحار

فايدة لبعضهم
قيل ان جالينوس قال
الاعضاء التى هى اسخن
مزاجا تكون الشحم عليها
اقل والذى هو دون
ذلك يكون الشحم
عليها اكثر ونحن نجد
القلب اسخن الاعضاء
مزاجا وعليه شحم كثير
والكبد دون ذلك
فى الحرارة وليس عليه
شحم قلنا
قد قال الشيخ
عن هذا كما قال
جالينوس تعجب
بكون القلب كما هو
عليه من الشحم
والكبد عاريا منه
لان الدم المتولد
فى الكبد دسما بل
يدسم بعد مفارقة
الكبد فى ...

وحده لامكان السمن فيه بتعقيد بعض الرطوبات الدموية قبل ان تتحلل بخلاف اليابس وحده
: ولما كان الذكورة والانوثة احدى لوازم بدن الانسان فى الوجود ويختلفان فى المزاج وما يتبعه
جعل المص قسما اخر من الامور الطبيعية التى لا بد لبدن الانسان منها ولما وقع البحث من حيث الفرق بينهما
فقال اما الفرق بين الذكر والانثى فالذكر احر وايبس والانثى ابرد وارطب ويدل عليه وجوه
سبعة الاول ان تكون الذكر اسرع ولذا يسقطون كثيرا وسرعة التكون دليل قوة الحرارة الثانى
تولد الذكر من الجانب الايمن الا نادرا والايمن احر الثالث من كان منيه حارا كان مذكارا
ومن كان باردا مئنانا ولذلك الشباب قلما يولد انثى والشيخ قلما يولد ذكرا الرابع ترى الحبلى
بالذكر حسنة اللون كثيرة النشاط بسبب جودة الهضم الحاصل من الحرارة والحبلى بالانثى بالعكس
الخامس ان ملمس الذكر احر من الاناث السادس ان الفضلات الخارجة من الذكر احد وانتن
من التى تبرز من الانثى السابع ان اعضاء التناسل فى الرجل بارزة بقوة الحرارة وفى المرأة
كامنة ولا يخفى ان الذكورة والانوثة انما تقع بحسب غلبة احد المنيين على الاخر فى الكم والكيف
ولذلك البغلة خير من البغل لكون العزيزية فيها غالبة على الحمارية وكلما كان الغلبة اكثر كان
المولود اقوى فى الذكورة والانوثة فى الخلق والخلق وان كان الغلبة ليس فى الغاية كان
المولود متوسطا بينهما فيها وقد يوجد نساء مذكرات كما يوجد رجال مؤنثون حتى يوجد
نساء تنبت لهن اللحى وقد تقع عند تكافؤ المنيين وقلة ظهور الغلبة الخنثى واذا اتفق
ان تكون غلبة منى الذكر على الانثى ضعيفا تقع الاذى ان كان للانبه اسباب اخر نعوذ بالله من

البغلة خير من البغل

فيقال شرع فى الثانية ... ليلا ونهارا سرا وجهارا والحمد لله على التوفيق

لع

التشريح

المقالة الثانية في التشريح

وهو في اللغة اظهار الشي وكشفه تقول شرحت الغامض اذا فسرته ومنه تشريح اللحم وفي الاصطلاح علم يعرف به اعضاء الانسان باعيانها واشكالها واقدارها واعدادها واوضاعها ومنافعها والمناسبة بين المعنيين لا تحتاج الى التشريح واما العلم بكيفية مباشرة التشريح فهو علم آخر يسمى بعلم التشريح المشتمل عليه كتاب جالينوس واذا تقرر هذا فاعلم انا اردنا ان نورد قبل الشروع في المقصود مقدمة نافعة لك في هذا العلم مشتملة على خمسة مباحث

الاول

البحث الاول في بيان اختلاف الحيوانات في الاعضاء اعلم ان الحيوانات تختلف في الاعضاء اختلافا فاحشا وذلك الاعضاء آلات للنفس الحيوانية وهذه تختلف باختلاف النفوس اذ لكل نفس لها اعضاء تليق بها وان كان الاكثر مشتركا في العظم واللحم والعصب والرباط ونحو ذلك وهذا الاختلاف قد يكون في عضو بسيط كما ان السمك له فلوس والقنفذ له شوك والطاير له ريش والغنم له قرن وليس شي من ذلك للانسان وقد يكون في عضو مركب كما ان الفرس له ذنب والجمل له سنام والطاير له جناح وليس شي من ذلك للانسان وقد يكون باعتبار احوال الاعضاء واوضاعها كما ان ثدي الانسان في صدره وثدي الفرس ونحوه قريب سرته وكما ان عظام الاسد والفيل شديدة الصلابة وعظام راس الانسان شديدة الرخوة وكما ان اعضاء الانسان كثيرة جدا بالقياس الى اعضاء الدود وللانسان رجلان فقط وللعناكب ستة ارجل ولبعضها ثمانية ارجل ولبعضها ارجل كثيرة

شرح

كثيرة كما للاربعة والاربعين وكما ان عين الخفاش تنفعل عن الضوء جدا وعين الحربا عن الظلمة والسبب في خلق الانسان صناعي المآكل والملبس فاقد السلاح فكر الصانع ان تكون كثير الفكر والنظر حتى تتوصل بكثرة الفكر والارتياض الى ما هو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى اعني معرفة الله تع ومعرفة مخلوقاته

الثاني

البحث الثاني في فوايد التشريح اعلم ان انتفاع الطبيب بالتشريح قد يكون من جهة العلم والنظر وقد يكون باعتبار العلاج والعمل وقد يكون باعتبار الاستدلال والحدس اما انتفاعه من جهة العلم والنظر فلانه اذا وقف بهذا العلم يحصل له كمال معرفة بدن الانسان فيسهل له البحث عن احواله وعوارضه واما انتفاعه من جهة العمل فمن وجوه احدها انه يعرف به مواضع الاعضاء فيتمكن بذلك من وضع الاضمدة ونحوها بحيث يسهل نفوذ قواها اليها وثانيها انه يعرف بها هيئات الاعضاء ومفاصلها فيقدر على الرد الى الهيئات الطبيعية ان عرض لها خروج عن تلك الهيئات بخلع اونحوه وثالثها انه يعرف اوضاع الاعضاء بعضها من بعض حتى لا يعرض له عند البط ونحوه قطع شريان او عصب او نحو ذلك واما انتفاعه في الاستدلال فقد يكون سابق النظر او بعده اما الاول فكما اذا اضطر الطبيب الى قطع عضو فاذا كان عالما بالتشريح يعلم ما يعرض ذلك القطع من الضرر في افعال البدن فيعتذر بذلك اولا حتى لا يكون له بعد وقوع الضرر خجالة وملامة واما الثاني فكما يستدل على احوال الامراض ومحالها كما ان الانتفاخ يبتدي اولا من الجفن حكم عن ان ابتداء الورم من الشماق وكما يستدل

اذا كان الآفة في معظم المعدة على ان الآفة في طبقتها الخارجة واسفلها واذا كانت في الشهوة
على ان الآفة في اعالي طبقتها الداخلة لان خارج المعدة واسافلها لحمي ومعظمها باللحم واعلى بطنها
عصبي والحس بالعصب .. البحث الثالث في اثبات منافع الاعضاء اعلم ان من الثالث
الناس قوما منعوا منافع الاعضاء وقالوا انها لم تخلق لمنفعة تقصد بل انما وجدت على
سبيل الاتفاق لان فيها اجزاء لحمية وعظمية وارضية وسماوية وغير ذلك ومن الاجزاء
تتحرك دائما فاذا اتفق منها الاجتماع فصارت مثلا نباتا او حيوانا او غير ذلك فان صلح الموجود
للبقاء بقي وان صلح للنسل نسل واستمر نوعه وما لم يصلح لذلك يعدم ويفسد ولا يمتنع عند هولاء
الذين هم كالانعام بل هم اضل ان يوجد ما نصفه انسان ونصفه جمل او ان يكون شي من ذلك
معللا بغرض وموقوفا بشرط وحكمة ولا يخفى بطلانه لان افعالنا لا تخلو عن منفعة وحكمة فكيف يجوز
ان يكون افعال الله تع وتقدس خالية عن الحكم والمصالح مع انه فاعل مختار عالم بجميع الاشياء
وجميع الموجودات الممكنة يحتاج في وجوده الى واجب يجب وجوده وبقاؤه ويمتنع عدمه وفناه
فالحق ان نعتقد ان الله تع اعطى كل متكون ما هو اليق وانسب بمزاجه من الجوهر والكم والكيف
وغير ذلك فاذا عثرنا على منفعة عضو يمكن ان يكون غاية لخلقته ويمكن ان يكون الغرض شيئا
آخر خفي علينا فلا يلزم من عدم علمنا بالمنافع عدم المنافع وهو اعلم بمنافع الامور ومصالح
الجمهور .. البحث الرابع فيما يستخرج منه منافع الاعضاء اعلم انه لا يكفي في معرفة الرابع
منافع الاعضاء مشاهدتها بل لا بد مع ذلك من النظر والاستدلال وذلك كما يستدل
بعدم

شرح

بعدم نبات الشعر في باطن الكف على ان فائدته شدة الاحساس لان الشعر يحول بين الحاس والمحسوس
وكما يستدل بعدم اللحم الحال في الاخمص على ان فائدته احاطة القدم بالنتوء وتأتي المشي على
المحدبات وقد يستدل بخلقة الكلى لحمية على ان ذلك لشدة جذبها المائية اذ الجوهر اللحمي اشد سخونة
واجذب من غيره وكما يستدل بالرطوبات اللزجة التي على السطح الداخل من الامعاء ان فائدتها
حفظ جرم الامعاء عن ملاقاة الثفل واليبس .. البحث الخامس في ماهية التشريح وكيفية المباشرة
اعلم ان تشريح العظام والمفاصل ونحوها يتيسر في الميت باي سبب من اسباب الموت
واما تشريح القلب والشرايين والحجاب والرئة ونحو ذلك يتوقف على كيفية حركاتها ليعلم ان
حركة الشرايين هل تكون مصاحبة لحركة القلب ام لا وكذلك حركة الرئة هل تكون مع حركة
الحجاب ام لا ولا يخفى ان ذلك موقوف على تشريح الاحياء ولكن ذلك متعسر بسبب اضطراب
الحي وعدم تحمله وكذلك تشريح العروق الصغار التي في الحلق وباطنه متعسر في الاحياء لما
ذكر وفي الاموات اذا ماتوا بمرض ونحوه لخفاء تلك العروق بتحليل الدم والرطوبات ولكن
تشريح هذه العروق في الميت بالخنق لانه يحرك الدم والروح الى الخارج فيملي هذه العروق وينفخ
ولكن ينبغي ان يباشر عقب الموت قبل ان يجمد ما في العروق بطول الزمان وعروض البرد قال جالينوس
ان عادتي ان اخنق الذي اريد تشريحه بالماء لئلا يرض او ينفسخ شي من اجزاء العروق او خنق
بحبل ونحو هذا ما اردنا تمهيده قبل الشروع في المقصود وحان ان نشرع في تشريح مباحث
الكتاب وهي اي المقالة الثانية تشتمل على فصول سبعة

الفصل الاول في العظام قدم الكلام في العظم لانه من الاعضاء المفردة اظهر لها واصلها
ولانه اساس لباقي الاعضاء واشكال العظام وذات العظام تابعة لاشكالها ولذلك تختلف
باختلافها كالانسان الذي عظم فكه طويل تكون وجهه طويلا والذي ليس كذلك تكون وجهه على
هيئة فكه ولانها اول ما تظهر في مباشر التشريح لكثرتها وتميزها في الحس وان كان اخرا في الوجود
كما صرح صاحب الكامل وقال اذا امتزج الدم والمني غلظتها الحرارة التي فيها قليلة قليلة الى ان تجد
بعض الجمود وتصير قابلة لتصرف المصورة فاذا تصور منها اعضاء الحس تبتدئ اولا بتكوين
الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم الاعصاب وباخره تكون العظام والغضاريف والاظفار وان
كان هذا بعد تكون الاعضاء الرئيسة والبيض والعظم عضو بسيط يبلغ صلابته الى حد لا يمكن
تليينه وفي كونها ذا حس ام لا فيه خلاف ومجموع اصناف عظام البدن ستة احدها عظام الراس
والثاني عظام الصلب والثالث عظام الصدر والاضلاع والرابع عظام الكتفين والخامس عظام
اليدين والسادس عظام الرجلين ولما كان عظام الراس وقع في اعلى البدن لكون حقه
للقوى قدمها فقال اما الجمجمة وهي عبارة عن مجموع عظام الراس فهي مركبة من سبعة اعظم اربعة
كالجدران الاول عظم الجبهة وحده من فوق الدرز الاكليلي وهو درز مقوس مشترك بين الجبهة
والراس ومن تحت درز يمر تحت الحاجبين وينتهي طرفاه عند الدرز الاكليلي من الجانبين
وذلك عند حرفي الصدغين والثاني والثالث الجداران اللذين وضعا بينه وبين اعني عظمي
الاذنين وحدهما من فوق الدرز القشري والقرنان درزان كالدرزان اخذان في طول الراس

على

شرح

على موازاة السمع ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي يمر منتهيا الى الاكليلي ومن
قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي وهو درز في مؤخر الراس على صورة الدال
والرابع عظم يحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين القحف والوتدي
وتصل بين طرفي اللامي وواحده كالقاعدة ويقال لها الوتدي وهو العظم الذي يحمل سائر العظام
والباقيان يتالف منها القحف وما عظما اليافوخ بمنزلة السقف للجدران وبعضها اي بعض
من العظام مشعوب اي مجموع وهو موصول يقال شعبته جمعته وشعب الراس شانه الذي
يضم قبايله اي بعض الدرز لان الدرز انما تحدث من مداخلة سنين زوايد كل واحد من العظمين
في حفر الاخرى في مواضع كثيرة نحو مداخلة اسنان منشارين احدهما في الاخر ويسمى درزا
شبيها بدروز الخياطة ويقال لها اي لهذه الدرز الشؤون جمع شان وهي مواصل قبايل الراس
وطرفاها ومن العظام المذكورة تسمى قبايل الراس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض يتصل
بينها الشؤون وبها سميت قبايل العرب واما عظام اللحى بفتح اللام وسكون العين منبت اللحية
من الانسان وغيره وهو المراد هاهنا واما اللحى بضم اللام وكسرها وفتح العين فهي جمع لحية
فالفك الاعلى مركب من اربعة عشر عظما وحده الاعلى من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة
ما تحت الحاجبين اذا كان الانسان مضطجعا مع الصدغ الى الصدغ ومن تحت منابت
الاسنان ومن الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي يمر
وراء الاضراس فهذه حدوده واما بيان يسر اجزايه فلا يليق بهذا المختصر فلهذا اكتفينا بذكر منافع

يعني

كثر عظامه والحكمة في كثرة عظام البدن مطلقا انه تكون دعامة للحركات الا ترى ان الحيوانات التي
لا عظم لها حركاتها ضعيفة كالدود ولان الحيوان المحتاج في بعض الاوقات الى تحريك بعض اعضائه
دون بعض كتحريك الكف دون الساعد او الانامل دون الكف لم يجز ان يجعل البدن من عظم واحد
والحكمة في كثرة عظام الراس انه اعلى عضو من البدن يرتقي اليه بخارات الاعضاء كلها حتى كانها سقف
بيت يوقد فيه نار يرتقي اليه الدخان احتيج الى منافذ يخرج منها البخار ولم يكن ذلك في عظم الراس
لانه خلق صلبا لحرز الدماغ وصيانته من الاجسام المؤذية في الخارج فجعل ذلك من عظام كثيرة موصولة
بعضها ببعض بدروز تعال لها الشؤون واما الحكمة في كثرة عظام الفك الاعلى دون الاسفل فهي ان
وصول الافات من العفونة والرطوبات الفضلية اليه اكثر لاتصاله بالدماغ الكثير الرطوبة فيحتاج
الى منع الافات وسريانها وذلك يمكن بتكثير المفاصل الموجب لتكثير العظام لان الافة متى حدثت
في بعض اجزائه لا تبادر الى الاخر بخلاف ما لو كان واحدا ولانه يحتاج الى اختلاف الاجزاء في الصلابة
واللين كرقة عظم الانف لتسهل تحلل الفضول منه وصلابة عظم الوجنة الذي يركز فيه الاضراس
ولذا جعل مصمتا موثقا لئلا تعرض الافة بسبب كثرة عملها ولما كان الفك الاسفل يحتاج الى زيادة
الخفة لدوام الحركة ولا يحصل ذلك الا برقة العظام خلق رقيق العظم فلو كثر المفاصل لتهيأ للانكسار
بسهولة والفك الاسفل مركب من عظمين يجمع بينهما مفصل وثيق يسمى الذقن والمجموع مركب من اثنين
وثلثين سنا من فوق ستة ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وخمسة اضراس في كل جانب
للطحن ومثل هذا في الاسفل والنواجذ وهي الاربعة الطرفانية التي تسمى اسنان الحلم لكسرها اى
الفعل

شرح

الفعل ربما لم يوجد في بعض الناس فالمجموع ح ثمانية وعشرون ولا يخفى ما في عبارة الكتاب
في المقصود وان كان المراد المذكور واما صفة الاسنان فهي مركبة من اجزاء متغايرة الجوهر
الا انها كلها بيض ويدل على ذلك اسنان الحيوانات العظيمة الجثة الكثيرة الاسنان فانها
تنقسم عند التبلي الى اجزاء مختلفة الصور والاشكال ويسرع الفساد الى بعضها دون بعض
ولذلك قال جالينوس لا يمتنع ان يكون العضو متشابه الاجزاء مع تركيبه من المفردات كما ذكر
ولذلك الحس فيه كثير بخلاف العظم الصرف والسبب في خروج الاسنان وسقوطها عند السبعة
ان الاول غير طبيعي يخرجه كثرة المادة وهي الفضلات الطمثية وحرارة اللبن لا بقصد من الطبيعة
لعدم الاحتياج بخلاف الثاني اخراجه طبيعي مقصود لمضغ الغذاء الغليظ والصلب وقطعه ∴ وههنا
سؤال وجواب لطيف اما السؤال فما السبب في ان اكثر الالام المعارضة للاسنان اولا اصولها
عارض للاضراس مع صلابتها وبعدها عن قبول الافات واكثر الافات العارضة للحم كالترهل والعفن
عارض للحم الذي في موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في الاكثر بخلاف
لحم الاضراس المحجوب عن الهواء الموضوع حيث يلاقيه الرطوبات دائما واما الجواب فبان
نقول ان السبب في هذا يحتمل ان يكون من جهة الاسنان ومن جهة الدروز اما الاول
فلان الاضراس عراض ذوات اصول ثلثة او اربعة فاذا تحركت المادة اليها احتبست بين
اصولها ولم تتمكن عن الانزلاق فان نفذت في الجرم حدث الالم في نفس الاسنان وان لم
تنفذ فيه حدث الالم في اصولها واما باقي الاسنان فقليل التجويف ولكل منها اصل واحد محدد الراس

فاذا تحركت المادة اليها تنحدر عن روسها فاذا بلغت الى قاعدة الاصل تخرج البعض وتنفذ بعض آخر منه
في اللحم فتفسده من غير ايلام السن الا ما يعتد به اللهم الا ان تكون المادة غليظة جدا فتحدث الالم
في اصل السن لانه جرمه واما الذى من جهة الدروز فلان الاضراس مركوزة في عظمي الوجنة
وهما غليظان جدا عديمي الدروز فاذا حصل فيها مادة لم تتحلل بسهولة بل تتدرج وتنفذ الى ان
تنتهي الى اصل السن فتحدث الالم واما بقية الاسنان فمركوزة في العظمين المنخرين والمادة انما تتحرك
الى هناك نازلة من العظمين المتامين الملتبين فاذا وصلت الدرز الذى بينها وبين العظمين المنخرين تحللت
من ذلك الدرز ونفذت الى اللحم الذى مع الاسنان فتفسده واما تشريح عظام اليد وانما ذكر عظام اليد والكتف
بعد تشريح عظام الراس عظام اليد لانه اقوى الاعضاء في الفعل فكل واحدة منها مركبة
من كتف وهو عظم مثلث الشكل وفي طرفها الرقيق نقرة غير غائرة تدخلها زايدة العضد
وفي طرفها العريض غضروف لين وعلى ظهورها زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي به
وزاويته الى الانسي وعضد وهو مستدير طرفه الاعلى محدب داخل في نقرة الكتف بمفصل غير
دقيق جدا ولهذا يعرض له الخلع كثير وفي طرفه الاسفل زايدتان متلاصقتان والتي يلي الباطن
اطول وادق ولا مفصل لها بل هي وقاية عصب وعروق هناك واما التي يلي الظ من العضد
فتتم بها مفصل المرفق ملتفتة فيها وساعد مولف من عظمين متلاصقين طولا يسميان بالزندين
احدهما الزند الاعلى وهو دقيق الوسط غليظ مستطيل الى الاستدارة له التواء ما الى الجهة الوحشية
التي يلي الابهام والثاني الزند الاسفل الذى يلي الخنصر لكنه اغلظ وليس فيه التواء ورسغ
عطف

شرح

عطف على ساعد مولف من ثمانية اعظم سبعة منها اصلية وواحد زايد اما السبعة الاصلية
ففي صفين متلاصقين احدهما يلي الساعد وهو ثلثة عظام يجتمع روسها من جهة الساعد والثاني
يلي المشط وهو اربعة عظام تتدرج اطرافها مما يلي المشط واما العظم الثامن فهو مركب على العظم الذى عند
الخنصر من الصف الاول وكف عطف على رسغ مولف من اربعة اعظم مصفف مما يلي الباطن متوسط
فيما بين عظام الرسغ والاصابع الاربع ولكل واحد منها مفصلان احدهما مع الرسغ وثانيهما مع الاصابع
وخمسة اصابع مولفة من خمسة عشر عظما بان يكون كل واحدة منها مركبة من ثلثة اعظم وهي السلاميات
وهي عظام صلبة مستديرة عديمة المخ وتتصل بعضها اتصالا مفصليا بزوايد تدخل من الاولى في الثانية
ومنها في الثالثة فيما بين مفاصلها عظيمات تحشو المواضع الخالية يقال لها العظام السمسمانية وما سوى
الابهام يتصل بالمشط بمفاصل سلسة واما الابهام فموصولة بالرسغ واما العنق فمركب من سبعة
اعظم هي فقار العنق والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والزوايد الموضوعة على جنبي الفقرة
ويقال لها الاجنحة واما الزوايد الموضوعة على ظهر الفقرة كالشوك فيقال لها السناسن ولها ثقب
اخرى هي مخارج العصب ومداخل العروق وهي اما مخصوصة بفقرة فقرة او مشتركة بين الفقرتين
الثقب المشترك اما ان تتساوى جزاه او لا تتساوى واذا عرفت هذا فاعلم ان لكل من الفقار
جميع هذه الزوايد الا الاولى فانها خالية عن السناسنة والجناحين ومفصل الراس معها ومفصلها
مع الثانية اسلس من ساير مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بها الا ان
مبدا الحركة الى اليمين والشمال من المفصل الاولى والثانية مطاوعة له ومبدا الحركة لقدام وخلف من

الثالث والاولى مطاوعة واما الترقوة فمركبة من عظمين يبتدي كل منهما من جانبي اعلى القص وهو
راس الصدر يقال له بالفارسية سرسينة وعلى عند النحر فرجة ينحدر فيها الاعصاب النازلة من الدماغ
وينفذ فيها العروق الصاعدة اليه ثم يميل الى الجانب الوحشي من الخلف ويتصل براس الكتف فيرتبط
عظام الصدر
به الكتف وبها العضد ولا يوجد الا في الانسان واما الصدر فمركب من سبعة اعظم من عظام القص
وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفلها عظم غضروفي عريضا طرفه الاسفل مايل
الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته له فانه يغم المعدة واسطة بين القص والاعضاء اللينة بعده
عظام الظهر
واما الظهر فمركب من سبعة عشر فقرة واربعة وعشرين ضلعا اما السبعة فقر منها تسمى فقرات الصدر
يتصل بالسبع العالية من فقرات الاضلاع الاربعة عشر في كل جانب سبعة والباقية من الاضلاع عظام
الخلف واضلاع الزور متصلة بالخمس الباقية من فقار الظهر موصولة الرؤس بالغضاريف قصار ولكل
من فقرات سناسنة وجناحان الا الثانية عشر فانها خالية عنها ودابن مخرج العصب في هذه الفقرات
مندرجة في الانتقاص الى ان ينتهي في اخره وذلك فيما بعد العاشر الى العصعص وخمسة منها تسمى فقار
القطن وهي الخمس المساعة فقار الصدر المشتملة على سناسن كبار واجنحة عراض ع ع ح
واما العجز فمركب من ثلث فقرات وهي الثلثة المنتظمة بعد القطن ومخارج اعصابها ليست على حقيقة
الجانبين بل ادخل الى جهة القدام والخلف وتتلوه اى تبلغ ويتصل العجز بمنه ويسره عظمان عظيمان
يسميان عظم العانة على سبيل تسمية الكل باسم الجزء وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء جزء من قدام
ويسمى عظم العانة وجزء من خلف وهو عظم الورك وجزء رفيع عريض يلي الوحشي وهو عظم الخاصرة ويقال له
الحرقفه

الحرقفة ايضا وهي راس الورك وجزء يلي الاسفل الانسي ويسمى حق الفخذ لان فيه النقعير
الذي يدخل فيه راس الفخذ واما العصعص وهو بفتح العينين الذنب وهو بفتح العين الاولى وسكون
الاخرى عظم مركب من ثلث فقرات غضروفية لا زوايد لها ودوايرهم مشترك على قص متساوية
عظام الرجل
واما الرجلان فكل واحد منهما مركبة من فخذ وساق وقدم اما عظم الفخذ فهو اعظم عظام البدن
لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته من حق الورك اى ابتداؤه منه وهو محدب الى الوحشي ومن
قدام مقعر الى الانسي ومن خلف وله من فوق زايدتان مستديرتان يهندم من حق الفخذ ومن اسفل
زايدتان لمفصل الركبة واما الساق فهو مركب من عظمين متلاصقين في الطول يسميان
القصبتين احدهما الانسي وهو اكبر واطول وله في طرفه الفوقاني مما يلي الفخذ نقرتان
ويسمى القصبة الكبرى والثاني في الوحشي وهو اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ من فوق بل يقصر دونه
ومن اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى واما القدم فهو مركب من كعب
وهو موضوع فوق العقب وتحت الساق يحوي عليه الطرفان النابتان من القصبتين
ويدخل طرفاه في نقرتي العقب دخول مركز وعقب وهو موضوع تحت الكعب صلب
مستدير من خلف ليقاوم الآفات مملس الاسفل مسل الشكل يميل الى الاستطالة ويدق
يسيرا يسيرا حتى ينتهي عند الاخمص الى الوحشي وزورقي وهو عظم محدب من فوق مقعر
من تحت ويرتبط الكعب بالوم القدم منه وفيه نقرتان يدخلهما زايدتان العقب ويحصل
من المجموع مفصل يتحرك القدم به من الجانبين ونردك وهو عظم موضوع الى

الوحشى مما يلى الخنصر شبيه بالمكعب اعنى الجسم الذى يحيط به ستة سطوح مربعات ككعبتين
النرد واربعة اعظم للرسغ ثلثة منها مرتبطة الروس مع الزورقى فى احد طرفيها واما فى طرفها المقدم
فيتصل بثلثة اعظم من عظام مشط القدم واما الرابع فعظم نردى كما وصفنا الا ان المص سهى
فى ذكر مربعين لان عظام القدم ستة وعشرون كما نص الشيخ وغيره فاذا عد النردى منفردا تكون
الرسغ مركبا من ثلثة اعظم كما ذهب اليه البعض واذا عد من اربع عظام الرسغ فلا معنى لاعتداده
منفردا والا يلزم ان تكون مجموع عظام القدم سبعة وعشرين ولا يخفى منشاء السهو
وخمسة للمشط اى مشط القدم يتصل بها الاصابع الخمس من الجهة التى تليها ومن جهة الاخرى
يتصل بعظام الرسغ كما قلنا وخمسة اصابع مركبة من اربعة عشر عظما كل واحدة منها مركبة
من ثلثة اعظم هى السلاميات سوى الابهام فانها من سلاميتين فهذه جملة عظام البدن
ومجموعها مايتان وثمانية واربعون ويخرج منها من الرقم سوى السمسمانيات والعظم اللامى
والذى يوجد فى قاعدة القلب ومنفعتها عموما تسديد بنية الجسد وضبطه لان منها بمنزلة
الاساس الذى عليه مبنى البدن وهو فقار الصلب ومنها بمنزلة المجن والوقاية كعظمى
اليافوخ ومنها بمنزلة السلاح مثل السناسن ومنها ما هو حشو فرج المفاصل كالعظام
السمسمانات التى بين السلاميات ومنها ما هو علاقة لبعض الاعضاء كالعظم اللامى
الشبيه بلام اليونانى يتعلق به عضلات الحنجرة واللسان ومنها ما هو دعامة للحركات كاكثر
العظام فلكل منها فوايد مختصة به ذكرها يقتضى محالا اوسع من هذا

الفصل الثانى

غضروف

الفصل الثانى فى بقية الاعضاء المفردة اما الغضروف فهو جسم الين من العظم واصلب من ساير الاعضاء
اى بقية الاعضاء التى هى غير العظم ولا ينتقض بالسن والظفر لانها فى حكم العظم خلق ليحسن
به اتصال العظم بالاعضاء اللينة هذا اشارة الى المنفعة وذلك ان الصلب واللين فى الغاية لو تركبا
بلا وسط ذى جهتين لتاذى اللين بالصلب خصوصا عند الصدمة والسقطة فاقتضى الحكمة الالهية
ان يكون التركيب متدرجا من الاقوى الى الاضعف كتركيب الشراسيف على اطراف اضلاع الخلف
وجعل الجفن الاعلى لاحتياجه الى الحركة السريعة الى شىء صلب يدعم العضلة فيقوى به ويرفع الجفن
ولا يصل فى الصلابة الى الكسر من الغضروف بخلاف الجفن الاسفل اذ ليس له حركة بذاته ولذا
جعل الحنجرة غضروفا ليسهل الانغلاق والانفتاح والانجذاب الى فوق والى اسفل ليكون مزمارا
للصوت الملايم اللذيذ اذ لا يمكن ذلك الا بقرع الهوا الخارج النفس بجسم ليس بغاية اللين والصلابة

الثانية

العصب

واما العصب فهو اجسام الصواب ان يقول جسم او يقول اما الاعصاب كما وقع فى بعض نسخ
الكليات بيض لدنة نابتة من الدماغ او النخاع لدنة اى لينة فى الانعطاف بهذا القيد يخرج
العظم صلبة فى الانفصال اى فى الانفصال كالاجسام الصلبة فى منع الانفصال وبهذا يخرج
اللحم والشحم والغشاء جعلت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة اشارة الى العلة الغائية يخرج المبواق
غير الوتر وزيد لاخراجه دماغية المنبت او نخاعية الا ان المص تركه لانفهامه من التقسيم بقوله
وهو ينقسم الى ما ينبت من الدماغ وهى سبعة ازواج الزوج الاول ياتى الى العينين لافادة الحس
منشاؤه من جانبى البطنين المقدمين وكل من فرديه مجوف لاحتياجه الى نفوذ ارواح كثيرة فيه

وليلا يعرض السدد سريعًا وتبطل الابصار بخلاف باقي الأعصاب فان النافذ فيه من الروح مقدار
يسير يحمله تجويف المشام لميل الراس من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين ثم يلتقيان بحيث
يتحد تجويفاهما عند الحس المشترك ثم تفترقان الى العينين والزوج الثاني ياتي الى العينين ايضا للحركة
والزوج الثالث نشا من الحد المشترك بين البطن المقدم والموخر ويخالط الرابع ثم يفارقه منقسمًا
الى اربع شعب والزوج الرابع نشا من خلف الثالث يخالطه ثم يفارقه مبثوثًا في صفاق الحنك لاعطاء
الحس والزوج الخامس نشا خلف الرابع وكل فرد منه مشقوق بنصفين النصف الاعظم يدخل في ثقب
تعمى المسامع وينسج غشائه السمع والنصف الاصغر يخرج من ثقب العظم الحجري ويخلط بعصب
الزوج الثالث فمال الى ناحية الجلد والعضلة العريضة وعضلة الصدغين والزوج السادس نشا
من موخر الدماغ متصلًا بالخامس ثم يفارقه ويخرج من ثقب الدرز اللامي وينقسم قبل الخروج
ثلثة اقسام ياتي احدهما بعد الخروج الى داخل الحلق واصل اللسان وثانيها الى عضل الكتف وما
قاربها وثالثها ينحدر في الرقبة الى الاحشاء والزوج السابع نشا من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع
ويتفرق اكثره في عضل اللسان والباقي في العضلة المشتركة بين الدرزي واللامي وعضلة اخرى
تجاورها والى ما فصلنا اشار بقوله وبها حس الحواس الخمس وحس بعض الاعضاء والى اي وينقسم
الى ما ينبت من النخاع وهو واحد وثلثين زوجًا وفرد لا زوج له وبها حس الاعضاء التي دون الرقبة
وحركتها ثمانيه ازواج منها لنخاع العنق الاول يخرج من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل
الراس والثاني يخرج بين الفقرة الاولى والثانيه ويصعد اكثره الى جلد الراس ويعطيه الحس
وما

شرح

وما بقي يتفرق في القفا فان قيل كيف يستقيم قوله وبها يكون حس الاعضاء التي دون
الرقبة قلنا التخصيص للكثرة لا لنفي ماعداه والثالث يخرج من الثقبة التي بين الثانيه والثالثه
وينقسم كل واحد قسمين احدهما يميل الى خلف والثاني الى قدام والرابع من بين الثالثة والرابعة
وينقسم انقسام الثالث والخامس من بين الرابعة والخامسة وينشعب الى شعبتين ويتفرق
البعض الى عضل الراس والخدين والرقبة والاخر ياتي اعالي الكتف ويخلط جزء منه شعب
اخرى من هذا وشعب من السادس والسابع واما الباقية فانها تخرج من ثقاب الفقار على
الولاء ويخلط شعبها اختلاطًا شديدًا وياتي الى الكتف والعضد والعنق والحجاب واثنا عشر
زوجًا منها لنخاع الصدر الاول يخرج من بين الاولى والثانيه من فقار الصدر وينقسم الى
جزئين متفرقين في عضل الاضلاع والصلب والثديين والثاني من بين الثانيه والثالثه ياتي
جزء منه الى ظاهر العضد والثاني يختلط مع الازواج العشرة الباقيه ويتفرق نحو العضل الموضوعه
على الكتف والصلب وخمسة ازواج منها للقطن وهي تشترك في ان جزءًا منها ياتي عضل الصلب
واخر عضل البطن والصلب لكن الثلثة العليا تخالط العصب النازل من الدماغ دون البواقي
والسافلان يرسلان شعبًا كبارًا الى الساقين وستة ازواج منها للعجز والعصعص الاول
من العجزي يخالط القطنية وباقي الازواج مع الفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل
المقعدة والقضيب والمثانة والرحم وغشاء البطن والعانة وعضل العجز وانما جعل
البعض نابتًا من الدماغ والبعض الاخر من النخاع لامتناع نبات كلها من الدماغ

لوجوه ثلثة الاول انها لو كان كذلك لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن

لئلا يثبات الجميع فيثقل حمله على الاعضاء الثاني لو كان كذلك لاحتاجت الاعصاب الى

قطع مسافة طويلة فيه تعرض الآفات الثالث ان الاعصاب الدماغيه لينه للحس والعصب

والاعضاء البعيدة من الدماغ صلبه فلو كانت كلها نابته من الدماغ لتادت ملاقاتها للصلب

فلذلك قسم الخالق جل ذكره الى قسمين قسم لين نابت من الدماغ للحس وقسم صلب

الاوتار

نابت من النخاع للحركه وأما الاوتار فهي اجسام تنبت من اطراف اللحم اى العضل شبيهة بالعصب

في البياض واللدونه لتتم بها فعله تلاقى اى تتصل اطرافها الاعضاء المتحركه هذا رسم

للوتر لان الجسم حس والبواقي خواص عرضيه فتارة تجذبها اى الاوتار الاعضاء بانجذابها

اى بانجذاب الاوتار الاعضاء وتارة ترخى باسترخائها اى الاوتار لانبساط العضله

الرباطات

فيحصل انواع الحركه وأما الرباطات فهي اجسام شبيهة بالعصب في الهوى واللمس

فتكون بيضا لدنه تاتي بعضها من العظم الى اللحم اى اللحم العضلي ليحدث منه من العصب

والوتر (ومنها) ومن اللحم العضلي واتصال الرباط بالعظم عند الاطباء اتصال نابت منه

وكذا اتصال الوتر بالعضل وبعضها توصل من طرفي عظمي المفاصل كرباطات الزند بعضها

او بين اعضاء اخرى كالرباط الذى يربط العصب بالليف وقد يخص هذا باسم العصب

شبيها له بعصب القوس وليس لشيء من الروابط حس لئلا تتادى بكثرة ما يلزم من

بلغ

الحركه بالحركات المفصليه والحك بالاحتكاكات المفصليه ومنفعتها معلوم مما ذكر

الوصوليه

واما

العضلات

واما العضلات فهي اجسام من الجسد وتركيبها من اللحم المحض ومن العصب والاوتار والرباطات

والغشاء المجلل والصواب ان نقول بدل الاوتار الغشاء لان الوتر نابت من طرفها خارج

عنها وكيفيه تركيبها ان عصبها يمتد الى العضو وتنشظى الى شظايا كثيرة شابكها شظايا

الرباط ويملى خللها اللحم ثم جلل بغشاء وفي وسط جرم معد من جوهر العصب يجرى مجرى المحور

يسمى محور العضله وما خارجها من الشظايا المذكوره اجتمع الى ذاته واتصل وترا ومنفعتها

ان تحرك الاعضاء بمعاونة الاوتار وذلك ان الاعضاء لما كانت محتاجه الى تحرك يحركها ثم

كان بعضها بعيدا عن الدماغ فلم يمكن ان تلاقي الاعصاب منه الاعضاء خوفا من الانقطاع

فجعل الخالق تعالى ذكره العضله واسطه في تحريك الاعضاء فاذا تقلصت تقلص الوتر فانجذب العضو المراد

تحريكه الى جهة المبدا واذا انبسطت انبسط الوتر فاسترخى العضو فيتحرك الى خلاف جهة المبدا

والعجب ان الحيوان يريد ان يحرك عضوا منه ولا يعلم اى عضل يجب ان يحرك ثم لا يستعمل من عضل

البدن الا ذلك العضل بعينه فتبارك الله احسن الخالقين والمنفعه الثانيه ان تكسو العظام لتحفظ عن

الكسر والشق كعضل الفخذ فان لكل من الفخذين احدى عشر عضلة تحلل عظم العانه والورك والخاصره

والثالثه ان تحقن الحرارة الغريزيه في الجسد لاكسائها وتصليها ولما اقتصر المص في تشريح العضلات

تركنا فيها لطول مباحثها اقتصرنا ايضا في شرح ما ذكر في الكتاب احترازا عن الاكثار والاطناب

ولانه اقرب الى البساطه لقلة تركيبه بالنسبه الى باقي الاعضاء المركبه ولاحتياجه في تعريف الوتر

اى ذكرها خلال تشريح الاعضاء المفرده

العروق الضوارب

واما العروق الضوارب التي تسمى الشرايين فهي اجسام عصبية اى شبيهة بالعصب في
اللدونة ليمكن انبساطها وانقباضها بسهولة مضاعفة اى ذوات طبقتين لئلا تشق
ولتحفظ جوهر الروح عن التحلل الا الشريان الوريدى فانه ذو طبقة واحدة نبت من ادق
اجزاء القلب ويأتى الرئة وينفذ فيها لاستنشاق النسيم وايصال الغذاء وانما خلق هكذا
لان الرئة جسم سخيف متخلخل فلو كان الاتى اليها ذا طبقتين لتأذى الرئة لصلابته ودوام
حركته ولذا سمى بالوريدى شبيها له بالوريد نابتة من البطن الايسر من بطون القلب
على المذهب الاصح مجوفة لتحوى من الارواح شيئا كثيرا ومن الدم ما يمد الروح وتغذيه
ليس لها حس كثير لئلا تتأذى بحرارة الروح والدم وليس لها حركة في نفسها اى بالذات
وتحقيقه مبنى على بيان المذاهب اعلم ان جالينوس واتباعه ذهبوا على ان حركة
القلب والشرايين بالذات وذهب آخرون الى خلاف ذلك ثم اختلف الاولون الى
اربعة مذاهب ذهب بعضهم الى ان حركتهما ارادية ومحركهما القوة الحيوانية الواحدة
بالنوع والشخص كما هو اختيار جالينوس وذهب طائفة منهم الى ان حركتهما طبيعية ومحركهما
القوة الطبيعية التي في القلب والشرايين ومنهم من قال ان حركتهما قسرية وليس فيها ما يحركها
بل الروح نفسها تفعل الانبساط والانقباض بواسطة القوى الجاذبة والدافعة ومنهم
من قال بالقولين اى بمجرد ارتفاع وانخفاض من غير انبساط وانقباض واما الثانى فبعض
فبعض ذهبوا الى ان حركة القلب بالذات ومحركها القوة الحيوانية وحركة الشرايين بالتبعية
على

بيان مذاهب الحكماء في مسئلة النبض

شرح

على سبيل حركة الفرع بحركة الاصل فيكون انبساطها بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه
وذهب الباقون منهم الى ان حركة القلب بالذات ومحركها قوة ارادية وانبساطها طبيعى
وانقباضها قسرى وحركة الشرايين بالتبعية على سبيل المد والجزر فانبساطها بانقباض القلب
وانقباضها بانبساطه وهو رأى اكثر الحكماء واليه القرشى والمص فمجموع المذاهب ستة
وفي تجويفها اى تجويف الشرايين روح كثير ودم قليل ومنفعتها ان تفيد الاعضاء قوة
الحيوة التى تحملها من القلب وتروح القلب بانبساطها وانقباضها واما العروق الغير
الضوارب التى تسمى الاوردة والعروق السواكن ايضا فهى اجسام عصبانية اى لدنية
غير مضاعفة اى ذات طبقة واحدة الا الوريد الشريانى وهو الذى يغذو القلب والرئة
خلق ذا طبقتين لانه نافذ في جوهر القلب ويغذيها على سبيل الرشح وجعل هكذا ليكون
ما يترشح منه لطيفا نضيجا فان دم الكبد غير نضيج بالنسبة اليهما فان قيل لم لا تتأذى الرئة
بالوريد الشريانى مع كونه ذا طبقتين وتتأذى بالشريان الوريدى لو كان كذلك قلنا
لان الوريد الشريانى ساكن والشريان الوريدى متحرك فبواسطة السكون يالفه الرئة
من غير ان تحس بصلابته بخلاف الثانى وانما جعل البواقى غير ساكنة اللعاب التى تحت
اللسان ذا طبقة واحدة لاحتوائها جسما غليظا لا يتحرك ولا مكان الترشح لتغذية الاعضاء
نابتة من الكبد كما هو مذهب جالينوس واول ما ينبت عرقان احدهما من مقعرها
لجذب الغذاء من المعدة والامعاء ايضا ويسمى ماساريقا والباب ايضا والثانى من

المذاهب ستة

الاوردة

تبرد

يحدبها لايصال الغذاء الى الاعضاء وسمى الاجوف لجوفه لكونه اوعيه للدم المتوزع على الاعضاء
نبّس لها حس لئلا تتادى من الاخلاط وحركة اذ لا حاجه اليها وفيها دم كثير وروح قليل لعكس
ماذكرنا في الشرايين ومنفعتها اى منفعه الاكثر ان تسقى الاعضاء الدم الذى تجلبه من الكبد بالرشح وكيفيه
السقى انه اذا انفصل الدم عن الكبد يصفى عن المائيه الفضلة فتنحدر تلك المائيه في عرق النازل
الى الكليتين ثم الى سبيل البول والمصفى يندفع في العرق العظيم الطالع من حدبه الكبد فيسلك في
الاوردة المتشعبه من ذلك العرق ثم في جداول الاوردة ثم في سواقى الجداول ثم رواضع الساق
ثم في العروق الليفية الشعريه ثم يرشح من فوهاتها في الاعضاء وانما قلنا منفعه الاكثر لان بعضها
يجذب الغذاء وبعضها لنفوذ المائيه من الكبد الى الكلى ومن الكلى الى المثانه كما ذكرنا لكن غالب
الاوردة مخلوقه لذلك واما بيان اقسامها وانواعها فيطلب في الاوسع منه واما الشحم
فهو جسم ابيض لين في العاده واكثر مايكون على الاغشيه والاعضاء العصبانيه لبرد مزاجها وذلك
لان اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضاء اللحميه صار غذاء للحرارة التى فيها بمنزلة الدهن والسراج
واذا صار الى الاعضاء العصبيه انجمد عليها لبرد مزاجها ولذا يذيبه الحرارة فاما السمن الذى يوجد
على اللحم فهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه فمنفعته ان يندى من اندائه اى يبل ويلين العضو الذى
يجاوره بما فيه من الحرارة الدهنيه لان مزاج هذه الاعضاء يابس يسرع اليها اليبس والجفاف عند فرط
الحركه والحرارة فخلق الله تع عليها الشحم لما ذكرنا منه واما الغشاء فانه جسم عصبانى اى شبيه
بالعصب في البياض والدونه لانه منتسج من ليفين احدهما عصبى والاخر رباطى رقيق الثخن بحيث

الشحم

الغشاء

لا

شرح

لا يحس ذو عرض عديم الحركه لئلا ينخرق وله حس قليل لكونه بطيئا حساسا للاعضاء العديمه الحس
بحسب الذات كالريه والكبد والطحال والكليتين ومنفعته ان يقى اى يحفظ الاعضاء ويصونها
وذلك اما بحفظ شكل الاعضاء وهيئتها خصوصا اذا كانت رطبه كالدماغ باحاطته عليها واما يربط
ان يكون سببا لتعلق بعض الاعضاء من بعض بواسطة الليف والعصب والرباط كتعليق الكليه من الصلب
واما ان يمنع الحرارة الغريزيه عن التحلل كما في الغشاء المسمى بالصفاق واما ان يفصل بين الشريف
والخسيس كما في الغشاء الحاجز فانه يحول بين الات النفس والغذاء ويمنع تصعد الابخرة الكدرة الحاصلة
من الطبخ الى القلب واما ان يحجب بعض الاعضاء عن الاختلاط بفضله غذائه كالغشاء العنكبوتى
واما ان يحفظ الوضع الحاصل بين اعضاء اخرى كما يحفظ ام الغليظ اوضاع العروق الاتيه الى
الدماغ بنفوذها فيها ولها منافع اخرى منه واما الجلد فانه جسم عصبانى متنسج من شظايا
اطراف العصب انتساجا اغلظ من الاغشيه والصفاقات وهو اعدل الاعضاء وله حس كثير
مستفاد من العصب ومنفعته ستر الاعضاء لانه لبس طبيعى لها وغطاء لجميع ظاهر البدن
ستر وتصين من الافات وفيه ثقب كثير ضيقه تسمى المسام بها يتنفس الجسد ومنها يدخل
النسيم وتخرج الفضلات التى تدفعها سائر الاعضاء بالعرق والوسخ ولذا خلق جلد الانسان
ارق من غيره واليين واقل شعرا واضعف قوة لكون الحس اقوى نقل عن بعض المشرحين
ان للجلد ثلث طبقات ويليها غشاء قوى موضوع على اللحم فاذا انخرق الجلد دون الغشاء
يرجع الجلد ينبت وان انخرق الغشاء لا يعود بل الطبيعه يسترها بالجلد كما يفعل

الجلد

في الشعر

سياستها بالعظم عند الكشاف وهو الدسمد ؟ واما الشعر اعلم ان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط في البدن الحار المزاج المعتدل في الرطوبة واليبوسة اذا صادف مسام البدن معتدله ارتبك فيها وتحلل ما خالط من البخاريه واحتبس ما كان من الدخانية وانعقد على هيئة المسام ثم لا تزال تلحقه بخارات وتستمد تواردا لدخانيه حتى يبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه يطلع الى خارج بمنزلة ساق النبات وهو الشعر وانما قلنا في البدن الحار المزاج المعتدل في الكيفيتين المنفعلتين لان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذا تكثر الشعر في المحرورين كالسودان المجعد الشعور ويقل في المبرودين كالنسوان والكواسيج والرطوبة الغالبه موجبة للين الجلد ونعومته فلا تتولد فيه الشعر لان البخار اذا شق سطح الجلد واذا انفصل عاد الجلد في الحال الى اتصاله الاول فيحجز بينه وبين ما يخرج بعده كجلد الصبيان والخصيان واليبوسه الغالبه ايضا مانعة لسعة المسام وبقائه على حاله لتيبس الجلد فيتفرق اجزاء البخار ولا يجتمع بعضها الى بعض كجلد المشايخ والناقهين والاصلع وقيدنا المسام بكونها معتدله لان الواسعه يتحلل منها الابخرة كابدان بعض الهنود والضيقه لا ينفذ فيها ما يصلح للتكون كابدان الاتراك لتكاثف جلدهم ولذا لا ينبت الشعر في موضع التحام القروح كالا ترى اعلم ان الشعور بعد اشتراكها في منفعه تخليص البدن من الفضول ينقسم قسمين احدهما ما فيه غرض من المنافع وثانيهما لا منفعه له سواها اما الاول فمنه ما يزين الجد ويقيه عن الحر والبرد مثل شعر الراس ولتصعد الابخرة من جميع البدن الى الدماغ ومنه الى فوق يوجد قبل الولادة ومنه ما يتاخر ويزين بعض الناس في بعض الازمان دون البعض

كالمحية

شرح

كالمحية فان الذكر لا يحصل له هيبة ولا وقار حتى يحصل له شعر على العارضين واما المراة فليست لها نفس ذات وقار وهيبة وخلقة البدن مقدره بحسب اخلاق النفس والصبيان ايضا لا يحتاجون اليها لعدم صلابة البدن وقلة مادة الشعر وعدمها ومنه ما فيه المنفعه والزينه مثل هدب العينين والحاجبين والمراد من المنفعه غير ما ذكر اولا على سبيل التعميم اما الزينه فظاهر واما المنافع فلان الاهداب تحفظ العين من سقوط شيء فيه حال الفتح والحاجبين يمنعان ما ينزل بالعرق النازل قبل وصوله الى العينين ولان الاشفار تعين على اجتماع نور البصر وتمنعه من التفرق ولذا جعل منبتها صلبا لتكون شعر الاشفار قايما منتصبا باقيا على حالة واحدة ولذا تنبت الطبيعة هذه الشعور في الرحم عناية لهذه الاعضاء ومنه ما فيه المنفعه دون الزينه مثل شعر ساير الجسد كشعر العانه والابطين والانف وغيرها وهو مثل العشب الذي ينبت في القراح المهندى من غير عناية من الزارع وقوله فانه ينقى به البدن عن الفضول منفعه عامه لمطلق الشعر لا يختص شعر ساير الجسد ؟ واما الظفر فجوهر عصبي مركب من العصب والعظم موصول بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوط مع اللحم والجلد برباطات وتربيه ويصير اليه عصب ووريد وشريان لتادية الحيوة والغذاء الا ان الغذا ينميه في الطول فقط ومنفعه شيئان احدهما ان يدعم الانامل اي يكون مسندا للانملة فلا تطرق الدهن عند الدعم الشي ويعينها ايضا على تناول الاجسام الدقيقة والصغيرة وامساكها وثانيها الانتفاع به للجرد والقرص والنتف والشق والحك خصوصا للاجرب ولذا جعل دايم النشو لتدارك ما فات من الجرد والحك

في الظفر

هذا شرح الاعضاء البسيط

الاعضاء المركبة

الفصل الثالث في تشريح بعض الاعضاء المركبة كالدماغ والعينين والاذنين واللسان

اما الدماغ ولنا ابتدانا به لانه مبدا القوى ووقع في الاعلى فبالتقديم اولى قال جالينوس الراس وضع في اعلى البدن لحسن حال العين لكون لها الموضع العالي المشرف على ساير الاعضاء لان قياس العين الى البدن كقياس الطليعة الى العسكر واحسن المواضع للطلايع هي العالية قلنا ذلك الموضع لا يختص بهذا وحده بل حس ساير الحواس ايضا فجوهره رخو اي لين متخلخل اي غير متكاثف ابيض اللون لبرد مزاجه واغتذاؤه من الدم البلغمي مركب من المخ وهو دم بلغمي سحيل استحالة ما ومن الشريانات الداخلة في جوف القحف المنتسج منها الشبكة التي تحت الدماغ لانضاج الروح الحيواني ليصير روحا نفسانيا ثم يجتمع ملتئم منها زوجان ويسريان في بعض من الام ويتفرق في بطونه ومن الاورده الداخلة وغشاء الدماغ النازلة اليه المتفرقة فيه تفريق العروق الضوارب المودية فوهاتها الى الموضع الواسع الذي ينصب اليه الدم ويسمى المعصرة وهي تجويف كالبركة ينصب اليها الدم الذي يغذو الدماغ ويمكث فيها حتى ينضج ويشبه الدماغ ثم يتفرق تلك الشعب عنها الى الدماغ فاذا قربت البطن الاوسط ازداد عظمها ليمتص منها الغذاء ثم يمتد منه الى ظاهر المقدمين ويلاقي الشرايين الصاعدة هناك وينسج منها الشبكة المشيمية ومن الغشاء المسمى بام الدماغ وهو غشاء رقيق يحيط بظاهر جرم الدماغ ويحفظ اوضاع العروق باشتباكها فيه كالمشيمة ومن الغشاء الصلب الذي يلاقي القحف وهو غشاء صفيق يماس القحف

لحجز

شرح

لحجز بينه وبين الدماغ ويمنعه عن مماسة العظم عند تزيده او عند انضاج الشديد ولذا تكون انحافها عنه وهيئة الدماغ شبه مثلث وقيل مخروط قاعدته من جانب مقدم الراس وزاويته التي يحيط بها الساقان او راسه من جانب الموخر والمثلث شكل يحيط به ثلثة خطوط يقال لها الاضلاع كل ضلع منها يسمى بالنسبة الى الاخرين قاعدة تامة والاخرين سميا بالنسبة اليها ساقين على هذا المثال وجميع هذا المثلث ينقسم طولا من قدام الى خلف انقساما ما نافذا في حجبه وبطونه يميز كل قسم عن الآخر لكنهما متشابهان كانهما متلاصقان والتميز في البطن المتقدم اكثر وعرضا بالحجاب الصلب الذي يتوسط بين مقدم الدماغ وموخره ليحجب الجزء الذي هو اللين عن مماسة الجزء الذي هو اصلب اذ المقدم هو اللين ليصلح ان يكون منشأ لعصب الحس المحتاج الى فضل لين والموخر لما كان منشأ لعصب الحركة المحتاج الى فضل صلابة خلق صلبا وللدماغ في طوله ثلثة تجاويف تسمى بطون الدماغ مملوة بالروح والبطن المقدم اكبر ويتدرج الى الصغر حتى ينتهي الى النخاع وكانه ذنبه اما البطن المقدم موضع انجذاب الهواء بالاستنشاق ومنه يندفع الفضلات بالعطاس ومنه يفيض القوى الحاسة على جميع الاعضاء وفيه يظهر افعال القوة المتخيلة واليه يتادى اشباح المدركات ومنه نبتت الزايدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي بهما يكون الشم ثم البطن الموخر منه يفيض القوى المحركة على جميع الاعضاء وبه يكون التذكر والحفظ واليه يتادى المعاني المدركة واما البطن الاوسط فانه دهليز بينهما والهواء الذي في هذه البطون يقال له الاطباء الروح النفساني وجميع اجزائها متصل فمدركات البطن الاول ينفذ في الاوسط ويتادى الى البطن الموخر

ولذلك صار الاوسط محلاً للقوى المدركة على ما قيل صالحالها ويستدل على ان هذه البطون مواضع هذه
الافعال انه اذا اصاب فى قسم من هذه الاقسام افة تتبع الفريسة افعال ذلك القسم وبه اى بالدماغ
تكون الحس والحركة اعلم ان امتياز الحيوان من الجمادات بشيئين احدهما الحس والاخر الحركة
الارادية ومبدأهما الدماغ اما الحس فبواسطة العصب الناشى من مقدم الدماغ واما الحركة
الغالبة منه فبواسطة العصب الصلب النابت من المؤخر كما وصفنا

العينان

واما العينان فكل واحدة منهما مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات وتسع عضلات واوردة
وشرايين خالقت الله البصر قيل الطبقات ست ولم يعتبروا الشبكية وزعم قوم انها خمس ولم يعتبروا
الغشاء العنكبوتى وقيل اربع ولم يعتبروا الملتحمة ايضا وقيل ثلث ورأوا ان العنبية والمشيمية طبقة
واحدة وقيل طبقتان لزعمهم ان القرنية والصلبة طبقة واحدة واما جالينوس وشيعتهم فانهم
يعولون طبقاتها سبع اغشية موضوع بعضها فوق بعض بينها رطوبات محفوظة اما الطبقة

الاولى

الاولى فهى الملتحمة وهى الطبقة التى تسمى الهواء لحم ابيض دسم صفيق عضروفى تنبت من المسمى السمحاق
بغير الغشاء الصلب الذى فوق قحف الرأس وتحت جلده وغذاؤه من الطبقة الصلبة بعروق بينها
ومنفعتها ان تربط العين وتشدها من خارج وتلتحم بالقرنية ولذا سمى بالملتحمة ولا تحيط بها تمام
الاحاطة بل تترك قدرا لنفوذ النور

الثانية

واما الطبقة الثانية فهى القرنية وهى جسم ابيض صاف مشف
لتنفذ فيه النور صلب شبيه بجوهر القرن الابيض نشأ من اطراف الغشاء الصلب الدماغى ويحيط
بالعنبية وهى عند التحقيق والتدقيق اربع طبقات دقاق كالصفائح تسمى قشور القرنية وغذاؤها من
العنبية

العنبية ومنفعتها ان تحفظ الطبقات والرطوبات على اوضاعها واشكالها وصلابتها وهى بعد
الملتحمة ولا لون لها لئلا تحجب نور البصر عن النفوذ وانما تتلون بلون الطبقة التى تحتها كما واما

الثالثة

الطبقة الثالثة فهى العنبية الثالثة فهى العنبية وهى صفاق اسمانجونى غليظ وباطنها كالمعدة لها خمل
ولذلك منفعتان احديهما ان تجمع الرطوبة البيضية عن السيلان والثانية لتعلق الملتحمة فى وقت
القدح بالخمل خارجها املس لئلا تحس بالقرنية وظاهرها اصلب خصوصا ما يحيط بالبيضة غذاؤها
من المشيمية نشأ من اطراف المشيمية وتحيط بالبيضية احاطة غير تامة بل تبقى فيها ثقبة مملوء روحا
كثقبة العنبة حين نزع من عنقودها ومنفعتها ان تحذو القرنية بما فيها من الاوردة والرطوبة
البيضية ايضا وتحجز بين الجليدية والقرنية لئلا تتضرر بها لصلابتها وتجمع النور الباصر بلونها وهى قد
تكون سوداء وسببها قلة الروح وكدورته وصغر الرطوبة الجليدية وانخفاضها وكثرة الرطوبة البيضية
وكدورتها وشدة سواد العنبية فالاربعة الاول توجب قلة الاشراق والباقى يمنع شعاع الجليدية
وقد تكون زرقاء وسببها ضد ما قلنا فى السوداء من كثرة الروح وصفائه وعظم الرطوبة وجحوظها
ونقصان البيضية وصفائها ونقصان السواد وقد تكون شهلاء وهى تحدث من اختلاط
بعض اسباب السوداء مع بعض اسباب الزرقة اذا كانتا متكافيين واعدل الالوان
لنور البصر هو الاسمانجونى والشهلاء والشعلاء لان الابيض تفرق البصر والازرق قليل
الحرارة ولذا تعرض للمشايخ زرقة العين والاسود اكثر حرارة واكثر رطوبة ولذا تكثر بها علل البخارات
والماء وهى اى العنبية بعد القرنية كما وصفنا واما بعد الطبقة العنبية فهى الرطوبة البيضية

الرابعة

وهى رطوبة غليظة صافية شبيهة ببياض البيض لونا وصفاء وقواما اما غلظها فلتحجب عن الجليدية نور الشمس واضواء الاشياء الصقيلة جدا ليلا تتعكس دفعة واما صفاوها فلانها كفضل الرطوبة الجليدية وفضل الصافى صاف غذاوها من العنبية على طريق الرشح وفايدتها ان تندى الجليدية ليلا تجف من الحرارة وان تقبل القوة الباصرة من داخل وتودى الى خارج والمحسوس من خارج وتودى الى داخل .. واما الطبقة الرابعة فهى العنكبوتية وهى طبقة مصقولة غاية الصقالة شبيهة بنسج العنكبوت فى الرقة والصفاقة منشاوها اطراف الشبكية يتشعب منها ومن المشيمة شعب دقاق مثل غزل العنكبوت يحصل من انتساجها صفاق مثل ابيض مصقول كالمراة ولذا يرى شبح الاشياء فى العين وهى بعد الرطوبة البيضية تحجز بينها وبين الجليدية ليلا تختلطا وغذاوها من الرطوبة الجليدية وتسمى البردية ايضا شبيها بالبرد صفاء وشكلا وهى رطوبة صافية نيرة مستديرة الشكل واقعة فى الوسط كالمركز قدامها مايل الى التفرطح ليصادف مكان المدرك مكانا واسعا اذ المستدير الحقيقى لا يحاذى الشئ الا بجزء واحد صغير وخلفها مستدق يميل الى الطول ليحسن انطباقها فى العصب المجوف ويحسن اشتماله عليها واما صفاوها فلتتخيل الالوان بسرعة واما وقوعها فى الوسط فلتكون محفوظة لان عمدة البصر بهذه الرطوبة وسائر الاجزاء بمنزلة الخادم ليدفع افة منها او يودى منفعة اذ الرطوبة البيضية تغذيها والقرنية تدفع عنها الافات الخارجة الواردة اليها والدليل على العمدة ان الماء اذا حال بينها وبين المحسوس بطل النظر فاذا ازيل بالقدح عاد طبيعتها باردة يابسة شبه الجليدية فى الصفاء والجمود واما بعدها فهى الرطوبة الزجاجية وهى

ايضا

ايضا صافية غليظة ضاربة الى حمرة شبه الزجاج الذايب وانما وضعت وراء الجليدية لتغذوها بالرشح ولذلك معرفة فيها الى نصفها بمنزلة كرة غرق نصفها فى الماء اما حمرتها فلانها من جوهر الدم وصفاوها وبياضها فليصلح غذاء الجليدية وغلظها قليلا ليسيل .. اما الطبقة الخامسة فهى الشبكية وهى شبه الشبكة وتخلق من طرف العصبة المجوفة وتحيط بنصف الجليدية احاطة الشبكة على الصيد وتحوى الزجاجية على مثال وغذاوها من الطبقة المشيمية وفايدتها انها تغذى الرطوبة الزجاجية وتودى القوة الباصرة الى الجليدية بما فيها من العصب بطريق الرشح وهذه الطبقة بعد الرطوبة الزجاجية .. اما الطبقة السادسة فهى المشيمية منشاوها اطراف الغشاء الرقيق الدماغى تنتسج منها ومن العروق التى فيها وسميت مشيمية لانها مشتملة على الشبكة بما فيها اشتمال المشيمة على الجنين ومنفعتها ان تغذو الشبكة بما فيها من العروق وتودى اليها الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين . وهى بعد الشبكية .. اما الطبقة السابعة فهى الصلبة تتخلق من الغشاء الغليظ الذى يصحب العصبة اذا اتسع ميله واحاط بالجليدية وهى بعد المشيمية وتلاقى عظم العين اى سكرجتها لئلا يضرها صلابته وخشونته وهى كالرباط للعين من داخل كالملتحمة من خارج وغذاوها من الغشاء الذى سايتها منه .. واما الاذن فهى مركبة من اللحم المحض والغضروف الصدفى والعصب الخامس وانما خلق الغضروف كالشراع ليجمع فيه الهواء الذى يتحرك من قرع الصوت ويطوح فيه وينفذ فى منفذ العظم الحجرى وحركة الهواء الذى فى داخل الاذن ويماس بالعصب الخامس المفروش تحت الصماخ فيحصل السمع لانه عند نهاية الصماخ تجويف تسميه الاطباء جوبة بضم الجيم بمعنى الفرجة فيها

الخامسة

السادسة

السابعة

الاذن

هواء راكد والعصب المنفرش على المنفذ وحوالي الجوبة تسمى الغشاء الطبلي فاذا نفذ الهواء الحامل للصوت
في الصماخ وبلغ الجوبة حرك الهواء الراكد فيها فينفعل الغشاء فيحصل السمع والحكمة في ان المنفذ
ملولب طول مسافة ما ينفذ فيه من الصوت والرياح الحارة والباردة لينكسر سورة كيفياتها وتعدل
عند الوصول الى الصماخ ومنفعتها قبول الصوت وجمعه لانها آلة السمع ليدخل الصماخ ويحصل السمع كما قررنا

اللسان

واما اللسان فهو مركب من اللحم الاسفنجي والعروق والشريانات والعصب الحاس والغشاء
المتصل بغشاء المرئ والمعدة والفم وفي طوله ينقسم الى نصفين غير مميزين في الحس يجمع بينهما
غشاء يتصل بغشاء الفم وله رباط يشده بالحنك وفي اصله لحم غددي يسمى مولد اللعاب لان منه
يتولد اللعاب وينسكب الى الفم بتوسط منفذين ينتهيان الى الفم من تحت اللسان بحيث ينفذ
فيهما الميل ويسميان ساكبتي اللعاب وتحت اللسان عرقان كبيران اخضران يسميان الضفدعان
يعرف بينهما الشظايا في سطحه الاسفل منفعته اي اللسان تقليب الطعام الممضوغ والمعونة على
الازدراد بالجمع والدفع وآلة تقطيع الصوت واخراج الحروف وتمييز الذوق واذا كان معتدلا
في طوله وعرضه المستدق عند اسلته (اعلاه) وهو مستدق اللسان كان اقدر على الكلام من العظيم
والصغير جدا

الفصل الرابع
الرئة

الفصل الرابع في تشريح بقية الاعضاء المركبة من الرئة والقلب اما الرئة فهي مركبة من لحم
وهو متخلخل زبدي على لون الورد ومن عصارين قصبة الرئة وشعبها وشعب الشرايين النابتة
من القلب وهي شظايا الشريان الوريدي وليس لها في نفسها حس واما غشاؤها فله حس
قليل

قليل ولها شعبتان احديهما في الجانب الايمن من الصدر والاخرى من الجانب الايسر وانقسم
الايسر ذو شعبتين والايمن ذو ثلث شعب وانما خلق كذلك لان القلب يشغل فضاء الصدر من
الجانب الايسر فوجب زيادة شعبة من الرئة في الايمن واما المنفعة في انقسام القصبة داخل الرئة
اقساما كثيرة فهي ان يكون الرئة كثيرة المنافذ لينفذ الهواء الكثير الزائد على الاحتياج ليكون مبدا للقلب
عند حصر النفس بماله قدر واما منفعة الاوردة والشرايين المحاذية (المجاورة) لاقسام القصبة فلاستفادة الحرارة
والغذاء واما المنفعة في ضيق فوهات الشرايين عند الانتهاء فلنفوذ النسيم اليها ووصوله الى القلب بالتدريج
وليلا ينفذ الدم الموجب للنفث واما منفعتها اي الرئة فهي الترويح عن الحرارة الغريزية التي في القلب
اي الحرارة السماوية التي تفاض على البدن مع فيضان النفس الناطقة بواسطة الانبساط والانقباض
المتفرعين على انبساط الصدر وانقباضه لاجتذاب النسيم واخراج البخار المحترق ولدوام حركته لا يمكن
ان يشتغل بهضم الغذاء فاقتضى الحكمة الالهية ان يعان له في هذا الامر فخلق الشريان الوريدي حتى
ينفذ الدم النضيج فيه ويصل الى الرئة ويصاحب حرارة يتم بها نضجه فكما ان الرئة تخدم القلب بالترويح
كذلك القلب يكافيها بالاغتذاء وامداد الحرارة فيحصل منهما مكافاة امرين بامرين ومقابلة خدمتين
بخدمتين وذلك بتقدير خالق الكونين تمه واما القلب فانه جسم مخروطي كهيئة الصنوبر قاعدته
الى فوق في وسط الصدر ومنها تنبت الشرايين ليكون في المنبت وفاء بالنابت ثم لما كان وسطه
ليس فيه الا بطونه وجب ان يكون دونها ثم لما لم يوجد الامران في راسه صار دونها فلذلك حصل شكل المخروط
ومثل راسه في جانب اليسار ليبعد من الكبد ويتعادل الطرفان وهو احمر دموي مركب من اللحم الصلب

شرح ٤
قوله من الحطب في الا… الارواح ثلثة تسمى النفس الناطقة وتولدت هذه الارواح من لطيف بخار الدم ولا شك انها اجسام لطيفة لان المتولد من الجسم يستحيل ان يكون غير جسم واما ماهية هذه الارواح فنقول ان حد الروح هو الجسم اللطيف المرتقي عن لطيف الاخلاط واما مساكنها فنقول احدها مسكنه الكبد ومنه يسمى روحا طبيعيا وهو الذي يحمل الغذاء الى سائر اقطار البدن بحيث يوصل الى كل عضو مستحقه ومسلك هذا الروح من الكبد في العروق المنبثة من الكبد الى سائر اقطار البدن : واما الروح الثاني هو المنبعث من القلب في الشرايين الى اقطار البدن وهذا يسمى روحا حيوانيا لانه منبع الحياة من القلب في نواحي البدن ومسكنه التجويف الايسر من القلب لان القلب له جوفان احدهما ايمن والآخر ايسر فالايسر فيه الروح المذكور وهو شبيه بالمصباح المنير واما التجويف الايمن ففيه دم لطيف هو بمنزلة المادة لهذا الروح وبمنزلة الدهن للسراج فان افرط هذا الدم في طرف الزيادة قتل صاحبه وذلك بمنزلة الدهن الوافر الذي يطفئ السراج وان افرط طرف النقصان قتله ايضا وذلك بمنزلة الدهن الذي يفنى من السراج واما الروح الثالث فهو المنبعث بالنفسانية ومسكنه الدماغ به يكون الحيوان حساسا اي يحس بها بعضهم

ثقل

والليف والغشاء القلب المتنسج من ثلثة انواع من الليف اللحمى الطويل الجاذب والعريض الدافع
والمورب الماسك ليكون له اصناف الحركات وفنون الافعال وجعل صلبا لئلا يتعلل بالشرغه
ويكون ابعد عن قبول الافات وهو متعلق برباطات تودع في غلاف عجيب صفاقي ليكون
وقاية له ومع ذلك جرمه متبري متجاف عن الغلاف الا عند اصله والحكمة في مجافته
ان لا ينضغط القلب عند الانبساط وهو منبع الحرارة الغريزية ومعدن الروح وله بطنان احدهما
الايمن وهو مملو بالدم الثخين الكثير والروح القليل اذ الاحتياج الى الدم الحيواني اكثر والروح لاجل
الاعانة وله اي للبطن الايمن مجار وريد له فوهتان يدخل من احدهما الوريد الموصل اليه الدم
من الكبد ويخرج من الاخرى الوريد الشرياني ويجرى فيها اي في مجاريه من القلب الى الرية دم الغذاء
ومن الرية الى القلب الهواء المستنشق للترويح وبعض البخار والشريان الوريدي ايضا يفعل هذا
الفعل الا انه ينبت من البطن الايسر فالصواب ان يقول بعد ذكر البطنين ولهما مجار ليكون للجمع
جهة والبطن الثاني الايسر وهو مملو بالروح الحيواني الكثير والدم الرقيق القليل لان حاجة البدن الى الروح
الحيواني اكثر لانه يقبل قوى الحياة اكثر ويتحلل اسرع غلاف الدم وجعل الايسر اعظم واصلب واشد
تكاثفا بالنسبة الى الايمن لئلا يتحلل ويترشح منه المودع للطافة احدهما ورقة الاخر ويتعادل فعل الدم
المحصور في الايمن فلا تخرج الرئيس عن وضعه وهو منبت الشرايين كلها لان الايمن اقرب الى الكبد
فيشتغل بجذب الغذاء وبين البطنين منفذ يسميه جالينوس دهليزا ولا يعده من البطون ولذا لم يتعرضه
المص واما المتاخرون فيعدونه بطنا اوسط وهو كالمستودع لغذاء القلب وكالمعدن لتوليد الروح من

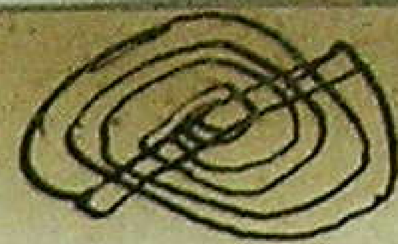
لطيف

ويا بعض وانبعاث هذا البدن [illegible] الروح في العصب الى سائر اقطار البدن لانه معدن الحس ولهذا يسمى هذا الروح بالنفسانية [illegible] والله دراك وهذه الارواح الثلثة المذكورة [illegible] البدن لانها تتولد عن لطيف اخلاطه واما النفس الناطقة فليست بشيء من هذه بل تتعلق بهذا البدن [illegible] تعلق تدبير وتصرف [illegible] الدليل على كونها جوهرا [illegible] ان الاعراض قسمان احدهما محسوس والاخر معقول اما المحسوس [illegible] مثل الالوان والطعوم والروائح وغيرها [illegible] واما المعقول فهي مثل العلوم والفضائل [illegible] المسمى النفس الناطقة

لطيف الدم وله انضمام وانبساط بحسب انضمام القلب وانبساطه وقياس هذا المنفذ قياس البطن
الاوسط من الدماغ وللقلب عند فوهتين مدخل النسيم والدم اليه زائدتان عصبيتان شبيهتان بالاذان
تسميان اذني القلب وعظم القلب في الحيوان لا يوجب الشجاعة وغلبة الحرارة كما شوهد من الارانب
وصغره لا يوجب الجبن كما في بعض الطيور لكن عظمه مع توفر الحرارة يوجب الجراءة والشجاعة

الفصل الخامس — حجاب الصدر

الفصل الخامس في تشريح حجاب الصدر والمعدة والامعاء اما حجاب الصدر فهو مركب من اللحم
والعصب الحساس المتحرك وقيل عضلة مستديرة تحيط وترته المركز تفصل بين الجوف الاعلى والاسفل
من البطن وتحول بين آلات التنفس وآلات الغذاء يقال له ديافرغما وفيه ثقبتان احدهما لنفوذ
المرئ والشريان الكبير والثاني لصعود جزء من العرق الطالع من محدب الكبد ومنفعته انبساط
الصدر وتحركه الى الخارج لتوسيع الفضاء وجذب الهواء وانقباضه لتضييق الفضاء واخراج الهواء
ومنها من الحركات وآلة فعال هو الحجاب . واما المعدة فهو جسم مستدير الهيئة من قدام (المعدة)
منسطح من خلف لحسن الملاقاة بالصلب واسفلها واسع لاستقرار الطعام مركب من اللحم والعصب
والعروق والشرايين وينقسم الى اجزاء ثلثة المرئ وفم المعدة وقعرها اما المرئ فانه مسلك الطعام (المرئ)
والشراب ويخرج الفضول بالقئ يبتدئ من اقصى الفم خلف قصبة الرية على استقامة فقار العنق وينحدر
معه زوج عصب من الدماغ فاذا بلغ الفقرة الخامسة من الصدر انحرف الى الجانب الايمن حتى ينتهي
الى الفقرة الاخيرة منها توسيعا لمكان الشريان العظيم النابت من القلب ثم ينحدر مايلا الى اليسار
الى عند منقطع عظام القص حتى اذا بلغ الحجاب انفتق له منفذ فيه ويرتبط عنده بالرباطات



المعدة وهي كالحصب الملتف على نقطة الراس
هو الراس وسطها البطن وهي على هذا الشكل

واما فمها فعند منقطع عظام القص و ذلك بعد النفوذ في الحجاب تتسع اتساع بطن القارورة عن عنقها
ويسمى مبدا الاتساع فم المعدة ومن الناس من يسميه الفواد لشدة حسه وعند البعض ان المرى ليس
جزءا من المعدة والحق ما اختاره المص وهو اى فم المعدة مولف من طبقتين منشوهما من طبقتي
المعدة احديهما خارجة لحمية ذات ليف مستعرض والثانيه داخله عصبيه ذات ليف مستطيل ليس من اللحم
الخالص بل هو اشبه بالعضل واما قعرها اى قعر المعدة فغلبة اللحم لتكون احر فتكون اشد هضما لانه
مستقر الغذاء وموضوعها اى موضوع قعر المعدة فوق السرة مايل الى اليسار اذ الكبد مركز تحتها من فوق
والطحال مفترش من تحتها من اليسار لكنه جدا ما تسعه اى الطحال فلما استقل الجانب الايمن لزم ميل راس
المعدة الى اليسار تفسحا للكبد ويأتى فمها شعبه من عصب الدماغ تنبت فيه وفي ساير اجزاء المعدة
ولذلك تغشى الدوايح الكريهة وعن التناول الماء الشديد البرد ترخا حسه ولان القلب مايل الى
اليسار كما قلنا لزم ان يستعيد المعدة منه حرارة غريزيه وقدامها الترب وفوق الترب الغشاء الصفاق
وفوقه المراق وعضلات البطن الشحميه كلها فهي بهذه المجاورات تكتسب حرارة تامة هاضمه لانها
خادمة جميع البدن في طلب الغذاء وهذه اقتضت الحكمة ان تحاذى بهذه المعونة لتقدر على اتمام افعالها
واختلف في اغتذايها والحق انها تغتذى من الدم الواشح اليها من العروق وما قيل انها تغتذى
من الطعام الذى تهضم فيها فذلك بط لان القوى المعديه ليس شانها ان تحيل الغذاء احاله نوعيه
بل تغيره في الكبد كما بينا وجعل في اسفلها ثقبه اضيق من المرى وهو مخرج الفضول الى الامعاء ويسمى الكيف
البواب وهو ينغلق تارة وينفتح اخرى بحركه سببه او عضليه ومنفعتها هضم الغذاء
واما

شرح

الامعاء

واما الامعاء فهي اجسام عصبانيه مضاعفه اى ذوات طبقتين لكن طبقاتها تخالفان لطبقتي
المعدة بالجوهر ذات حس لحس لورود الافات ودفعها مركبه من العصب والشحم والعروق والشرايين
وهي اى الامعاء ستة كل واحد منها متصل بالاخر ثلثة منها هي الدقاق اولها الاثنى عشرى
ويقال لفوهته البواب اما تسميته بالاثنى عشرى فلان طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه
مضمومه وهو مستقيم متصل فمه بالمعدة واما تسمية فمه بالبواب لانه ينضم عند امتلاء المعدة الى تمام
الهضم ثم ينفتح الى تمام الدفع وكما ان المرى جاذب من فوق كذلك هذا المعاء دافع من تحت
وثانيها الصايم ومنه ابتداء التلفف والالتواء ويسمى صايما لانه في الاكثر يوجد صايا والسبب
فيه ان الكيلوس المنجذب فيه ينفصل عنه بسرعة لانجذاب العروق الماساريقيه المتصله
به الى الكبد وايضا المرة الصفراء المنصبه الى الامعاء للاغتسال انما تنصب اولا الى هذا المعاء وهي
على حرافتها فتغسله بقوتها الغساله فيبقى خاليا وثالثها المعاء الدقيق المسمى باللفائفي لكثرة تلافيفه
وهذا المعاء ليس مذكورا في اكثر النسخ وثلثة اخرى هي الغلاظ واولها الاعور وهو متصل
باسفل الدقاق سمى بذلك لانه كيس ليس له الا فم واحد به ينفذ ما يندفع اليه ومنه يخرج ما يندفع
منه وقد وضع الى خلف قليلا وميله الى اليمين ومنفعته ان يكون للثفل مكانا يجتمع فيه ليلا يخرج كل
ساعة الى التبرز وثانيها القولون وهو متصل بالاعور صفيق غليظ بعيد عن الاعور مايل
الى اليمين ليقرب من الكبد ثم يميل الى اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر ينعطف ثانيا
الى اليمين والى خلف حتى يحاذى فقرة القطن وهناك يتصل بالمعاء المستقيم واكثر عروض القولنج

فيه ولهذا اشتق منه اسمه وفي اكثر النسخ ذكر بعده والاثني عشري مع ذكر البواب الذي اعتبار عن
فمه وهو غير مستقيم وثالثها المستقيم وهو اخر الامعاء متصل بالدبر منحدر على الاستقامة لستند
على الفقار لكون اندفاع الثفل عنه اسرع والامعاء الغلاظ منسجمة الظاهر لتقادم نفوذ الثفل الذي
وصل اليها وسطح الجموع لا يخ عن تعريه ومنفعتها اي منفعة الجميع دفع ثفل الطعام وفضول البراز

الفصل السادس في الكبد والمرارة والطحال

الكبد

اما الكبد فهو جسم مركب من اللحم الخالص الشبيه بالدم الجامد والعروق والشرايين والغشاء الذي عليه
وشانه ان يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء الى نفسه من العروق المسماة بالماساريقيه وليس
في جوفه فضاء يجتمع الكيلوس فيه لكنه متفرق في شعب العرقين النابتين منه يسمى احدهما الباب
والآخر الاجوف وهذه الشعب ممتدة داخل الكبد مثل اصول الاشجار ويتفرق الكيلوس فيها حتى
يلاقي في جميع الكبد لجميع اجزاء الكيلوس ليقوى الحرارة ويكمل الهضم وليس لها في نفسها حس
لئلا تتادى من الاخلاط الحادة اللذاعة والحامضة واما في غشائها فله حس كثير ينبه عما
عن الآفات فيدفعها ولونها شبيه بالدم الجامد هلالي الشكل وهي منبت العروق الغير
الضوارب التي تسمى الاوردة وموضعها في جانب الايمن من المعدة تحت الشراسيف الفوقانيه
وظهرها ملاصق بضلوع الخلف برباطات دقاق وبطنها ملاصق بالمعدة بالزوايد المسماة
باصابع الكبد وتشتمل عليها كما تشتمل الكف على المقبوض عليه بالاصابع وزوايدها اربع او خمس
اعلاها فيما بين حجاب الصدر واسفلها ينتهي الى الخاصرة ويأتي مقعرها شرياني صغير يتفرق
فيها

فيها وتنفذ الروح اليها وتعدل حرارتها بالنفس وسلكه الى مقعرها لان محدبها تروح بحركه
الحجاب ويجللها غشاء عصبي ينشأ من عصب صغير يتقدم جرما ومنفعتها احالة الكيلوس
وتوليد الدم لتغذية الاعضاء وانما خص الدم وان كان ساير الاخلاط يتولد منها ايضا لان
الدم عمدة في البدن والبواقي كالابازير المصلحه ولها افعال سوى لم مثل توجيه الدم النضيج الى
الاعضاء ودفع الفضل المائي الى الكليتين والرغوى الى المرارة والعكر الى الطحال بواسطة
قواها الطبيعية المتولة تدبير الشخص . واما المرارة فهي كيس عصباني ذات طبقة واحده

المرارة

متشكيه من اصناف الليف الثلثة ملاصقة بالكبد اي مقعره وهي وعاء المرة الصفراء ولها
مجريان احدهما يتصل بمقعر الكبد ينصب فيه المرة الصفراء اليها وثانيهما ذو شعب كثيرة يتصل
اكثر شعبه بالاثني عشري وربما اتصلت شعبه صغيرة منها باسفل المعدة منفعتها جذب
المرة الصفراء من الكبد واذا عرض امر يمنع من الجذب او جذبت ولم تستوف يحدث
انواع من العلل لانها اذا احتبست في المرارة لم يبق لها تتولد بعدها ويندفع اليها
فتجمع فيحتقن في الكبد واورثت اورام الكبد واليرقان وربما عفنت واورثت حميات
ردية وان نفذت الى اعضاء البول لذعت او قرحت او الى عضو آخر احدثت الحمرة والنملة
وان نفذت مع الدم الى جميع البدن احدثت اليرقان فاذا انصبت عن المرارة الى الامعاء
بافراط اورثت الاسهال المراري والسحج فانظر الى رحمة الله سبحانه كيف دبر لحفظ البدن

الطحال

تدبيرا وقدر لمصالح الخلق تقديرا . واما الطحال فهو جسم مركب من اللحم والشرايين مستطيل

علی شکل اللسان متخلخل لسهولة ما ینفذ فیه من الفضلة السوداویة کمد اللون شبیه بالکبد لیس له
فی نفسه حس لئلا یتأذی مما ینصب الیه واما غشاؤه فله حس کثیر لیدرک الآفات ویدفعها
وموضعه فی الجانب الایسر بین ضلوع الخلف والمعدة متصل بها ویاتی من جانب المحدب عروق
وشرایین لتسخینه من تقادم البرد المکتسب من السوداء وله عنق یتصل بمقعر الکبد تحت متصل
عنق المرارة ینصب فیها السوداء من الکبد وعنق آخر ینشأ من باطنه منه یندفع السوداء الی المعدة
لتدغدغ فمها وتنهض الشهوة وهو وعاء المرة السوداء ای مفرغها ومنفعته ای الطحال ۶ ۶
جذب المرة السوداء من الکبد وتنقیتها عن عکر الدم واذا ضعف عن جذبها حدث فی البدن
امراض سوداویة مثل السرطان وداء الفیل والدوالی والقوباء والبهق الاسود والبرص الاسود
والمالنخولیا والجذام بعدنا الله تبارک وتعالی جمیع الابدان من هذه الاسقام

الفصل السابع فی بقیة الاعضاء المرکبة وهی الکلیتان والمثانة والانثیان والقضیب والرحم

الکلیتان

اما الکلیتان فکل واحدة منها مرکبة من لحم صلب ای مکین لئلا ینفعل عما ینجلب الیها من المائیة الحادة
التی یصحبها خلط حاد [illegible] الانسان علی الامثال قلیل الحمرة لانها تغتذی من مائیة الدم
وشحم کثیر لما عرفت فی کیفیة تولده وعروق وشریانات من جانب باب الکبد لجلب المائیة
لیس لها فی نفسها حس لما مر مرارا واما غشاؤها فله حس کثیر لما قلنا وفی باطنها تجویفان
تنجلب المائیة الیها وینبت من کل واحد عند اتصال العرقین عنق مستطیل واسع ینحدر الی
اسفل ویتصل بالمثانة یسمیه الاطباء الحالب والبربخ ایضا ینحدر المائیة المفرقة منها الی المثانة
فاذا

شرح

فاذا ضعفت الکلیة عن تمییز المائیة مما یصحبها من الدم یخرج المائیة بطریق البول کانها غسالة اللحم
وشکل کل واحدة منها کنصف دائرة وموضعها اسفل الظهر یلی الصلب لکن الیمنی ارفع من الیسری
تحت یماس زاویة الکبد ومنفعتها جذب البول من حدبة الکبد وتمییز المائیة عن الدم النضیج
المثانة
لتجریه الی المثانة ۰ واما المثانة فهی مثل الکدس بلوطی الشکل مرکبة من جسم عصبانی مضاعف
ذات طبقتین والبطانة ضعف الظهارة صلابة وغلظا لانها ملاقیة للمائیة الحادة والظهارة جزوا منها
لئلا ینفسخ عند الامتلاء والتمدد ومن عروق وشریانات یاتیان من الکبد الیها لینجلب المائیة
ثقبان
الیها من الکلیتین ثم یندفع عنها الی الاحلیل او الفرج وکیفیة التجلب ان البربخین یخرقان الطبقة
الخارجة اولا ثم یسلکان بین الطبقتین فی الطول ثم یغوصان فی الطبقة الباطنة ویصبان المائیة
فیها فاذا امتلأت انطبقت البطانة علی الظهارة وصارتا کطبقة واحدة وانسد المنفذ بحیث یمتنع
التراجع وموضعها بین العانة والدبر علی حدبة المعاء المستقیم فی الذکور وعلی اسفل الرحم فی الاناث
ولها عنق دقیق معوج یاتی طرفه الی مجری البول لکنه فی الذکور ذو ثلث تعاریج لانه ینحط من
ثم المثانة ثم یعود صاعدا الی اصل القضیب ثم ینحط فی القضیب فیطول المجری ویصیر علی هذا الشکل
وفی الاناث ذو تعریج واحد لقرب مثاناتهن من ارحامهن ویحیط مبداء ذلک العنق بعضلة
حتی لا یخرج البول الا بالارادة المرخیة لتلک العضلة ومنفعتها جمع البول کما ان منفعة الامعاء
جمع البراز واخراجه عند الارادة بالتمام دفعة للاستراحة فانظر الی رحمة رب العالمین تبارک الله احسن الخالقین
۰ واما الانثیان فکل واحدة منها مرکبة من لحم غددی ابیض مثل لحم الثدی دسم ومن عروق

وشريانات كثيرة العوهات والتعاريج والانعطافات لاستفادتها الروح والغذاء منها ومنفعتها انضاج

المني وتوليده من المحلله اليهما كانها فضله الهضم الرابع وهو الهضم الدم والطفه فاذا انفصلت من جميع

البدن توصلت تلك العروق ودارت في تعاريجها مصاحبه للروح شتد استعداده للاستحاله الى البياض

ثم اذا انصبت الى جوهر البيضه احالتها منيا ابيض صالحا للنسل احاله الثدي الدم لبنا ابيض والكبد

الكيموس دما اي والبيضه اليمني في اكثر الناس اقوى من اليسرى الا ضمن موفي حكم الاعسر والدم المنصب

اليهما انضج وانقى ولكثرة شعب العروق التي تاتي الانثيين اذا قطع في المطامير عرق واحد يوجب

الاخصا لانه بمنزله قطع عرق من كل عضو ولهذا يذهب قواهم وسترخي مفاصلهم ويظهر الضعف

في حركاتهم وعقولهم واصواتهم وخلقتا معلقتين في مكانها لئلا يضغطها ضاغط بل يزلقان

للمعبان بادنى مس وسبب انزلاق المني ريح تتولد في البربخين وينفذ اوعيه المني وينضغطه

بعد انتهاض الدافعه كما في البول ٠، واما القضيب فهو جسم اي مركب من لحم قليل وعصب وعروق

وشريانات ورباطات كثيره واصله جسم رباطي مجوف ينبت من عظم العانه وفيه مجرى البول والمني

والوذي وفوقه وتحته شرايين كثيره واعصاب نابته من فقار العجز وسبب النعوظ ان يمتلي تجاويفه

ريحا وشراينه روحا واوردته دما واشرف اجزائه الكمرة ولذلك حصتها الطبيعه بغلفه واسعه وفرشت

عليها من عصب الحس اكثر وله اي القضيب حس كثير ياتي من الدماغ والنخاع وغذاوه من الكبد

وقوه الشهوه منه ايضا بمشاركه الكليه والعين القلب ولما احتاج ان يكون منتصبا في وقت ومسترخيا

في آخر خلق لحمه عدديا شحيفا ورباطه مجوفا كثير التجاويف حتى اذا امتلات المواضع الخاليه انتشر وتوتر

واذا

ولكثره شعب العروق التي تاتي الانثيين اذا قطع في المطامير عرق واحد يوجب الاخصا بمنزله قطع عرق من كل عضو ولهذا تذهب قواهم وسترخي مفاصلهم ويظهر الضعف في حركاتهم وعقولهم واصواتهم

القضيب

الرحم

واذا صلف منها استرخي ومنفعته ظاهره وهي ايصال البزر الى المزرعه ٠، واما الرحم فهو آلة توليد الاناث

فكانه مقلوب آلة الذكور او قالبها وشبهها الا قدمون بالمثانه الا انها سابهها بالعرض وهو جسم عصباني

ليتمدد حين الحبل ويجتمع على جرم مسرعند الوضع وهو كالذي لا يتم حجمها الا عند استتمام النمو وله طبقتان

باطنها عرقية جسم مشتمله على اصناف اللحف فيها فوهات العروق التي تصب اليها الطمث وتسمى نقر الرحم

ومنها يغتذي الجنين وظاهرتها عصبيه خالصه وله مجرى محاذ لمنفذ الفرج الخارج يبرز منه الطمث والحيض

ويدخل المني الى محل الحبل وهو ينضم عند العلوق حيث لا ينفذ فيه المرود ثم تتسع عند الوضع باللطيفه

تدبير الطبيعه باذن الخالق تع وتقدس فيخرج منه الجنين واما مجرى البول ففي محل اخرى وهو اقرب الى فم

الرحم مما يلي اعلاه اذا جومعت المراة تدافعت رحمها الى فم فرجها شوقا لجذب المني بالطبع وينسج في

فيها اعشيه وعروق دقاق يمسكها الا تقبضاض وتسمى الفدره وموضعه اي الرحم ما بين العانه والمعاء

المعاء

المستقيم والشرج اي خلف المثانه وقدام المستقيم مربوط بفقار الصلب الى ناحيه السرج والمثانه والعظم العريض

برباطات قويه وله عنق يبتدي قرب الشرج وينتهي الى ان منفذ الفرج وقعرها وطولها المعتدل في النساء

ما بين ست اصابع الى احد عشر اصبعا تطول وتقصر باستعمال الجماع وتركه وتتشكل مقدارا شكل مقدار

قضيب من يعتاد مجامعته وفي اصله الا سدانه كما للرجال لكنهما في النساء صغيرتان مائلتان الى الفرطح موضوعتان

في جنبتي الفرج نحوهما كيس واحد هي اوعيه المني وبينهما زايدتان عيلان من الحقنتين الى الخاصرتين

كانهما قرنان يودنان المني الى الرحم ومنفعته اي الرحم قبول الحبل اي الحمل باجذاب مني الرجل بالمجرى

الموضوع من قدام وهو عنق الرحم وسمي الانثي بالزايدتين القرنيتين المفصلين بالانثيين باخذ

طرفيها بالطرف الآخر بالاربيتين ولذا قيل العط للفرح كالقلقه للغضب ٭ واعلم ان الجنين مخلوق من المنيين

ومنى الذكر هو الحامل للقوة المصورة الفعالة العاقدة كالانفحة ومنى الانثى هو الحامل للقوة المنفعلة المنعقدة كاللبن

فلا شك ان مادة الام اكثر ولذلك مشابهة الولد اليها اكثر كما قال ع ميزوا لنطفكم فان اكثر الشبه من

اخواله ودم الطمث يجرى الغذاء قال على بن عباس اذا تم صورة الجنين في مدة ما فانه يتحرك في ضعف تلك

المدة ويتولد في ثلثة اضعافها توضيحه ان اقل مدة كمال الكون بحسب المزاج الافضل ثلثون يوما واطولها اربعون

او خمسة واربعون فيلزم من هذا اقل مدة الحمل ستة اشهر واكثره تسعة فالجنين القوى يولد في الشهر السابع

والمولود في الثامن لا يعيش الا نادرة وفي التاسع ان كان تمام الخلقة في الرابع فهو يعيش والا فلا

وانما قال صاحب الشفا ان امراة وضعت بعد السنة الرابعة من سنى الحمل ولدا وقد نبت اسنانه وعاش فهو حين والله اعلم

حد الجنين في الرحم — يكون الطفل

اول ما يظهر من الجنين العرق وهو السرة وتتعلق في ارض يخرج دم الحيض كالجذب السحر الماء وهو منكوس على عكسه عرفها فوق واغصانها تحت على هيئة الساجد في الرحم رجله اليسرى على اليمنى وعجزاه ملتصقان فيهما وراسه بين فخذيه على سويه ومرفقاه على خاصرتيه ويداه على قفاه وركبتاه على سويه كتفيه معلقا بخيط السرة رجلاه وعجزاه فوق راسه وركبتاه تحت فان كان ذكرا يكون ظهره على بطن امه وان كان انثى فعلى العكس فاول حاسة تفتح له الذوق ثم البصر ثم اللمس ثم السمع ثم الشم فلا تطلبوا الوقاع بعد العلم الا لبقاء الجنس واوان زرعا الى ثلثين وفي حد وثلثين حرموا الوقاع وخرتوا لزمان ضعفهم

المقالة الثالثة

في احوال بدن الانسان واسبابها والعلامات الدالة عليها وتشتمل على خمسة فصول

الفصل الاول في الصحة والمرض

انما قدم الصحة لشرفها ولانها مقصودة بالذات والطب لحفظها واستردادها الصحة حالة للبدن معها

تجرى افعاله على المجرى الطبيعى اعلم ان الكيفية النفسانية ان كانت راسخة سميت ملكة والا حالا

والاختلاف بينهما بالعوارض المفارقة لا بالفصول كما قال الشيخ في الفصل الثانى من سابعة قاطيغورياس

من الشفاء ان الملكة كانت في ابتداء حدوثها حالا والهيئة مرادفة للعرض فقوله حالة كالجنس وقوله

للبدن اى بدن الانسان بعرفه وضع المقالة احتراز عن حالة تعرض لغير الانسان كصحة الفرس

لان

لان نظر الطبيب مقصود على معرفة بدن الانسان والبيطرة وامثالها بمعزل عن غرضه

وقوله معها يجرى افعاله على المجرى الطبيعى احتراز عن المرض وفي هذا التعريف اشكال من وجوه

الاول انه لا بد من قيد او ملكة كما قال الشيخ في القانون حتى يدخل الهيئة الراسخة لانهم اتفقوا على

ان الملكة صحة الحالات الثانى لو قال بدل معها بها حتى يشعر بالعلية لكان اظهر اذ الصحة سبب جريان

الافعال على المجرى الطبيعى الثالث انه اذا اراد جميع افعال البدن فلا دلالة للفظ عليه وان اراد

البعض فلا يكون التعريف مانعا لدخول المرض والرابع انه لو قال معها بالذات لخرج سبب الصحة

لكان اصوب والخامس ان المرض مقابل للصحة وهو ليس من الكيفيات النفسانية فلا يكون الصحة ايضا منها

وانما قلنا ان المرض ليس منها اذ انواعه سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال وهو لا شئ منها بكيفية

نفسانية فلا يكون المرض الذى هو جنسها منها والجواب عن الاول ان المراد من الحالة المعنى اللغوى

الاعم من الملكة والهيئة ايضا لان المراد احوال بدن الانسان الاعم مما ذكر وعن الثانى الصحة

آلة للبدن في صدور الفعل السليم والفاعل هو البدن فلو قال بها لتوهم ان مبداء الافعال تلك

الحالة لا البدن فقال معها ليدل على المقارنة الشرطية وعن الثالث بان المراد جميع الافعال الطبيعية

والنفسانية والحيوانية والجمع باعتبار الاجناس المختلفة الحقايق كما في جمع السموات مع توحيد الارض

فان قيل لم لم نقل الافعال بلام الاستغراق حتى تشمل الجميع صريحا قلنا اراد غرضه اى مبداء الافعال

فاضاف الى البدن ولو قال معرفا باللام وجب ان يصرح بقوله من الموضوع لها على المجرى الطبيعى كما قال

الرئيس في القانون الصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال عن الموضوع لها سليمة وعن الرابع ان

البحث

المراد من قوله معها المعية الزمانية المترتب على الصحة بلا واسطة وعن الخامس بان عبارة الاطباء فيها
مسامحة والمقصود ان انواع المرض كيفيات نفسانية غير معتدلة تابعة للامور المذكورة ومحله بالافعال
وماهية حاله بالمعنى الاعم لئلا يرد بهذا الاشكال مرة والمرض حالة للبدن خارجة عن المجرى معها تنال الافعال
حد المرض
الضرر بلا واسطة اى لا تكون الافعال جارية بمجرى الطبيعي قوله حالة للبدن جنس كما مر قوله خارجة عن المجرى
الطبيعي فصل بعيد يخرج الحالة الطبيعية كالصحة وقوله معها تنال الى فصل قريب يخرج السبب والعرض فان
السبب يوجب الضرر في الفعل لكن بتوسط المرض والعرض يوجب الضرر ايضا لكن الحاية تتاخر عن الحاب
المرض لكونه تابعا له وتتاخر عنه في الوجود وفي هذا التعريف اشكال الاول ان الافعال جمع معرف
باللام يفيد الاستغراق فيكون المراد جميع الافعال كما مر في الصحة فيحصل الواسطة كما قال جالينوس والمص
لا يفيدها لعدم تعرضها بنافي غرضه الثاني ان المرض متقابل للصحة وتعريف احد المتقابلين يغني عن الاخر
كما قال الشيخ في القانون والجواب عن الاول انه اذا روعي شروط التقابل بينهما فلا واسطة بينهما اصلا
كما قال ابن سينا من ظن ان بين الصحة والمرض وسطا هو لا صحة ولا مرض فقد نسي الشرايط
التي يجب ان يراعى فيما له وسط وما ليس له وسط وتلك الشرايط من تعرض الموضوع والزمان
والجهة والاعتبار واحدا وحينئذ ان جاز ان يخلو الموضوع عنها كان هناك واسطة كالسواد الصرف والبياض
الصرف والا فلا فاذا فرض انسان واحد واعتبر معه عضو واحد في زمان واحد فلا بد ان يكون
اما معتدل المزاج سوى التركيب بحيث يكون فعله سليما جاريا بمجرى الطبيعي واما ان لا يكون
كذلك فلا واسطة الا ان يحد الصحة والمرض بحد اخر ويشترط فيه شروط لا حاجة اليها يعني ان يشترط
في حد

في حد الصحة سلامة جميع الافعال فيخرج سالم البعض ومن كل عضو فيخرج من كان بعض اعضائه
ماووفا وفي كل وقت فيخرج من يصح مرة ويمرض اخرى وان لا يكون هناك استعداد يقتضي بسهولة الزوال
فيخرج الناقه والشيخ والطفل ويشترط في حد المرض افة جميع الافعال من جميع الاعضاء وفي جميع الاوقات
فيخرج الامور المذكورة من حده ايضا وتثبت الواسطة قطعا ويكون النزاع ح لفظيا كما ذهب اليه جالينوس
ومن نسي الشرايط وظن ان بينهما واسطة في نفس الامر فالخلاف معنوي بين الشيخ والمص الشيخ
ذكر في تعريف المرض ما يدل على الواسطة والظاهر ان يقول بدل قوله معها تنال الخ معها لا تكون
الافعال جارية بمجرى الطبيعي واما الجواب عن الثاني فموقوف على تحقيق التقابل بينهما اعلم ان الصحة
امر وجودي بلا شبهة كما قلنا واما المرض ففيه خلاف قال الشيخ في القانون المرض هيئة مضادة
للصحة وفي الشفاء ايضا مثل ذلك فالتقابل بينهما تقابل التضاد وقال في الفصل الثالث من المقالة
السابعة ان المرض من حيث هو مرض بالحقيقة عدمي لست اقول من حيث هو مزاج او الم وهذا
يدل على ان التقابل بينهما تقابل العدم والملكة قال الامام في المباحث المشرقية لا منافاة
بين كلاميه اذ في المرض امران احدهما عدم الامر الذي كان سببا للافعال السليمة وثانيهما
مبدأ الافعال المأوفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وح تعريف احد
المتقابلين يغني عن الاخر وان جعل الثاني مرضا بالتقابل من تقابل التضاد فلا بد من اثبات هيئة تقتضيها
كما ذكره المص والشيخ كان مترددا فيها ولما اخذ لفظ الضرر في تعريف المرض وهو غير بديهي اخذ
ان يبين فقال وضرر الفعل ثلثة تغير اى تجاوز عما هو مقتضاه مثل ان يرى خيالات

ولا وجود لها في الخارج وذلك لفساد يعرض الباصرة ونقصان وذلك ضعف يعرض للقوة بسبب
يصدر منها الافعال سقيمة كاملة مثل ان لا يرى الاشياء من بعيد او قريب كان ذات الابصار باقية لكن طرء
الضعف بها وبطلان اي ذهاب القوة بالكلية مثل العمى اذ الابصار مفقود بالتمام ولما كان الصحة بسيطا غير منقسم
الى اقسام اكتفى في تحقيقها بتعريفها واشتغل بتقسيم المرض فقال والمرض ينقسم اولا الى المفرد والمركب
وذلك لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع امراض كثيرة حتى يتحد من المجموع مرض واحد اولا يكون
كذلك الاول هو المرض المركب والثاني المفرد واما المفرد فثلثة اقسام بحسب ما يعرض له من الاعضاء سوء المزاج
ومرض التركيب وتفرق الاتصال لان في البدن تراكيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط وهي المتشابهة
القيام
الاجزاء الثاني تركيب الاعضاء الآلية منها الثالث التيام البدن منها فالمرض اما ان يكون مختصا بالاول
وهو المتشابهة الاجزاء وسوء المزاج او بالثاني وهو الآلي ومرض التركيب او بالثالث وهو تفرق الاتصال
ويقال له المرض المشترك ايضا لعروضه لكل واحد من المفردة والمركبة اما عروضه للمتشابهة فقط فكالتفرق
العارض في الماساريقا واما عروضه للآلية فقط فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه لاستيلاء رطوبات
عليه فينخلع من غير تفرق واقع في شيء من الاعضاء المفردة والشيخ قسم المفرد باعتبار الذات الى قسمين
احدهما منسوب الى المزاج وثانيهما منسوب الى التركيب وتفرق الاتصال داخل في مرض التركيب
لانه يوجب فساد تركيب المتشابه من الاخلاط وتركيب البدن من المتشابه والآلي اما القسم
الاول وهو سوء المزاج فينقسم الى قسمين مادي وساذج اما المادي فهو ان يكون بسبب خلط
من الاخلاط الاربعة وكل خلط من الاخلاط الاربعة له كيفية من الكيفيات الاربع فيتكيف البدن
بتلك

بتلك الكيفية فيصير احر مما ينبغي او ابرد او ارطب او ايبس مثل حرارة غالبة على البدن بسببها
وجود الصفراء واقسامه ثمانية اربعة مفردة واربعة مركبة كما سلف في بحث المزاج واما الساذج فهو
الذي لا يكون كذلك اي الكيفية الحادثة للبدن لا عن خلط يتكيف بها يوجب حدوثها في البدن مثل برودة
المفلوج وحرارة المدقوق وهذا القسم ايضا ثمانية فالمجموع ستة عشر قسما وكل واحد منها اما ان يكون
في عضو واحد او في جملة البدن فيكون جملة ذلك اثنين وثلثين نوعا مثال الحار بلا مادة في عضو
الفارسي
واحد الصداع الاحتراقي وفي جملة البدن حمى تحدث عن تسخين الشمس ومع مادة في عضو النار
وفي جملة البدن كالحمى الغلثانية ومثال البارد بلا مادة في عضو واحد برد المعدة لماء البارد وفي جملة
بلا مادة
البدن مثل برودة المفلوج ومع مادة في عضو تهيج الاطراف لمواد وفي جملة البدن النافض والقشعريرة
ومثال الرطب بلا مادة في عضو ترهل القرحة وفي جملة البدن ان يصير مخلصا لضعف الحرارة ومع مادة
واحد
استرخاء بعض المفاصل لمواد رطبة وفي جملة البدن استرخاء ومثال اليابس بلا مادة في عضو
تشنج الاستفراغي وفي جملة البدن اذا كان عاما ومع مادة في عضو شقاق الكعبين لمواد سوداوية
وفي جملة البدن الجذام في اواخره واستخراج الباقي تركيب ذا فطنة فان قيل المزاج المادي هو ما يكون
بسبب خلط فله في نفسه كيفيتان على ما مر فكيف يصح المثال على مزاج مفرد مادي قلنا يمكن ان
يتصور بوجهين احدهما ان يرد على الخلط من خارج ما يزيد في احدى كيفيتيه من غذاء او دواء او غيره
ذلك مثل ان يعرض الدم سخونة غريبة تزيد في حرارته وتبقى رطوبته بحالها وعند هذا يكون سببا لتغير
البدن الى الحرارة فقط وثانيهما ان يخالط الخلط خلط يعدل احدى كيفيتيه ويزيد في الآخر كالدم والصفراء

قطب المحققين الشيرازي

امراض التركيب

اذا تركبا فانه يعدل كيفياتها المتضادة وتضاعف المتجانسة فاذا غير البدن غيره بكيفيته واحدة وهي الحارة تامل فانها من الفوايد القطبية قدس الله روحه الزكيه واما مرض التركيب ويقال له ايضا امراض الاعضاء الاليه لعروضها للاليه اولا وللمتشابهة بواسطتها فينقسم الى اربعة اجناس بالاستقراء مرض الخلقه ومرض المقدار ومرض العدد ومرض الوضع اما الجنس الاول وهو مرض الخلقه فهو ايضا منحصر في اربعة اجناس لان كل عضو فان شكله ومجاريه واوعيته وسطحه اذا كان على ما هو الواجب كان صحيح الخلقه واذا لم يكن فهو اما مرض الشكل وهو ما احاط به حد كالداير او حدود كالمثلث ومرضه بان يتغير شكل العضو عن المجرى الطبيعي فيحدث افة في الافعال مثل اعوجاج المستقيم كعظم الساق خلق منحنيا فيعسر في المشي والجلوس فتى اعوج اضر بذلك واستقامة المعوج كعظم العضد فانه خلق ذا تحدب من الجانب الوحشي وتقعير من الجانب الانسي ليكون هناك مكان حريز للعضلات والاعصاب الموضوعة هناك وليحرز رباط ما رابط به الاشياء الكريه او مرض المجارى والاوعيه وهو بلثه اصناف لان المجارى والاوعيه اما ان تتسع فوق ما ينبغي كاتساع الثقبه العنبيه عند انتشار العين وبطلان الروية لان النور ح يتفرق بسعة المكان حتى لا يلزم الخلاء فيخرج عن القوام الصالح للانطباع او تضيق اي المجارى والاوعيه كضيق منافذ النفس كما يكون في الربو والخناق والذبحه اما الاول فسببه ورم في عضل الحنجرة او المري واما الثالث فسببه ورم حار في اللوزتين او تنسد اي المجارى والاوعية كانسداد المجرى الاتي من الكبد الى المرارة ومنها الى الامعاء لمواد غليظة تحدث في المجرى فينسد ولذا تحدث اليرقان من الاول والقولنج من الثاني وقس على ما ذكرنا تغير الاوعيه لان مرضها اما بان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين المسمى

بالقيلة

الثاني

ومرض

بالقيلة سواء كان المنحدر اليه شي من الثرب او من المعاء او رطوبات مائيه او بان يصغر ويضيق كضيق فم المعده بواسطة ورم ما جاوره او بان ينسد ويمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة وشبهها سدة تامه تقع في بطون الدماغ الشريفه اي التي داخل الغشايين ولذا يتعطل الاعضاء عن الحس والحركه والفرق بين المجارى والاوعيه ان التجويف الكاين في باطن العضو ان حوى شيئا ساكنا سمي وعاء او متحركا منتقلا سمي مجرى وان لم يعتبر في ذلك ما يحويه سمي بطنا والتقعير تجويف في ظاهر العضو لا يحوى شيئا او مرض الصفايح وهو الجنس الرابع من مرض الخلقه والمراد من الصفايح سطوح الاعضاء ومرضها بان يتغير سطح العضو عما ينبغي من الملاسة والخشونة وذلك بان يخشن ما يجب ان يملس كقصبة الريه فان الواجب ملاسة باطنها ليعين على سلس الصوت وصفايه او يملس ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة والرحم فان الوجب خشونة سطحهما لامساك ما فيهما من الغذاء والنطفه لئلا يخرج قبل تمام الهضم واما الثاني من اجناس مرض التركيب مرض المقدار فهو سيان لانه اما ان يعظم مقدار العضو اكثر مما ينبغي كداء الفيل وعظم القضيب وهي علة تسمى فرليموس وهو الانتشار الدايم وتوار المفرط بسبب الرياح الغليظ او يصغر مقدار العضو اكثر مما ينبغي كصغر اللسان والحدقة بسبب الامراض المجففه واما الجنس الثالث من امراض التركيب مرض العدد فهو اربعة انواع لانه اما ان يزيد العضو زيادة اما طبيعيه اي يكون من حيث ما هو موجود في البدن كالاصبع الزايدة والسن الساعية وقطعة اللحم المسماة بالظفر وضرسا ظاهر او خارجه عن الطبيعة اي لا يكون من جنس ما هو موجود في البدن ويكون من الزايد كالثولول وهي بثور طوال زوايدي معقعه الروس والسلع والحصى والديدان او ينقص نقصانا في الطبع

كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا عارضيا اى ليس خلقيا كمن قطعت اصبعه او يده واما الجنس الرابع
من امراض التركيب مرض الوضع وهو حصول الشى فى موضعه وهو عند جالينوس نعيض الموضع
والمشارکه وذلك لان لكل عضو وضعا بالنسبة الى حاويه وهو مكانه بل موضعه والى محويه
وهو ما فيه والى الاعضاء المجاوره له لكن المعتبر فى مرض الوضع ان نعتبر وضعه بالنسبة الى الاعضاء
المجاوره والى حاوية دون محويه اربعه للموضع واولها زوال العضو عن موضعه كخلع اى بخروج تام
وثانيها زواله عن موضعه لا بالكلية بل بان نزع عن موضعها كالفتق المعوى وثالثها حركته فى موضعه
والواجب سكونه كما فى المرتعش ورابعها سكونه فى موضعه والواجب حركته كتحجر المفاصل واثنان منها
باعتبار نسبه الى جاره والى هذا اشار بقوله فمثل فساد العضو مقاربته او مباعدته عضوا اخر لا على ما ينبغى
مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارها او مفارقتها اياه والمص الكتفى بتمثيل القسمين الاخرين
نظر الى الظاهر تعريف الوضع بانه نسبه بعض الاعضاء الى البعض فى القرب والبعد والحق ما ذكرنا واما
الثالثه من اقسام المرض المفرد تفرق الاتصال اى التفرق المولم المضر بالافعال الطبيعيه فهو قد
يكون فى الاعضاء المفردة واسماؤه تختلف باختلاف محالها وباعتبار الشكل والوضع وبحسب مقدار
الزمان فان كان فى الجلد سمى خدشا ان كان دقيقا وسحجا ان كان منبسطا وان كان فى اللحم وهو
قريب العهد سمى جراحه والذى تقيح سمى قرحه وان بعد عهده وتجاوز اربعين يوما وزال عهده
وصار عليه صلابه سمى ناصورا وان كان النتن داخليا سمى فى مباديه ورما واذا اخذ فى الجمع سمى
خراجا وان كان فى العظم فلا يخلو اما ان يكون فى الطول او فى العرض فان كان الثانى فان انقسم
الى

احوال

ومرض

كاسرا

الى جزئين مثل كسر العظم الى نصفين يسمى كسرا وان انقسم الى اجزاء صغار سمى تفتتا وان كان الاول
يسمى صادعا وان كان فى عظم الراس سمى على الاطلاق شجه وسحاجا وعلى الخصوص صادعة وهاشمة
وواضحه ومنقله وسابوته وجايفه وان كان فى العصب طولا سمى شقا وعرضا سمى بترا وان كسر
عده سمى شدخا وقد يكون فى الاعضاء الاليه اى المركبه مثل قطع الاصبع واليد وغيرهما فان
قيل قد مر مثل هذا انه من قبيل مرض العدد فلم عددت من امراض تفرق الاتصال قلنا الحيثيه
تختلف فمن حسه داخل فى الاول ومن اخرى فى الثانى واما المرض المركب فهو امراض اذا جمعت
حصل من جملتها امراض اخرى نلس كل واحد منها والصواب ان نقول من جملتها مرض واحد كما قال
الشيخ فى القانون بل الصواب ان يقال مرض واحد يحصل من مجموع امراض تختلف مغايرة له وانما قلنا
مرض واحد يحصل من الامراض لان اجتماع الامراض لا يكفى فى حصول المرض المركب اذ قد يجتمع فى عضو
امراض ولا يقال لها مرض مركب كما لو اجتمع فى عين رمد وقرحه ونزول ماء وظفره اذ لكل واحد سبب وعلاج
على حده ولم يحصل من المجموع مرض واحد مغاير لها مثل الاورام والورم غلظ او انتفاخ يحدث للعضو من فضل
مادة تمدده وتملاه وحيث نفى بالفعل هو من اوليه والبثور فانها اى اورام يدخل فيه اجناس الامراض كلها من سوء مزاج مادى
اذ لا بد فيه من مادة والاكيف يندرج العضو وعن كيفيه غريبه حاصله من احتقانها وتفرق اتصال اذ المادة لا تورم الا عند تفريقها الاتصال
العضو حتى ياخذ لنفسها مكانا وزيادة فى المقدار والهيئة وهو ظاهر وقس على هذا البثور وهى اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار
وسياتى اقسامها ومعالجاتها فى اخر الكتاب فاعلم انا وضعت بجميع الامراض شجرة لسهولة الحفظ وهى

هذه

ولما فرغ من بيان اقسام الامراض شرع في بيان ازمانها لانه نافع جدا للطبيب ولابد
قبل الشروع فيها من تقدم مقدمه نافعه لك في معرفتها اعلم ان الاطباء يقسمون المرض
الى قسمين حاد ومزمن فالحاد هو المرض السريع الحركه الى المنتهى والمزمن هو البطى الحركة الى المنتهى
والحاد ينقسم الى ثلثه اقسام حاد في الغايه القصوى وهو الذى لا يتجاوز بحرانه الرابع وحاد بقول
مطلق وهو الذى ينتهى اما في الرابع عشر او في السابع عشر او العشرين وما تاخر عن العشرين
الى الاربعين يقال له حاد المزمن وبعد الاربعين الى اخر العمر يقال له المزمن والامراض الحاده
مطلقا بحرانها في الرابع عشر والحادة جدا في السابع والحادة في الغايه القصوى في الرابع وحادة
المزمنات في السابع والعشرين والثلثين والرابع والثلثين والسابع والثلثين ثم ان بحران المزمنات
الاربعين والتسعين بزيادة عشرين عشرين الى المنتهى واذا عرفت ذلك فاعلم ان كل مرض
يحدث قليلا قليلا ويزول كذلك وينتهى الى الصحة فله ازمان اربعه الاول الابتداء وهو الزمان
الذى يظهر فيه المرض ولا يستبان اى لا يظهر فيه تزيده واشتداده والثانى التزيد وهو الوقت
الذى يستبان فيه اشتداده اى اشتداد المرض كل وقت بعد وقت لان المؤذى فيه يتزيد شيئا
فشيئا فلذلك يشتد وقتا بعد وقت والثالث وقت الانتهاء وهو الوقت الذى يثبت فيه المرض
في جميع اجزايه على حالة واحدة بحيث لا يزيد ولا ينقص لنهاية الاشتداد وعدم الاخذ في الانتقاص
والرابع وقت الانحطاط وهو الوقت الذى يظهر فيه تناقصه اى المرض الى بلوغ الصحة لاستيلاء الطبيعة
على المؤذى ووجه الحصر ان المرض اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه فان كان الاول فهو وقت

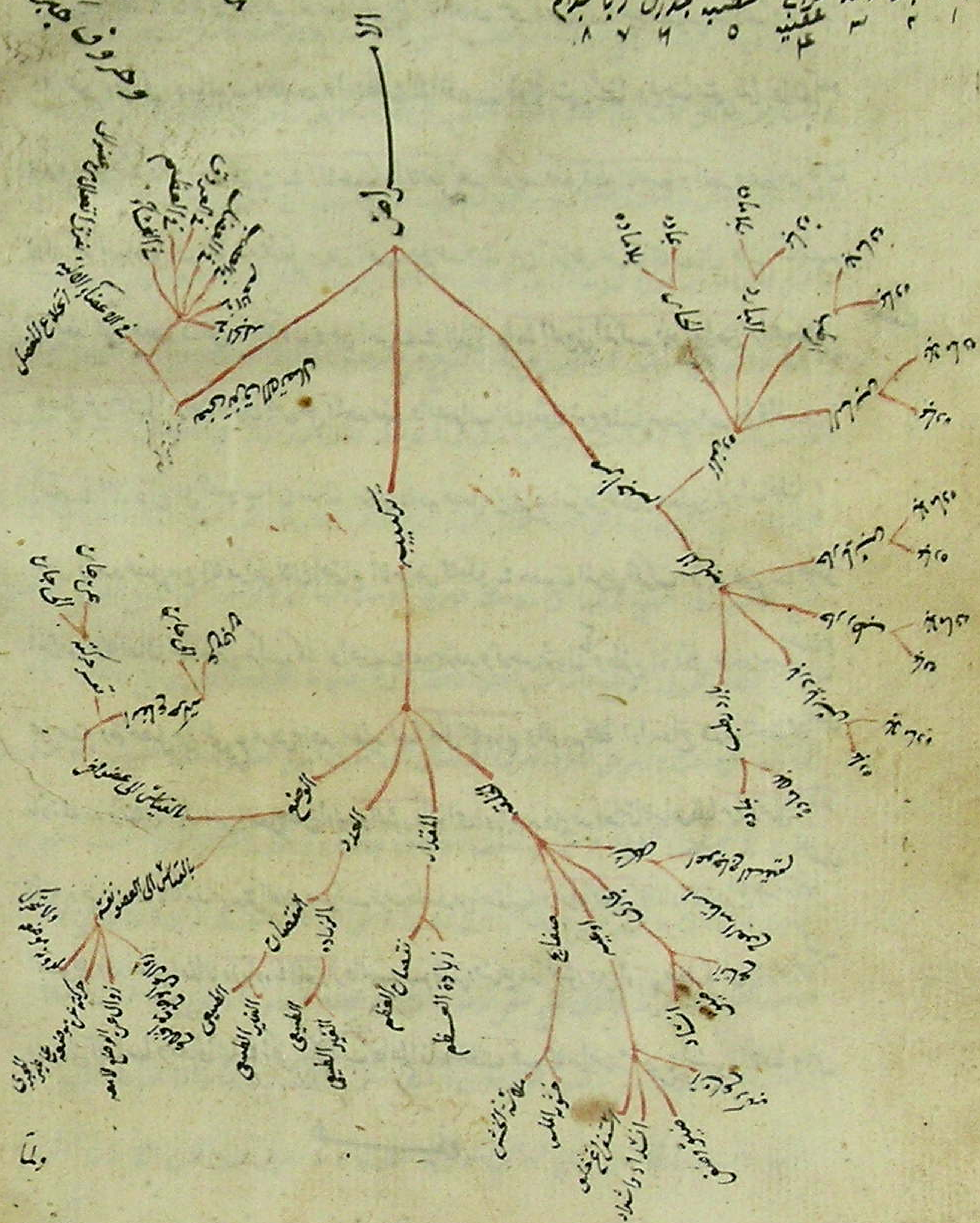
امراض

متوان و مجمع حروف الامراض المتوارع
تسع امراض عدد
حروف جبرج

مسجع الامراض متواترة

برص نقرس سل اسلما صرع جذام مالنخوليا دق متعدية
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

جرب بخر رمد قروح عقبنية حصبه جدرى وبا جذام
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨



التزيد وما قبله وهو الابتداء وان كان الثاني فهو الانحطاط وما قبله فهو المنتهى وانما قال وكل مرض ينتهي الى الصحة لان من الامراض ما لا يستوفى في الاوقات الاربعة بل يهلك صاحبها في الابتداء او التزيد او الانتهاء ولا يهلك في الانحطاط الا لامر خارجي من جهة الطبيب او المريض ومنها ما لا يتصور فيه هذه الاوقات كالامراض الخلقية مثل سقط الراس وزيادة الاصبع وغير ذلك ولما فرغ من بيان اوقات المرض شرع في بيان الاسباب الضرورية فقال

الفصل الثاني في الاسباب الضرورية

اى التي لا يمكن للانسان التقصي عنها مدة حيوته المغيرة لاحوال ابدان الانسان والحافظة لها اعلم ان احوال البدن امور تعرض له لا لذاته بل لاسباب فهي ان اوجبت حالة لم تكن قبل تسمى مغيرة وان اوجبت استمرار الحالة المتقدمة تسمى حافظة وهي اى الاسباب الضرورية ستة اقسام بالاستقراء القسم الاول الهواء المحيط بالابدان وانما بدأ به لان الحاجة اليه اشد الامور لان الانسان لا يتمكن من امساك نفسه الا زمانا قليلا بخلاف ما سواه والحاجة اليه انما هو لترويح القلب وتعديل الروح التي فيه اى في القلب وذلك لان الروح كما عرفت لطيف حار المزاج بسبب غلبة الخفيفين فيه سريع الحركة والنفوذ في الاعضاء ولا يخفى انه لو بقي على حاله لاستحال الى النارية وخرج عن الانتفاع فوجب ضرورة ان تكون لها جسم بارد يرد على الروح لتعدلها وهذا الوارد لا يمكن ان تكون ارضا لكثافتها ولا ماء لثقله واحتمال المياه حرارة دفعة لانها للطافتها سريع القبول فتعين الهواء للطافته وخفته ومناسبته مزاج الروح حتى ذهب جالينوس بانه بنفسه يستحيل روحا والشيخ ذهب

بانه

بانه يختلط بالدم الرقيق البخاري ويستحيل المجموع روحا في القلب وكيفية نفوذه في القلب انه ينفذ اولا في الرية بحركة النفس والحجاب فبادرت الرية الى اصلاحه وتخليصه من شوائبه ثم تدفعه الى قصبة الرية المسماة بالعروق الخشنة ثم الى منافذ الشريان الوريدي ثم الى القلب ولان حركة القلب اسرع من حركة الرية حتى قيل ان القلب يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات فاحتيج ان يكون هناك مجرى عنده مقدار من الهواء لوقت الحاجة اذا اضطر الانسان بامساك نفسه مدة زمانية ولكن الهواء بسرعة استحالته من حرارة القلب وجب ان يخرج سريعا للاستغناء عنه ويدخل بدله هواء جديد بارد بالنسبة اليه فاقتضت الحكمة الالهية ان ينبسط القلب والحجاب والرية والشرايين كلها فيجذب الهواء البارد ثم ينقبض المجموع فيخرج الهواء الدخاني ومثل ذلك بزق الحدادين واذا عرفت هذا فاعلم ان الهواء ما دام صافيا عن مخالطة الاشياء الخبيثة والشوائب الرديه معتدلا في الحر والبرد كان حافظا للصحة موجدا لها فاما اذا تغير وتغيراته ثلثة اقسام تغير طبيعي وهو تغير تقتضيه طبيعة الفصل وغير طبيعي اما مضاد للطبيعي كالتغيرات الوبائية بعدها الله عن بلاد المؤمنين او غير مضاد لها كالتغيرات العارضة بسبب اتصالات الكواكب ومجاورة الجبال والوهاد والبحار والى بعض ما ذكرنا اشار بقوله ويختلف حال الهواء بسبب اختلاف الفصول والنواحي والرياح ومجاورة الجبال والبحار والتربة اما تغير الفصول الفصل عرفا ولغة هو ما يفصل الشيء عن غيره تمييزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين او عرضيا كالخاصة ولما كان ازمنة الفصول تميز بعضها عن بعض بامور عرضية سميت بالفصول وهي عند الاطباء غير ما عند المنجمين لان نظر الاطباء في الفصول من حيث

والعلة في كونها ستة لان القوى ثلث طبيعية وخصها الطعام والشراب والاستفراغ والاحتقان وحيوانية وخصها الاعراض النفسانية والهواء المحيط ونفسانية وخصها الحركة والسكون والنوم واليقظة

ضرورية الأهوية

الفصل

التاثير في الابدان بالتسخين والتبريد والاعتدال فالربيع عندهم هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد
المعتدلة الى زيادة الدثار لدفع البرد والى ما يروح به لدفع الحر ويكون فيه ابتداء نشو النبات والخريف
زمان تغير الاوراق ودرك الاثمار والصيف جميع الازمنة الحارة والشتاء جميع الازمنة الباردة وعند
المنجمين عبارة عن ازمنة كون الشمس في البلاد المايلة في ربع معين من الفلك مثل من الحمل الى السرطان
للربيع والباقي قس على الترتيب فالربيع بالطبع معتدل في نفس الامر كما هو عند الحس وذلك ربيع
الاطباء لا ربيع المنجمين لان اعتداله غير لازم والصيف حار يابس لقرب الشمس من سمت الراس
وقوة الشعاع المنعكس لان الشمس اذا كانت على السمت لا تحدث الزوايا لانطباق خط الانعكاس
على خط الشعاع واذا زالت عن السمت اقل من ثمن الدور حدثت زوايا حادة واذا كانت
كذلك كانت الشعاعات اجمع عن التبدد والتفرق ابعد ويكون الصفراء ازيد والحر اشد كما في الصيف
واذا اتسعت وانفرجت تفرقت الشعاعات وتبددت وقلت السخونة والصفراء كما في الشتاء
والخريف بارد يابس اما البرودة فلبعد الشمس عن المسامتة وقربها واما اليبوسة لتجفيف الشمس
الهواء في الصيف ولم تحدث بعد ما تقابل تجفيفها ترطيبه من الانداء والامطار والشتاء بارد رطب
كما قررنا وجميع ذلك طبايع فصول الاطباء وتسلم الطبيب من صاحب الطبيعي واما الاختلاف
الحاصل للهواء بسبب اختلاف النواحي اى المساكن والرياح فالجنوب اى الريح التي تهب من جهة النواحي
الجنوب وتسمى الريح البيضاء لاحداثها صفاء الصحو باذابة السحاب تحللها فتبسط الجو ولانها متى
تهب كثر بيض الدجاج وناحيتها اى ريح الجنوبية والمراد بها ما هي جنوبية عن بلادنا يعني ما
دون

ضروريه

دون غاية الميل الى خط الاستواء وهو الدايرة المارة على سطح الارض من توهم قطع سطح
داير معدل النهار فتكون الارض بهذا القطع الى نصفين احدهما جنوبي وهو ما كان مايلا
عن خط الاستواء الى جانب القطب الذي عنده سهيل والآخر شمالي وهو الذي من جانب
القطب الذي يلي بنات النعش فالجنوب وناحيتها تسخن وترطب يعني انها يؤثران في
الابدان اثار الاشياء الحارة والرطبة لانها اى الريح الجنوبية تهب من الجهة المسخنة لمعاونة
الشمس وهي النواحي الجنوبية بالنسبة اليها اى البلاد التي هي جنوبية عن بلادنا وان كانت
شمالية في الحقيقة وهي البلاد التي عرضها متقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة
من سمت رؤسهم ولمرورها البحار ومخالطتها الابخرة الرطبة ترطب وتورث الحميات العفنية
والشمالي اى الريح التي تهب من جهة القطب الشمالي وناحيتها اى المساكن الشمالية بالنسبة
الى بلادنا تبرد وتجفف اما التبريد فلمرورها على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج واما التجفيف
فلعدم مصاحبتها الابخرة كثيرا لقلة الحرارة المبخرة لبعد الشمس من سمت رؤس اهلها وعدم مرورها
على مياه سايلة جارية بل تجتاز على مياه جوامد وبراري ومنافعها تقوية القوى البدنية وتصلب
البدن وجودة الهضم بسبب البرد والتجفيف والصبا اى الريح التي تهب من قدام مستقبل المشرق
والدبور اى الريح التي تهب من خلف مستقبل المشرق وناحيتهما قريبتان من الاعتدال
في الكيفيات الاربع بالقياس الى الجنوبية والشمالية لان الشمس لا تختلف تاثيرها في طول
البلاد والبلاد التي مرت عليها تلك الرياح على طبيعة واحدة وان كان الصبا افضل من الدبور

وايبس منه وخير الصبا ما هب اول النهار لان الشمس مصاحبة لتلك الريح مزيده حركتها فيكون
فعلها فيها اكثر وخير الدبور ما هب في آخره لما ذكرنا واما الاختلاف الحاصل للهواء بسبب
الجبال
مجاورة الجبال والبحار فان الجبل متى كان في ناحية الجنوب من البلد كان هواء البلد
ابرد مما اذا لم يكن كذلك لانه يمنع الريح الجنوبيه الحاره ويحبس الشماليه البارده ولا يرد الشعاع الى
البلد ومتى كان الجبل في ناحيه الشمال منه كان هواء البلد اسخن لعكس ما قلنا في الجنوبى
وكذلك اذا كانت الجبال من جهة المغرب وانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق
دون ذلك في التسخين لانها بعد الزوال تشرق على الجبل وتتباعد عنه ساعه فساعه بخلاف
البحار
المغربى ومتى كان البحر في ناحية الجنوب كان هواء البلد اسخن من عكسه لمرور الجنوب الحار وان
كان مروره بالبحر واختلاف البخارات المرتفعه بها يوجب الرطوبه والتبريد خصوصا ان لم يجد
منفذا لوقوع الجبل في المقابل اى في شمال البلد ومتى كان في ناحيه الشمال كان ابرد مما اذا لم
يكن كذلك لاعانه الرياح الشماليه على تبريده خصوصا ان لم يقع في مقابله جبل فان وقع في مقابله
جبل جعل هواء البلد وبيا لانه يزيد رطوبه الهواء بانعكاس الابخره المنفصله عن البحر على البلد فاذا
تراكمت على مرور الايام هيأت الهواء للتعفن فان كان البحر جنوبيا والجبل شماليا كان ذلك
ابلغ في ايجاب التعفن واوفق الرياح لمنع العفونه الشماليه ثم المشرقيه ثم المغربيه فان قيل مياه
البحار في الاكثر مالحه والماء المالح يجفف ميبس فكيف قلت انها مرطبة قلنا المنفصل بالتبخير هو
الالطف وهو ليس بمالح والحكمة في ملوحية مياه البحار ان تكون ابعد عن الاجونة والتعفن فلا تحدث
وباء

وباء عام بفساده ويجب ان تعلم ان مجاورة البحر توجب نعومه بشرات اهلها ولدونة جلودهم
وشبوطة شعورهم وكثرة توالدهم وتناسلهم لغلبه الرطوبة وغلظها. واما الاختلاف الحاصل
التربة
للهواء بسبب التربة لان لها تاثيرا كثيرا في تغيير الماء والرياح بل في النبات والحيوان
فان التربة الصخرية والرمليه ايبس وابرد مما كانت طينيه ولكونها صلبة لا تستر ايح بكيف الهواء
بها ولا تغير الماء بل تصلحه وتزيل عنه ما يشوبه من الكيفيات الرديه والطينيه ارطب فتصعد الابخرة
الموجبة لترطيب الهواء والرياح والحمايه والتربة مثل الطينية في انها تغير الماء والهواء الى طبيعة
النبات الغالب عليها والمستنقعات فيها واما الكبريتيه والزرنيخيه والسبخيه اى المالحه تسخن
ضروريه
الابدان وتجففها وتحرق دمها وتجعل الرياح حارة يابسة سميه كالسموم والمياه مالحه حاره وبالجمله
اذا تغير الهواء والماء تغيرا انضمام الطبيعه تعفن بواسطتها الاخلاط وابتداؤه تعفن الخلط المحصور
في القلب فاورثت الحميات وارخاء المفاصل وتحليل الرطوبات الغريزيه والارواح والقوى
فضعف الهضم وتصفر اللون ويورث العطش والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحدث
النزله ويضعف العصب ويقوى الهضم والافعال الطبيعيه كلها بخلاف الهواء الحار فانه يورث العكس
والهواء الرطب صالح موافق لاكثر الامزجه ويحسن اللون والجلد وينعمه واليابس بالضد هذا حكم الهواء
المأكول والمشروب
بك القسم الثاني من الاسباب الضروريه المأكول والمشروب وجه الضرورة ان التحلل لما كان
ضروريا بسبب الحرارة الغريزيه وغيرها كما قلنا فلولا البدل لفنى البدن في مدة يسيرة ولا يحصل
الا بهما فهما ضروريان اعلم ان ماسوى الماء من الاشياء التي ترد على البدن ويجرى بينهما

اى بين حرارة البدن وبين ما شوى الماء فعل وانفعال ينقسم الى سته اقسام غذا مطلق ودواء
معتدل وغذاء دوائى ودواء مطلق ودواء سمى وسم مطلق لان كلما يرد على البدن مما يجرى منهما فعل
اما ان يتغير عن البدن اولا يتغير عنه وعلى كلا التقديرين فاما ان يغير البدن اولا يغير فهذه اقسام
اربعة لكن القسم الذى لا يتغير عن البدن ولا يغيره محالى فالاقسام الممكنة ثلثه فالقسم الذى يتغير عن
البدن ولا يغيره على نوعين غذاء مطلق ودواء معتدل اما الغذا المطلق فهو الذى اذا ورد على البدن
يتغير عن البدن من الحرارة الغريزية ولا يغيره تغيرا يظهر للحس وان تكرر اوكثر ويتشبه به اى بالبدن
بعد الخلع واللبس واما الدواء المعتدل فهو الذى يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به لان
المعتدل لا يوثر الا اثرا متساويا والاثر المتساوى لا يزداد بالتكرار وزيادة المقدار ولا يتشبه به
اى بالبدن بل يبقى صورته النوعيه بحالها اما الذى يتغير عن البدن ويغيره فثلثة اقسام
واليها اشار المص بقوله واما الغذاء الدوائى فهو الذى يتغير عن البدن اولا ويغيره اى يوثر فى
البدن بمادته وكيفيته معا ويكون اخر شانه تغيير عن البدن اى يغلب تاثير البدن فى اخر الامر
فيخلع عنه الصورة النوعيه ويتشبه به اى بالبدن كالخس وماء الشعير والتفاح فلانه يحصل منها خلط
يصير بدل ما يتحلل ومع ذلك يفعل التبريد فى البدن فان غلبت غذائيته على دوائيته يقال له الدواء
الغذائى وان انعكس انعكس واما الدواء المطلق فهو الذى يتغير عن البدن من الحرارة ويغيره بكيفيته
فقط بان يسخن البدن او يبرد او يرطب او يجفف ويكون اخر شانه اى الامر الذى يؤل مواليه بعد
الفعل والانفعال تغيير البدن عنه من غير ان يحصل منه خلط مستعد لان يتشبه به اى بالبدن
كالزنجبيل

كالزنجبيل والدارصينى واما الدواء السمى وهو الثالث من اقسام الثلث فهو الذى يتغير عن البدن
ويغيره ويكون اخر شانه فساد مزاج البدن كالسقمونيا وشحم الحنظل والفرفيون والافيون اما الذى
لا يتغير عن البدن اصلا كالهلاهل العاتله بالرايحة او يتغير عن الحرارة الغريزية ولكن لا يتبدل
صورته اخر الامر فيبطل تغيره كاكثر السموم فهو قسم واحد اشار اليه بقوله واما السم المطلق فهو
الذى لا يتغير عن البدن تغيرا مذكورا ويغير مزاجه ويفسده بمضادة الجوهر وخاصية مفسده فيه
كالبيش وسم الفار فانه يفعل ما يفعل بالصورة النوعيه لا بالكيفيه والسم قد يكون حارا فيفسد
حرارته خاصه فى تحليل الروح كسم الافاعى وقد يكون باردا فيفسد بطبيعه خاصه فى اجماد الروح وابطال
الحرارة الغريزية كسم بعض العقارب والشوكران اما الادويه فدرجاتها اربع لان الكيفية التى يحدث
من الادويه فى البدن لا يخ اما ان يكون محسوسه اولا والثانى مرتبه والاول لا يخ اما ان يبلغ
الى حد الاضرار بالفعل اولا والاول اما ان يبلغ الى الاهلاك اولا فيكون مراتبها اربعا
اما الدرجه الاولى فهى ان يكون فعل المتناول بكيفيته اى بسبب كيفيته احترازا عما يفعل بمادته او بصورته
النوعيه فان كلا منهما خارج عن حكم الدواء فعلا احترازا عن المعتدل فانه لا يفعل فعلا وان تكرر
استعماله وكثر مقداره غير محسوس احساسا ظاهرا احترازا عن باقى الدرجات فى انها يؤثر اثرا ظاهرا
من غير تكرار ومنها لا يمكن ان يحس به الا ان يتكرر او يكثر مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا
لا يحس به الا ان يتكرر المتناول او يكثر مقدار المتناول انما قال فعل المتناول ولم يقل فعل
الغذاء لان الدواء قد يكون بالتناول وقد يكون بالملاقاة كالطلا والضماد والكماد وغيرها ولا يتصل

ضروريه

السم والفعال

الغذا الذى يؤثر فى البدن اما بكيفيته فقط وهو الدواء
او بمادته فقط وهو الغذاء
او بصورته فقط وهو ذو الخاصية الموافقة كالباكرنير
او المخالفة كالسم
او بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائى
او بكيفيته وصورته وهو الدواء الذى له خاصية
او بمادته وصورته وهو الغذاء الذى له خاصية
او بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائى الذى له خاصية

الى تعيين درجة الدواء الا بالتناول والمراد به المعتدل في نوعه والماخوذ من اقليم معتدل ومقدار مخصوص
وهو المقدار المستعمل منه عادة وذلك لان الشيخ قال في طبيعيات الشفاء ان كمية الشي اذا زادت ازدادت
الكيفية ولذا اشكل المسيحي ان الحار في الثانية مثلا لا يخ اما ان يكون قد عين له مقدار مخصوص او لا
يكون فان كان الاول لزم من زيادة مقداره خروجه عن درجته الى التي فوقها ومن نقصانه خروجه الى التي
تحتها ويلزم من هذا ان كل دواء حار في الدرجات الاربع بحسب زيادة مقداره ونقصانه وكذلك البارد وهو
مخالف لما ذهب اليه الاطباء في درجات الادوية وان كان الثاني يلزم ان يكون تسخين ارطال من الفلفل
كتسخين اصل فلفل منه وهو ظ البطلان والجواب عنه ان نقول قد عين فيه مقدار مخصوص وهو المقدار
الذي اذا ورد على البدن فعل تسخينًا غير مضر بالفعل وهذا التعيين ليس شرطا لكون درجته ثانية بل
لنعلم درجته ولذلك لو زال ذلك التعيين لا تخرج الدواء عن درجته لان معنى الحار في الاولى انه تخرج
عن المعتدل بجزء واحد حار والثانية عن الاولى بجزء آخر وكذلك الثالثة عن الثانية والرابعة عن الثالثة فيكون
الحار في الرابعة فيه خمسة اجزاء حارة وجزء واحد بارد فنسبة البارد الى الاجزاء الحارة في الرابعة الخمس
وفي الثالثة الربع وفي الثانية الثلث وفي الاولى النصف فما دامت هذه النسبة محفوظة بين البارد
والحار كان الدواء في تلك الدرجة ولا يخرج بالتكرار وزيادة المقدار وقوة التاثير عند التكرار وزيادة
المقدار لكثرة المادة ودوام التاثير لا لانتقاله الى درجة اعلى كما قال القرشي فان اربعة دراهم من
الصندل البارد في الثانية فيبرد اكثر من تبريد درهمين لان الاجزاء البارده في الرابعة ستة وفي الدرهمين
ثلثة والدرجة هي الثانية كما كانت لان الاجزاء بنسبة الثلث محفوظة في الحالين هكذا ينبغي ان نعلم هذا
المقام

55

المقام فانه من مزلة اقدام العظام واما الدرجة الثانية فهي ان يكون الفعل اقوى من ذلك
بحيث يكون ماثرًا محسوسا لكن لا يبلغ الى الفعل الاقوى الى ان يضر بالافعال ضررًا بينًا
هو احتراز عما في الدرجة الثالثة الا ان يكثر او يتكرر واما الدرجة الثالثة فهي ان يكون فعلها
اي فعل تلك المرتبة يوجب بالذات ضررا بينا احتراز عما في الاولى والثانية ولكن لا يبلغ الى حد
ان يهلك ويفسد احتراز عما في الرابعة الا ان يكثر او يتكرر واما الدرجة الرابعة فهي ان يكون فعلها
بحيث يبلغ الى حد ان يهلك ويفسد اي البدن وهذه المفسدة والاهلاك والاولى ان يقول وهو
خاصية الادوية السمية المؤثرة بالكيفية واما المهلك بصورته النوعية فهو السم قال الشيخ في فصوله
المستفادة من محله ما اثر السموم في بدن الانسان ليس من اجل حرارتها وبرودتها وان كان بعضها
حارًا كسم الافعي والافربيون وبعضها باردًا كسم العقرب والافيون بل تاثيرها وافسادها
لبدن الانسان من جهة خاصية لها مفسدة ولذا لا يعرض من النار من النار ما يعرض من السموم الحارة
واما الغذاء فلكونه مركبا من العناصر وجواز غلبة البعض فينقسم الى لطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق
وينفعل عن القوى المغيرة بسهولة ويسرع استحالته الى جوهر العضو لغلبة العنصر اللطيف على مادته
ويفارق البدن سريعا كالاشربة والدواء اللطيف هو الذي من شانه ان يتصغر اجزاؤه عند فعل
حرارتها فيه كالزعفران والى غذاء كثيف وهو الذي يتولد منه دم غليظ بحيث ضعيف الانفعال بطيء الاستحالة
والانفصال لغلبة العنصر الكثيف على مادته كلحم البقر والدواء الغليظ ضد اللطيف كالتمر والمعتدل
ما بينهما كالبيض النيمبرشت وكل واحد منهما اي اللطيف والكثيف ينقسم ثانيا الى كثير الغذاء ومس

ضرورتهم
اغذيه
الاغذية
كالعسل

الذی یستحیل اکثره الی الدم والی قلیل الغذاء وهو الذی یخالفه والمتوسط ما یکون متوسطاً بینهما فیحصل علی ما
ذکره المص اربعة اقسام وعلی ما ذکرنا تسعة من ضرب الثلثه فی نفسها وکل واحد منها ای من کثیر الغذاء وقلیله
ینقسم ثالثا الی حسن الکیموس وهی لفظة سریانیه ومعناه الخلط وهو الذی یتولد منه دم صالح للبدن
والی ردی الکیموس وهو الذی یخالفه والی متوسط بینهما فیحصل علی ما ذکره المص ثمانیه اقسام من ضرب
الاربعه فی الاثنین وعلی ما ذکرنا سبعه وعشرون من ضرب التسعه فی الثلثه والمص اکتفی بذکر مثالین
مثال اللطیف الکثیر الغذاء الحسن الکیموس صفرة البیض النیمبرشت وماء اللحم والشراب ومثال الکثیف
القلیل الغذاء الردی الکیموس کالقدید والباذنجان والجبن ومثال اللطیف الکثیر الغذاء الردی الکیموس
کالشمس واللحم النواهض ومثال اللطیف القلیل الغذاء الحسن الکیموس کالخس والتفاح ومثال اللطیف
القلیل الغذاء الردی الکیموس کالفجل والخردل واکثر البقول ومثال الکثیف الکثیر الغذاء الحسن الکیموس
کالبیض المسلوق ولحم الحولی من الضان ومثال الکثیف الکثیر الغذاء الردی الکیموس کلحم البقر والبط
ومثال الکثیف القلیل الغذاء الحسن الکیموس کالاطریة وقس علی ما ذکرنا المعتدل ولما کان الماء
من جملة ما یشرب ویتناول وکلما یتناول ویشرب اما للاغتذاء اولغیره لتتمیم امر الغذاء اشار
الی ان لیس من الاول بل الثانی بقوله ٭ واما الماء فهو لا یغذو ای وحده خلافا لصاحب الکامل
بل یبذرق الطعام فههنا مطلوبان الاول انه لا یغذو البدن والثانی انه ضروری لبذرقة الغذاء
اما الاول فلان الماء بسیط وکل بسیط لا یصلح للتغذیه ینتج من الاول فالماء لا یصلح للتغذیه اما
الصغری فبینه واما الکبری فلان الغاذی یجب ان یکون شبیها بالمغتذی والمغتذی جسم مرکب
فالغاذی

قد یکون لطیفا وغلیظا ومتوسطا الغذاء
وکل واحد منها
قد یکون صالح الکیموس
وقد یکون فاسده
وکل واحد منها
قد یکون کثیر التغذیه
وقد یکون قلیلها

المیاه

ضروریه

فالغاذی یجب ان یکون مرکبا لان الغاذی هو الذی یصیر بالفعل دم وبالقوه الاخیر عضو
الانسان والبسیط لا یصلح لذلک ما لم یترکب فلا یرد ما قیل ان النبات یجذب الماء الی نفسه ویصیر
ذلک الماء جزءا منه فلم لا یجوز مثله فی الانسان واما الثانی فلان الغذاء ضروری کما قلنا والغالب
علیه اجزاء ارضیه ولا یمکن وصول الاجسام الارضیه الی اقاصی الاعضاء الا بعد ان یرق وتتصغر
اجزاؤه فاحتیج الی معاون یرق الغذاء ویهیئه للنفوذ فی المجاری والوصول الی الاقاصی ولا یصلح
لذلک الا الماء فهو ایضا ضروری کما ان الهواء یحتاج الیه لتغذیه الروح واصلاح مزاجه وتنقیه
فضوله لا یبعد ان المحتاج الی الماء لتغذیه الاعضاء ایضا لان الماء اذا خالط الاغذیه وامتزج بها
حصل من مجموعهما جسم یمکن ان یغذو الاعضاء کماء اللحم فیکون الماء غاذیا فی الجملة بهذا الوجه ولاصلاح
مزاج الاعضاء لئلا یحرق الغذاء من الحرارة المفرطة وتنقیه فضولها بان یختلط بها فیرققها ویسهل
خروجها بولا وبرازا وعرقا ولما کانت المیاه مختلفه بحسب تکونها فی الارض والجو اراد ان
یشیر الی ما هو الافضل منها وافضل میاه العیون وانما قدمها علی میاه المطر لان اجود المیاه
مطلقا میاه العیون والانهار لانها تخرج بقوه فیها من الکتم الی الظهور وتفیض من مسام الارض
مستبعه موادها لا مواد البخار وافضل میاه العیون ما کانت تربته طینیه غیر صخریه بل
معها حره لان المحرجات العربیه انما تترشح مع الطین المخالط للماء کما تفعل الراووق فی المایعات
بخلاف الحجر فانه لا یخالط الماء الا سطحه الظاهر فلا ینقیه تنقیه الطین وانما قلنا معها حره
لئلا یفسد الطین لو کان حماه عذبه ای طیبه الطعم یخیل شاربها انها حلوه لانها للطافتها توفق

الماء

رطوبة الفم وسفدها في اللسان وطعم هذه الرطوبة مايل الى العذوبة فيدرك الذايقة منه العذوبة
وهي اول درجات الحلاوة نقيه من اعراق المدن واوساخها والاجسام الغريبة كالشب والكبريت
والنفط ونحوها شديد الجرية وكان مجريها من المغرب نحو المشرق لان الرياح المشرقية معتدلة في الحرارة
والبرودة مايلة الى اليبوسة فهبوبها في مقابلها يصلح جوهر الماء وبعدها في الفضل ما كان متوجهًا
الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي ومنبعها بعيدًا اذ بعد المنبع يستلزم كثرة الحركات
لطول المسافة وكثرة الحركات توجب زيادة الترويق والتلطيف والتصفية وسيلها من اعلى الى اسفل
لان ذلك يقتضي شدة الحركة وسرعة الجريان الموجبين لازدياد اللطافة وكانت مكشوفة للشمس
والرياح لان ماءها الطف لتاثير شعاع الشمس والرياح ولا يتعفن سريعًا كمياه الاجام والبطايح وينبغي
ان يكون مع هذه الاوصاف خفيف الوزن يتسخن سريعًا ويتبرد سريعًا من الاسباب الخارجية
والوزن عمدة في معرفة احوال المياه وكيفيته بالمكيال وهو ان يكون المتساوي معه في الكيل
الاقل في الوزن اخف وقد يعرف بان يبل خرقتان متساويان في الوزن بماءين مختلفين او
قطنتان كذلك ثم يجففان تجفيفًا بالغًا في موضع واحد ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو
افضل لقلة الاجزاء الارضية فيه وماء النيل قد جمع اكثر هذه الفضايل وكذا نهر المروان الجاري
في اسارى بلدان مصر وافضل مياه المطر اعلم ان معرفة اصل الفضل وكونها من المياه الفاضلة
مقدم على معرفة الافضل منها فينبغي ان يعلم ان فضلها للطافة مادتها المتولدة هي عنها اما بخار
متصاعد من الالطف من المياه واما هواء انقلب ماء ولذا قيل ان مياه الامطار خفيفة عذبة
صافيه

يعني اذا تساوى بالكيل الاكثر في التكييل الاقل في الوزن اخف

ضرورية

صافية جدا وان كان وان كان متصعدًا من البحار لان تصعده يكون من لطيف ماء البحر ولهذا يقال
البحر ياخذ الكدر لنفسه ويعطي الصفا لغيره ولذا يشبه الكريم بالبحر واما افضلها فهو ما اجتمع اي ما
اجتمع في النقر اي المقر الصخرية ليلا يخالط بما يغيره ويفسد من المفسدات الارضية لانه للطافته
يسارع اليه التعفن والصخر بسبب الصلابة واليبس يحفظ عن التغير بخلاف الطين وصرفته الشمال والصبا
وقد مر تفسيرهما وتعليلهما ووقعت عليه الشمس حتى يمنع عن قبول التعفن والفساد ولذا اذا طبخ امن من
التعفن وينبغي ان يعلم ان الهواء ما دام خاليا من الغبار والدخان يكون المطر افضل ولهذا يكون
الشتوي اجود من الصيفي وهو اجود من بواقي الفصول ومن السحاب الراعد اجود من سحاب ذي
رياح عاصفة وما عدا هذين اي مياه العيون والامطار من ساير انواع المياه كمياه الابار والقني وماء
النز والمياه الجليدية والثلجية والراكدة والاجامية فهو ردي غليظ يفسد الاخلاط ويولد السدد والحميات
ووجع الطحال والامعاء والحصى والحيلة الى اصلاح المياه الردية التصعيد والتقطير والطبخ لان المطبوخ
اقل نفخًا واسرع انحدارًا من المعدة والنيل يشفى اخف وزنا واوفق المياه للاصحاء البارد المعتدل المقدار
بص القسم الثالث من الاسباب الستة الضرورية النوم واليقظة وجه الضرورة ان الحواس والحركة
الارادية لا يتمان الا في اليقظة فهي ضرورية ولكنها ان امتدت والروح للطافته فيها في التحلل يلزم
فناؤه في مدة يسيرة فلا بد من النوم ايضا لاراحة الروح وتكميل هضم الغذاء والنوم ينقسم الى الطبيعي
وغير الطبيعي والطبيعي له اسباب اربعة مادي وهو البخار الرطب المعتدل الحاصل من الغذاء الصاعد
الى الدماغ فيملأ بطونه ويخلط ارواحه فعند ذلك يعسر نفوذها في مسالكها ولذا يحصل بعد ارتفاع

النوم واليقظة

النوم والنقص

[illegible]

البخار من الغذاء الرطب كسل وثقل وتمطي وتثاؤب وعطش وسنه بل نوم واما الصورى فهو مقداره
ووقته وشكله اما مقداره فهو الى حين ما ينهضم الغذاء في المعدة ويندفع الفضلات الى الخارج
واما وقته فهو بعد استعمال الغذاء الرطب المعتدل واما شكله فهو ان يكون على الجنب الايمن
اولاً ثم على الايسر ثم على الايمن واما الفاعلي فهو النفس الحيوانية فانها تكف عن افعالها
في الحواس الظاهرة والحركات الارادية الا ما كان منها ضرورياً في بقاء الحيوة كالتنفس والنمو
والهضم واما الغائي فهو اجتماع القوى وتراجعها للاستراحة كما عرف ابن ابي صادق النوم ترك
النفس استعمال الحواس طلباً للاجمام اي الراحة ولذلك الانسان يقوم من نومه وقد استراح من اكثر
ما يشكو كثير النشاط قوي الحس فلكل منهما ما يؤثر في البدن اما النوم فيبرد الظاهر اي ظاهر
البدن بغور الروح والحرارة الغريزية في الباطن والدم بالتبعية ولذلك لو خش النائم بابرة لم يخرج
منه الدم مثلما يخرج في اليقظة ويحوج الى دثار اكثر ويسخن الباطن لما قلنا ولذلك افعال القوى
الطبيعية من التغذية والتنمية فيه اقوى ولو كان في البدن مادة مستعدة للهضم والنضج هضمها هضماً
تاماً والا يشرع ويرطبه اي الباطن ان قصر اي النوم لاحالته الغذاء وحبسه الرطوبات
والفضلات التي شانها التحلل في اليقظة ولذا يرخي القوى النفسانية ويكدر جوهر الروح
ويبرد ويجفف الباطن ان طال لان الحرارة اذا انعكست واحتقنت في الباطن وتاثرت
في المواد سخنتها وعرقتها فاذا طال المكث لم يجد مادة يؤثر فيها فتحلل الرطوبات الاصلية
فتتبعه تحلل الروح والحرارة الغريزية ولنقصان الحرارة بعرض التبريد ولنقصان الرطوبة التجفيف
واليقظ

واليقظة تفعل بضد ذلك المذكور كله لان اثار الضد ضد اثار الضد وافراطها تفسد
مزاج الدماغ وتضعف لكثرة التحلل وانما كان خاصاً بالدماغ لانه مبدأ للافعال التي تكون
في اليقظة وهي الحس والحركة الارادية فيحدث اليبوسة واختلاط العقل كما ان الرطوبة تحدث
بلادة القوى النفسانية لارخاء الدماغ والعصب لانه لا شيء اضر على الذهن من الرطوبة ولهذا
قيل ان الانسان ينحط عن درجة الملكية لتعلق نفسه بجوهر رطب وهو البدن والتخلل اعني عدم
الاستقرار ارداء الاحوال كلها لانه يحير الطبيعة ونوم النهار ردي اذا اعتيد ترك بالتدريج
القسم الرابع من الاسباب الضرورية الحركة والسكون البدنيان وانما ذكرهما بعد النوم
واليقظ لان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة بالحركة وان كان منها بعض تقدمها عليها
كما فعل الشيخ في الكليات واما وجه اضطرارهما فقد عرفت ان الحرارة الغريزية هي الالة
الاولى لقوى البدنية في هضم الاغذية ودفع فضلاتها ولا يخفى انها تكل بكثرة الافعال
وتعجز عن تحليل فضلات الغذاء الموجبة لاطفائها فلذلك تحتاج الى ما يقويها وينعشها وانما
يكون ذلك بالحركة وافراطها ايضاً يورث الضعف والكلال فلا بد من السكون للاستراحة
ولكل ما يؤثر في البدن اما الحركة وهي خروج ما بالقوة والفعل يسيراً يسيراً فتسخن البدن
ما لم يبلغ حد الافراط فاذا افرطت افرطت في تحليل الرطوبات بالاصالة والارواح بالتبعية
فيعرض البرد والتجفيف والكثير يحلل اكثر مما يسخن والشديد بالعكس والحاصل ان الحركة تختلف فعلها
بالمواد التي يباشرها المتحرك في حركته كمباشرة النار في حركة صناعة الحدادين والماء في حركة صناعة القصارين

الحركة والسكون

فان الاول يسخن ويجفف والثاني يبرد ويرطب والسكون وهو ضد الحركه يبرد لزوال السبب
المسخن للحرارة وهو الحركه ولا يستلزامه كثرة الفضلات وضعف الرطوبات وانغمار الحرارة الغريزيه
المبرد بالمحقق والسكون اعون على التهضم كما ان الحركه اعون على الانحدار وحركة الجماع يجفف
لاستفراغ كثير من الرطوبة الغريبة من الانعقاد وهي الرطوبة الرابعة التي بها اتصال اجزاء الاعضاء
بعضها ببعض اذ المني جوهر شريف يحفظ الطبيعه يحفظ النفس كما قيل المني نور عينيك وضوء ساقيك
ولذا يعرض من استفراغ خمسة دراهم منه ما لا يعرض من استفراغ مائة درهم من الدم وينقص الحرارة الغريزية
لان جوهر الروح يستفرغ معه للذة ولذلك من كان اكثر التذاذا اوقع في الضعف فيبرد بالاخرة
وان عرض الحرارة في الحال ولما كان الاحتباس والاستفراغ نوعا من الحركه والسكون اردفهما
بالذكر فقال ؞ القسم الخامس من الاسباب الستة الضرورية الاستفراغ والاحتباس
وجه الضرورة ان الغذاء الضروري لا يمكن ان يستحيل الى الاعضاء حالة التلاقي بل لا بد من المكث
الطويل الحاصل بالاحتباس فهو ضروري ح ولما لم يوجد غذاء يستحيل بكليته ولا محالة يبقى منه
فضله لو بقيت عند الانحصار لاضرت من وجوه فلا بد من ان تخرج عن البدن وذلك هو الاستفراغ
ولان الحاجه في التغذي الى الاحتباس بالذات والى الاستفراغ بالعرض قدم احكام الاحتباس فقال
اما الاحتباس فانما يكون لشدة القوة الماسكة لذاتها فتتشبث بالفضول وتمنعها عن الخروج او لان
الحاملة
وهو ضعف القوة الحاصلة فانها اذا ضعفت لم يمكن من الهضم سريعا فيضطر الطبيعه الى تلبث الغذاء
لتمام فعلها فيلزم احتباس فضوله او ضعف الدافعة فلا تقدر على دفع الفضلات فتحتبس في البدن
او

بحث القسم الخامس في الاستفراغ والاحتباس

او ضيق المجاري فهو ان يكون العضو على هيئة يعسر نفوذ الفضول فيه فينفذ الرقيق ويحتبس
الغليظ او السدد فيها بحيث لا ينفذ فيها شيء البتة فيلزم الاحتباس او غلظ المادة بتشبث بالعضو
فلا يندفع بسهولة او كثرتها فلا تقوى عليها الدافعة اذا كانت غليظة فتطول اللبث او لزوجتها
فتلتصق بالعضو ولا ينفصل عنه او فقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها وذلك بان يقع السدة
بين المراق واوعية الفضول فلا ينصب المرار اليها فلا ينبه على الحاجة الى الدفع فيبقى محتبسا كما
يعرض في القولنج الزحاري او انصراف الطبيعة الى جهة اخرى غير جهة الدفع لوجود المؤذي او
المنافي هناك فيمتنع الطبيعة منها وتتوجه الى اخرى كما يعرض في البحارين من احتباس البول او البراز
اذا استفرغت المادة بالعرق وان استفرغت بالبول احتبس البراز والعرق وان استفرغت بالبراز
احتبس البول والعرق واما الاستفراغ فانما يكون لاضداد ما ذكرنا من ضعف الماسكة او
قوة الدافعة او سعة المجاري او رقة المادة مع كثرتها او ايذاء لثقلها فلا يحتملها الطبيعة
فتدفعها كما يعرض للسكارى عند الامتلاء او للذع المادة لحدتها وحرقتها كما يعرض في الزحير
او بتمديد المجاري وتوسيعها وترطيبها فتندفع بلا اختيار كما يخرج عند انتشار العصب
او من انشقاق المجاري او انفتاحها كما في الرعاف ؞ القسم السادس ؞
من الاسباب الستة الضرورية الاحداث النفسانية والمراد منها عوارض وكيفيات تحدث للنفس
تبعا للانفعالات تعرض لها بسبب ما يرتسم في بعض قواها من الامور النافعة او الضارة
فيلزم حركات الروح اما الى داخل او الى خارج ويلزم حركات القوى لانها صور الارواح

الاستفراغ والاحتباس

وانما اخر ذكرها عن ذكر احكام الحركات البدنية لان اكثر الاضطرار اليها في امر المعيشة
الضرورية في تحصيل ضروريات البدن وليست ضرورية كالحركة والسكون لانهما كالطبيعي ولها
بحسب الحركة ستة احوال فمنها ما يحرك الروح والحرارة الى خارج البدن اما دفعة كالغضب وهو
كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى خارج البدن طلبًا للانتقام او يحرك قليلًا قليلًا كاللذة
وهي كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج طلبًا للاتحاد والوصول الى الملتذ كما يشاهد اذا
نظر الى الحبيب ومنها ما يحرك الروح والحرارة الى داخل البدن اما دفعة كالخوف وهو كيفية
نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة خوفًا من مؤذ واقع واما قليلًا قليلًا كالحزن والسبب
في التدريج بان ما يتوقع من المؤذي قد وقع ولم يخف حصول شي بعده لضعف المؤذي كما ان
السبب في الحركة دفعة قوية ومنها ما يحرك الحرارة مرة الى داخل واخرى الى خارج كالغضب
اذا كان مع الخوف هذا الكلام يحتمل الهم والخجل والفرق بينهما ان الانسان عند الخجل يتوقع
ان يناله مكروه فيصيبه في الحال ما يصيب الخائف من حركة الروح الى الداخل ولذا يصفر لونه
واذا شجع الفعل النفس وحقق ذلك المكروه فيصيبه ما يصيب عند الغضب من حركة الروح الى
الخارج ولذا يحمر لونه واما عند الهم فيعرض اولًا الغضب ثم الخوف لغلبة الشر المبسط فهو مركب
من رجاء وخوف فلذلك قيل انه جهاد فكري والفرق بينه وبين الغم ان الشر واقع في الغم
ومنتظر في الهم وينبغي ان تعلم ان كل ما افرط من الانفعالات النفسية الموجبة لتوجه الروح
والحرارة الى الداخل دفعة او الخارج كذلك يتبعه غشي عظيم او موت كما في الفرح المفرط والفزع
المفرط

60

المزاج قال الشيخ قد يعرض من التصورات النفسانية حدوث الحوادث كما يعرض ان يكون
المولود مشابهًا لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويعرض لونه لون ما يلزم بصر المجامع عند
الانزال كما حكي عن والد الامام فخر الدين الرازي ومن هذا الباب ضرس الاسنان لاكل
غيره من الحموضات وحدوث الرمد بمقابلة لما علمت ان العين عضو رطب سريع القبول فاذا
انفعل المقابل عن الرمد تبع ذلك الانفعال الرمد ضرورة ولما فرغ عن الاسباب الضرورية
الحافظة للصحة شرع في الاسباب الموجبة للمرض فقال

الفصل الثالث في الاسباب الممرضة

لاشتهامه

خصها وان كان اسباب الصحة ايضا ثلثة لاشتمامه بمعرفة اسباب المرض حتى يستدل من السبب
الى المسبب ويشتغل بالعلاج وهي تنقسم الى ثلثة اقسام بادية وسابقة وواصلة وذلك لان

الاسباب

السبب اما ان لا يكون بدنيًا او يكون والاول يسمى باديًا والثاني اما ان يكون بينه وبين
المرض واسطة اولا والاول يسمى سابقًا والثاني واصلًا فالاسباب البادية هي التي لا
تكون خلطيًا او مزاجيًا او تركيبيًا بل تكون امرًا من الامور الخارجة من جوهر البدن
مثل الهواء الحار وما يحدث من الضربة والطعام الحار او البارد ومن الامور النفسانية
فان النفس شي آخر غير البدن كالغضب الموجب لسخونة الارواح المؤدي الى الحمى اليومية
وانما سميت بادية لظهورها بحيث يعرفها الطبيب وغيره من بدا الشي اذا ظهر ولانها خارجة
عن البدن كالبادية عن البدن ولهذا سميت بها والاسباب السابقة هي الاسباب البدنية
المدن

بلغ

التي تكون بينها وبين المرض واسطة كالسدة للحمى فبقيد البدنية احترز عن البادية والمراد منها ان تكون
خلطية او مزاجية او تركيبية والباقي من القيود للاحتراز عن الواصلة وانما سميت بها لانها تسبق المرض
بزمان لا يوجد فيه المرض والاسباب الواصلة هي اسباب لا تكون بينها وبين المرض واسطة فبهذا
القيد احترز عن السابقة ولذا سميت بالواصلة مثال السابقة الامتلاء الموجب لتعفن الاخلاط
الموجب للحمى ومثال الواصلة العفونة التي تلزمها الحمى بلا واسطة سبب آخر ومن الاسباب
اما ان تحدث سوء المزاج او مرض التركيب او تفرق الاتصال وقد مر تفسيرها وتقسيمها
اما اسباب سوء المزاج فنقول لما كان سوء المزاج يحصل بسبب غلبة كيفية من الكيفيات
الاربع شرع ان يذكر اسباب كل كيفية وقدم الحار لكونها اقوى الفاعلتين فقال ان اسباب
المرض الحار خمسة على ما قال جالينوس الاول حركة مجاوزة عن الاعتدال غير مفرطة لان الافراط
يوجب للتبريد بالتحلل كما مر فاما اذا كانت غير مفرطة يوجب التسخين بانتعاش الحرارة الغريزية
وهي اما نفسانية كالغضب على كل حال والهم ما لم يفرط او بدنية كالمبالغة في الرياضة من غير
افراط فان الحركة سيما الاحتكاكية تخرج ما فيه من الحرارة بالقوة الى الفعل والاحتكاك يرق ويلطف
فتقوى الحرارة ويدخل فيها الدلك والغمز المعتدلان والثاني ملاقات حارة بالفعل غير مفرطة كالاهوية
المعتدلة والثالث ملاقات حارة بالقوة كالغذاء الحار والدواء الحار بالقوة والرابع تكاثف المسام
والسدد اي تضيق مسام البدن وتحاقنه سواء حدث عن البارد بالفعل كالثلج والجمد والقابض كالمياه
الشبية او اليابس كالطين فان جميعها تقبض المسام وتسددها وتحقن الحار المتحلل وتسخن
اذا لقى بالبدن
والخامس

والخامس العفونة فانها كما تحصل من الحرارة الغريبة كذلك تتولد منها حرارة غريبة فان الشيء يولد ما يناسبه
واسباب المرض البارد ثمانية على ما قال جالينوس الاول ملاقاة برودة اي ما يبرد بالفعل كالماء
البارد والثلج والجمد والثاني ملاقاة برودة بالقوة كالاضمدة والاطلية المبردة بالقوة وان كانت حارة بالفعل
والثالث قلة الاكل في الغاية فانه اذا كان قليلا لا يوافي بما تحلل من الرطوبة فلا يكون حافظا للحرارة ويكون
حالها كحال السراج عند قلة الزيت والنار عند قلة الحطب والرابع الافراط فيه اي في الاكل لانه يغمر
الحرارة الغريزية ويطفيها ويعرض لها ما يعرض للسراج من افراط الزيت والخامس التكاثف المفرط
فانه يبرد بواسطة حقن الحرارة بالاخلاط المحتبسة واما اذا كان معتدلا تسخن بجمعه للحرارة والسادس
الحركة المفرطة سواء كانت عامة او خاصة بعضو نفسانية او غيرها تبرد لفرط تحليلها الحار الغريزي
في الحال وان كانت مسخنة في الحال والسابع السكون المفرط وذلك بسبب اجتماع الرطوبات
التي تحلل بالحركة فتسد مسام البدن وتخنق الحار الغريزي وتطفيه وتبرد البدن والثامن شدة
انفتاح المسام فانه يوجب كثرة تحلل الحار الغريزي كالاتون المفتح الزوايا فيبرد البدن كابدان اهل الهند
واسباب المرض اليابس اربعة اجناس ملاقاة يابس بالفعل فانها تجفف بالذات كالاندفان
في الرمل والتمرغ فيه والاستحمام بالمياه القابضة الشبية والزاجية والكبريتية والزنجية وذلك بما
فيها من الارضية والبرد المجمد ايضا يوجب التجفيف لمنع العضو عن جذب الغذاء او يابس بالقوة
كالاغذية والادوية المجففة والاضمدة او قلة الاكل باي سبب كانت فانها تجفف لنقصان عوض
ما تحلل والرابع الحركة المفرطة بدنية كانت او نفسانية وكل محلل للحرارة كالسهر والحزن وكثرة الاستحمام
والجماع

الاسباب

واسباب المرض الرطب ايضا اربعة اجناس الاول ملاقاة رطب بالفعل كالاغذية المرطبة والاشربة
والاموية سيما الحمام لانه اكثر ترطيبا من غيره خصوصا على الطعام والثاني ملاقاة رطب بالقوة كالادوية
المرطبة والثالث كثرة الاكل لانها تولد في البدن اجزاء رطبة وان لم يكن المتناول رطبا والرابع
السكون المفرط لانه يحقن الحرارة بتحليل الرطوبات الفضلية وكل ما كان كذلك مثل الماء والهواء
الباردين والنوم المفرط وحبس الاستفراغ فانها يحقن بالذات وترطب بالعرض ولما فرغنا عن
اسباب سوء المزاج فلنشرع ولنتكلم في اسباب مرض التركيب وقد سبق انها اربعة اقسام
امراض الخلقة والمقدار والعدد والوضع ابتداء ببيان اسباب امراض الخلقة وهي ايضا منقسمة
الى فساد الشكل وامراض المجاري وامراض الاوعية وامراض الصفائح بدا ببيان فساد الشكل فقال
اما اسباب فساد الشكل وعلى كثرتها ينحصر في ثلثة اقسام اسباب كائنة بعد الولادة اما
الواقعة قبل الولادة فاما ان تكون من جهة القوة او من جهة المادة فان كانت من جهة القوة
فهو اما قصور القوة المصورة بان تكون ضعيفة فلا يعطي الاعضاء صورها الخاصة بها او قصور
القوة المغيرة التي في المني بان يعجز عن التصرف في المني فلا يحصل كل جزء من المني مستعدا لعضو مخصوص
حتى يحصل له مزاج صالح للتكوين على ما ينبغي اما اذا كانت من جهة المادة فهو ان تكون المقدار
كثيرا فتزيد على ما ينبغي من العدد كزيادة اصبع او قليلا فينقص او غليظا فيعصي على المصورة او رقيقا
فلا يقبل الشكل الطبيعي لسيلانها والمص لم يذكر هذا القسم والاسباب الكائنة حال الولادة فمثل
ان لا يخرج الجنين عن الرحم خروجا طبيعيا مثل ان يخرج عرضا او يخرج احد رجليه ويتشبك الباقي فيفسد
بذلك

اسباب ممرضه

خروج الجنين

بذلك شكل بعض اعضائه ان عاش والى هذا اشار بقوله او اشياء تقع عند الخروج اذا لم يكن الخروج طبيعيا
والخروج الطبيعي ان يخرج على رأسه ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان اعاليه اثقل من اسافله
واما الاسباب الكائنة بعد الولادة فهو اسباب عنها اشار بقوله او اشياء تقع عند قمط الطفل
اي شده بالقماط وهو ما شد به الصبي في المهد لان اعضاء الطفل لما كانت لدنة سهلة الانعطاف
تفسد بادنى شيء يرد عليها وقد تفسد بسبب الامساك حين تعليمه وتنقله او اشياء تقع من خارج
كسقطة او ضربة او المبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء فيمكن ان يلتوي او يعوج بعض الاعضاء
او اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد فان هذه الامراض تغير اشكال
الاعضاء وقد تقع فساد الشكل بسبب السمن المفرط او بسبب الهزال المفرط او بسبب الاورام
او بسبب امراض الوضع او بسبب سوء اندمال القروح ولما كان امراض المجاري باحد ثلثة اشياء
اتساع المجرى او ضيقه او انسداده بدا ببيان الاول فقال واما اسباب اتساع المجاري
فهو اما ضعف الماسكة عن جميع اعضاء العضو وقبضها فتقوى الدافعة في فعلها فتوسعها
او حركة قوية من الدافعة فانها اذا دفعت بقوة مددت المجرى عرضا فيتسع فان قيل الدفع
يجمع اللطيف العريض لتعصر المدفوع ويلزم من هذا انضمام المجرى لا اتساعه قلنا يلزم هذا حيث
المادة المدفوعة واما فيما دون ذلك فيلزم الاتساع بسبب كثرة ما يخرج بقوة الدفع
او ادوية مفتحة كالعاقرقرحا والدارصيني فانها تزيل المادة السادة وتفتح المجرى او مرخية رطبة
كالخطمي واللاذن فانها بحرارتها ورطوبتها ترخي المجرى وتهيئا للامتداد الموجب للاتساع ايضا

الاسباب

واما اسباب ضيق المجارى فاضداد بعضه من قوة الماسكه وضعف الدافعه او ادويه مسدده قابضة

واما اسباب السده لما كانت اسباب السده توجب ضيق المجارى ذكرها بعدها فهى اما وقوع شى غريب في المجارى وذلك اما ان تكون غريبا من جنسه كالحصاة اذ لا مثل لها في البدن او غريبا في المقدار كالثفل الكثير في الامعاء او غريبا في الكيفية وذلك اما الغلظ كالخلط الغليظ او لزوجته او برده كالعلقة الجامدة فان هذه الاشياء اذا وقعت في المجرى سدته او التحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او انطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط للمجرى فضيقه بالمزاحمة او لقبض برد شديد فانه يجمع اجزاء المجرى من جميع الجوانب فيضم بعضها الى بعض او لشدة في القوة الماسكة فانها اذا قويت تجمع اجزاء العضو من كل جانب باكثر مما ينبغي وتضيق المجرى او لشدة يبس حادث من المقبضات وقس عليها امراض التجاويف كاتساع كيس الانثيين وصغر المعده وخلو القلب وامتلاء الدماغ كما في السكته واما اسباب الخشونة التى من امراض الصفائح فقد تكون من داخل البدن كالمادة الحادة الشديدة الجلاء فانه تقطع الرطوبات المغريه الموجبة للملاسة كالاخلاط الحامضه الموجوده في البدن فانها لحدتها وسرعة نفوذها تقطع اللزوجات الكائنة على سطح العضو وتخشن وقد تكون الاسباب من خارج البدن كالدخان والغبار المتراكمين على الاعضاء توجبان الخشونة بسبب اليبس والحدة واما اسباب الملاسة فقد تكون لخلط لزج من داخل البدن فانه بسبب الرطوبه اللزجه تغرى سطوح الاعضاء بحيث ان يصير الجميع مستويا ليس فيه ارتفاع وانخفاض وقد تكون من خارج البدن مثل الشمع المذاب بالدهن ويقال له القيروطى فانه سبب

اسباب ممرضة

سبب تحليل اللطيف ورقق الماده بفعلها ويزيل التكاثف عن سطح العضو ويفعل فعل المغرى كاللعاب ولما فرغ من اسباب الخلقة شرع في بيان اسباب المقدار والعدد وهى قد تكون بالزياده وقد تكون بالنقصان اما اسباب زيادة المقدار اى العظم والعدد فكثرة المادة وكونها صالحة لزيادة العظم والعدد اعلم ان زيادة الاعضاء الطبيعيه اما ان تكون في عددها واما ان تكون في قدودها واما ان تكون فيهما معا والاول والثالث لا يكونان الا اصليين لان زيادة العدد لا تكون الا اصليه اى ولادية او في حكمها كالاسنان بخلاف الثاني واذا كان الاعضاء مع الزياده تامه العدد وحسنة الشكل تكون لكثرة المادة المنوية الطبيعيه مثل الاصبع الزائد على الخمس مع الزيادة في المقدار واشار الى ذلك بقوله واما الطبيعيه واذا كانت المادة التى في البدن رديه توجب زيادة المقدار وسوء الشكل كالاورام والثاليل واشار الى هذا بقوله او الرديه وقد تكون كثرة المادة الموجبه للعظم بنفسها او لشده القوة الجاذبه في نفسها فيجذب المادة الى العضو اكثر وتعظم او لمعونة لذلك والاضمدة المسخنة كضماد الزفت وغيره فانها سبب لتحلل المسام وانعاش الحرارة لتعين الجاذبة على جذب المادة الى العضو اكثر مما ينبغي فيعظم العظم واما اسباب نقصان العدد والمقدار فنقصان المادة المنويه بحيث لم يتأت للقوة ان تعمل تمام العدد او المقدار او خطاء القوة المصورة لعدم تميزها بين مادة اصبعين ومادة اصبع واحدة والصواب ان تقول خطاء القوة المغيرة لانها تغير المادة تغيرا تستعد به لقبول فعل المصورة فنسبة الخطاء اليها انسب

ينبغ

واما الاسباب الخارجة للنقصان فكالقطع والضرب والبرد الشديد والتآكل واما اسباب فساد الوضع اي سوء المجاورة وفساده يحتمل ان يكون من مقاربته اي مقاربة عضو عضوا آخر او مباعدته اياه فهي اي الاسباب اما ان تكون ولاديا كمن تكون بحيث لا يمكنه تحريك بعض اصابعه الى بعض او عن بعض في اصل الخلقة وغير الولادي اما ان تكون لعارض في الحركة او فيما بينه وبين عضو آخر والاول اما ان يكون ذلك لامر في الحركة نفسها بان يبطل او يبطؤ اما من مادة مشنجة تمنع العصب والرباط من الانبساط والمطاوعة للقوة المحركة فلا تقدر على مقاربة عضو ومباعدته او مادة مرخية تمنع العضلات عن المطاوعة في الحركات الارادية فتمتنع المقاربة والمباعدة او تشويش كما يعرض في الرعشة او لعارض في العضو بان يصلب اللحم الذي بين العضوين ويلزم الصلابة اما ان يكون لتقدم قرحة او اثر عقب قرحة فانها يمكن ان يندمل على وجه يمنع ان يفارق العضو من الانبساط والانقباض او لغلظ وذلك لان كل عضو يتحرك الى جانب فلا بد ان يتكاثف ما بينهما من اللحم وكذا اذا تحرك عن جانب فاذا كان اللحم غليظا صلبا تعسرت تلك الحركة او تعذرت او كمفصل العضو بسبب غليظ خلط او تحجر كما يعرض في اوجاع المفاصل عند افراط التبريد والردع في الابتداء فيوجب بقاء العضو على هيئة واحدة او حركة مفرطة للعضو غير طبيعية كما في الرعشة وقد مر واما اسباب تفرق الاتصال هذا شروع في بيان اسباب القسم الثالث من الامراض المفردة فهي اما من داخل البدن مثل خلط اكال فانه بحدته يأكل العضو ويفنيه جزءا بعد جزء وتفرق

اتصاله

احوال

العلامة

اتصاله كالجذام او محرق فانه اذا استولى على العضو افسده وقطعه كما يعرض في دوسنطاريا الكبدية من تفرق اتصال الكبد وخروج قطعها مع البراز جزءا بعد جزء لاحراق المادة او خلط لاذع بالذال المهملة والعين المعجمة لان اللذع اي العض يوجب نزع بعض الاعضاء من بعض فيلزم التفرق او صادع ما يحلل فانه بسبب تشنج الاجزاء بعضها الى بعض يفرق اتصاله كما يعرض سقوط الشفة بسبب يبوسة الاخلاط الواصلة اليها او امتلاء يمدد اما ريحي يمدد بالطبع ويؤدي الى التفرق كما في الفتق وخلطي يمدد يوجب التفرق اما لشدة حركة الخلط لدفع الدافعة له على المجرى الطبيعي كما يعرض في انفجار الاورام او لكثرة المادة المفرطة لاجل اخذ المكان كما في الاورام واما من خارج البدن كالقطع بالسيف والحد بالمثل والاحراق بالنار وامثال ذلك من القرص والنهش والنتف والعض وتفريقها اظهر من ان يحتاج الى البيان ولما فرغ من بيان الاسباب شرع في بيان العلامات الدالة على الصحة والمرض فقال

العلامات

الفصل الرابع في العلامات الدالة على احوال بدن الانسان من جهة المزاج

العلامة كل حالة يستدل بها على حالة خفية والدليل مرادفها وهي على ما ذكره المص اربعة اقسام منها الملمس انما بدأ بذكره لكونه اظهر الاقسام ووجه الاستدلال ان الشخص المعتدل المزاج اذا لمس اعضاء الآخر حال كونها محفوظة من الحرارة والبرودة العارضة من الخارج فان انفعل اللامس عنه بالتسخين في البلاد المعتدلة الهواء اي تكون اللامس والملموس في البلد والهواء المعتدلين دل على الحرارة وان انفعل عنه بالتبريد دل على البرودة وان استلانه

اى اللامس الملمس فوق الطبيعى من غير امر خارجى يعرضه كالاستحمام وغيره دل على الرطوبه
وان استصلبه واستخشنه فوق الطبيعى وليس هناك سبب مجفف دل على اليبوسه وانما قال
وان استلانه وان استصلبه دون وان انفعل عنه بالرطوبه او اليبوسه كما قال فى الحراره والبروده
لانهما كيفيتان انفعاليتان لا يحس اسناد انفعال اللامس اليهما وان لم ينفعل اللامس عنه دل
على الاعتدال اذ الشى لا ينفعل عن مثله وشبهه ومنها اللحم والشحم اى الدلايل الماخوذة منهما
فان اللحم الاحمر ان كان كثيرا دل على الحراره والرطوبه لان مادته الدم المتين وفاعله الحراره كما مر
ويكون هناك يلزز اى صلابه بتحلل اللطيف وبقاء الكثيف وان كان اللحم الاحمر يسيرا وليس هناك
شحم كثير دل على اليبس لعدم المادة المرطبة ويحتمل ان يكون حارا او باردا اما كثرة الشحم والسمين فيدل
على البرودة والرطوبة لان سببها المادى مايية الدم ودسمه والفاعل البرد ويكون هناك ترهل
اى استرخا فى اللحم لان البرد يوجب ضعف الهضم الموجب لكثرة الفضلات الموجبه للترهل
وقله السمين وهو ما يعلو اللحم والشحم وهو ما يعلو الترب يدل على الحراره المذيبة للدسومة
وكثرة اللحم مع كثرة الشحم يدل على افراط الرطوبة لانهما المادة بها بخلاف الحراره والبرودة فانهما
متبادلان ويقال له السمين الشحمى والفرق بينه وبين اللحمى ان يكون معه ترهل وبروده والثانى
يكون معه حراره ويلزز كما بيننا فى الامور الطبيعيه ومنها اى من الدلايل التى يدل على المزاج
احوال الشعر من سرعة نباته وبطوه وكثرته وقلته وغلظه ورقته وجعودته وسبوطته ولونه
فالاستدلال به من خمسه اوجه الاول باعتبار السرعة والبطو فسرعه نباته تدل على اليبس

اى

العلامه

اى يبس المزاج لما يلزم من كثرة الدخانيه وقله المائية الموجبه لسرعة نباته وان افرط
فى السرعه يدل على الحراره واليبس ولا يخفى ان مجرد افراط لا يدل على الحراره اذ يجوز ان
يكون لاجل اليبوسه مع اعتدال الحراره بل ينبغى ان يستدل على الحراره من دلايل اخرى من
كثرة الشعر وغلظه لانه اذا اجتمع الحراره واليبوسة كان الشعر مع سرعة نباته كثيرا وغليظا
لكثرة المادة الدخانيه لوجود الفاعل بها وهى الحراره ولكثرة المادة بغلبه الارضيه بسبب اليبوسة
واما بطوه فيدل على اضداد ما ذكرنا والثانى باعتبار الكثرة والقلة فان كثرته يدل على الحراره
لان كثرته لكثرة الدخانيه الحاصله من الحراره وقلته مع وجود المادة يدل على الرطوبه وضعف
الحراره لان الضد يتبع الضد والثالث باعتبار الغلظ والرقه فان غلظه يدل على كثرة الدخانيه
والحراره كما ذكرنا ورقته يدل على قلتها كما فى الصبيان لان مادتهم بخاريه لا دخانية والبخار الطف
من الدخان والنابت من الالطف ارق والرابع باعتبار الجعوده والسبوط فان جعودته
يدل على الحر واليبس لان كل واحد من هذين الكيفيتين اذا استولت على البخار جعدته ودفعته
الى الطبيعه الارضية واذا كثرة وتراكمت حدثت الجعوده وقد يكون الجعوده بسبب الهوا فى
الغنف والمسام وهذا لا يتغير بتغير المزاج بخلاف الاول واما السبوط فيدل على ضد ما يدل
عليه الجعوده والخامس باعتبار اللون فان سواده يدل على الحر لان الحراره المدخنه اذا كانت
قويه والدم قليل المائية والبلغم ليس غالبا جدا كان ذلك الدخان شديد السواد والشعر الحادث
عنه اسود وصهوبته يدل على البرد لانها لون متوسط بين الحمرة والصفرة مع غلبه الميل الى البياض

العلامات

وذلك اذا كان البلغم غالبًا وشقرته وهي لون متوسط بين الحمرة والصفرة مع عدم الميل الى البياض
وحمرته تدلان على القرب من الاعتدال لان المزاج المعتدل تكون معه لون جميع الاخلاط
احمر ولون الشقرة دليل تكافؤ البلغم والصفراء او البلغم والدم فموجب القرب من الاعتدال
وبياضه اما على البرودة والرطوبة كما في سن الشيخوخة اذ المشايخ لضعف حرارتهم تستولي البلغم
على امزجتهم فيسري لونه على مادة الشعر ويبيضه وهو سبب الشيب عند ارسطو واما جالينوس
فيقول الغذاء السائر الى الشعر اذا كان باردًا وكان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام لضعف
الحرارة يتكرج ويصير ابيض كالبياض العارض للمواضع الندية واما على اليبس العارض للبدن فيتخلل
الشعر فيدخله الهواء وذلك يوجب البياض كما في الثلج والنبات عند جفافه وهذا كما يعرض في
الامراض الحادة للناقهين ولذا تسود عند اصلاح المزاج ومنها اي من الدلايل التي تدل على المزاج
لون البدن فبياضه يدل على قلة الحرارة لانه اما ان تكون بسبب كثرة البلغم او قلة الدم كما ذكرنا في بحث
الاخلاط ومما يوجبان البرد وكمودته تدل على كثرتها اي الحرارة وفيه نظر لان الكمودة سواد يسير
من غير اشراق وذلك لاستيلاء البرد واجماد المادة الموجبة للاشراق وقلة كما صرح الشيخ الرئيس
وحمرته على كثرة الدم والحرارة كما مر وصفرته وشقرته تدلان على افراط الحرارة اما الصفرة فلانها
لكثرة الصفراء والشقرة فلانها حمرة صافية براقة تحصل من دم رقيق مائي او مراري والصفار والبرق
لا تكونان الا من شدة تاثير الحرارة وقد تكون لقلة الدم كما في الناقهين ولا يدل حينئذ على الحرارة
وسواده يدل على الحرارة لانه اما ان تكون من اخلاط محترقة او حرارة محرقة للجلد بحيث تسود
واللون

واللون الباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون يحصل من السوداء وهي باردة يابسة
والجصي يدل على البرد والبلغمية لان شان البلغم احداث البياض وشان البرد تجميد الدم فيحصل منهما
اللون والرصاصي يدل على البرودة واليبوسة لانه بياض يضرب الى خضرة قليلة فالبياض من البلغم
والخضرة من امتزاج السوداء معه والاولى ان نقول على البرودة والرطوبة مع سوداوية ما اذ
الرطوبة اكثر لغلبة البلغم والدم الجامد المخالط له والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل والاكثر
ان اللون يتغير بسبب الكبد اي صفرة وبياض وبسبب فساد الدم واستيلاء الفضول السوداوية

الفصل الخامس من المقالة الثالثة

في العلامات الدالة على احوال البدن من جهة الاخلاط اما غلبة الدم فيدل على ثقل الراس
لانه بحرارته يصعد الابخرة الى الراس ويملا تجاويفه فيحس هناك والتمطي وذلك لما يحتبس من الفضول
في العضل المجوفة ضعف للطبيعة في دفعها الى تلك الحركة والتثاوب وذلك لما يحتبس من الفضول في عضل
الفكين والشفتين والنعاس الدايم لغلبة الرطوبات وتصعدها الى الدماغ فيسد مسالك الاعصاب
والارواح وكدورة الحواس لكثرة الرطوبات والابخرة الغليظة الصاعدة الى الدماغ الموجبة لغلظ الارواح
والبلادة في الفكر بسبب امتلاء الدماغ وغلبة الرطوبة المانعة من حركة الدودة وحلاوة الفم العارضة
بسبب غلبة الخلط الحلو وحمرة اللون واللسان لكثرة الصابغ للحمرة وانما خص اللسان بالذكر لسخافة
جوهره وتخلخل بنيته وكثرة عروقه وظهور الدماميل في البدن والبثور في الفم وذلك دليل غلبة الدم
ولذا دفعته الطبيعة الى الخارج كما قال الشاعر بان سنت ان لا يبتلى بالدماميل فهو كل شي يكثر للدماميل

وسيلان الدم من المواضع المتهيئة للانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وذلك للتمدد الذي توجبه
زيادة مقدار ما في العروق واما غلبة البلغم فيدل عليها بياض اللون لان اللون يتبع لون الخلط
الغالب وترهل البدن اي استرخاؤه لاستيلاء الرطوبة المانعة للحرارة المحللة وضعف الهضم سيما في الاطراف
ولين الملمس لكثرة رطوبة الدم ومائيته وبرودته اي الملمس وكثرة الريق لكثرة البلغم وقلة العطش لاستيلاء
البرودة والرطوبة الا اذا خالط الصفراء فيصير مالحا يلزمه العطش لاشتياق الطبيعة الى غسله
وضعف الهضم لعجز الحرارة وارخاء المعدة وضعف الماسكة والجشاء الحامض لضعف الهضم بسبب غلبة البرد
وكثرة النوم لفرط الرطوبة مع البرد لان البلغم للزوجته يسد مسالك الروح ويمنعها من الظهور فتسكن
في الباطن ويحصل النوم والبلادة في الذهن لافراط الرطوبة مع البرد واما غلبة الصفراء فيدل عليها
صفرة اللون والعين لغلبة الخلط الصابغ للصفرة وهو الصفراء ولان العين مرآة مجلوة صافية تكون ظهور
التغير فيها اظهر واسرع ولذا ظهر اليرقان اولا فيها ومرارة الفم لان طعمها مر وخشونة اللسان فانها
بحدتها تجرد سطحه وتوجب اختلافا فيه فيصير بعضه ارفع وبعضه اخفض وهو المعنى من الخشونة
ويبس الفم والمنخرين لنقصان الرطوبة وغلبة الحرارة واليبوسة وشدة العطش لما ذكرنا وضعف
شهوة الطعام لان قوتها باعتدال البرودة والغثيان وذلك لمرارة الصفراء وحدتها فتكره الطبيعة
وتقصد لدفعها والقشعريرة وهي حالة كحال من تغرز فيه الابر لكثرة البخار الصفراوي ونفوذه
في الاعضاء واما غلبة السوداء فيدل عليها نحافة البدن اي يبسه ليبس السوداء وارضيتها وان لم
يعرض ذلك من الصفراء لان يبسها قليل وحرارتها مسيلة وكمودة في اللون لبرد السوداء وسواد

وسواد

وسواد الدم وغلظه وذلك ظ وزيادة الفكر والوسواس والظنون الفاسدة لان السوداء
تجفف جوهر الدماغ وتغير نور الارواح الدماغية الى الظلمة فتتغير افعالها واحكامها
ولذع فم المعدة لكثرة ما ينصب اليه والتشهي الكاذب وهي الكلبية لما ذكرنا والبول الكمد والاسود
لكثرة المادة التي هي كذلك والاحمر الغليظ وذلك اذا كان السوداء دموية ولون البدن اسود
وهو يترح ازب اي كثير الشعر لانه كما عرفت يكون من دخانية السوداء فكثرته لكثرتها موجب لكثرته
وقلما تتولد السوداء في الابدان البيض

المقالة الرابعة في النبض والتفسرة

النبض

المقالة الرابعة

هذا شروع في بيان العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية مطلقا وهي تشتمل على فصول

الفصل الاول في بيان البسائط من النبض

فنقول اولا ان النبض في اللغة حركة العرق وفي الاصطلاح حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط
وانقباض لتبريد الروح بالنسيم لما كان معرفة الحد موقوفة على معرفة اجزائه وتحقق الاجزاء موقوفا
على تحرير مقدمة شرعنا فيه اعلم ان الحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وما قال ارسطو ان معرفة التدريج موقوفة على معرفة الزمان الموقوفة على الحركة ليس بصواب
لان تصور التدريج بديهي لا يتوقف على معرفة الزمان فلا يلزم الدور وهو جنس انواعه اربعة
حركة في الكم وهي انتقال الجسم من كم الى آخر على التدريج كالجفاف والذبول والتخلخل والتكاثف
وحركة في الكيف وهي انتقال الجسم من كيفية الى كيفية على التدريج كحركة الجسم من الحرارة الى البرودة

ومن السواد الى البياض مع بقاء الصورة النوعية وتسمى الاستحالة وحركة في الاين وهي انتقال الجسم
من مكان الى آخر على سبيل التدريج وتسمى نقلة وحركة في الوضع وهي تبدل نسبة اجزاء الشيء بالقياس
الى الخارج منه والداخل فيه كحركة الجسم المستدير على مركزه وحركة القاعد اذا قام وبالعكس وتنقسم
باعتبار آخر الى ذاتية وعرضية والذاتية الى طبيعية وقسرية وارادية لان الجسم اما ان تكون حركته
تابعة لحركة جسم آخر او لا فان كانت فهي العرضية كحركة جالس السفينة بحركتها وان لم تكن تابعة
فهي الذاتية ومحركها ان كان في غير الجسم المتحرك فهي القسرية وان كان فيه فلا يخ اما ان تكون من
شأنه الشعور في وقت ما اولا والاولى هي الارادية والثانية الطبيعية واذا عرفت هذا فاعلم
ان الاطباء اختلفوا في ان النبض من اية مقولة بعد ان اتفقوا على انه ليس من مقولة الكيف
فذهب جمهور الاطباء الى انه من مقولة الاين لحركة النبض اينية واعترض عليه بان المتحرك بالحركة
الاينية لا بد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انقبض وانبسط لا يخرج المجموع من مكانه بل مكانه
يتسع ويضيق اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر المحوي وفيه نظر لان
الحركة الاينية لا بد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كلياً المتحرك بحركة
الكون ولا يخفى ان تغير الامكنة ايضا حاصل فيما نحن فيه فتدبر وذهب القرشي الى انه حركة في الوضع
وقال ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه وانقبض بعد انبساطه تتغير فيه نسبة اجزائه بعضها الى
بعض بالقرب والبعد وهو المراد بالوضع واعترض عليه بان الحركة الوضعية لم يفسرها احد بتغير نسبة
اجزاء الشيء بعضها الى بعض بالقرب والبعد مع انتقاضه على الحركة في الكم وذهب نجم الدين بن المفتاح الى
انه

انه حركة في الكم اذ الشريان يتخلخل ويتكاثف حال انبساطه وانقباضه وهذا القول مع ضعفه يلزمه
اختلاف فيلزم ان يكون له حركتان حركة في الكم وحركة في الاين لكن الطبيب انما يعتبر حركته في الاين
لا في الكم والاولى حركة مكانية لتبدل اين العرق هذه اقوال الاطباء في كون النبض من اية مقولة
واما بيان ما هو محرك النبض واختلاف الاطباء فيه فقد سبق في التشريح والحق انها حركة طبيعية
حيوانية اي خالية عن الارادة واذا وقفت على ما تلوناه من تحرير المقدمة فاعلم ان قوله حركة
جنس بعيد والقريب حركة وضعية او كمية تخلخلية وتكاثفية على ما عرفت قوله من اوعية الروح فصل ماخوذ
من العلة المادية المراد بذلك القلب والشرايين وقيل الشرايين فقط اذ النبض يتصف بالطول والقصر ونحوهما
من الاوصاف وحركة القلب لا تتصف بشيء منها وهو مردود عندي لان ظهور الحركة فيها ايضا تتصف بهذه
الصفات ولا يلزم من هذا ان لا يكون القلب ايضا مبدأ لهذه الحركة نعم هذا دليل بطلان من قال النبض
حركة القلب فقط قال السامري اختلفت الاقدمون في اسم النبض فقال بعضهم النبض هو حركة الشرايين
الاختلاجية كاختلاج الاعضاء بسبب رياح محصورة فيها وقال ابقراط النبض هو حركة الشرايين الانفعالية
لانها
لانه يقول ان حركة الشرايين تدل على موج وتغير وقال ارسطو النبض حركة الشرايين الخارجة عن
الطبيعة قال اندروقلس النبض حركة الشريان التي تكون بالانبساط والانقباض طبيعية كانت او غير طبيعية
وجالينوس لا يرضى الا عن الاخير وذلك لانه يقول النبض حركة مكانية تتحرك بها العروق الضوارب
بالانبساط والانقباض وذكر الامام الرازي في شرح الكليات في حد النبض حيث قال النبض
حركة مكانية من اوعية الروح صادرة عن القوى الحيوانية مؤلفة من انبساط وانقباض لتبريد الروح
لتدبير

بالنسيم قال صاحب الكامل اعلم ان المفهوم من لفظ النبض في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب

فتكون النبض اذن حركة وضعية للشرايين مولفة من انقباض قسري وانبساط طبيعي لتدبير الروح بالنسيم لتبريد

وهذا اقرب عندي وانما قال من اوعية الروح ولم يقل حركة اوعية الروح بدون من لئلا يتوهم ان المحرك

هو الاوعية نفسه واحترز بذلك عن حركة الدماغ فانها تسمى اشتشاقا وعن حركة الرية والصدر فانها تسمى

تنفسا قال صاحب الكامل العضل الذى فيما بين الاضلاع من شانه ان يبسط الصدر ويقبضه فاذا انبسط

انبسطت لذلك الرية فيتبع ذلك دخول الهواء في الرية وعند ذلك يجذب القلب الهواء من الرية ثم يجذب

العروق الضوارب الهواء من القلب واما اذا انقبضت العضلات انقبض الصدر فينقبض القلب والعروق

بما فيها من القوة فيخرج الهواء الحار الى الرية وقال ايضا ان العروق في وقت الانبساط ما كان قريبا الى

القلب اجتذب الهواء منه وما كان بعيدا اجتذب من مسام البدن وما كان متوسطا اجتذب من المنافذ

التي بينها قوله مولفة من انبساط وانقباض فصل ماخوذ من العلة الصورية احترز به عن باقي حركات

القلب كحركته في الكيف والاختلاج وانما قدم الانبساط لتقدمه طبعا وانما لم يقل حركة من انبساط

وانقباض لان النبض عبارة عن مجموع الحركتين لا عن احدهما وقوله لتبريد الروح احتراز به عن حركة

الخفقان واشار الى العلة الغائية والصواب بدل التبريد التدبير لان الغرض من دخول الهواء ليس

التبريد بل لئلا يصير ازدحام فيها من علتها والعرض من الانقباض دفع الابخرة الدخانية التي هي كالفضلة

ومن الغلط ما وقع في بعض نسخ الكليات من التصحيف وكل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين

اى من ابتداء كل نبضة الى ابتداء الثانية حركتان وسكونان فكل نبضة مركبة من اربعة اجزاء واعترض

عليه

صح
نبض

عليه بان النبض حركة وكل حركة يستحيل ان يكون جزؤها سكونا لاستحالة ان يدخل في صفة الشى ما يقابله

ولو كان مركبا من حركة وسكون لما صدق عليه انه حركة ولا سكون بل هو امر عدمى فلا يصح ان يستدل

به والجواب عنه ان تخلل السكون بين اجزاء الحركة لا ينفي من اطلاق اسم الحركة عليها كما يطلق الحركة

على قطع المسافة وان تخلل السكون بين اجزائها فان قيل فعلى هذا عدمى قلنا لا نم ان النبض مركب

من سكون بل المركب منه هو النبضة لان النبض مخصوص بحركة الشرايين انقباضا وانبساطا من غير

اعتبار سكون النبضة فانها مخصوصة بمجموع الحركتين والسكونين لانها للمرة الواحدة من النبض فلا

يلزم ان ما هو جزء منها جزء منه لان النبضة بمنزلة الشخص فما هو جزء من الشخص لا يلزم ان يكون جزءا

للماهية فان قيل النبض حركة بالاتفاق وكل حركة معدومة لانها لو كان لها وجود لكان في احد الازمنة النبض

الثلثة لكن لا وجود لها في الماضي ولا في المستقبل ضرورة ولا في الحال ايضا لوجوب كونها منقسمة

لئلا يلزم الجوهر الفرد واذا انقسمت يكون احد نصفيها ماضيا والاخر مستقبلا وهما معدومان

قلنا الحركة بمعنى التوسط موجود وينقسم بالقوة لا بالفعل كانقسام المسافة والزمان واستدل على السكون تأمل

بين الحركتين المتضادتين بقوله لان كل نبضة فهي مركبة من انبساط لجذب النسيم وتدبير الروح

وانقباض لدفع البخار ولا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين على راى ارسطو

واتباعه خلافا لافلاطون لانهم قالوا وصول المتحرك نهاية المسافة ولا صوله [تحقق] انى فلو لم يكن

بين الانين زمان لا يتحرك فيه الجسم يلزم تعاقب الانين الموجب لتركب المسافة من اجزاء

لا تتجزى وهو مح عندهم والاجناس يعرف منها حال النبض عشرة بالاستقراء الجنس الاول جنس ١

والمراد من الجنس الاول المفهوم العام لا مصطلح اهل المزاج الماخوذ من مقدار الانبساط طولاً
وعرضاً وعمقاً وانما اضاف المقدار الى الانبساط لان الانقباض مختلف فيه ذهب كثير من
الاطباء الى انه غير محسوس حتى قال جالينوس كنت في اول الامر غافلاً عن ادراكه حتى عرضت
على معلمي فقال انك لا تدرك الانقباض لانك لا تحس لما تفارقه وتبعد عنه بل بما تو ... وبيانه
ثم قال فاقنعني بهذا الكلام ثم لم ازل اتعاهد الحس حتى فطنت لشي منه ثم اجتهدت حتى احكمت تم انفتح
ابواب النبض ومن تعهد تعهدي ادرك ادراكي وبسايطه تسعه اذ ما يحس في كل قطر من الاقطار الثلثه
اما ان يكون مايلاً الى الافراط والتفريط او متوسطاً بينهما فيحصل تسعه من ضرب الثلثه في نفسها
الاول الطويل وهو الذي يحس اجزاؤه في الطول اي طول الساعد عند الحركة اكثر من المعتدل اول
اي الشخص وهو الذي يكون بالنسبه الى افضل احوال الشخص الذي يريد حس نبضه في حال الصحة
ويجب ان يعرف نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه حتى يعرف مقدار الخروج وما قيل ان
المقيس عليه هو الاصابع او المعتدل الحقيقي بان يعدو موجوداً او النوعي او الصنفي فمن دو
رجلا اذ رب نبض يكون طويلاً بالنسبه الى اصابع شخص وقصيراً بالنسبه الى اخرى ورب نبض
يكون حرارته فوق المعتدل العرضي والنوعي والصنفي ولا يكون فوق حرارة الشخصي في حال
الصحة والمقصود معرفة حال الصحي له وخروجه منها وسببه اي سبب الطويل بالذات كثرة الحرارة
ومطاوعه الاله ويمكن القوة وبالعرض الهزال الثاني القصير وهو ما يقابله اي الذي يكون اجزاؤه ثاني
المحسوس في طول الساعد انقص من المعتدل وسببه قلة الحرارة مع اضداد ما ذكر في الطويل
الثالث

الثالث المعتدل بينهما اي بين الطول والقصر ويدل على اعتدال الحرارة والبرودة وانما لم ثالث
يقل وسببه اعتدال الحرارة والبرودة لان سبب الاعتدال جريان الماسكه وهي القوة الحيوانيه
والالة والحاجة على المجرى الطبيعي لانها اذا كانت على ما ينبغي كان النبض على ما ينبغي واعتدال
الحرارة والبرودة لازم لها وتغيرها يوجب تغيره فترك السبب الذاتي الداخلي في تقويم وجود
النبض وذكر العرضي الخارج للاختصار وسلك الواقي سلكه لكون على وتيرة واحده الرابع رابع
العريض وهو الذي ياخذ من عرض الاصابع اي اصابع اللامس وهو الامتداد الاخر من جهة
اظفار انامل اللامس الى الجهة المقابله لها اكثر مما ياخذه المعتدل الشخصي ويدل على زيادة
الرطوبة البالة للشريان المغلط لجرمه وان اخلاء العرق يفعل ذلك لانخفاض الطبقة العاليه النبض
على السافلة فيستعرض العرق الخامس الضيق وهو ما يقابله اي الذي ياخذ من عرض الاصابع خامس
اقل مما ياخذه المعتدل ويدل على قلة الرطوبة وصلابة الالة السادس المعتدل بينهما اي بين
العريض والضيق ويدل على اعتدال حال البدن في الرطوبة واليبوسة والصلابة واللين السابع سادس سابع
الشاهق وهو الذي يحس اجزاؤه في ارتفاع الى جهة جلد الانامل اكثر من المعتدل المفروض
ويدل على زيادة الحرارة وسببه شدة الحاجة الى الترويح مع مطاوعة الالة وعدم كثافة الجلد
واللحم الثامن المنخفض وهو ما يقابله اي يحس اجزاؤه في الارتفاع الى جهة جلد الانامل اقل ثامن
من المعتدل ويدل على قلة الحرارة وسببه ما يقابل سبب الشاهق التاسع المعتدل في الشهوق تاسع
والانخفاض فيدل على الاعتدال في الحرارة والاسباب من اقسام البسايط واما المركبات

فاربعه وخمسون لان التركيب اما ثنائي او ثلاثي ويحصل من كل واحد منها سبعه وعشرون
ولمجموع البسايط والمركبات ثلثه وستون فاستخرج الاقسام الباقيه ان كنت ذا فطنه :.

جنس ٢ الجنس الثاني من الاجناس العشر الماخوذ من كيفيه قرع الاصابع وينقسم الى القوي والضعيف
والمعتدل بينهما فالقوي هو الذي يقرع لحم الانامل قرعا قويا يبلغ الى عمقه اى عمق لحم الانامل
وكلما زدت في الغمز عليه اوحكى ان دفعه للاصبع اكثر واقوى ويدل على شدة القوة الحيوانيه
وكثرة الحاجه ومطاوعة الالة والضعيف هو المخالف له للقوي وهو الذي لا يصدم اطراف الاصابع
وان غمز عليه لم يدخل في لحم الانامل حتى يظن انه لا يتحرك وان كان ذا عظم مثل نبض اصحاب النسيان
لان العظم سبب كثرة انبساط في الاطراف وبهذا نعلم الفرق بين القوي والعظيم ويدل على ضعف
القوة الحيوانيه وقلة الحاجه وصلابه الالة والمعتدل هو المتوسط بينهما اى بين القوي والضعيف
وهذا المعتدل يخالف ساير المعتدلات لان للمعتدل من ساير الاجناس كما عرفت هو الطبيعي الذي
تقتضيه افضل احوال الشخص ولا يخفى ان هذا الاعتدال انما يحصل عند توفر القوى وجريان الافعال
بمجرى الطبيعي بخلاف الاعتدال المذكور فانه يحصل عند توسط القوة ولذا يدل على توسط القوة الحيوانيه
فلا يكون الافعال جاريه بمجرى الطبيعي كما ينبغي والجنس الثالث الماخوذ من زمان الحركه وينقسم الى جنس ٣
السريع والبطي والمعتدل بينهما فالسريع هو الذي يتم الحركه في مدة قصيرة وفيه نظر لان المدة القصيرة غير
محدودة لانها من الامور النسبيه فرب قصير بالنسبه الى امر طويل وبالعكس فالتعريف به تعريف بما هو
اخفى فالصواب ان نقول ان السريع هو ما يكون زمان حركته اقل من زمان حركه المعتدل في مسافه
واحده

نبض

واحدة ويدل على شدة حاجة القلب اى الهواء البارد بالنسبه اليه وشبه اشتعال الحرارة الغريبة
على الروح وتمكن القوة على التحريك والبطي هو المخالف لذلك وهو الذي يتم الحركه في مدة طويلة اى
بالنسبة الى مدة المعتدل وانما لم يقل والبطي ضده كما قال الشيخ لان التقابل مشكوك عنده من اى
قسم من اقسام التقابل معين بما هو اعم ويدل على قلة الحاجة الى الهواء البارد وضعف القوة او
شدتها مع العظم لان العظم يقاوم بالسرعة والمعتدل هو المتوسط بينهما يعني الذي يتم الحركه في مدة
جنس ٤ مساويه لمدة حركة المعتدل ويدل على توسط الحاجه الى الهواء البارد :. والجنس الرابع الماخوذ من قوام
الالة يعني العرق وينقسم الى الصلب واللين والمعتدل بينهما اما الصلب فهو الذي لا ينغمز اذا
غمزت الانامل عليه ويعصي على الغامز ويدل على يبس البدن وصلابة العرق او تمدده الى جهه
النبض واللين هو الذي يخالفه وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة ويدل على الرطوبة
ولين الالة والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط حال البدن في اليبوسة والرطوبة
جنس ٥ الجنس الخامس الماخوذ من زمان السكون في القصر والطول والاعتدال وهو عند من يدرك
الانقباض سيان محيطي وهو نهاية الانبساط وبداية الانقباض ومركزي وهو نهاية
الانقباض وبداية الانبساط واما عند من لا يدركه فشي واحد وهو ما بين الانبساطين
لان المدرك من الحركتين ليس الا الانبساط فانهما لا تسمى حركه فيكون زمان سكون
وعلى كل من التقديرين ينقسم الى المتواتر والمتفاوت والمعتدل بينهما فالمتواتر هو الذي
نقص الزمان المحسوس بين القرعتين والصواب ان نقول هو الذي زمان سكونه اقصر من زمان

سكون المعتدل لما ذكرنا في السريع فعلى التقدير الاول يكون المراد من القرعين حركة الانبساط
والانقباض وعلى التقدير الثاني يكون المراد منها الانبساطين والفرق بين السريع والمتواتر ان هذا
ماخوذ من زمان السكون وذاك من زمان الحركة و يدل على ضعف القوة الحيوانية اذ لو كانت
القوة قوية لفعلت العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر وسببه اما كثرة الحاجة الى الترويح فيضطر الى
التواتر والمتفاوت هو الذي يخالفه اي الذي زمان سكونه اطول من زمان المعتدل ويدل على
شدة القوة الحيوانية وسببه اما برد شديد فقلل الحاجة او قوة شديدة يوافي بالعظم والسرعة ويستغني
عن التواتر او عائق من سقوطها الحاجة ومقارنة الهلاك لاحتياج الروح الى التنفس وعدم
حصولها بسبب ضعف القوة فيختنق والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط حال القوة الحيوانية
الجنس السادس الماخوذ من مقدار ما في تجويف العروق وينقسم الى الممتلي والخالي والمعتدل بينهما جنس ٦
فالممتلي هو الذي يحس في تجويف العروق رطوبة زايدة على مقدار رطوبة النبض الطبيعي وهو الذي
يدل على كثرة الدم والروح معا او من احدهما والفرق بين الروحي والدموي ان امتلاء الروحي يكون
بكون الشريان فيه اخف ويحس انتفاخ النبض كانتفاخ الزق المنفوخ بخلاف الدموي فان انتفاخه
كانتفاخ الزق المملو رطوبة وسببه اسباب الامتلاء التبعة من استعمال الاغذية والاشربة
المرطبة والاستكثار من الحمام وموانع التحلل وضعف الهاضمة او الدافعة او سدة الماسكة او
ضيق المجاري والخالي يخالفه اي ما يحس في تجويف العروق رطوبة انقص مما في المعتدل ويدل
على قلة الدم والروح وسببه اسباب الخلاء العرضة وهي اضداد اسباب الامتلاء مع ثلثة اخرى

وهي

وهي قلة الدم او الروح او قلتهما معا والمعتدل وهو ما يحس فيه الرطوبة بالقدر الطبيعي لذلك الشخص
جنس ٧ وهو يدل على اعتدالهما اي الدم والروح والجنس السابع الماخوذ من كيفية جرم العرق اي ملمس الآلة
وينقسم الى الحار والبارد والمعتدل بينهما ولم يعتبروا الرطب واليابس لانهما راجعان الى حال
قوام الآلة في الصلابة واللين فالحار وهو الذي يكون حرارته اشد من حرارة نبض المعتدل
يدل على حرارة ما في تجويفه من الدم والروح وسببه الاسباب الحارة المسخنة وهي الحركة الغير المفرطة
وملاقاة ما يسخن والمادة الحارة والكائف والعفونة والبارد وهو الذي يكون حرارته انقص
من نبض المعتدل يدل على برودتها وسببه الاسباب الستة المبردة وهي الحركة المفرطة وملاقاة
ما يبرد بالفعل وما يبرد بالقوة وملاقاة ما يسخن جدا والمادة المبرودة وقلة الغذاء جدا
والمعتدل بينهما يدل على اعتدال حالهما اي الدم والروح في الحر والبرد وفي بعض النسخ حالة وهو
ايضا صحيح لرجوعه الى ما في تجويفه الجنس الثامن الماخوذ من وزن الحركة والوزن عبارة عن
جنس ٨ مناسبة احد الشيئين بالآخر لمعرفة ما بينهما من النسبة ولحق به فيه ايضا كذلك الا ان الاطباء
اختلفوا في اعتبار النسبة فمنهم اعتبر نسبة زمان الحركة بزمان الحركة كما ذكر المص ومنهم
اعتبر نسبة زمان السكون بزمان السكون ومنهم اعتبر نسبة زمان الحركة والحركة والسكون
بزمان الحركة والسكون والاولى ما اختاره الشيخ وهو مناسبة زمان الحركة الى زمان السكون لان
غيره يداخل باب في باب وهو غير جيد وما قال المص وهو ان يكون زمان السكون مساويا
لزمان الحركة فتعريف جيد الوزن ويدل هذا على اعتدال الحال في الانقباض والانبساط فظهر

من هذه العبارة ان المراد من زمان السكون هو الزمان المتخلل بين الانبساطين وان كان فيه
حركة على مذهب من لم يدرك الانقباض واما على راى من ادركه الانقباض فالمراد من زمان السكون
هو الزمان المتخلل بين الحركتين فافهم واعلم ان الازمنة الواقعة بين الحركة والسكون تختلف باختلاف
الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فمتى كان نسبة احد الزمانين الى الاخر مثل ما في نبض
من الانسان في المعتدل يقال له جيد الوزن وان لم يكن كذلك يقال له خارج الوزن ووزنه واقسامه
ثلثة الاول مجاوز الوزن وهو الذى يجاوز عن الوزن الصحى الى وزن سن ثلثه كالصبى يكون له وزن
نبض الشباب او بالعكس والثانى مباين الوزن ومتواسع وهو ان يشبه وزن سنين وزن سن اخر
لا يليه كالغلام يكون له وزن نبض الشيخ او بالعكس والثالث خارج عن الوزن وهو ان لا يشبه وزن
سن البتة كالصبى لا يكون له وزن سن البتة وهذا القسم ردى جدا لانه يدل على تغير عظيم حادث في
المزاج موجب لذلك فان قيل الخارج عن الوزن كيف يكون من اقسامه قلنا يحصل هذا القسم ايضا
باعتبار الوزن وتقابله واذا عرفت ما ذكر من الحق الصريح عرفت ان كلام المص في هذا المقام
ليس بصحيح وينبغى ان تعلم ان في النبض طبيعية واستفادة تعرف من يمارس الصناعة ويعيد
من لطافة المثال ما يحسب النسب التى بين النغم والادوار الايقاع ويمكن له ان يحس المصنوع
بالعلوم فانه اذا صرف تامله الى النبض يعرف تلك النسب بين الحركات النبضية ومقادير الازمنة
التى بين الحركات والسكونات فكما ان النسب التى تكون بين مقادير النغم وازمنة الايقاع قد تكون
لتزيد مناسبة للامر الطبيعى كالمتفق وقد لا تكون كذلك وهى غير المتفق كذلك النسب التى
الاختلافات

الاختلافات الواقعة في احوال النبض قد تكون مناسبة للامر الطبيعى وهى المنتظمة وغير المنتظمة واشار المص اليه بقوله
جنس 9 الجنس التاسع الماخوذ من الاستواء في الاحوال الخمسة للعرق اعنى العظم والصغر والقوة والضعف
والسرعة والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين والاختلاف فيها فالمستوى المتشابه
في الاحوال الخمس في اجزائه اى اجزاء النبض وهى احد امور ثلثة اما نبضات كثيرة والتشابه فيها
بان تكون اللاحقة مشابهة للسابقة في الاحوال المذكورة او اجزاء نبضة واحدة اى التى وقعت
تحت الاصابع الاربع والتشابه فيها بان تكون الواقعة تحت انملة السبابة مشابهة للواقعة
تحت انملة الوسطى وعلى هذا او اجزاء جزء واحد من نبضة واحدة اى اول ما تقع تحت اصبع واحدة
واوسطه واخره والتشابه فيها بان تكون متشابهة الاحوال في هذه الاجزاء التى في موقع اصبع واحدة
ولا يدرك هذا الا من له كرامة في هذه الصناعة ويدل اى المستوى على حسن حال البدن اذ
اذ سببه جريان اسباب البدن مجرى الطبيعى والمختلف ما يخالفه بان تكون اجزاء
النبض مختلفة في الاحوال الخمس ويسمى مختلف على الاطلاق او متشابهة في بعضها
مختلفة في البعض الاخر ويسمى مستويا فيما حصل التشابه مختلف فيما لم يحصل ويدل
على ضد ذلك اى على سوء حال البدن وسببه احد امور ثلثة اما ثقل المادة او الطعام
المانع عن حدوث الحركات على سنن الاستقامة واما مجاهدة القوة والمرض كما في
ايام البحارين واما الاشياء الواردة من الخارج المانعة للطبيعة كالفزع والهم واشباههما
جنس 10 والجنس العاشر الماخوذ من الانتظام في الاختلاف ولا بد من هذا القيد وغير الانتظام

فيه وينقسم هذا الجنس الى مختلف منتظم ومختلف غير منتظم فالمختلف المنتظم هو الحافظ حركته
في الاختلاف على نسبة واحدة مثل ان تكون ثلث نبضات سريعة ثم تكون نبضة بطيئة ويستمر على
هذا النسق ويقال له المنتظم على الاطلاق وقد يكون الانتظام دوريا مثل ان يكون هناك
دور ودور آخر مخالف له الا انها تعود ادوارا ولانها كدور واحد مثاله ان تكون ثلث نبضات
سريعة ثم تكون واحدة بطيئة ثم تكون اثنتان سريعتين وواحدة بطيئة ثم تكون ثلث سريعة
وواحدة بطيئة ثم اثنتان سريعتين وواحدة بطيئة ويستمر على هذا وكل دور ينقص عدده يأتي بعده
الدور الآخر فالمنتظم يحفظ دورا او دورين فصاعدا كما بيّنا فالاول ان يعرف بما ذكره الشيخ
بقوله والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ محدود ويدل على تشابه حال البدن وسببه ضعف
سبب الاختلاف وغير المنتظم بخلافه وهو الذي لا يحفظ الدور على نسبة واحدة بل تختلف الحركات
كيف ما اتفقت ويدل اي غير المنتظم على ضد ذلك اي على عدم تشابه حال البدن وسببه اما
شدة سبب الاختلاف او كثرته والقسم الثاني داخل عند التحقيق تحت القسم التاسع كما قال
الشيخ رحمه الله ومحمد بن زكريا الرازي لان المراد بالانتظام الانتظام في الاختلاف وغير الانتظام
فيه فكل واحد منها اخص من مطلق الاختلاف الذي هو نسق التاسع ويدخل فيه فلو جعلنا
قسيما له يلزم ان يكون الخاص قسيما للعام وهذا غلط والحق انه قسم آخر قسيم للجنس التاسع وقسم
لاحد سعيه ولا فساد فيه ولان هذه الاسامي اعتبارية فكلما اعتبر حيث ما اعتبر شيء ثم نفهم من غيره
فهو قسم وما خفي فيه لذلك ولما فرغ من تحقيق الاجناس شرع في تحقيق الانواع فقال
بحثا
الفصل

الفصل الثاني في الانواع المركبة من النبض

لها اسماء مخصوصة: فمنها العظيم وهو الزائد طولا وعرضا وشهوقا على المعتدل الشخصي وسببه
شدة الحاجة وقوة القوة ومطاوعة الآلة والصغير مقابله وهو الذي تكون اجزاؤه المحسوسة
في الاقطار الثلثة اقل من المعتدل وسببه عكس سبب العظيم والمعتدل منها هو المتوسط
من هذه الامور الثلثة: ومنها الغليظ وهو الزائد عرضا وشهوقا على المعتدل الشخصي وسببه
اجتماع اسبابها والرقيق مقابله وسببه اجتماع اسباب الضيق والانخفاض والمعتدل بينهما
هو المتوسط بين الامرين اي العرض والشهوق وسببه التوسط بين سببيها وهذه الانواع
الستة يدل بجميع ما يدل عليه بسائطها فاحدس مما ذكرنا فيها تركيب ذا فطنة: ومنها اي من الانواع
المركبة الغزالي وهو الذي تقرع الاصابع قرعة ثم تقرعها ثانيا بسرعة يخف له الرجوع والسكون
ويدل شدة الحاجة الى الترويح وسببه اسباب السرعة وانما سمي به تشبيها له بالغزال في عدوه لانه
يضع القوائم على الارض ويرفع منها بحيث لا يتصور الوضع والدفع والسكون: ومنها الموجي وهو
النبض السريع المتواتر المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها اي شهوق اجزائها وفي
عرضها وتقدمها وتاخرها مع امتلاء وليس وانما سمي به تشبيها بموج البحر لان اختلاف اجزاء العرق
في هذه الامور كانه امواج تتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض
والسرعة والبطوء فان طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد ما في الحركة واكثر فرقه والجزء الذي بعده
دون ذلك من العرقية وكذلك الذي يلي هذا الجزء كموج البحر ويدل اي الموجي على فرط الرطوبة

وسببه اما ضعف القوى بحيث لا يقدر على بسط الالة دفعة واحده بل يدرج فى ذلك شيئاً فشيئاً
واما لين الالة بافراط لان الالة الرطبة لا تقبل التحريك السارى فى جميع الاجزاء قبول اليابس الصلب
فانه يتحرك اخره بتحريك الاول كما شاهد فى الخشب ويكون هذا النبض يوجد فى الاستسقاء والفالج
والسكتة لغلبة الرطوبات وانصباب الاخلاط الرطبة الى الشرايين الموجبة للين ؛ ومنها الدودى ٥
وصورته الموجى اى شبيه به فى الشهوق الا انه ليس بعريض ولا ممتلى بل صغير للضعف ولذلك
يكون شديد التواتر لكثرة الحاجة وقلة القوى وموجه ضعيف ويدل على سقوط القوى لكن لا تمامها
والا لم يكن نبض وسببه الضعف الزائد على ما فى الموجى وانما سمى به شبيهاً له بالدود الكثير الارجل
فى الحركة ؛ ومنها النملى وهو سمى الدود الا انه فى غاية الصغر لغاية الضعف وغاية التواتر لغاية الاحتياج ٦
قال جالينوس هذا نبض فى غاية الضعف وفى غاية الصغر وفى غاية التواتر وانما سمى به شبيهاً بالنمل
فى حركته ودبيبه اى سيره ويكون هذا النبض عند كمال سقوط القوى وقرب الموت وشرف الهلاك
ومنها المشارى بالهمزة والنون قال الجوهرى فى فصل الالف اشرت الخشبة بالمشار بالهمزة وفى ٧
فصل النون نشرت الخشبة اذا قطعتها بالمنشار بالنون وهو نبض سريع متواتر صلب وفى قرعه
وشهوقه وغوره وصلابته ولينه اختلاف حتى تحس كانه تقرع بعض الاصابع فى حال نزوله عن بعض
الاصابع الاخر وينزل عن بعض فى حال قرعه لبعض اخر فبعض اجزاء العرق يعلو وبعضها ينخفض ولذلك
سمى مشارياً شبيها لاجزاء العرق باسنان المشار وكذا الاختلاف فى الصلابة واللين وسببه
اما اختلاف ما ينصب فى جرم العرق من الاخلاط فى التعفن والفجاجة والنضج لان العفونة تحدث
اللين

نبض

اللين وسرعة الانبساط وكماله وعدمها يوجب اضدادها وكذا النضج يوجب هذه الامور والفجاجة
تحدث اضدادها واما ورم الاعضاء العصبانية الموجبة لصلابة بعض اجزاء العرق دون بعض الموجبة
لاختلاف الاجزاء فى الغوور والشهوق واشار اليه ويدل على ورم حار عظيم كما فى ذات الجنب لان الشرايين
كما عرفت ذات طبقتين والاغشية منتسجة من لعيفين فما كان من اعصاب الشرايين متصلاً بموضع
الورم يتجذب بازدياد حجم العضو اجزاء العرق دون بعض فيختلف بالصلابة واللين ومنها ذنب الفار وهو الذى ٨
يتدرج فى اختلاف الاجزاء عظيماً كان او صغيراً وقوته كانت او ضعيفاً وسرعه او بطوء الى غير ذلك
اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان والاول سب بالتسمية واحسان فى بالعظم الى ذنب الفار
بعضه غليظ وبعضه دقيق والغلظ والدقة مشابهان العظم والصغر لا السرعة والبطوء وغيرهما وهذا الاختلاف
قد يميز فى نبضات كثيرة وقد يكون فى نبضة واحدة فى اجزاء كثيرة مثل ان يكون ما تحت الاصبع الاولى
حد من العظم وما تحت الثانية انقص من ذلك وما تحت الثالثة انقص مما تحت الثانية وانقص من ذلك
ما تحت الرابعة او يكون بالعكس او فى جزو واحد تحت اصبع واحدة مثل ان يكون مبدأ الانبساط اعظم
او اقوى او اسرع ثم بالتدريج يصغر او يضعف او يبطى او يكون بالعكس وسبب الاخذ من النقصان
الى الزيادة اجتهاد الطبيعة بعد الاستراحة بالتدريج وسبب العكس استراحتها بعد الاجتهاد بالتدريج
ولذا يدل على ان القوى يضعف ثم يرجع ؛ ومنها ذو الفترة وهو النبض الذى يسكن حيث يتوقع الحركة ٩
كما بين المسافة مثلا وفى المركز بعد تمام السكون الداخلى لعايق عن الانبساط او فى المحيط كذلك
اى بعد تمام السكون الخارجى وسببه اعياء القوى واستراحتها او عارض مفاجى يصرف اليه القوى والطبيعة
دفعة كالفزع المفرط

١٠ ومنها الواقع في الوسط وهي النبضة التي تتحرك حيث يتوقع السكون كما بين الحركتين ولذلك سمي به اد الحركة
واقعة وسط الحركتين والفرق بينه وبين الغزالي ان الغزالي يلحق فيه النبضة الثانية قبل انقضاء الاولى
واما الواقع في الوسط فتكون القرعة الثانية منه في زمان السكون بعد تمام الانبساط الاول وسببه
١١ شدة الحاجة للترويح ولذا تتحرك قبل وقت الحركة • ومنها المنلي وهو الذي ياخذ من نقصان مندرجا الى حد
في الزيادة ثم ينعكس على التوالي الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون لكل واحد كذنب الفار وكلاهما
كذنبي فار متصلا عند الطرف الاعظم ولذا شبه المنلي ومثاله ان تكون ممدا من مبدا الاصبع الاولى
الى منتهى الثانية في الزيادة ومن ذلك الى منتهى الرابعة في النقصان فتكون عظيم الوسط صغير الطرفين
١٢ كالمنلي وسببه ضعف القوة متاخر عن اجتهاده الى حد ثم يتدرج الى الاستراحة • ومنها المرتعش وهو الذي
يحس منه حالة سببه الرعشة للاختلاف العارض في وضع اجزاء العرق وفي التقدم والتاخر وسببه قوة القوة
وشدة الحاجة وصلابة الآلة ويبوستها اذ اليبوسة تهيئ للاهتزاز والارتعاد ولذا تتحرك اخر القلب من تحرك اوله
بعكس ما ذكرنا في الموجي ح نعني بسبب الصلابة على الطبيعة في الكل الانبساط والانقباض فيرتعد وسببه
١٣ من به رعشة • ومنها الملتوي وهو النبض الذي يحس منه العرق كانه خيط ملتو وسببه اختلاف الحركة
في التقدم والتاخر بان يتحرك جزء من العرق قبل وقته او بعده بسبب صلابة الآلة ويبوستها
ولذلك يعرض كثيرا في الامراض اليابسة هذه الانواع اشار الى الانواع المذكورة من قوله ومنها ذو العقر الخ
تدل على سوء حال البدن كما بينا هذا تمام كلامه في النبض وانما اذكر لك شطرا
من الكلام نافعا لك في هذا المرام اعلم ان الشيخ في اختيار جس عروق المعصمين امورا احدها
سهولة

سهولة تناوله لظهور العرق لعدم استتاره وكله اللحم وثانيها قلة الميلان عن كثفه وثالثها استقامة
وضعه بحذاء القلب وقربه منه واما شرايط الجس فينبغي ان يجس والبدن خفيف اذ المكتسبة تزيد في
العرض وينقص من الاشراف والمطول والمتلقية تزيد في الاشراف والطول وينقص من العرض
ويجب ان يكون الجس في وقت خلو صاحبه عن الغضب والسرور والرياضة والشبع المثقل والجوع المقلق
وساير الانفعالات وان يكون الاعتبار من نبض المعتدل الفاضل او الصحي حتى يماس به غيره نقل
محمد بن زكريا الرازي عن كناش الاسكندر انه قال لا يجس الطبيب العليل ساعة دخوله على المريض لا لكن يهتاج
قلق وهو ايضا مزاج قد ومكل فينبغي ان يصبر حتى يستريح العليل ثم يجس خصوصا اذا كنت
ذا حشمة والعليل مستحيا او كريها او نحو ذلك وينبغي ان يطول السوال والحديث حتى يسكن العليل ثم يجس
واما كيفية الجس فهو ان يضع الاصابع الاربع عدا الابهام فان كان الجس لليمنى فباليد اليمنى وان كان
لليسرى فباليسرى ليحصل الالتقاء بالنبض ح ان كان ثوبا اصبح الى غمز الاصبع عليه ليحس بدفع القوة له وان
كان ضعيفا او كان الشريان عاريا عن اللحم كثفت المصافحة ولم يجز الغمز لئلا يبطل حركة الشريان والمعتدل
يحتاج الى اخذ معتدل واما مدة زمان الجس فهو ان يطول زمان الاخذ مدة يقع فيها للمتون نبضه
على ما قال المسيحي وحكى محمد بن زكريا عن كناش الاسكندر انه قال انك لا ترفع يدك عن النبض قبل اثني عشر
ونبض الذكر لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى من نبض الاناث لكنه ابطأ ونبض الصبيان الين للرطوبة
واضعف لضعف قواهم واشد تواترا لقوة الحرارة وضعف القوة ونبض الشبان اعظم واقوى لقوة القوة
وكثرة الحاجة ومطاوعة الآلة ونبض الكهول اصغر واقل سرعة للضعف وقلة الحاجة لضعف الحرارة

ونبض الشيوخ صغير متفاوت بطي لان هذا السن مقابل سن الصبيان لوقوعها في الطرف هذا آخر الكلام في النبض

ولنشرع في بحث التفسرة وتسمى القارورة تفسرة لانها تفسر وتظهر للطبيب احوال الاعضاء الباطنة ليس في حال المرض فقط بل وفي حال الصحة ايضا كما تستدل بمشابه اجزايه على حسن هضم المعدة واترجية لونه على جودة هضم الكبد وجودة رسوبه على جودة هضم العروق وتسمى البول ايضا تفسرة بالمجاز تسمية الحال باسم المحل والدلايل الماخوذة من البول منتزعة من سبعة اجناس . اللون والقوام . والصفاء والكدورة . والرسوب . والمقدار . والرايحة . والزبد . والمتقدمون يستدلون باللمس والطعم ايضا قال الشيخ عن اسقطناهما والمص وضع فصوله بحسب الاجناس فقال

الفصل الثالث من المقالة الرابعة في الوان البول

اعلم ان البول فضلة من فضلات هضم الثاني والثالث اى الكبدى والعروقى خارجة عن الاحليل والفرج يدل بالذات على احوال آلات الغذاء وعلى غيرها بواسطتها ولذا قيل مائية البول دليل على مقدار فعل الطبيعة في الهضم الثالث العروقى والعضوى كما ان البراز دليل على فعل الطبيعة في الهضم المعدى والاخلاط اذا تولدت في الكبد ميزت عنها المائية فضلة كما تميز المرتان فضلتين فتجذب المائية بجذب الكلى اياها في عروق نازلة الى الكليتين وفيها بقايا من حمرة الدم ودسمه فتغتذى باكثر مائية من دسم الدم وحمرته وما يبقى تنفذه الى المثانة وفيه شئ من حمرة الدم ودسمه فتغتذى المثانة بما فيه من ذلك ويخرج الباقى بولا من الاحليل لكن يبقى من المائية شئ ينفذ مع الدم في البدن لترقيق الدم وتسهيل النفوذ في المضايق فتندفع مع الدم في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فتسلك

فتسلك في الاوردة المتشعبة من ذلك العرق ثم في العروق اللطيفة الشعرية ثم تترشح من فوهاتها في الاعضاء حتى تصير في اللحم لحما وفي العصب عصبا وفي العظم عظما كاستحالة غذاء الاشجار من العناصر حتى في الخشب خشبا وفي الورق ورقا وفي الثمر ثمرا وفي الحلو حلوا وغير ذلك وتبقى في الاعضاء من فضلة الانهضام الثالث والرابع فتدفعه الاعضاء الى مسام البدن بالعرق والبخار فان ضعف قوة الاعضاء عن الدفع ردته الطبيعة الى الكبد بطريق القهقرى في العروق التى نفذت فيها اولا فتغسلها وتنقيها من الفضلات المحتبسة بها الى ان تندفع الى المثانة وخرجت مع البول فكان منها ثقل البول ورسوبه ولذا قال جالينوس ان ابوال الاصحاء لا تكاد ان تكون بها ثقل لان قوة الاعضاء قوية على دفع فضلة غذايها من المسام بالعرق والبخار كما تدفع القلب فضلة نضج غذاءه بالهواء المستنشق في الخارج بالانقباض والحرارة الغريزية وفضلة غذاء الاشجار الى ظاهرها تتولد قشورا وليفا وصمغا وما شاكل ذلك واذا عرفت هذا فاعلم ان صحة دلالة لون البول على احوال الاعضاء موقوفة على شروط اشار المص اليها بقوله وتتفقد اى تطلب الحال فيه اى في لون البول عند تناول شئ صابغ كالزعفران ومنها عدم ملاقاة سرير صاحبه بشئ صابغ كالحناء اذ بوله ينصبغ به ومنها عدم الحيض والنفاس لان مائية البول جوهر شفاف مايل الى البياض ما فتلونه اما لخلط خلط او بفعل حرارة كثيرة او اكل شئ صابغ او ملاقاته لكن المعتبر هو الالوان الكاينة بمخالطة خلط او بفعل الحرارة الغريزية واصل اللون طبقات خمس الصفرة والحمرة والخضرة والسواد والبياض اما الصفرة فمراتبها ست انما ابتدا من الاجناس بجنس اللون لان الاستدلال به اظهر واشهر وقدم الصفرة من بينها لان اللون الطبيعى هو الاترجى وما قرب منه ولانها الشايع الغالب

في البول المخالط الصفراء وابتداء من الاضعف مندرجا الى الاقوى احدها التبني وهو مركب
من صفرة يسيرة وبياض شفاف كما التبن وسببه هو الهضم الكبدي فلا انه يولد الصفراء وكثر
المائية او قلة الصفراء في نفسها ولانها قد مالت الى موضع آخر كما في الاسهال وابتداء البرسام
ويدل على البرد وثانيها الاترجي وهو لون شبيه بلون قشر الاترج وهو يحدث من مخالطة صفرة
اكثر ما من صفرة التبني بالمائية وسببه حين كمال الهضم التابع للحرارة المعتدلة في الكبد وحدوثه انما يكون
عند تساوي الاخلاط ولهذا كان هذا اللون هو الصحي المعتدل عند الشيخ واما عند جالينوس وجماعة
من القدماء فاللون المتوسط بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع هو الصحي يدل على الاعتدال
وثالثها الاشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة وسببه زيادة الحرارة واشتداد الصفرة حتى تقارب
الحمرة فيدل على الحرارة ورابعها النارنجي وهو اميل الى الحمرة والاشراق من الاشقر وخامسها
الناري وهو ماله صفرة مشبعة ذات شعاع كشعاع النار ويسمى الاصفر المشبع وسادسها الزعفراني
وهو لون شبيه بشعر الزعفران بخلاف الناري ما سبه صبغه ويسمى الاحمر الناصع ايضا وكل واحد منها
اي من النارنجي والناري والزعفراني يدل على زيادة الحرارة بالنسبة الى المرتبة التي قبلها عند
الشيخ وصاحب الكامل اما عند ابن ابي صادق فالحرارة في الناري اكثر ٭ واما الطبقة الثانية
فمراتبها اربع الاولى الاصهب وهو اول مراتب الحمرة لانه شقرة يميل الى حمرة وسببه غلبة الدم الرقيق
والصفراء ويدل على غلبة الدم قليلا والحرارة كثيرا والثانية الوردي وهو ماله حمرة زايدة على حمرة الاصهب
وسببه دم اغلظ من الدم الموجب للاصهب والثالثة الاحمر القاني اي الشديدة الحمرة وسببه سوداء قليلة
لطيفة

لطيفة مع الصفراء او الدم والرابعة الاحمر الاقتم وهو ماله حمرة كدرة لغلبة الدم الغليظ او السوداء والبلغم العفن
وكل واحد منها اي من الوردي والاحمر القاني والاقتم يدل على زيادة الحرارة بالنسبة الى المرتبة التي قبلها
وينبغي ان يعلم ان الحمرة لا يدل على غلبة الحرارة مطلقا لانه قد يكون بول احمر مع البرد كما في الفالج
وسوء القنية والاستسقاء وسببه ضعف الكبد فلا يقدر على تمييز المائية عن الدم ٭ واما
الطبقة الثالثة الخضرة فمراتبها خمس الاولى الفستقي وهو صفرة يخالطها سواد يسير ويدل على البرودة المجمدة
فيه نظر لانه لو كان كذلك لكان مع كمودة لا مع صفرة غالبة دالة على الحر فالحق ان الفستقي يدل على
الصفراء والثانية الاسمانجوني وهو سواد مع البياض مايل الى زرقة صافية مثل لون الجو الذي يظن
انه لون السماء وسببه غلبة السوداء والرطوبة البلغمية او شرب السم لانه يطفي الحرارة ويجمد الرطوبات
والثالثة النيلنجي وهو ماله لون شبيه بلون النيل المذاف في الماء وكل واحد منها يدل على زيادة البرد
المجمد بالنسبة الى المرتبة التي قبلها والرابعة الكراثي وهو لون شبيه بلون الكراث ويدل على احتراق
شديد كما مر في بحث الاخلاط والخامسة الزنجاري وهو لون يميل عن الخضرة الى بياض رمادي
ويدل على احتراق اشد في تقدمه لان الخلط المحترق فيه قد فنيت رطوبته حتى مالت الى البياض
لخفته ولذا يدل بعد التعب على التشنج اليبسي وينذر بالموت ٭ واما الطبقة الرابعة الاسود فمراتبه اربع
الاولى الاسود السالك الى السواد من طريق الزعفراني ومعناه انه كان في الاصل اصفر زعفرانيا
ثم صار بالانتقال اسود كما في اليرقان ويدل على سوداء احترقة اي حادثة من احتراق الصفراء
والثانية الاسود الاخذ من القتمة بمعنى انه كان اقتم ثم صار بالانتقال اسود ويدل على سوداء احترقة

من الدموية اى السوداء الحادثة من احتراق الدم واتحاده بحيث يصير سوداء دموية والعالية الاسود

الآخذ من الخضرة اى ما اخذ من الخضرة اى السواد وتلك الخضرة ان كانت من الاحتراق كما في الكراثى

فسواده من كثرة الاحتراق وافراطه وان كان من الجمود فسواده من كثرة الجمود ويدل على السوداء

المرقة الحاصلة من فرط الاحتراق او الجمود والرابعة الاسود الضارب الى البياض بمعنى انه كان في

الاول ابيض بسبب البلغم ثم عرض له الكمودة بسبب الانجماد ولذا يدل على سوداء بلغمية واما الطبقة

الخامسة البياض فيدل على البرد وعدم النضج ان كان رقيقا مشفا اى ينفذ فيه نور البصر ولا يحجبه ما

وراءه عن الادراك كالماء الصافى والزجاج والبلور واطلاق البياض على مثل هذا اللون بالمجاز لانه

غير ملون فضلا عن البياض وعلى اندفاع مادة بيضا غليظة بلغمية مقصورة مصبة تمنع لنور الشعاع مقوة للبصر

كلون اللبن والكاغذ ان كان غليظا ولا يكون هذا مشفا واطلاق البياض عليه على سبيل الحقيقة

وقد ذكر الشيخ لهذا البول سبعة انواع المخاطى والدسمى والاكالى الاهالى والعقابلى واللنوى والزجاجى

واللبنى الاول يدل على بلغم لزج غليظ القوام يخالط البول والثانى على ذوبان الشحم والثالث بلغم مع

ذوب والرابع على قروح منفتحة في آلات البول ان كان مع مدة او لغلبة المادة الفجة ان لم يكن معها

والخامس على اورام بلغمية في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجى والسادس على غلبة الخام

واستيلاء البرودة والسابع على بلغم غليظ يغمر او ذوبان الاعضاء الشحمية

الفصل الرابع في قوام البول ورائحته

اما من جهة القوام الذى هو ثانى الاجناس السبعة فينقسم الى الرقيق والغليظ والمعتدل بينهما

واما

اما الرقيق وهو ما يخرج معه من الفضول رقيقا او قليلا بالنسبة الى المائية بحيث لا يفيد

البول قواما محسوسا فلعدم النضج اى بسبب عدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض اذ مع

النضج يحصل للمائية قوام بسبب المخالطة مع المواد النضجة او السدد اذ المجارى التى ينفذ فيها ما

يغلظ البول اذا كانت مسدودة يخرج الماء رقيقا غير مختلط بالاجزاء الغليظة وكلما كانت السدة

اقوى كان البول ارق والصبغ اقل لاحتباس الاجزاء الصابغة والغليظة او ضعف الكلية ومجارى البول

فلا تجذب الا الرقيق لضعف الجاذبة او تجذب ولا تدفع الا الرقيق لضعف الدافعة او كثرة شرب الماء

ويعرف بكثرة البول وتقدم كثرة الشرب او البرد اى برد المزاج مع اليبس اذ ح لا تقدر الحرارة الى

ان ترطبه وتجففه ويعرف بنحافة البدن وميل البول الى كمودة او انصراف المادة الغليظة عن مسالك

المائية فيخرج المائية غير مختلط بشىء مغلظ وذلك لورم او احجار في الكلى او المثانة او غيرهما او اندفاع

رطوبات رقيقة الى مجرى المائية بحيث تعجز الطبيعة عن نضجها وافادتها قواما ثخينا وفي الجملة رقة

البول في حال الصحة تدل على عدم النضج او انصراف المادة وفي حال المرض على السدة وما يجرى مجراها

واما الغليظ وهو ماله قوام يعسر معه السيلان فلكثرة الاخلاط اذ الطبيعة تعجز عن التصرف فيها

كما ينبغى وافادتها النضج فيبقى غليظا او سفح الاخلاط الغليظة القوام او عدم النضج والفجاجة اذ النضج

يوجب الاعتدال والفرق بينهما ان الاول في البحران ومنتهى الامراض الخلطية بخلاف الثانى واما المعتدل بينهما

فللنضج الفاضل اذ لولاه لكان رقيقا او غليظا .. واما من جهة الرائحة التى هى من ثالث الاجناس

السبعة فينقسم الى اربعة اقسام قليل الرائحة وحامض الرائحة وحلو الرائحة ومنتن الرائحة اما قليل الرائحة

فلبرد المزاج كذا ضعف الرائحة بواسطة الجمود وعدم تعرف الحرارة الغريزية والغريبة المعفنة او ضعف الحرارة الغريزية

كما في الامراض الحادة اذا عجز الطبيعة عن مقاومة المرض والاطباء ذكروا بدل هذا القسم عديم الرائحة والمص عدل

الى قليل الرائحة لئلا يلزم جعل عديم الرائحة من جنس ذي الرائحة كما ذكرنا في الطعوم واما حامض الرائحة

وهو ان يكون معه رائحة كرائحة الشي الحامض فللحرارة الغريزية اى شبيه حرارة غريزية اثرت في الاخلاط باردة الجوهر

كالبلغم والسوداء اذ الحرارة اذا اثرت في المادة البارده ولم يعفنها احدثت فيها عفونة وحموضة كما شاهد

في العصارات واما حلو الرائحة الضاربة الى الحلاوة فلغلبة الدم اذ طعم الدم حلو جدا كما بينا في بحث الاخلاط

واما منتن الرائحة فلقرحة في مجاري البول او بسبب عفونة الاخلاط ويفرق بينها بوجوه الاول ان الكاين

عن قروح الات البول يكون معه وجع في العضو المتقرح الثاني ان يكون معه جمر وقشور بين الثالث ان

الكاين عن العفونة يزيد وينقص بسبب قوة المريض والحرارة وضعفها بخلاف الكاين عن القروح

الفصل الخامس في صفاء البول والكدورة وحلته وكثرته وزبده

هذا شروع في الجنس الرابع والخامس والسادس من الاجناس السبعة اما الكدورة وهو

لون لا ينفذ فيه نور البصر بسهولة فسببه اختلاط اجزاء ارضية مع ريح تخالط المائية بحيث ان

يكون الاجزاء الارضية منبثة في المائية متفرقة فيها بسبب تفريق الريح لها ولا بد مع ذلك ان يكون

الاجزاء الارضية ملونة حتى يمنع الاشفاف واما الصافي وهو ضد الكدر فسببه مخالف لسبب الكدر

وهو ان ينفصل المائية والارضية والريح بعضها عن بعض وكلما كان الصفاء اكثر والرسوب

اوفر واسرع فهو على النضج ادل ويعرف منها اى من حال الكدر والصافي حال المعتدل بينهما لان سببه

توسط

توسط بين سببي الصفاء والكدورة فان كان الطبيعة قوية والقوى باقية حدس منه انه يحصل الانضاج

التام وان لم يكن خيف سبق الهلاك واما الجنس الماخوذ من المقدار فعلى ثلثة اقسام قليل المقدار

وكثير والمعتدل بينهما اما قليل المقدار بالنسبة الى البول الطبيعي فيدل على ضعف القوة الجاذبة

والدافعة للكلية او المثانة والذي يقل بالنسبة الى المشروب فيدل على شدة او تحليل كثير اما بسبب

ظاهر كما عند فرط التعب او بسبب خفي كما عند فرط حرارة المزاج او انصراف المادة الى جهة اخرى

بان يقع الاسهال او العرق او ينفجر براز البول فينحدر البول الى تجويف الباطن ويعرض الاستسقاء

او يميل المواد الى جهة الراس كما في السرسام واما كثير المقدار بالنسبة الى الطبيعي اى المعتاد فيدل

على ذوبان يحصل في البدن فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة ويخرج مع البول كما في الحميات الدقيقة

والمحرقة او استفراغ فضول زايدة محتبسة في البدن فيدفعها الطبيعة الى هذه الجهة كما في البحران الادراري

او بسبب استعمال المدرات كالاكثار من الفاكهة الرطبة كالخيار والبطيخ ولكثرة شرب الماء او الشراب

واما المعتدل بينهما اى بين الكثير والقليل فيدل على جري الاسباب على المجرى الطبيعي واما جنس

الزبد بفتح العين وهو يحصل من اختلاط جسم لطيف هوائي كان او ريحا او روحا من شانه التصعد بالرطوبة

السيالة على وجه لا يمكن معه انفصال احدهما عن الاخر بسبب غيبان الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى

احاطت احاطة لا يمكن الحروف والانفصال للصفو والرسوب بل يبقى ذلك محصورا في داخلها فما كان صغيرا

خص باسم الزبد وما كان كثيرا خص باسم العبب اما اختلاط الرطوبة بالهواء كما شاهد في الماء المنكب من

الاعلى الى الاسفل واما اختلاطها بالريح فكالزبد الذي يكون في البراز الرقيق الذي معه قراقر واما اختلاطها

واما اختلاطها بالروح فكالزبد الذى يعرض للمخنوق من اختلاط الرطوبات الذايبه من جرم الرية بالروح
المحتبس باحتباس النفس وزبد البول يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح الخارجة مع البول وبالهواء المحصور فى القارورة
عند انسكاب البول فكثافته اى كثرته وطول نفاخاته يدلان على اللزوجه اى المادة اللزجه بحيث يعسر على الريح
خرقها كما يكون فى بول اصحاب الخدر والشيخ لغلظ موادهم وكثرة الرياح الحادثة منها وكثرته تدل على كثرة الريح واللزوجه

الفصل السادس فى الرسوب

وهو آخر الاجناس وفى اللغة يطلق على كلما يرسب فى قعر الاناء من الثفل وفى اصطلاح الاطباء كل جوهر
اغلظ قواما من المائية لا ذلك الجوهر فى وسط القارورة اذا طفا فقوله جوهر جنس ويريد به ما يكون خارجا
مع البول لا ما يكون جزا منه والا لما وجد بدونه وقوامه اغلظ قواما من المائية فصل يميزه عن الريح المخالطه
للمائية والزبد وقوله متميز عنها اى فى الحس فصل آخر متميز عن الجواهر التى تفيد للبول اللون والقوام واعترض
بان الحس اخص من الجوهر ولفظ الكل للاحاطة فلا يناسب المقام والجواب التسهيل لفهم المبتدى لئلا يتوهم
التخصيص بفرد دون فرد وتنقسم باعتبار الجوهر الى الطبعى وغير الطبيعى اما الطبيعى المحمود فانه ابيض
لانه اما ان يكون من فضله الهضم الاخير واما من فضول الاخلاط النضيجه وجهها البياض
اما الاول فلان هذا من الهضم كمالها تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصليه ولون الاكثر ابيض واما الثانى
فلان الفاعل للنضج هو القوى الهاضمه والمغيره وفعلها التشبيه بالاعضاء والغالب فيها البياض كما قلنا
راسب اي مايل الى اسفل القارورة لان ذلك يدل على كمال النضج ومفارقته للمادة الريحيه عنه فانه مع داخلته
رفعته الى اعلى القارورة فكان طافيا او متعلقا متصل الاجزاء بعضها بالبعض لدلالته على النضج الكامل
وعدم

اى لما يتميز عنها ولم يعلم صح

وعدم اختلاط الجوهر الريحي متخلخل لطيف شبيه برسوب ماء الورد او حدوثه عن الحرارة المنهضمه
ومن شان الحرارة ايجاب الخفه وتشابه الاجزاء ولذا اذا حرك انبسط سريعا وبطوء نزوله اذا
سكن واذا عرفت ان لون الطبيعى ابيض عرفت ان كل ما خالفه قليلا اجود مما خالفه كثيرا كما قال
واجود ما خالف الابيض هو الاحمر لانه من غلبة الدم القويم النضيج ثم الاصفر لانه من غلبة الصفراء وانما
كان الاحمر اجود منه لان الدم اسلم الاخلاط وافضلها واشدها قبولا للنضج واشبها للطبيعه الا انه
منذر لطول المرض واما الصفراء فهو اجود من السوداء لانها اقل غايله منها ولا يحتاج الطبيعه فى نضجها
الى زمان طويل للطافتها ثم الزرنخى اجود من الاخضر والاسود لانه يكون من الصفراء المحترقة وهى اقبل
الى النضج واما غير الطبيعى فينقسم الى احد عشر قسما على ما ذكره المص خراطى ودسمى ولحمى ودشمى
ومدى ومخاطى وشعرى وحجرى ورملى ورمادى وعلقى ودموى اما الخراطى فهو منسوب
الى الخراطة وهى القشر الذى يتقشر عن سطوح الاجسام فشبه القشور وهو على ثلثة انواع فمنه صفايح
كبار الاجزاء بيض ويدل على انجراد المثانة لانها بيضاء واما كيفية انفصال هذه الصفايح منها فذلك
بان يعرض لها جرب فيتقشر كما تتقشر الجلد عن الجرب او يعرض قروح او تاكل ومنه صفايح لحمى حمر
ويدل على انجراد الكليتين وذلك للحمية الكلى ومنه كمد اللون وهو لون يضرب الى السواد كرماد وهو اردأ
من جميع انواع الرسوب ويدل على انجراد الاعضاء الاصليه اى العروق والرباطات والعظام بواسطة
الحرارة القوية المغيرة لون ما ينفصل الى الذكر ومنه اجزاء صغار حمر تسمى كرسنيا تشبيها بالكرسنة بكسر
الكاف وهو حب فى عظم العدس غير مفرطح بل مضلع قريب الى الاستدارة لونه ما بين الغبرة والصفرة

ويدل على احتراق في اجزاء الكبد او الدم لان هذا اللون لا يحصل الا من عضو او خلط له ذلك اللون
والاعضاء الاصلية التي لونها كذلك ليست الا الكبد والكليه والقلب والقلب لا يقبل ذلك لان الموت
يسبقه فيتعين الكبد والكليه ومن الاخلاط الدم ومنه اجزاء صغار لا حمرة لها تسمى غالبا تشبيها له بالنخاله
ويدل على جرب المثانه او القرحه او التآكل او ذوبان الاعضاء الاصلية البيض كالعروق والشرايين والرباطات
واما الثاني من اقسام الغير الطبيعي الدشيشي وهو منسوب الى الدشش وهو حلال السويق قال
قابوس في شرحه لمقدمه جالينوس لمقدمه
حلال السويق هو القطع الكبار التي تبقى في سويق الشعير اذا قلى وهي التي يعرب
الرحى طحنها فهو شبيه بالزرنيخ الاحمر يسمى سويقيا ايضا عرضه كالنخالى وثخنه كعرضه ويدل على احتراق الدم
الطحال الغليظ انطباخه ان كان مايلا الى الحمرة او ذوبان الاعضاء والانجراد ان كان الى البياض
او جرب المثانه وهو نادر جدا لرقتها وغلظه واما القسم الثالث اللحمي فشبيه بشبيه الكرسنى
والفرق بينهما بعد الاشتراك في الحمرة ان الكرسنى صغير مايل الى الاستدارة واللحمي لا يكون
كذلك بل فيه اجزاء شبيهة باجزاء اللحم اكبر من الكرسنى ولذا نسب اليه واكثر تولده من الكليه لحميتها
وقد يكون من احتراق الدم الكبدي او ذوبان ما هو قريب العهد بالتكون من اللحم واما القسم
الرابع الدسمي وهو دم منعقد يدرك فوق القارورة متميزا عن المائية فيدل على الذوبان اي
ذوبان الاعضاء الدسمية كالشحم والسمين واللحم وذلك بان يذوب شي من جرمها ثم يعرض له جمود
بعد مفارقة الحرارة المذيبة واما القسم الخامس المدي وهو ما يكون شبيها بالمدة الخارجة عن القروح
فيدل على انفجار قرحة خصوصا في اعضاء البول واآلاته فان كان البول مع ذلك نقيا بان يكون هناك
نقل

نقل راسب محمود فهو من الات البول خصوصا من المثانه والتحامها عسر جدا واما ان كانت
في غيرها من الاعضاء واندفعت مادتها الى آلات البول كان بروها سهلا سريعا واما
القسم السادس المخاطي وهو الذي يكون البول فيه خلطا غليظا خاما مخالفا للمدى بعدم النتن
فيدل على خلط غليظ بلغمي كثير في البدن فيدفعه الطبيعه الى مناك او بحران مرض بلغمي كعرق النسا
ووجع المفاصل فتدفع الطبيعه المواد بالبول ولذا يدل على الخير في آخر النقرس واوجاع المفاصل
واما القسم السابع الشعري فسببه انعقاد رطوبه غليظة لزجة مستطيلة في المجاري خصوصا في الكليه
وعاقدها الحرارة الملتهبة في البدن فيكون الشعر كما يكون الحصاة لكن مادة الشعر الطف ولونه
تابع للون مادته فان كانت مخالطه الدم كان احمر والا لكان ابيض واما القسم الثامن الخميري
فهو شبيه بقطع الخمير المنقوع في الماء في اللون والغلظ ويدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم
فيهما فيخرج الكيلوس كما هو وقد يكون بسبب تناول اللبن والجبن سواء كان رطبا او يابسا
اذا كان المعدة ضعيفه واما القسم التاسع الرملي وهي اجزاء ترابية تخرج مع البول كانه من مادة
غليظة لزجة مستعدة للتحجر ومن حرارة عاقدة فيدل على حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى الانحلال
والفرق ان الدال على الانحلال ياخذ البول فيه من الرقة الى الغلظ والدال على الانعقاد بالعكس
وان الاول يعقبه خفة وراحه والثاني لا يوجب ذلك ويعلم كونه في الكليه بالحمرة وفي المثانة بالبياض
واما القسم العاشر الرمادي وهو ما لونه بين البياض والزرقة الشديد واجزاؤه صغار مستديرة
فيدل على بلغم او مدة عرض لها اي المده بطول اللبث والاحتقان او قليل الاحتراق بغير اللون

الى قليل سواد وتقطيع الاجزاء الى صغار مستدين كالرماد وتفرق بينها بالنتن وعدمه واما الحادى عشر العقدى والدموى وهو ما انعقد من الدم وانعقاده اما ان يكون لجوده او لشوذاو بيه عن المايية وان كان شديد الممازجه بالمايية دل على ضعف الكبد وعدم تميزها الدم عن المايه وان كان الممازجه دون ذلك دل على جراحه فى مجارى البول و تعرق اتصال فيها فان خرج قبل البول فهو من القضيب والا فمن المثانة والرسوب ينقسم بحسب المكان الى غمام ومتعلق وراسب اما الغمام فهو الطافى اعلى القارورة وسمى بها ايضا تشبيها له بالغمام والسحاب المتباعد فى اعلى الجو وسببه قلة النضج وتصعد الريح لانه لو نضج لتحلل الريح وربما بسبب لغلبة الارضية او حرارة قوية تصعد الجسم ولو كان ان ارضيا او اسعواض شكل الثقل جدا واما المتعلق فهو الرسوب الواقف فى الوسط اى وسط القارورة وسببه قلة الامرين المذكورين اى قلة الحرارة والريح واما الراسب اى الكاين اسفل القارورة فيدل فى الرسوب الطبيعى اى المحمود على النضج لانها انما تكون ناضجه اذا كان شبيهه بالاعضاء والاعضاء ارضى والشبيه بالارضى ارضى لا محاله ومن شان الارضيه ان ترسب فى الماء فكلما كان اقرب الى كمال النضج كان ترسبه اكثر ولذلك المتعلق افضل من الطافى واما فى الرسوب الغير الطبيعى اى المذموم فيدل الراسب على سوء الحال لان ذلك سبب غير الطبيعى كتاثير حرارة محرقة او برودة مجمدة كثيف بعضه لم تبق فيه اجزاء لطيفة ذو خفه مقتضيه للطفو والعلو ولذلك اردا من المتعلق الاردا من الغمام هذا تمام الكلام فى المقام وانا اذكر فى شرايط صحة الاستدلال بالبول كلاما نافعا لكن سدلا لذلك ان يسعى عند الاستدلال لتحصيل الثقة به منها ان تكون البول او بول اصبح

اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ومنعا من الليل وان لا تكون النوم على الامتلاء المفرط او على الخلاء ايضا ولا على شرب ما كثير او طعام قبله بزمان يسير واقل زمان تقع بينهما مقدار اثنى عشر ساعة مستوية ولا من عقب الخروج زمان طويل ولذلك قبل لا ننظر بعد ست ساعات وقيل بعد اربع وقال الشيخ بعد ساعه ومنها ان لا تتناول المدرات فان ذلك يوجب استحالة الاخلاط ومنها ان لا يجامع قبله لئلا يدنس البول باختلاط المنى ومنها عدم الحيض والنفاس ومنها عدم الحركات البدنيه والنفسانيه ومنها ان يوخذ بتمامه لئلا تبقى الرسوب ومنها ان يوجد فى جسم شفاف نقى الجوهر كالزجاج الصافى والبلور معمولا بشكل المثانه وان يحفظ عن تصرف الهواء فى الخارج ودخول شعاع الشمس ولا يتحرك القارورة عند النظر لئلا يتفرق الرسوب ولا ينظر الاسفل الضوء بشرط لا يقع عليها شعاع الشمس ولا يبول من طرف النهار ولا سال فى قارورة لم تغسل بعد البول السابق ولا ينقل من مسافه بعيده الى مكان الطبيب ويكفى ان تعلم ان ابوال الصبيان للبنيتها قليله الدلايل وان بول الانسان كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازاد صفاء وبهذا تعارق سائر الغش مما يعرض عن الاطباء للامتحان وبول النساء على كل حال اغلظ وابيض واقل رونقا من بول الرجال وبول الحيوانات خصوصا الحمار غليظ كدر ويكون فى القارورة كالشمع الذايب وبول الغنم ابيض فى صفو قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وبول الفرس قريب من بول الناس لتقارب مزاجها لكنه اغلظ ولما فرغ المص عن احد قسمى الطب اعنى نظره شرع فى العملى ولما كان هذا القسم منقسما الى قسمين علم حفظ الصحه وعلم العلاج وضع المقاله جزئين فى بيانهما فقال

جزئين

المقالة الخامسة في تدبير الاصحاء وعلاج المرضى على وجه كلى

اى على وجه لا يختص بشخص دون شخص ومرض دون مرض ووقت دون وقت بل على وجه يشمل الكل

وهى تشتمل على عشر فصول

الفصل الاول في تدبير الماكول والمشروب

وانما قدم البحث عن حفظ الصحة لشرفها وكثرتها وجودا وتقدمها خلقة وطريان المرض والمراد من التدبير ههنا التصرف في الاسباب الستة الضرورية لحفظ الصحة ولا يخفى ان البدن مركب من اجزاء متضادة متباينة الامكنة بالطبع اجتمعت وامتزجت بالقسر ولا يدوم القاسر فلا يزال يلزم تفرق الاجزاء ورجوع كل جزء الى اصله فلابد من نزول البلية ونشوب اظفارها وانفكاك العناصر وانكسارها ولا يقدر الطبيب على دفع الاجل فاذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون وغايته ان يبلغ كل شخص الى اجله الطبيعي المذكور ان لم تتفق له آفة من الخارج وان لم يجب عليه نعم تقدر على حفظ كل سن على ما ينبغى له ويليق به وملاك الامر في هذا منع العفونة وحفظ الرطوبة عن التحلل الزايد عن المجرى الطبيعي وكمال هذين الامرين في تعديل الاسباب الستة الضرورية ولذا شرع في بيان الاحكام المتعلقة بتدبيرها واقتصر من بيان احكام الهواء فيما مر وشرع في بيان تدبير الماكول والمشروب

اما الغذاء فيجب تعديل المقدار فيه بان لا يزيد ولا ينقص لان الزيد موجب لعجز الطبيعة عن الانضاج فيبقى غير منهضم وكثيرا ما يحصل منه التخمة التي هى ام الامراض وعلامة الزيد تمدد الشراسيف والحشاء مع الغذاء بان يجد طعمه مع الحشاء فاما اذا ضيق النفس بمزاحمة المعدة الحجاب فقد افرط غاية الافراط كما يفعل الشلتحون: واما النقص فيوجب لضعف البدن لعدم كمال

بدل

بدل ما يتحلل ولذا قيل الحمية في الصحة كالتخليط في المرض واشار اليه الرسول ع بقوله اثنان لا يصحان الصحيح المحمى والمريض المخلط ويجب السكون بعده اى الغذاء لان الهضم التام بواسطة اجتماع الحرارة في البدن والحركة مما تبعه بل ينبغى ان ينام على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لانه مايل الى اليمين والهضم هناك اقوى ثم على اليسار كثيرا ليشمل الكبد للمعدة فيوجب تسخينها ويعين على الهضم فاذا كمل الهضم يعود الى اليمين ثانيا لينحدر الغذاء الى الكبد بمعاونته ولا يجوز الجمع بين الاطعمة المختلفة ويقال له التخليط مثل ان يكون بعضها غليظا كلحم البقر وبعضها لطيفا كلحم الطير وبعضها حارا كالعسل وبعضها باردا كالماست و بعضها بطى الانهضام كالهريسة وبعضها سريعة كالاسفيدباجات في اكلة واحدة لانه يحير الطبيعة موجب لتوزيع فعلها مشوش للقوى اذ اختلاف التاثر موجب لاختلاف الاثر ولهذا يتولد منها اخلاط مختلفة في النضج والانهضام وفيه من المضرة ما لا يخفى بحرمهم بالاقلام الا اذا كان الماكول دسما فيوكل ح مالح او حريف ليدفع مضرة الدسم لانه مليين مرخ للمعدة موجب لضعفها والمالح يحش والحريف يحرد وعلى العكس اى يوكل مع المالح والحريف الدسم لعين ما ذكرنا وكذا يدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو ومضرة التفه بالمالح وبالعكس ويجب ايصال ان لا يماطل اى لا يدافع الشهوة ان كانت صادقة ويعرف صدقها بخفة المعدة وخلائها من الجشاء الممتزج عن الطعام السابق لطعمه ومن النفخ والقراقر وبعد هضم الغذاء فانها اى مماطلة الشهوة الصادقة توجب انصباب المواد الردية الصديدية الى المعدة بواسطة جذبها رطوبات البدن واكثر ما ينجذب ح هو الصفراء والرطوبات المائية واذا انجذبت الى المعدة وهى مشتغلة بالجوع احدثت وصارت كالصديد فتبطل الشهوة الصادقة وتوجب التهوع من مرارة الفم والغشى وكلاله

احرفت

قال بقراط مزاحمة المعدة الحجاب بالتملى يودى الى ضيق النفس وضيق النفس يودى الى سوء حال القلب وسوء حال القلب الى الحميات الصعبة فالحذر منه الامتلاء

يجوز التاخير لا يجوز التقديم على الشهوة الصادقة ليلا يفسد ويفسد وينبغي ان يكون الاكل في اعدل

اوقات النهار فان كان شتاء ففي انتصاف النهار افضل لانه اسخن الاوقات فلا يضر الطعام لتوجه

الحرارة الى الباطن من برد الشتاء وان كان صيفا ففي طرفي النهار افضل لانها ابرد اوقات النهار فلا تضر

البدن بالسخونة فلا يفسد الهضم ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل

السخونة واعلم ان الحكمة ان تكون مرات الاكل اذا كان للشبع لا لاجل اللذة والتنعم وكانت المعدة وافية

بهضم كفاية البدن لا ضعيفة كما في المشايخ ولم يحتج الى تعريف الغذاء الغير المعتاد كما في الاطفال للنمو

في كل يومين ثلث مرات يوما مرة ويوما مرتين وجبة بكرة واخرى عشية لانه اذا اكل بكرة انحدر

عن المعدة والمعاء في عشية فيحتاج الى اكل آخر فاذا اكل في العشية لم ينتهض الشهوة في بكرة اليوم المستقبل

فيحتاج الى تاخير الاكل الى قرب منتصف النهار فاذا اكل ح لم ينتهض شهوته في عشية ولذا قيل ينبغي ان

يوكل في كل اثني عشر ساعة من هذا تدبير الغذاء لحفظ الصحة واما الماء لترويه العطش سواء كان على الطعام

الحق ان يختص هذا الحكم بمحرور المزاج لان حرارة معدته ملتهبة فلو صبر على العطش يحرق الغذاء والاخلاط

ويستحيل رمادا سيما اذا كان المزاج غالبا والغذاء يابسا فاذا شرب الماء اعتدل حرارة معدته وتصدق

شهوته فيجود هضمه واما الاليق بحال المبرودين فالمصابرة على العطش لانها توجب هيجان الحرارة وزوال

البرودة وتعديل المزاج فاذا الم العطش ولم يمكن الصبر فليمصوا شيئا يسيرا من الماء البارد من كوز

ضيق الراس والشراب في اثناء الطعام ارداء من الشرب عقيبه ويجب ان يجتنب شرب الماء البارد

على الريق وعقيب الحركة المفرطة وفي الليل اذا انتبه بل يجب ان يقتصر على التمضمض بالماء البارد

واستنشاق

واستنشاق الهواء البارد وادون المياه للاصحاء الماء البارد بالذات المعتدل المقدار وان كان

يضر العصب ولما كان معظم تدبير حفظ الصحة الرياضة شرع في بيانها فقال

الفصل الثاني في الرياضة والدلك

اما الرياضة فهي حركة ارادية تضطر اي الحركة الى التنفس العظيم فالحركة كالجنس والمراد ههنا ما

يعم النفساني والبدني وباقي القيود كالفصل واعترض فيه بانه غير جامع لخروج رياضة المتحرك

بالعرض كراكب السفينة والفرس وخروج بكاء الطفل قبل رضاعه مع انه رياضة له ولست هذه

الحركة بارادة الطفل والجواب ان راكب السفينة وان لم يتحرك بالارادة البدنية ولكن يتحرك بالحركات

النفسانية والرياضة باعتبار هذه الحركة لا باعتبار الحركة العرضية كيف لا وقد قالوا ركوب السفن

محرك للاخلاط نافع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء بواسطة ما يعرض على النفس من فرح وفزع

وكذا راكب الفرس واما بكاء الصبي فلا نم انه حركة عرضية بل ارادية اذ القوى المحركة مستفادة

منه وله شعور فيها كما لا يخفى ولا نعني بالحركة الارادية الا هذا والشيخ زاد قيدا آخر وهو المتواتر بعد

قوله الى التنفس العظيم لا بد منه بل من التتابع ايضا اذ العظم بدون الشرعة والتواتر لا يصل الى الرياضة

وفي هذا التعريف اشكال من وجه آخر وهو ان الشيخ قال واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه

كما للعين في تبصر الدقيق والاذن في استماع الاصوات ولا يخفى عدم صدق التعريف عليها لانهما

ليسا بحركة ولعدم اضطرار الانبعاث بهما الى النفس العظيم ولو قيل التعريف مختص بالحركات البدنية

فينبغي ح ان لا يندرج الحركات النفسانية في بحثها ويعرف بتعريف آخر اللهم الا ان يقال انهما

مالزومنا ان للحركة النفسانية اذ حركة الروح والدم لازم لها والمراد من الحركة اعم من البدني والنفساني
والكلي والجزئي اذ الغرض من التوصيف التميز لا التحديد واذا عرفت هذا فاعلم ان بقاء البدن
بدون الغذاء مستحيل كما بينا ولا يوجد غذاء يصير بكليته جزءا للبدن فلا بد ان يفضل عنه في كل
هضم لطخة والطبيعة تحتاج الى دفعها بمعاون واذا لم يدفع حتى كثرت بطول الزمان وتكرار
التناول احدثت امراضا مختلفة لانها ان تعفنت اوجبت امراض العفونة وان افسدت
في الكيفية احدثت امراض سوء المزاج وان كثرت في الكمية اوجبت امراض الامتلاء وان انصبت
الى موضع احدثت الاورام فيضطر الى استفراغها فان استفرغت بالادوية المسهلة تتأذى البدن
بها لسميتها كما قال ابقراط الدواء سقي ونكلي من النكاية وهي العاثر وفي بعض الرواية عمل
من الكلية وقال افلاطون شرب الدواء كسهم ترمى في الظلمة فربما تخطي وربما تصيب فلا بد لحافظ الصحة
من الزام امر يمنع احتباس تلك الفضول وهي الرياضة وفيها فوايد كثيرة عند المص بعضها بقوله
والرياضة تدفع الامراض المادية اي جميعها واكثر المزاجية ايضا لانها تحلل الفضول وتمنع اجتماعها
وتنعش الحرارة الغريزية بتحليلها ما يضادها وتصلب المفاصل والعضلات والاوتار وتحلل الفضلات
والرطوبات المرخية للاعصاب فتقوي البدن على الافعال ويامن عن الانفعال وتوسع المسام
لدفعها البرد الموجب لضيقها وانسدادها فيتحلل الفضول بسهولة وينبغي ان يعلم ان هذه المنافع
تترتب على الرياضة اذا استعملت على وجهها فتستغني عن كل علاج وتنقسم الرياضة الى ما يعم
نفعها الجسد والى ما يخص بعض الاعضاء دون البعض وتسمى هذه رياضة جزئية والاولى كلية

اما

اما العامة فهي المصارعة وهي معروفة والعدو في الميدان الى غاية ما والركض بالخيل ركضت الفرس
برجل اذا استحثثته ليعدو وهذا المجموع من القوي الشديد والمشي بالرفق والترجح في الاراجيح والمهود
قايما وقاعدا ومضطجعا وهذه من اصناف الرياضة اللطيفة اللينة واما الخاصة ببعض الاعضاء فمنها القراءة
بصوت عالي وهي رياضة للصدر واعضاء النفس وافضلها ان يبتدى بصوت خفي ويتدرج
بصوت عالي فانها توجب تنقية الرأس من الفضول واعداده لقبول الغذاء والتحليل ما يمنعه من الرطوبات
الفضلية ومنها اي من الخاصة رفع الحجر القوي ونزع القسي الصلبة والرمي عنها واللعب بالكرة
سواء كانت صغيرة او كبيرة واللعب بالصولجان فانها اي الرياضات المذكورة تقوي اليدين والعنق
والصدر والكتفين والظهر هذا بين واما عدم ارتياض باقي الاعضاء فمحل نظر سيما اللعب بالكرة
والصولجان فانهما يوجبان تحريك الاعضاء الموجب رياضة جميع البدن والنفس ايضا لما يلزم من الفرح
مرة بالغلبة والغضب اخرى بالانقهار نعم يرجع اكثر منافع هذه الانواع من الرياضة الى الاعضاء
المذكورة ولكن لا يوجب هذا ان يخص المنافع بها ولا يستقيم التخصيص ايضا في قوله ومنها اي من الخاصة
المشي السريع وهو ان يذهب في مدة يسيرة مسافة كثيرة فانه يقوي الانثيين والفخذين والساقين والقدمين
والاولى ان يعمل في الرياضة الجزئية بالتحديق في الخط الدقيق فانها مختصة بالعين واستماع الاصوات اللذيذة
او المزعجة بالاذن والتمخيط بقوة دغدغته بالانف والتصويت بقوة بالحلق وكثرة الكلام والمناظرة
ومضغ الاشياء العلكة برفق بالفم واللسان والاسنان واما وقت ابتداء الرياضة فعند نقاء
البدن من الفضول الخلطية لئلا ينجذب المواد الى الاعضاء الضعيفة بسبب الحركة وينتشر الى البدن

وقد يصدر عنها ما يخالف مقتضى الرياضة من التسخين والتحليل ودفع البراز والبول ايضا اذ الرياضة
تشعل الحرارة الغريزية وتنشف الرطوبات الفضلية وتبخر ابخرة رديه تفسد الغذاء والارواح وتثقل
اوعيتها وبعد انهضام الطعام الاول وشهوة احضار الثاني اليلا تنتشر الكيموسات في البدن
غير منهضمة ولذا قيل افضل اوقات الرياضة هو الوقت الذي يكون فيه الغذاء الامسي قد استكمل
انهضامه واستمرائه في المعدة والعروق ويكون قد حضر وقت تناول الغذا ولهذا منعت عند
الخواء والامتلاء وان كان الثاني خيرا من الاول ويجب ان يتدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش
الحرارة الغريزية ويوسع المسام ثم يمرخ بدهن عذب ويدلك بالتدريج بعد الرياضة للاسترداد
ولذا شرع في تقسيمها وتحقيقها فقال واما الدلك فينقسم بحسب الكيف الى صلب وهو ان يكون
بغمز قوي فيشد بقوة ضغط الاعضاء وجمعه لاجزائها وتحليله لفضلاته الموجبة للين والرخاوة
والى لين وهو خلاف الصلب فيرخي الاعضاء بالخلخلة وترقيق الفضلات وتسييلها ومنه معتدل
فيخصب وبحسب الكم ينقسم الى كثير وهو المستعمل مرارا متوالية فيهزل الاعضاء لفرط التحليل الحاصل
من تكرار الدلك والى قليل وهو مقابل الكثير والى معتدل وهو ان يكون ما بينهما فيسمن الاعضاء
بجذبه الدم مع عدم تحليله له واذا ركبت ما ذكرنا احدثت مزاجات تسعة وايضا ينقسم باعتبار الته
الى خشن وهو ان يكون بخرقة خشنة او بيد خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ويحمر اللون ويخصب البدن
والى املس وهو الذي يكون لمسه بالكف اللينة او الخرقة اللينة فيحبس الدم في العضو ويجمعه لانه يجذب
ولا يحلل والغرض من الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصلب اللينة ولذا يمنع في الصبيان عن النشو
لانه

خنطاهم

لانه يصلب اعضائهم فلا تبقى فيها مطاوعة للتمدد وقبول النمو وتضعف الحرارة الغريزية لفرط التحليل
فلا تقوى على التمديد ولما كان الاستحمام من انواع الاستفراغ ووقت استعماله ان يكون بعد الرياضة
لتحليل الفضلات المحتبسة في الفضلات التي عجزت الرياضة عن تحليلها عقبها به فقال

الفصل الثالث في تدبير الاستحمام

خير الحمام ما قدم بناؤه ليكون نقيا من روائح الكلس وقوى الابخرة المرتفعة من جدرانها ومجاري
مياهها فان ذلك مضر للروح والبدن واتسع فضاؤه ليكون الهواء في داخله كثيرا فينشرح الصدر
فيه ويسهل التنفس ولا يختنق الابخرة وانفاس الناس وعذب ماؤه فلان غير العذب من المياه
كالمالح والنبي والنحاسي والكبريتي وغيرها مضر لحافظ الصحة لكثرة التحلل والتجفيف وطاب هواؤه
يعني يكون صافيا معتدلا لئلا يورث الكرب والخفقان وزاد حفظ الظرفاء من الاطباء وحسن
جلسائه سيما اذا كان مع حسن السيرة حسن الصورة لانه مع ذلك ينشرح النفس ويلتذ
البدن وينبسط الصدر وقدر الاتان بالشد وهو موقد وقوده بفتح الواو اي حطبه
وشرط جودة الحطب لئلا يتغير طبيعة الماء والهواء بالادخنة والروائح الرديه المنتنة بقدر مزاج
من اراد وروده اي دخوله فان البلغميين يحتاجون الى سخونة الماء والهواء اكثر مما يحتاج
اليه الصفراويون هذا انما يتاتى في الحمامات المختصة بالملوك واما حمامات العوام فيحصل
لهم مع الماء الحار ماء بارد فيمزج كل شخص ما يستحقه وينبغي ان لا يكون الحمام حارا بافراط فانه
يحلل بالافراط بواسطة الحرارة ويرخي بواسطة الخلخلة ويخفف بالاخرة ولا فاترا فانه لا يجذب العرق

ولا يوجب التحليل المقصود منه بل يجب ان يكون معتدلا في الحرارة والبرودة بالنسبة الى مزاج من يريد
الدخول ثم يترشح الجسد فيه في زمان معتدل استفاد منه حرارة لطيفة من هوايه ورطوبة معتدلة
من مايه لان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين والترطيب كما اشار بقوله والحمام يجفف بهوايه مرطب
بمايه والبيت الاول منه مبرد مرطب لقلة حرارة هوايه والثاني مسخن مرطب لسخونة هوايه ورطوبة مايه
والثالث مسخن مجفف لكثرة التحليل الحاصل من شدة سخونة الهواء واذا كان كذلك فينبغي ان يدخل
حافظ الصحة البيت الحار بالتدريج لئلا ينتقل من الضد الى الضد دفعة وكذا عند الخروج ويستعمل في كل
بيت من بيوت الحمام الماء المشاكل لهوايه فلا يستعمل في البيت الحار الماء البارد ولا في البيت البارد
الماء الشديد الحر فان ذلك يحدث الاقشعرار بواسطة احساس المنافي والانتقال من الضد الى الضد
اذ البدن متسخن متخلخل قابل للتاثر والانفعال بادنى شيء يضاده بالسرعة فيتضرر باختلاف البرد والحر
فتحرك الطبيعة الفضلات لتدفع نكايته فيحدث الاقشعرار والاستحمام على الريق اي خلاء المعدة
يجفف البدن بواسطة التحليل بلا ورود البدل ويستولي المرار لفرط التحلل فيجب ان يتناول شيئا
منقوعا في ماء الفواكه خصوصا الرمان المز وماء المزور ليندفع به هيجان المرار وانصبابها الى المعدة
وان لم يجد ذلك فليمص رمانا حامضا او شيا قابضا وعلى الشبع يسمن البدن ويجذب الغذاء الى ظاهر البدن
اذ الحمام بعينه يجذب المواد الى جهة المسام مع العرق فينجذب مادة اخرى لامتناع الخلاء فيصل الجذب
الى المعدة فينجذب الغذاء منها وهو غير منهضم فيتولد البلغم الموجب للسمن ولكن يخاف عنه السدد
فالاولى ان لا يكون على الريق ولا على الشبع المفرط بل يكون بعد هضم الطعام في المعدة والكبد لئلا يحدث
السده

السده ويوجب السمن ويجب الاحتراز عن الاكل والشرب في الحمام فان ذلك يوجب سرعة النفوذ الى اقاصي
الاعضاء قبل الانهضام لسعة المجاري وتخلخل المسام ولا سيما اذا كان الماكول والمشروب باردا
بالفعل او حارا بالفعل اذ البارد ينفذ الى الاعضاء الرئيسة بسرعة فيفسد جوهرها بالتبريد والتطفية
وانما يوجب الموت فجاة ان نفذ الى القلب وان نفذ الى الكبد يوجب الاستسقاء والسل والحار
يوجب الدق وكثرة الجلوس في الحمام يوجب انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة اذ المواد اذا
تحركت تميل الى ما هو قابل لها من الاعضاء فتنصب اليها وتورث الاورام ويوجب ايضا
رخاء الجلد والاضرار بالعصب لا سيما البرودة المضادة لمزاج العصب ويوجب ايضا تحليل
الحرارة الغريزية واسقاط شهوة الطعام والباه لا سيما اليبس والبرد بل الحمام نفسه يوجب ذلك كله
بواسطة تحليله الارواح والقوى الحيوانية فيوجب الغشي والكرب والخفقان فيجب ان لا يطول المكث

[illegible]

الفصل الرابع في تدبير النوم واليقظه

خير النوم ما كان بعد انحدار الطعام عن فم المعدة وسكون ما يتبعه من النفخ والقراقر لان الحرارة
الغريزية في النوم تتوجه الى الباطن فاذا صادفت الغذاء غير منهضم فرقته في البدن كما هو ويعرض السدد
ويجب ان يكون النوم معتدلا اذ الافراط يوجب الضعف لكثرة التحليل وانحطاط القوى تحت الفضول
فانه اي المعتدل من النوم يمكن به القوة الطبيعية من افعالها لجمعها وحصرها في الباطن وترويح القوة
النفسانية وتدارك الضعف الكائن عن اصناف التحلل وتكثر جوهر الروح اذ اليقظة سبب
التحليل فاذا فقد فيعود لاستراحة من الاعياء يستمد من الروح الحيواني المودع في القلب اكثر ما كان

فى التقظ ولذلك يهضم الطعام وهو انفع شى للمشايخ ولذا كان جالينوس يتناول فى الشيخوخه كل ليل خس

يقال له بالفارسيه كاهو وسوس اى الامن على النوم حريص والنوم على الجوع ردى يسقط للقوى اذ الحرارة

يتوجه الى الباطن ولم يجد ما يهضمه فيميل الى الرطوبه الغريزيه ويحللها ويلزم من تحليلها تحليل الحرارة الغريزيه

لانها راكبه عليها وفى النهار يورث الامراض الرطوبيه لعدم التحلل المعتاد فى النهار باليقظة اذ الحرارة فى التيقظ

تتوجه الى الخارج فيحمل معها مواد رقيقه وتندفع على سبيل العرق بخلاف النوم فانه يوجب توجه الحرارة

الى الباطن فيستولى على المادة العاصية على النضج ولذلك يورث النوازل لكثرة تصعد الابخرة الرديه من المعدة

الى الدماغ ويفسد اللون بسبب فساد الدم لفقدان الحركه الموجبه لتحليل المواد الا ان القيلولة وهى النوم

قبل الزوال سنه سيما لاعتياد يزيد فى العقل ويوجب الاستراحه من الاعياء الحادثه من التيقظه

بشرط لا تفرط واما العلوله وهى النوم فى اول النهار فيوجب الفقر والعلولة بالعاء وهى النوم عند

الضحى فيوجب الفتور والوهن والغلوله وهى النوم بعد الزوال يحل بلاء ويمنع الصلوة منها سرها وحكمه

والغلوله بالغين المعجمة وهى النوم فى آخر النهار فيورث الهلاك والنوم على الاستلقاء يميل الفضول

الى غير مجاريها لانه يميل الى خلف فيحبس عن مجاريها التى هى قدام مثل المنخرين والحنك فيحدث الامراض

الرديه مثل الكابوس والسكته ان انصبت الى الدماغ وان انصبت الى ما تحت اورثت الفالج والمفاصل

وغيرهما والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لضعف عضلاتهم بحيث لا يحمل جنب جنبا

بل يشرع الى الاستلقاء اذ الظهر اقوى من الجنب ولذلك ينذر بالموت واما التقظ بافراط ييبس

الجسد ويفنى رطوباته لكثرة تحلل الارواح لفرط حركتها فى حال اليقظ ولذلك يمنع الاستمراء ويفسد المزاج

اى

اى مزاج الدماغ لاستيلاء اليبوسة والضعف فان افرط فى الغايه بان يطول مدتها اورث الجنون

وربما ادت الى احراق الاخلاط لاشتعال الحرارة المعنيه للرطوبات واورثت امراضا حادة

ولما كان تدبير الفصول ايضا من قوانين حفظ الصحه شرع فى بيانه فقال

الفصل الخامس فى التدبير بحسب الفصول

اما الربيع المصطلح عند الاطباء فيبادر فى اوله الى الفصد لانه وقت هيجان الدم وسيلانه وغليانه

فان لم يتكفل بالفصد اندفع الى بعض الاعضاء واورث الامراض الدموية والى الاسهال ان ظهر كثرة

ساير الاخلاط لان الربيع يسيل المواد التى انجمدت فى الشتاء واذا سالت وزادت حجما يتعدل اثارها

فان اقتضى الحال تدبير جميع الاخلاط فيبادر بالفصد وان اقتضت الفصد والاسهال معا بدا بالفصد

وان اقتضت احدهما يعين والاستفراغ بالقى اسهل من الاسهال ويحترز فيه اى فى الربيع عن كل ما

يسخن ويرطب بافراط ليلا يعاون طبيعة الفصل لان الربيع مع اعتداله مايل الى الحر وحرارته تهيج

حرارة البدن فالمناسب ح استعمال المطفيات للحرارة والمسكنات للمواد مثل الربوب القابضة والاشربه

الحامضة كرب الحصرم والرمان والسكنجبين والترطيب موجب لتكثر المواد فيجب الاجتناب عنه ولهذا

يجب فيه تقليل الغذاء بالنسبة الى الشتاء واما الصيف فينقص فيه الغذاء والشراب لسخونة الابدان

وميل الحرارة الى الهيجان وضعف الهضم والرياضه اى ينقص الرياضه خوفا من زيادة التحلل ويلزم الظل والكن

اى المنزل والهدو اى السكون والراحه لتسكين غليان الاخلاط للاحتراز عن زيادة التحليل لان المسام فيه

متخلخلة بسبب الحر ويلزم المطفيات للحرارة من الاغذيه والاشربه كالرمانيه والحصرميه باللحوم الخفيفه

كشاط

والملابس الباردة كالكتان العتيق والمنازل الباردة كشط الانهار وفي الاشجار وساحل البحار ويبادر في هذا الفصل الى القي لان المواد طافية والاعضاء مطاوعة واما الخريف فيجب فيه الاحتراز عن المجففات سيما عن الجماع لان طبيعة الفصل يابسة موجبة للتجفيف ويجب الاحتراز ايضا عن شرب الماء البارد جدا فانه يطفي الحرارة الغريزية مع معاونة الفصل اياه في ذلك ويجب الاحتراز ايضا عن النوم في المكان البارد لانه يوجب اقشعرار البدن وسرعة انفعاله لما يضاده ويجب الاحتراز ايضا عن حر الظهر وبرد الغدوات بفتح العين والدال والواو جمع غدوة والليالي حذرا من حدوث الامراض كالزكام والنزلة لان الطبيعة تتاثر عن الاضداد بسرعة ولان توارد هما يحير الطبيعة يوجب العجز عن الانضاج ويجب الاحتراز ايضا عن اكل الفواكه الرطبة لانها تولد الرطوبات ويحدث الحميات لاختلاف الهواء وفساد الهضم وسرعة العفن ويجب ان يشتغل في اوايله الاستفراغ لاسهال الاخلاط الرديه حتى لا يتضرر بها حين لم يمكن من الاستعمال بسبب البرد ويجب ان يوكل فيه ما يرطب ويسخن قليلا من الاغذيه والاشربة لتعدل ترطيبه يبس الهواء وتسخينه برده وانما قال قليلا اذ الترطيب موجب لازدياد الاخلاط والرطوبات الحاصلة في هذا الفصل والتسخين القوي موجب لازدياد اليبس والاحتراز عنهما واجب

واما الشتاء فيجب الاحتراز فيه عن الفصد لشدة الاحتياج الى الدم لتسخين البدن وحفظه نكاية البرد بل يجب اجتنابه ما امكن الا اذا عظم السبب لعروض مرض دموي ويجب الاحتراز عن القي اذ الاخلاط فيه راسبة بجمده فلا تطاوع الاستفراغ ويرخص فيه الاسهال عند مساس الحاجة فالانقياد للاسهال دون الفصد والقي في هذا الفصل اذ المواد فيه الى تحت كما ذكرنا واستفراغها يكون من الجهة التي يميل اليها

بخلاف

بخلاف القي والفصد موجب لكثرة استفراغ الروح لرقته وغلظ الدم ويكثر فيه الغذاء القوي الكثيفة الكثير الغذاء كالحلوم والهرايس اذ الهضم فيه اقوى لحصر الحرارة الغريزية في الباطن وقوتها ولما فرغ من تدبير الفصول شرع في تدبير بدن الانسان من مبداء الفطرة اى المسماة الاعمار لان له في هذا السن احوالا واسبابا وامزجة لكل واحد منها تدابيرا تخصه ولما كان في مبداء الفطرة نطفة مستودعة في رحم الام وتعلق بها

فقال ابتدائكم تدبير وتدبير الحبالى

الفصل السادس في تدبير الحبالى والمرضعة والاطفال

اما الحبلى فيجب ان تحترز عن الفصد والحجامة والاسهال والقي لانها مضعفة للقوى مقللة لغذاء الجنين والام خصوصا الاسهال فانه موذ بكراهة دوائه وبشاعة رايحته والقي فانه موجب لاسقاط الجنين بواسطة الحركات المفرطة الدافعة خصوصا قبل الرابع لانه اول التكون وبعد السابع لانه قريب من الولادة فيعلق الجنين في هذين الوقتين وشبهه اضعف كالثمر عند ابتدائها وانتهائها الا عند مساس الحاجة الى الاسهال لكثرة الاخلاط الفاسدة المفسدة للدم فيسهل حينئذ برفق ولطف بمثل الخيارشنبر والشيرخشت والترنجبين والورد المربى البغدادي والتمر الهندي مع الهليلج (الهليله) ويجب ان تحترز عن الفزع الشديد والاصوات لانهما يشغلان الطبيعة عن حفظ الجنين وامساكه لتوجهها في الباطن فينحدر الجنين وتحترز ايضا عن شم روايح الاطعمة بغتة مع الامتناع منها وذلك لميلها الشديد الى الماكولات الشهية اللذيذة بسبب غذاء نفسها وغذاء الجنين فاذا منعت منها بعد اشتمامها انفعلت ارواحها وضعفت قواها وسقط الجنين لذلك وينبغي ان تتعهد الجلنجبين والسكنجبين لتنقية المعدة وتقويتها واسقاط شهوة الطين الكاينة بسبب اجتماع الفضول الرديه في المعدة بسبب احتباس الطمث وذلك الى قريب من شهرين ثلثه لان الطمث فيهما يحتبس لغذاء الجنين

ولا يحتاج الجنين لصغر جثته الى غذاء كثير فيفضل ما يحتبس من الطمث عن الحاجة فيفسد ويكثر الفضول في الرحم
والمعدة فيجب ان يستعمل الادوية الحافظة للجنين كالمفرحات الياقوتية والترياق ودواء المسك وغير ذلك
ع واما تدبير المرضعة فتدبيرها ان لا يجامعها زوجها فان ذلك يحرك دم الطمث ويخلطه باللبن ويفسد طعمه
ورائحته ولا يلزم الدعة والسكون فان ذلك يفسد لبنها لاحتقانه بغلبة الرطوبات الطمثية وعدم الحركة
المحللة واما كيفية ارضاعه وتغذيته فينبغي ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما يتغذى
في الرحم اعني دم الطمث ويجب ان يكتفي على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثة ويتدرج في الكثرة ويستحب ان تكون
الاضرار
المرضعة في الابتداء غير امه حتى يعتدل مزاج لبن امه والاجود ان يعلق حلا ثم يرضع ويلزم تحريك
بالموسيقى
الصبي بالرفق والتلحين ~~بالحوس~~ كما جرت العادة في تنويم الاطفال فان احدهما رياضة لبدنه والآخر لنفسه
فان منع مانع عن ارضاع امه فينبغي ان يختار له مرضعة ما بين خمس وعشرين سنة الى خمس
وثلثين سنة وتكون حسنة اللون قوية العنق والصدر صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لجمايتها
لاستحالته حسنة الاخلاق بطيئة الانفعال ولذا نهى النبي ع عن ارضاع المجنونة لئلا تتعدى سوء خلقها
اليه وينبغي ان يكون بدنها كبيرا عظيما غير مسترخ بل يكون معتدلا في الصلابة واللين واما كيفية
لبنها فينبغي ان يكون قوامه معتدلا بحيث اذا صب في الظفر استوقف فيه ولونه الى البياض ورائحته
طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة واذا اصيبت شرايطها يجب ان يجاد غذاؤها
فيجعل من الحنطة ولحوم الطير والجدي والسمك الرضراضي والخس نعم الغذاء وكذا اللوز والبندق
واما الطفل فتدبيره تعديل اخلاقه حذرا من الوقوع في احد طرفي الافراط والتفريط لانه لغلبة
الرطوبة

الرطوبة التي تلزمها سرعة الانفعال شديد القبول لتاثير المؤثر فهو بمنزلة الهيولى القابلة للصور المختلفة
والنقوش المتباينة فيجب ان لا يعرض له غضب شديد لانه مستتبع لسوء مزاج حار لثوران الحرارة وهيجانها
او خوف شديد لانه مستتبع لسوء مزاج بارد لاقتضائه حركة الروح الى الداخل واحتقانه فيه فيعرض الجفاف
والبرد في الظاهر او سهر مفرط فان ذلك يكسر نشاطه بواسطة تعب القوى بكثرة حركاتها ويمنع نشوه
لكثرة تحليل الرطوبات والحرارة المعينة للنشو وضعف القوى الغاذية والنامية لافراط السهر بل
ينبغي ان يتامل كل وقت بما يشتهيه ويميل اليه مما لا اضرر فيه فيقرب اليه لينشرح صدره الطفل على المط
وما يكرهه وينفر طبعه عنه فينحى عن وجهه لينبسط قلبه بالخلاص عن المكروه وفي تعديل اخلاقه
وتحصيل اغراضه منفعتان احديهما راجعة الى نفسه بان ينشأ من الطفولية حسن الاخلاق محمود
الفعال ممدوح الاوصاف ويصير ذلك ملكة وطبيعة له والثانية الى بدنه وهي ان يسلم عن الامراض
والاسقام الحادثة عن الاعراض النفسانية وبهذا اشار الرسول ع كل مولود يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه ولما فرغ من تدبير الاطفال شرع في

الفصل السابع في تدبير الصبيان والشبان والكهول والمشايخ

فقال اما الصبيان والمراد منه ما يستعد للنهوض الى ان يقف النمو فمزاجهم حار رطب فيجب
ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم البرد واليبس اذ التدبير والتعديل لا يكونان الا بالضد لكن يجب
ان لا يكون البرد قويا والا يطفئ الحرارة الفاعلة في النمو ولا المجفف شديدا والا يفني الرطوبة التي هي
المادة في النمو بل يراعي الاعتدال ه واما الشبان فقد مر تغيير مزاجهم حار يابس بالنسبة الى الصبي لما ذكرناه

ينبغي ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم البرودة والرطوبة كما قلنا في الصبيان واما الكهول فمزاجهم
بارد يابس فيجب ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحرارة والرطوبة وههنا سؤال وجواب مشهور
اما السؤال فهو ان جمهور الاطباء اتفقوا على قاعدتين احديهما ان حفظ الصحة بالمثل وثانيهما ان مداواة
المرض بالضد فيلزم ان لا يحفظ مزاج المحرور الا بالاشياء الحارة والمبرود الا بالباردة والمشهور خلاف ذلك
واما الجواب فهو ان المراد بقولهم تحفظ الصحة بالمثل يعني شيء مماثل للمزاج في الكيفية حين صيرورته جزءا
للبدن وان كان احر او ابرد قبل ان يصير جزءا ولا يخفى ان المحرور اذا تناول شيئا حارا او انصرف فيه
وانهضم في معدته وكبده وعروقه يحصل منه دم احر من مزاج البدن فلا يكون قابلا له بخلاف ما اذا تناول
شيئا باردا فانه اذا انهضم يحصل منه دم اذا صار جزءا للبدن يكون مماثلا وقس البواقي فاتضح الحال وارتفع الاشكال
واما المشايخ فمزاجهم مختلف بان اعضاءهم الاصلية باردة يابسة بالطبع لان الرطوبة الغريزية لا تفي فيهم
بحفظ الحرارة الغريزية واذا ضعفت الحرارة الغريزية التي هي آلة البدن ضعف القوى الهاضمة فلا يحصل
بدل ما يتحلل فينقص الرطوبة الاصلية ايضا فيستولي البرودة واليبوسة وتكثر الرطوبات البلغمية الباقية
في تجاويف اعضائهم بسبب ضعف الهضم بجمعه موجبة للترطيب بالرطوبة الغريبة الباقية فينبغي ان ينظر
الى الاعراض اي العلامات الطارئة فيهم فان كانت باردة يابسة اي الاعراض تدل على البرودة واليبوسة
فيجب ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحرارة والرطوبة لما ذكرنا وان كانت الاعراض باردة رطبة
يجب ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحرارة واليبوسة ولما وقع الفراغ من التدابير
وقع الشرع في المعالجات فقال

الفصل

علاج

مبحث علاج

الفصل الثامن في علاج المرضى

لان الجزء العملي ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انها كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى
علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج
وهو انما يتم بثلثة اجزاء اما باستعمال التدابير وقد مر احكامها واما باستعمال الادوية لدفع المرض
او بعلاج اليد بيان كيفية العلاج باليد اما باستعمال الادوية فقد يكون من داخل البدن فيستفرغ المواد
بطريق الاسهال كاستعمال السقمونيا او يحبس المواد اذا كان المطلوب القبض كاستعمال الطين المختوم
واما من خارج البدن فينقص من البدن شيئا كالدواء الحاد مثل الزنجار والقلقطار وغيرهما من الادوية الاكالة
او يزيد فيه اي في البدن شيئا كالمنبت للحم كالصبر والكندر ودم الاخوين او يمنع ما يخرج من البدن كالروادع
او يغير به المزاج اي مزاج العضو او البدن وذلك اي تغيير المزاج اما ان يكون بالتقطير بان يقطر الماء
المطبوخ فيه الادوية في تجاويف الاعضاء والتنطيل بان يصب المياه الفاترة التي طبخت فيها الحشائش
على ابدان المرضى او يجلس فيها وفي بعض النسخ والطلي بان يدق الادوية ويخلط معها الماء ويجب
اذا مسحت بها الاعضاء لصقت بها وانفرشت على سطوحها ولم يحتج الى الشد والعصب والتكميد
بان يسخن الشيء مثل حرق او خالة او نحوهما ويوضع على العضو وما اشبه ذلك من الذرورات والمسوحات
واللسوعات والسكرنات واما العلاج باليد فكالجبر وهو ربط ما ينكسر من الاعضاء والبط وهو الشق
كالفصد والحجامة والكي وهو الاحراق بالنار وذلك صناعة طويلة الاذيال ولكل عمل رجال ويجب في العلاج
بالادوية مراعاة عشرة اشياء الاول مراعاة نوع المرض بان يعرف هل هو بارد ام حار ليعالج بالضد والثاني

مراعات عشرة اشياء

مراعاة سببه بان يعرف هل هو بارد او سابق او غيرهما والثالث مراعاة قوة المريض وضعفه

اذ الضعف مانع من استعمال المستفرغات والرابع مراعاة المزاج الحادث والخامس مراعاة المزاج الطبيعي

فاذا عرفت المزاج الحادث والطبيعي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فعلم مقدار الدواء الذي

يرده اليه والسادس مراعاة السن بان يعرف المريض هل شيخ او شاب او صبي والسابع مراعاة العادة

اى عادة المريض بان يعرف هل هو معتاد شرب المسهلات والمقيئات ام لا والثامن مراعاة البلد

الذى سكنه المريض بان يعرف هل هو حار او بارد او معتدل والتاسع مراعاة الوقت الحاضر من اوقات

السنة من الربيع والصيف والخريف والشتاء والعاشر مراعاة حال الهواء فى ذلك الوقت الحاضر بان يعرف

هل هو مفرط الحرارة او مفرط البرودة هذا اذا كان الطبيب فى بلد غير المريض واما اذا كان المريض حاضراً

عند الطبيب فسقط اكثر مؤنة هذا السؤال والله اعلم بحقيقة الحال اما كمية الدواء للعلاج فستخرج وتعلم

اما من كمية المرض فان المرض الكثير الحرارة يداوى بالكثير البرودة وبالعكس لان العلاج بالضد واما

من مزاج البدن كالمحرور والمزاج الذى يصيبه الحرارة فتبريد مزاجه ينبغى ان يكون يسيراً لان الانحراف يسير

وبالضد اى المبرود المزاج الذى يصيبه البرودة فتسخين مزاجه ينبغى ان يكون يسيراً وكذا اذا كان المزاج

الطبيعى بارداً والمرض حار كمزاج الدماغ فقد بعد عن مزاجه الصحى بعداً كثيراً فيحتاج الى تبريد كثير وبالعكس

واعترض بعض الاطباء بان الشيخ البارد المزاج اذا عرض له مرضاً حاداً وبردته تبريداً كثيراً اوقعته فى خطر عظيم

والشاب المحرور المزاج اذا عرض له مرض حار فان بردته تبريداً يسيراً يكاد يعرق وهذا خلاف ما ذكرتم واجيب

بان محرور المزاج اذا مرض مرضاً حاراً يحتاج الى دواء قوى الكيفية فى التبريد مثل بزر البقلة والكافور لشدة اعراض

الحرار

تكـ

علاج

بحث علاج

الحرارة بسبب المزاج الاصلى والعارضى واما بالنسبة الى الشيخ فلا يحتاج الى الالحاح والمداومة على التبريد

لضعف الشيخ وكذا المبرود بخلاف المبرود اذا مرض مرضاً حاراً فانه لا يحتاج الى دواء قوى التدبير لضعف

الامراض ولكن بالنظر الى الشيخ يحتاج الى التكرار والالحاح فسقط الاعتراض لمداومته واما تستخرج فى ملايم

الوقت والهواء والبلد فان الوقت الحار والهواء الحار والبلد الحار يعنى ان يكون التبريد اكثر ان كان المرض

حاراً لشدة الحرارة المجتمعة من هذه الاشياء وبالضد يعنى ان الوقت البارد والهواء البارد والبلد البارد

يعنى ان يكون التسخين اكثر ان كان المرض بارداً لشدة تاثير البرودة واما وقت استعماله اى استعمال الدواء

فستخرج ويعلم اما من وقت المرض بحسب المبدا والمنتهى والتزيد والانحطاط مثلاً الورم الحار

ان كان فى الابتداء يستعمل الرادع فقط وان كان فى الانتهاء المحلل فقط وفيما بين ذلك

يمزج بينهما وفى الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة واما من قوة المريض فانه اى المريض ان كان

قوياً لم يوخر الاستفراغ اذ التاخير يوجب غلبة المرض على الطبيعة وضعف القوة والتدارك حينئذ يتعسر

وان كان المريض ضعيفاً اخر الاستفراغ لترجع القوة بالاغذية اذ مبنى العلاج على القوة فاذا ضعفت

او سقطت لم يفد التدبير واما ما يلايم الوقت اى يعرف وقت استعمال الدواء بما يلايم الوقت

الحاضر كما يستفرغ فى الشتاء فاضطر عند انتصاف النهار لان الاخلاط فى الشتاء متجمدة عاصية على النضج

فلا تندفع بسهولة فاختير نصف النهار لكونه احر الاوقات فحرارة الهواء تلطف الاخلاط وترققها وتنشر

الحرارة الغريزية فى البدن فتعين الطبيعة على جذبها ولم يعقب الكرب والتعب ويستفرغ فى الصيف بالاسحار

لانه ابرد اوقات النهار والهواء اذا كان حاراً جداً يبطل عمل الدواء منه لان حرارة الهواء تجذب المادة

الى الخارج البدن والدواء يجذب الى الداخل فيقع بينهما محادثة ولذلك يكون الحمام مانعا من الاسهال ويقرب
من هذا ما قيل اذا احتيج الى شرب الدواء في الشتاء يترصد يوما جنوبيا اى يهب فيه ريح الجنوب بحرارته وفي الصيف
يترصد يوما شماليا اى يهب فيه الريح الشمالي لبرودته لتقرب النهار من الاعتدال لان انسب الاوقات لشرب
الدواء هو الوقت المعتدل وهو الربيع والخريف واما معرفة استعماله اى استعمال الدواء فيوخذ من نفس العضو
العليل كالسحج في الامعاء العليا والسحج عبارة عن خدش في سطح المعا وقد مر تعيين الامعاء العليا فيداوى
بالدواء المشروب لسهولة ايصال الدواء اليها وان كان السحج في الامعاء السفلى يداوى بالحقن لان ايصال الدواء
بهذا الطريق اسهل فلو استعمل المشروب لا بد من ان يعود بطريق التي اذا الامعاء السفلى لسحجها بضرر بورود
الدواء فيدفعه الطبعة الى الجهة المخالفة لها وكذا استعمل الحقن في الاول واما احسار الا وفق منه اى من الدواء
فيستخرج من قوة المريض وضعفه فالقوى يعالج بالادوية القوية والمسهلات العنيفة والضعيف يقتصر فيه
بالملينات واستعمال الادوية الضعيفة التاثير بدفعات كثيرة هذا قوانين علاج الامراض العامة واما مداواة
العضو خاصة فيتم بطرق اربعة احدها الماخوذ من مزاجه اى مزاج العضو العليل فان الاعضاء مختلفة في
المزاج اى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كاللحم والعصب والعروق والعظام واذا عرف مزاجه
الصحي ومزاجه المرضي حصل العلم بمقدار البعد عن الصحي فيرد كل واحد منها الى مزاجه الطبيعي الثاني الماخوذ من خلقته
اى خلقة العضو فانه اذا عرف ان العضو هل هو سهل المنافذ او عسرها وهل في داخله او خارجه او فيها تجويف
يمكن اندفاع الفضول اليه او لا وهل هو متخلخل سخيف او متلزز كثيف ينتفع من تقدير كمية الدواء وكيفيته فانه ان
كان سخيفا متخلخلا كالرية فان لها من الخارج تجويف الصدر ومن الداخل تجويف اقسام قصبة الرية علم انه ينبغي ان يدفع
الفضول

نكو

تحجة علاج

علاج

الفضول عنه بدواء لطيف فلا يستعمل فيه الادوية القوية لئلا تتضرر بسرعة وصول الدواء مع النفاء عن صرافته
وان كان العضو متلززا اى متكاثفا مصمتا ليس له تجويف كالكلية يستعمل فيه الادوية القوية لاحتماله وان كان
العضو وسطا في السخافة واللزز كالكبد يستعمل فيه الوسط من الادوية والاخيرة الثالث الماخوذ من قوة العضو
فان العضو متى كان رئيسا او شريفا يعم نفعه البدن كالمعدة والحجاب او كان لطيفا ذكى الحس كالعين وفم المعدة
لا يستعمل فيه ما يحلل قوته ولا يجسر عليه بدواء قوى اذ الرئيس لشرفه لا يحتمل ما يبعد عن طبيعته بعدا عظيما بل
يجب ان يراعى الاعتدال ولا يستفرغ منه ما يجب استفراغه دفعة لئلا يسقط القوة بخروج ارواح كثيرة بل
يستفرغ بالتاني والتدريج ويخلط بالادوية التي يراد بها استفراغ المواد ما يقوى ذلك العضو كالورد والصندل
في ضماد الكبد والقلب ولا يرد عليه دواء له كيفية مخالفة لمزاج الروح والبدن كالزنجار والاسفيداج الرصاص والمرداسنج
وكذلك مراعاة العضو الشريف لان فعله عام لجميع البدن فلذلك لا يسقى في الحميات مع ضعف المعدة ماء بارد
شديد البرد خوفا من زيادة ضعف المعدة الموجب لتضرر جميع البدن بسبب سوء الهضم وكذلك مراعاة العضو
اللطيف الذكى الحس لانه لا يحتمل الادوية اللذاعة والمودية كاليتوعات والمحللة بالقوة او المبردة كذلك بخلاف
ما اذا كان العضو بليدا الرابع الماخوذ من وضعه اى وضع العضو بمعنى المشاركة وبمعنى الموضع فانه اى الطبيب
ينتفع به اى بمعرفة وضع العضو اما الوضع فكما في تقدير قوة الدواء في الكمية بحسب قرب العضو من نفوذ الدواء
وبعده عنه فانه اذا كان قريبا يصل اليه الادوية المعتدلة مثل المعدة وان كان بعيدا لا يصل اليه الا القوية منها
حتى لا تفتر قواه قبل الوصول اليه لبعد المسافة فان المرى مثلا لا يسهل تغيير مزاجه بالدواء لا يصل اليها الا بعد
ما يمر بالفم ثم بالمرى ثم بالمعدة ثم بالبواب ثم بالمعاء الصايم ثم بالماساريقا ثم بالكبد ثم بالقلب ثم بالرية

ان حصلت فيه

واما في مشاركه العضو لما يتصل اى العضو الذى يتصل به من الاعضاء فيستفرغ المادة اى في العضو المشارك
من ذلك العضو اى من جهته كما اذا حصلت المادة في الجانب المقعر من الكبد فيستفرغ بالمسهل نحو الامعاء بمشاركه
مقعر الكبد للامعاء فالجذب من هذا الطريق اسهل وان حصلت المادة في الجانب المحدب من الكبد فيستفرغ
بالادرار نحو الكليتين باستعمال المدرات لمشاركه محدبها اعضاء البول واعلم انه واعلم انه قد ينتفع بمعرفه موضع
العضو على نوع آخر من كيفيه الجذب والاستفراغ وهو ان المادة اذا كانت في الانصباب تجذب من موضع وان
كان الموضع الآخر متصعداً كالجذب من الاعلى الى الاسفل او متسافلاً كالجذب الى الثديين من الرحم بوضع المحاجم
عليها او محاذيا كالجذب المادة من اليد اليمنى الى الرجل اليمنى او اليد اليسرى او بالعكس وذلك اى الجذب من موضع
الى موضع لئلا تجتمع في العضو العليل مع ضعفه مواد كثيرة وتعجز الطبيعة عن التصرف فيها لكن الجذب ينبغي ان يكون
من عضو شريف الى خسيس مخالف لجهة المادة بشرط ان لا يتباعد في قطر بين بل الاطول اولى واما اذا حصلت
المادة وانصبت في العضو فان كان العهد قريباً وهي بعد لم تجد مستقلة تجذب من موضع الى موضع قريب
كما تجذب مادة الرحم بالمحجمة التى يوضعها على الساقين والفخذين او فصد الصافن وان كان العهد بعيداً
فتستفرغ المادة من نفس العضو بالاستفراغ لانها اذا انصبت وتمكنت تعذر نقلها من موضع الى آخر
ولذلك يفصد في علاج الذبحة وورم اللوزتين العرق الذى تحت اللسان

الفصل التاسع في الفصد والحجامة

اما الفصد وهو تفرق اتصال ارادى خاص بالاوردة بالة مخصوصة فبقيد الاوردة تخرج الحجامة وبط الجراحة
الارعاف
وبقيد خصوصية الالة تخرج ارسال الدم بطريق الرعاف بالاشياء المرعفة او بالادوية المفتحة لافواه العروق

لان

فصد

لان المراد بالآلة المخصوصة هى المبضع فهو علاج قوى وفي بعض النسخ كلى للابدان الدموية ولذوى
الاكل والشرب ومعنى كونه علاجاً كلياً انه يخرج معه جميع الاخلاط بالهيئة التى هى عليها في العرق بخلاف
الاسهال فانه يخرج معه خلط خاص ولا يخرج الدم ما دام سائر الاخلاط موجودة فاذا زادت الاخلاط
على التساوى في الكم او الكيف او فيهما وجب الفصد اولاً فان غلب خلط بعينه استفرغ وان لم يكن كذلك
بل يصير واحد منها كثير الكميه او فاسد الكيفيه او كلاهما فان كان غير الدم فاستفراغه بالمسهل او
المقىء يستقيم وان كان الدم بالفصد ولا يجوز الفصد اذا كان الدم معتدلاً في الكمية صالحاً في الكيفيه
لانه المادة التى تغتذى البدن منها وبه بقاء القوى الحيوانيه وحفظها على ما ينبغي ويفيد البدن مع ذلك
حسناً ونضارة ويدفع نكاية البرد الخارجى ويشترط ان يكون الفاصد عالماً بالتشريح عارفاً بمن يجوز
عليه الفصد وبمن لا يجوز كالصبيان والمشايخ والطوامث والحبالى ومن كان معدته وكبده ضعيفين
ويوسع الفصد في الشتاء في الابدان العبلة ويضيق في الصيف والابدان القضيفة ويشد العضد بعصابة
معتدلة العرض لينة ولا يفصد في مكان مظلم ويأمر المفصود بان لا ينظر في الدم الخارج ويكون المبضع
نقياً من الصدى ولا يكون شعرته رقيقة ولا مدورة ويتعاهد تنقيته دائماً ويمرخ بالاكحال المقوية
له ليدرك العرق ادراكاً تاماً والعروق المفصودة في البدن نوعين منها اوردة ومنها شرايين وفي فصد
الشرايين خطر بعسر التحامها وكثرة استفراغ الروح ولذا اختير فتح الاوردة عند الحاجة والاوردة قد
حصرها الاطباء في اربعة وثلاثين عرقاً منها في الرأس والرقبة احد عشر عرقاً عرقا اليافوخ والجبهة ومؤخر
الرأس وخلفا الاذنين والارنبة والمأقين وتحت اللسان والوداجان وفي اليدين اثنا عشر عرقاً

قال الكازرونى موانع الفصد الصبى والشيخوخة والهزال المفرط والسمن المفرط ورخاوة اللحم وصفرة اللون والحمى والقارورة رقيقة نارية والرعشة الصعبة والاوجاع الشديدة والامراض المزمنة والمزاج البارد والبلدان الباردة والجوع والخوى والتخمة وامتلاء الطعام وقوة حس فم المعدة وتولد الصفراء وضعف المعدة والجماع والحيض والحبل

شرائط الفصاد

القيفالان والاكحلان والباسليقان وحبلا الذراع والابطيان والاسليمان والى بعض هذا اشار المص

بقوله والعروق المعتاد فصدها هي عروق المرفق ما بين اعلى الساعد واسنه الا ان العلة ان كانت

في اعلى البدن فصد القيفال اسرع في النفع والقيفال هو الوريد الذي يظهر عند المابض ما بين اعلى

الساعد واسنه ومابض المرفق باطنه عند ملتقى العضد والساعد ولما كان نافعا لاعلى البدن من

من الرقبة مما فوقها وقليلا مما دون الرقبة الى ناحية الكبد ولا ينفع من الاسافل الا قليلا لبعدها من

مسامتة وقرب الاعلى منها ومتى كان العلة والدكر باعتبار المرض في اسفل البدن فقصد الباسليق

اسرع في النفع والباسليق هو الوريد الذي يظهر دون الاكحل واميل الى اسفل الساعد من وسط

اسنه ومنفعته استفراغ الدم من نواحي تنور البدن الى اسفله لكون وضعه مائلا الى اسفل وتنور

البدن هو الحس منه المشتمل على الاحشاء واما الاكحل وهو الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى

الساعد من وسط اسنه وهو متوسط ما بين القيفال والباسليق فيجمع منافع العرقين جميعا

ولذلك يفيد الجرب والبثور ونحوهما وفي اليمنى يفيد من وجع الكبد وفي اليسرى من الطحال وعلى

البطن عرقان احدهما على الكبد والآخر على الطحال وفي الرجلين ثمانية عروق في كل رجل اربعة

مابض الركبة والصافن وعرق النسا ومشط القدم وتفصيلها في المطولات واما الحجامة

بكسر الحاء ففعلها ضعيف وهو يجذب الدم الرقيق مما جاور العضو الذي يحجم عليه وينفع لنواحي

الجلد وظاهر البدن ولذلك يميل الدم المحتاج الى خروجه اما ان يكون مستوليا على الظ والباطن معا

او على الباطن فقط او على الظ وحده او متوسطا بينهما وان كان الاول والثاني فاخراجه بالفصد

وان

وان كان الثالث فاخراجه بالحجامة وان كان الرابع فاخراجه بالعلق ثم الحجامة على نوعين بشرط وبغير

شرط والثاني اما ان يكون بنار بان يوضع في باطن المحجمة قطن مشتعل حتى ينفخ المادة ويجذبها او بغير

نار ولكل منها مواضع يختص بها ومن اراد الوقوف عليها فليطالع الكتب المبسوطة في هذه الصناعة

واقواها اي اقوى الحجامة في النفع حجامة الساقين ولذلك يميل الحجامة على الساق تقارب الفصد ويدر

الحيض وينقي الرحم وذلك لكثرة ما يخرج منها من الدم لسفل العضو وميل المادة الى اسفل وجذبها من اعالي البدن

الى اسافله فيخرج عن المخرج لعبوره عليه ولاخراج الغليظ من الدم لسفله وينبغي ان يكون فوق الكعب بشبر

ودون الركبة باربع اصابع وافضل اوقاتها وسط الشهر في الساعة الثالثة من النهار

الفصل العاشر في القي والاسهال والحقنة

اما القي فقد يكون بالادوية كالخربق الابيض والاسود والكندس وجوز القي وغيرها واستعماله مخاطرة

لان عسر القي في الغالب اما لميل للمادة الى الاسفل او لشنج المعدة او لدقة الرقبة او للسمن المفرط او لضيق

الصدر او لعدم الاعتياد واذا استعمل المقيئات ح خصوصا القوى منها حرك المواد فربما خنق المستعمل من الادوية له

اي القي فيحدث الكرب والقلق وربما تتصدع العروق في اعضاء التنفس فيحدث السل بل اذا اشكل الامر واحتيج

الى القي حرب بالمقيئات الخفيفة كالماء الحار والسويق والفجل والسكنجبين العسلي وماء الشعير وغيرها فان سهل عليه

تجسر بعد ذلك على استعمال القوية وقد يكون القي بالطعام وينبغي ان يتناول اغذية جيدة دسمة حلوة في من لم

يكن له عادة باستعمال القي اذ به مانع طبيعي غير لو حبست طبيعته بالاخراج لم يحصل منها كيموسات ردية واما

فمن كان معتاد القي ولم يكن به مانع طبيعي فينبغي ان ياكل اطعمة كثيرة مختلفة مثل السمك المالح والفجل والسويق والنبيذ

يختلف حادة عتيقة وبعضها حلو حديثة وان يتقيؤا بعد الشرب بساعة وليجتهد بتنقية المعدة عن جميع ما حصل فيها
فيتقى في المعدة مما فيها من بقايا بعض الغذاء وتقلع ما لطف تحللها من الرطوبات المملة ويخفف ما جاورها
الى المعدة من الامعاء بواسطة الجذب لامتناع الخلاء ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر ويدفع
التخمة ويذهب بفور المعدة عن الدسومة ويجب ان يستعمل لحفظ الصحة في الشهر من مرتين من غير حفظ دور
ليتدارك الثاني ما قصر الاول والقي يجذب من تحت والاسهال من فوق واما الاسهال فيشترط فيه تقديم
الملينات للنضج واستعداد الاخلاط للاندفاع قال جالينوس انتظار النضج في الامراض المزمنة واجب وينبغي ان
ان يسقى قبل الاستفراغ وبعد النضج الملطفات والملينات كماء الزوفا والجلاب واصل السوس والتين والزبيب
والبزور والترنجبين اما في الامراض الحادة فالاصوب انتظار الهضم ايضا اللهم الا ان يكون المواد كثيرة مهياجة
او يخاف سقوط القوى قبل استكمال النضج لان الضرورات تبيح المحظورات ويشترط ايضا السكون بعده اى بعد
شرب المسهل ليشتمل عليه المعدة بالصرف فيه فيعمل الطبيعة باذن خالقها اذا الدواء ما لم يعمل فيه الطبيعة لم يعمل
بموسى الاعضاء ويشترط ايضا شم الروائح المانعة من الغثيان كالسفرجل والنعناع والمصطكي والتفاح والطين الخراساني
مرشوشا بماء ورد وقليل خل وينبغي ان يشد فخذيه بعد الشرب لئلا يصل الرائحة الى الدماغ ويشد
اطرافه واذا شرب يتناول عليه التفاح المز او الرمان المز او السفرجل لئلا يتقيا وان افرط الاسهال
ويعلم افراط بغير الخلط الذي يراد استفراغه الى غيره مثلا اذا سقى الدواء لاسهال البلغم فادى الى
اسهال الصفراء فانه يدل على نقاء البدن من البلغم فيجب ان يقطع وان ادى الى اسهال الدم فبالغ
في الافراط فيتناول حب المحبة من القوابض التي فيها عطرية حافظة للارواح والاعضاء الشريفة كشراب
الصندل

الصندل والتفاح والسفرجل مع طباشير وبزر ريحان وبزر قطونا محمصين والترياق الفاروق ولتشد الاطراف
وتطيب ايضا مسكنة وان شرب الدواء ولم يسهل فالاولى ان لا يحرك الطبيعة ان امكن التسكين ولم يحدث مرضا
مخوفا كالقولنج والمغص والسدر والدوار والقلق والكرب وان حدث ذلك فالاولى ان يبادر الى الحقنة
اللينة او الشيافات المسهلة او الاشياء المقيئة والملينة كماء الورد مع شيرخشت او الترنجبين او القوابض
العاصرة حتى تستفرغ الاخلاط فان لم ينجع شي من هذه فلا بد من الفصد ولو بعد يومين او ثلثة واما جمع
مسهلين في يوم واحد فخطر يجب عنه الحذر واما احكام الحقنة فانها تستفرغ ما في البطن والامعاء من الاخلاط
على طريق اسهال وتسكين وجع الكلى والمثانة وتزيل القولنج وتجذب الفضول من الاعلى لاستحالة الخلط
لكن المادة تضعف الكبد وتورث الحمى فالاولى التدريج فيها ووقتها الابردان من النهار وافضل
اوضاع المحقنة ان يكون مستلقيا ان كان العلة مائلة الى الخلف وان كان الوجع مائلا الى احد
الطرفين اضطجع الى جانب الوجع ولا يجوز الجمع بينها وبين الحمام وابتداء معرفة الحقنة من ايام ابقراط
انه راى طايرا في البحر يستكثر من اكل السمك فاذا امتلا منه وتاذى اخذ من ماء البحر في فمه ووضع
منقاره في دبره وبذلك الماء فيه فيستفرغ ما كان اكله هذا تمام الكلام في قواعد جزئي الطب
اعني علمه وعمله بقول كلي واما الكلام في الامراض الجزئية من القرن الى القدم فقد تحرر في

المقالات الثلث

المقالة السادسة في امراض الراس وهي تشتمل على فصول

الفصل الاول في الصداع وهو الم في اعضاء الراس والشقيقه وهو الم في احد شقي الراس

والدوار وهو حالة للراس تمثل معها لصاحبه ان الاشياء تدور فلا يمكنه ان يثبت وهذه العلل اما ان

تكون مادية او ساذجة والمادية اما ان تكون حارة او باردة قال الشيخ رحمه الله ليس كل سوء مزاج مختلف

سبباً للالم بل الحار بالذات والبارد بالذات لانهما كيفيتان فعليتان اما الحار فينقسم الى دموية

وصفراوية اما الدموية فعلامتها حمرة الوجه والعين وحرارة الملمس وامتلاء العروق وعظم النبض وحلاوة الفم

وعلاجها الفصد اى فصد القيفال وعرق الجبهة والحجامة في موخر الراس وتحت الذقن واستعمال الاشياء

الباردة بعد الاستفراغ لتعديل المزاج مثل شراب العناب والاجاص والتمر الهندي بماء الشكر الابيض

والماورد ان كان مع الدم صفراء والغذاء البيض النيمبرشت وصنعته ان يطرح مع القشر في ماء مغلى في

القدر ويصبر عليه حتى يعد ثلثمايه ويخرج ويستعمل او مزورة حب الرمان او اسفاناخ او خبازى بلا لحم ان

لم يكن خوفاً من الضعف والا مع الفراريج واما الصفراوية فعلامتها صفرة اللون اى لون الوجه والعين

لانها لخفتها مايلة الى فوق ومرارة الفم وشدة الوجع لحدة المادة والتهاب الراس والوجه وحدة النبض

لما ذكرنا وصفرة البول **وعلاجها** اسهال الطبيعة بعد النضج وتفتيح المجارى وتليين الطبيعة وهذا الشرط

معتبر في جميع استعمال المسهلات والمستفرغات بالتمر الهندي والاجاص البخارى والعناب الجرجانى ؛

والسبستان والترنجبين والخيارشنبر مع دهن اللوز وكيفية استعماله ان يطبخ الفواكه ويمرس الترنجبين

والخيارشنبر على مايه ويمزج مع الدهن ويشرب وتعيين مقدار كل واحد منها مفوض لحدس الطبيب

وتبريد

نقل الرازي عن جالينوس انه قال امراض الراس خمسة صداع وتفرق اتصال واجتماع فضول واخلاط ردية في نفس الدماغ او في بطونه او في الات الحس والحركة

علاج

امراض

وتبريد الراس بماء ورق الخلاف والماورد والصندل والكافور مجموعاً او مفرداً نطولاً او ضماداً

او طلاء بعد استفراغ المواد وشم الورد والبنفسج والنيلوفر والكافور والغذاء ماء الشعير او مزورة حب الرمان

او اجاص او تمر هندي ؛ واما الساذج فلا يحتاج الى الاستفراغ بل يقتصر بالاشربة المذكورة مثل شراب

الاجاص او التمر الهندي او شراب الليمو مع شراب النيلوفر او السكنجبين السكرى الساذج او البزورى البارد

واما الباردة فينقسم الى سوداويه وبلغميه اما السوداويه اى الطبيعيه فعلامتها كمودة اللون لغلبة

السوداء وغور العينين لكثرة اليبوسة وفتور النبض لقلة الحرارة وحضرة البول لا متزاجه معها وحموضة الفم

لبرد الخلط وقلة الحرارة **وعلاجها** اسهال الطبيعة بالاهليلج الاسود لاسهال السوداء والافتيمون والغاريقون

يستعمل مفرداً او مركباً مع اشياء اخر ويجعل حبا او مطبوخاً والغذاء زيرباج الفروج او الضان او الدجاج المسمن

والفالوذج المتخذ من السمن والاولى دهن اللوز والسكر لتعديل المزاج وترطيبه واما البلغميه فعلامتها كثرة

النوم وثقل الراس وملوحة الفم اذا كان البلغم مالحا وبياض اللون والقاروره وفتور النبض وعرضه

وسبب الجميع رطوبة المادة وبرودتها **وعلاجها** اسهال الطبيعة بحب الصبر وحب الشبيار وهما واحد

اجزاؤه صبر اسقطرى ثلثة دراهم مصطكى وورد احمر مكه درهم يدق الجميع ناعما ويعجن بماء الرازيانج يحبب ويستعمل

وقت النوم والشربة مثقال الى درهمين والغرغرة بالايارج والسعوط بدهن الحل الذى اغلى فيه ورق المرزنجوش

وهو حشيش يقال له اذان الفار حار يابس في اول الثانية ينفع الصداع جداً والسعوطات هى السوايل التى تقطر

في الانف وشم المسك والعنبر والعود والغاليه مفرده ومجموعه لتعديل مزاج الدماغ وقد يتخذ من هذه

الادوية تفاحه يكثر شمها والغذاء شورباج العصافير او مخ بيض نيمبرشت او عسل مع خبز حنطة او فروج

وينقسم الصداع الى ساذج ومادى ومادى وبدنى وريحى وسمايمى ومعدى ودودى وجماعى وعن فوق حس وشركة المعدة والحجاب والرحم والكبد والقلب والطحال والرية والكلى والمراق وعن حميات او احتباس حيض او اسقاط او ولادة او بحران

مطبوخ مبزر بالكزبرة

الفصل الثاني في البرسام

ويقال له قرانيطس بالقاف والفاء ايضا فارسي معرب مركب من بر وسام وهو الورم اي ورم الراس وهو في الاصطلاح ورم حار في سطح باطن الراس اي حجب الدماغ غليظا كان او رقيقا وقد يعم نفس الدماغ واما الكثر ففي مقدم الدماغ او ما يلي الوسط وقد يطلق هذا الاسم مجازا لما يعرضه من اختلاط العقل والهذيان وينقسم الى دموي وصفراوي اذ الورم الحار لا يكون من البلغم او السوداء اما الدموي اي الدم المرارى فعلامته حمرة الوجه وعظم النبض وحمرة البول واختلاط العقل وكثرة الضحك وحمرة اللسان ودرور العروق كل ذلك لغلبة الدم **وعلاجه** الفصد من القيفال واخراج الدم الكثير ان احتمل الوقت والقوى والسن قبل الاستحكام وبعد النضج واما بعد الاستحكام فلا يجوز الفصد لان المرض بلغ المنتهى فلا يجوز تهيج الاخلاط وتشويشها فيزداد الشر ولان القوى في الابتداء تكون اكثر واقوى وتحمل المريض اكثر واسهل واخراج الدم من عروق الجبهة بعد الاستحكام والحق ان نقول متى ظهرت علامة غلبة الدم ولم يمنع مانع من ضعف القوى او صغر السن او غيرهما من الامور العشر المذكورة في الكليات فالفصد واجب سواء كان قبل الاستحكام او بعده حتى قال الشيخ ولو بعد الاربعين غير ان التقديم والتعجيل اولى فان لم يساعد الوقت والقوى فافصد عرق الجبهة للخفة ويجب تليين الطبيعة لتتوجه المادة الى اسفل بماء الاجاص والعناب والترنجبين والسبستان واصل السوس والبنفسج مع السرجشت او الخيارشنبر والغذاء ماء الشعير مع الاسفاناخ والرجلة والكزبرة الرطبة مع ماء الرمان المز ان كان مع اللين وان كان مع القبض فالتمر الهندي ثم يعطى مزورة العدس المقشر بدهن اللوز لتمييز الدم وتغليظه

واما

واما الصفراوي فعلامته صفرة الوجه والعين وسواد اللسان بعد صفرة او حمرة وذلك لشدة الاحتراق وميلها الى السواد وحدة النبض وميله الى المنشارية والموجية ونارية البول لشدة الحرارة والحمى الحادة اللازمة لقرب الورم العضو الرئيس وشدة العطش واختلاط العقل والسهر والهذيان هذه كلها تدل على توجه المواد الى الدماغ فيوجب ذلك للمشاركة الشديدة بين الدماغ وحجبه وبين القلب وغشائه **وعلاجه** ماء الشعير المطبوخ مع الاجاص الحامض واذا افاق العليل فالخبز بماء الرمان الحامض او ماء الحصرم وبعده اي بعد ماء الشعير مزورة الاسفاناخ قال الشيخ اذا رايت العلة تنحط فدرج في الغذاء وزد منه واجعله من القرع والبقول الباردة والماش والحبوب الباردة اما اسفيدباجة او محمضة بالفواكه الباردة .:.

الفصل الثالث في المالنخوليا

وهو لغة يونانية ترجمتها الخلط الاسود سمي باسم سببه وفي الاصطلاح تغير يقع في القوى المفكرة فيتغير الظنون ويغلب على صاحبه الحزن والخوف لظلمة تلحق الروح النفسانية وذلك لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ من داخل ويوعبه بظلمة وينقسم الى ما يكون من خلط حاد يقال له مرة السوداء والى ما يكون من خلط بارد وهو السوداء الطبيعية او البلغمية اما الذي يكون من خلط حاد فعلامته حمرة البول وحدة النبض لحدة المادة والسهر الكثير لاحراقه الروح ويغريه بالظلمة واليبس **وعلاجه** ان يصب على راسه دهن البنفسج والقرع واللوز والخشخاش اي ماؤه مفترا مع لبن النساء ليتدارك مضرة الخشخاش وهذا التنويم اذ النوم من اجود معالجاته واذا احتيج الى الاستفراغ سقي طبيخ الاهليلج الاسود والافتيمون والغاريقون والسقمونيا ولا يسقى السقمونيا اكثر من دانق والغذاء مزورة الماش بلحم الدجاج المسمن اسفيدباجة بدهن اللوز

او اجاصيه ان كان السوداء من صفراء محرقه او حنطيه او رشتا ان احتمل الهضم واما الذى تكون من
خلط بارد فعلامته رطوبة المنخرين لسيلانه من الدماغ الكثير الرطوبه وسيلان اللعاب اما لتصاعد
الرطوبات من المعدة الى الفم او لان اللعاب الذى يتولد من اللحم الغددى الذى عند موخر اللسان
لا تجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه فى الفم او خضرة البدن والبول وفتور النبض هذا المجموع
لبرد الخلط الغالب وجموده وعلاجه ان يصب على الراس ماء البابونج ودهن اللوز مفترين للترطيب
ولما لم يوجد ادويه شديده الترطيب الا بارده جعل معها بابونج لتعديل تبريده اذ المطلوب الترطيب لا التبريد
ولبن النعاج حليبا للتقويه والترطيب وسقى طبيخ الاهليلج الاسود والافتيمون اى طبيخ الافتيمون والغاريقون
مركبا بالخيار شنبر ودهن الحل او اللوز لاصلاح الخيار شنبر والغذاء شورباج الفراريج او الطيهوج او ماء الحمص

الفصل الرابع فى الصرع

وهو فى اللغه السقوط سمى به تسميه للملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصبيانى لكثرة عروضه للصبيان والمرض
الكاهنى ايضا لان من المصروعين من يتكهن ويخبر بالغيب كالكهان وفى الاصطلاح عبارة عن مرض
يحدث عن سدة غير تامه فى مسالك الدماغ اى بعض بطونه ومجارى اعصابه اى اصول منابتها فيتشنج
بها جميع الاعصاب لانقباض مبدائها فيمنع الروح النفسانى عن النفوذ فى الاعضاء نفوذا تاما ولذلك
يبطل الحس والحركه والانتصاب واحتج جالينوس فى هجومه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة اذا
كانت فى فضاء واسع كان حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها بسهولة وانما قال سدة غير تامه لانها ان
كانت تامه احدثت السكته وتنقسم الى بلغمى وسوداوى والصفراء قلما يوجب الصرع والدم محمله مهمله
اما

اما البلغمى فعلامته بياض اللون والسمن وزبد الريق وغلظه وكثرته ويكون فى البول شى كالزجاج الذايب
ويغلب عليه الجبن والكسل والنسيان وعلاجه تنقيه الدماغ بالقوقايا اى حبه والقوقايا يا هو الدماغ
وصفته صبر سقوطرى عصارة الافسنتين مصطكى مكدجز سقمونيا وشحم الحنظل مكد نصف جز تدق وتعجن بماء الكرفس قوقايا
او بماء الرازيانج وحب الشربه مثقال وحب الاسطمخيقون ومعناه المنقى اخلاطه تربذ ابيض مجوف مصمغ محكوك الطاهر اسطمخيقون
درهمين صبر اسقوطرى وحب النيل مكد درهما شحم الحنظل وسقمونيا مكد دانقين كثيرا ومقل ازرق مكد ربع مثقال
تدق الادويه وتعجن بماء الكرفس وتحبب وتجفف فى الظل الشربه من درهمين الى ثلثه دراهم وينبغى ان يتغرغر فى انفسهم
الفاوانيا المسحوقه وهى تيس غلاظ كالاصابع قابضه المذاق والغذاء الطير البرى مزورا بالكزبرة اليابسه مع ماء الحمص من الدوارية والطبيخ
واما السوداوى فعلامته الهزال وسواد اللون وجفاف المنخر واللسان وعلاجه طبيخ الافتيمون والغاريقون
وايارج روفس اسم حكيم وضعه وايارج اركغانيس وهو ايضا اسم حكيم اخترعه والاخلاط الايارجات مذكورة فى
القرابادينات فليرجع اليها والايارج اسم لادويه مركبه من ادويه مسهله مع مصلحاتها ومعناه الدواء الالهى
لان علمه امر الاهى مثلم من نوى طبعى وهو اول مسهل تركب فى القديم والغذاء شورباج الفراريج
المسمنه واللحوم الخفيفه مبزر بالكزبرة اليابسه ويحترز عن كل ما يولد خلطا غليظا او فاسدا او مبخرا

الفصل الخامس فى السكته

وهى تعطل الاعضاء عن الحس والحركه لانسداد قوى فى بطون الدماغ ومجارى الروح الحساس والمحرك
وسببها اما امتلاء من بلغم او دم او سوداء يملا بطون الدماغ ومجارى روحه فيمتنع الروح النفسانى
من النفوذ فى الاعصاب فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركه الا التنفس لضرورة الاستنشاق

وعلاماتها اى علامه السكته مطلقاً استرخاء الجسد بعدم نفوذ الروح وتعطيل الحواس الخمس للصدر والغطيط الشديد لاحتقان الحار الغريزى وغليان الحار السارى وفساد اجزاء الدماغ وجوهر الرية والغطيط صوت الانف عند النوم او الحنق والفرق بينها وبين السبات ان المسبوت يتدرج من النوم الثقيل الى السبات والمسكوت يعرض له دفعة اما الفرق بينه وبين الميت فما لا يظهر التنفس فيوضع القطن المنفوش على الانف والماء على البطن او الصدر فان تحرك فليس بميت **وعلاجها** ان تفصد القيفال ان وجد علامات غلبة الدم من حمرة الوجه ودرور الاوداج والعروق او يحجم على الساق وتحقن بالحقنة اللينة ثم الحاده لتنزل المادة من الراس وتنفخ فى انفه الكندس والخربق الابيض والمسك والفلفل والشونيز والسنبل كلها لتحليل المواد واحداث العطس الموجب لدفع المواد والابخرة الرديه وتفتيح السدد وان كان السبب البلغم فتسخن الراس بالمشمومات والعطوسات والكمادات ويوضع الطابق الحار على راسه فوق قلنسوة من لبد ويعطى الترياق والمثروديطوس او ماء الرازيانج

الفصل السادس فى الفالج

هو استرخاء الشق من البدن طولا سوى الراس واللقوة وهى علة اليه فى الوجه ينجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فيعسر معها التقاء الجفنين والنفخ والرعشة وهى علة اليه يحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال فيختلط فيها الحركة الارادية بغير الارادية او ثبات ارادى يحركن عن الارادى بهذه العلل تحدث من استرخاء العصب او ضعفها من الرطوبة البلغمية او من سوء المزاج البارد الذى يعرض للعصب فيسترخى بعض الاسترخاء **وعلاجها** استفراغ المواد بالايارج فيقرا والفيقرا هو الصبر وايارج لوغاذيا بعد نضج التام ونفتيح

وتفتيح المجارى والمشام والترياق الفاروقى والمعجون البلاذرى اذا كانت القوه قويه والفصل موافقاً والغذاء شورباج الطيهوج والعصافير وماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده والشراب العتيق وهو ما يكون من المتوسط والقديم والمتوسط ما مضى عليه ستة اشهر والقديم ما مضى عليه اربع سنين

الفصل السابع فى الزكام

وهو سيلان الرطوبة من بطن الدماغ المقدم الى المنخرين ومنهم من يخص باسم النزلة ما ينزل الى الحلق وباسم الزكام ما ينزل من طريق الانف ومنهم من يسمى جميع ذلك نزلة فان كان معه صداع والتهاب الراس وحمرة الوجه والعين **فعلاجه** ان تفصد القيفال ويسقى شراب البنفسج بدهن اللوز مع قليل عناب او نيلوفر وغذاؤه ماء الشعير والماش المقشر بدهن اللوز والاسفاناخ والكزبرة وان لم يكن معه دلايل الحر وكان الخلط الذى ينحدر للغاية غليظاً نضجاً اصفر او ابيض فيترك حتى ينقطع من ذاته ويسقى ويصبح ان تقلل الاكل والشرب وان كان الخلط الذى ينحدر ابيض رقيقاً غير معتدل القوام فيدل على عدم النضج فيجتهد فى تسخين الراس فيكمد الراس بالمناديل المسخنة والنخالة والجاورس المسخنين حتى يحس بالحرارة فى الدماغ ويمرخ الاطراف بالادهان الحارة ويستنشق الرياحين الحارة كالشونيز المحمص مصروراً فى خرقة كتان رقيقاً والمسك والعنبر والاشربة الحارة الزوفانيه والحمام فى اول النزلة البارده ضارة وفى اخرها نافع وفى الحارة نافع مطلقاً

الفصل الثامن فى الرمد

وهو وجع فى العين مع حمرة وانتفاخ وضربان ودرور وهو ان كان مع حمرة الوجه والعين وامتلاء العروق وضربان الصدغين والثقل **فعلاجه** فصد القيفال وان لم يتيسر فحجامة الساق واذا لم يعن فتفصد الماق

وحجامة النقرة بالغة النفع وتليين الطبيعة ولو بالحقن والفتل والاشربة كل يوم شراب البنفسج ببزر قطونا او النيلوفر او بهما معا وان كان مع حمرة الصفرة والالتهاب والنخس ورقة الدمع مع حدته. وقلة الالتصاق فسببه غلبة الصفراء وعلاجه اسهال الطبيعة بطبيخ الاهليلج الاصفر وطبيخ الفواكه مركبا بالخيارشنبر والسكر او الترنجبين او الشيرخشت ويستعمل عند العشاء الاطريفل وحده وتبريد العين في الابتداء بان يوضع عليه الماء المبرد بالثلج او ماء ورد المبرد او رفيق ببياض البيض او لبن جارية ثم يخلط مع الروادع المنضجات بان يخلط مع ماء الورد اللعاب التي فيها قوة انضاج وفي لعاب البزرقطونا مع الردع انضاج ولعاب حب السفرجل اشد انضاجا منه وعند الانتهاء يستعمل اشياف الكافوري مع العلاسي وعند قرب الانحطاط اكتفي بالعلاسي والغذاء المزورات المتخذة بالعدس والماش ودهن الفستق او مزورة قرع او ملوخية او خبازي او رجلة على تقدير غلبة الصفراء او الدم واكل الخبز مع ماء الحصرم او ماء الرمان الحامض وبعض اللحوم كلها وان لم يكن معه اي مع الرمد حمرة العين وكانت الاجفان ملتصقين بالليل بعضها ببعض وتهيج مع عدم الوجع الشديد فالعلاج سقي الشيار وهو معروف سبب بارد والايارج الفيقرا لاستفراغ البلغم ودخل الحمام المعرق كل يوم بعد التنقية لتحليل ما بقي من المواد ويسعطه بقطر لعاب الحلبة وبزر الكتان في الابتداء ثم الشياف الاحمر اللين والغذاء الزيرباج المتخذ بدهن الورد او ماء الحمص مع السكر

الفصل التاسع في ضعف البصر وسيلان الدموع

سببه اما مزاج عام في البدن من يبوسة غالبة او رطوبة غالبة خلطية او مزاجية او بخارية ترتفع من البدن خصوصا من المعدة والم خاص في الدماغ نفسه من الامراض الدماغية واكثره من يبس

سبب

سبب فرط استفراغ من جماع او اسهال او تعب فعلاجه بلطيف الغذاء وتعديل المزاج وتقوية الدماغ والعين بالطيب الموافق بالرطب واستعمال الاطريفل الصغير نافع لتجفيف البخار وتنقية الدماغ وتقوية المعدة وشرب الشراب العتيق الرقيق ان كان من برودة وترك الصوم والجماع لانهما يوجبان اليبس وبعض الامتلاء والسكر ولا سيما النوم عليهما والفصد والحجامة وخصوصا من النقرة واما سيلان الدموع ويقال له الدمعة بان تكون العين دائما رطبة برطوبة مائية فربما سال دمعة وقد تكون رطبا من غير سيلان وسببه ضعف الماسكة او الهاضمة او نقصان الموق وقد يكون مولودا فعلاجه بلطيف الغذاء والاكتحال بالادوية المعتدلة القبض كالاكتحال بالاهليلج الكابلي والتوتيا المسحوقين والاثمد اللؤلؤي وبرود الحصرم وصفته يوخذ التوتيا فتسحق ناعما ويربى بماء الحصرم الطري المعتصر باليد ويجعل في الشمس اياما وصفي ثم يعاد سحقه بعد يبسه ناعما ويكتحل به

الفصل العاشر في اوجاع الاذن

وينقسم الى ما يكون سببه سوء مزاج ساذج او مادي من دم او صفراء او بلغم او سوداء او تفرق اتصال او بهما معا كما في الاورام واشار اليه بقوله او ورم والى ما يكون من سدد وبثور ورياح محتقنة في منافذ الاذن فان كان الوجع من الدم والورم فعلامته حمرة اللون والضربان في الاذن والثقل والحمى والتمدد وعلاجه فصد القيفال ان كان الغلبة للدم واسهال الطبيعة بالفواكه اي مطبوخ والاهليلج الاصفر والخيارشنبر والسكر او الترنجبين ان كان الغلبة الصفراء ويقطر في الاذن بعد التنقية دهن اللوز المطبوخ بماء ورد والخل او دهن البنفسج او القرع لتعديل الحرارة والغذاء المزورات من الحصرم والرمان الحامض ودهن الماش والعدس وان كان الوجع مع احتباس النفث والرياح فعلامته الدوي

الورد

وهو صوت يسمعه الانسان لامر خارج او الطنين وهو صوت لا يزال الانسان يسمعه من غير سبب من خارج
مثل صوت الذباب والطشت وعلاجه تنقية المعدة بحب الشبيار وهو حب الصبر وصفته صبر سقوطرى ملثه
دراهم مصطكي وورد احمر مكه درهم يدق الجميع ناعما ويعجن بماء ويحبب ويجفف في الظل ويستعمل عند الحاجة الشربة
في وقت النوم من مثقال الى درهمين ولكونه مصاحبا في الليل سمى بالشبيار والسقى والغرغرة بايارج فيقرا
لتنقية الدماغ ويقطر في الاذن دهن الخل وهو دهن الشيرج تداغ فيه ورق المرزنجوش والنرجس والبابونج
والشبت والغذاء الاسفيدباجات المتخذة بالتوابل مثل الكمون والدارجيني والكزبرة والافربيون

الفصل الحادي عشر في امراض الانف

وهي تنقسم بانقسام امراض الاذن فان كان وجع الانف مع علامات الدم او الصفراء وقد مر ذكرها
فعلاجه فصد القيفال ان كان الغلبة للدم ثم اسهال الطبيعة بطبيخ الفاكهة والاهليلج الاصفر والغاريقون
والخيارشنبر مفردة ومجموعة والشكر او الترنجبين والشيرخشت ان غلب بعد الفصد الصفراء والغذاء مزورة
الماش والعدس وان لم تكن علامات الدم فعلاجه اسهال الطبيعة بحب الايارج والغرغرة بالخل والخردل
لتنقية الدماغ قال ابقراط جملة معالجة الجذع على خمسة اضرب ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في
البدن باسهال البطن وما بين الجلد بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم ولذا قال الحكيم بالغرغرة
واستنشاق رائحة المسك المنقوع في الشراب الطيب الرائحة ان كان الغلبة للبلغم والسوداء والغذاء الزيرباج
المعمول مع الخل والشكر واما الرعاف منه بحران لا يجوز قطعه الا عند الافراط وخوف سقوط القوة ومنه غلبة
الدم وحدته فعلاجه فصد القيفال فصدا رقيقا الى ان يحصل الغشي وتسكين الدم بشراب العناب

وشراب

اسهال البدن
الجلد
الراس
المعدة
داخل العروق فصد

تعلب

امراض

وشراب الحصرم والريباس بالماورد ويطلى على الكبد اى على الموضع المحاذى لها الصندل والماورد المبرد بالثلج
لتسكين غليان الدم ويصب على الراس والصدغين والجبهة الماورد المبرد بالثلج لتقبض المسام والعروق التي هناك
ويسعط بماء لسان الحمل والكافور والسعوطات اجسام رطبة تقطر في الانف والغذاء مزورة العدس
وماء السماق والعناب لتغليظ الدم ومنع سيلانه

الفصل الثاني عشر في وجع الاسنان واللثة

وهو ان كان دمويا او صفراويا وعلامتها الاستراحة الى الماء البارد والوجع المقلق والورم الحار في اللثة مع
حمرة وضربان فعلاجه فصد القيفال والحجامة وقطع الجهارك ان كان الغلبة للدم واسهال الطبيعة بطبيخ الاهليلج
الاصفر والخيارشنبر وامساك الماء بورد والخل في الفم ان كان الغلبة للصفراء وان كان الوجع بلغميا او سوداويا
وعلامته ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب في الوجه ولا ورم في اللثة ويسكن بالاشياء الحارة فعلاجه
سقي ايارج فيقرا وحب القوقايا وتمضمض العليل بخل طبخ فيه الحنظل والعاقرقرحا والفودنج والسعتر وتلطيف الغذاء

الفصل الثالث عشر في الخوانيق وورم اللهاة

والخناق هو امتناع النفس او البلع او تعسرهما واللهاة هي زائدة لحمية معلقة على اعلى الحنجرة وتنقسم بحسب
المادة الى دموية وبلغمية غالبا فان كانت المادة دموية فعلامتها الوجع الشديد في الحلق وضيق النفس
والحمى الحادة وحمرة اللسان وانتفاخ الاوداج والتمدد وعلاجها اخراج الدم قليلا قليلا في دفعات
كثيرة حتى لا تسقط القوة ثم الحقنة بطبيخ الفاكهة وورق الخطمي والخيارشنبر والترنجبين والسكر الاحمر لتجذب
المادة الى اسفل ثم تليين الطبيعة بعد فتح الحلق بماء العناب المركب بالخيارشنبر والترنجبين والفانيذ وسقي
ماء عنب الثعلب والخيارشنبر والغرغرة بماء التين المطبوخ ان كان المادة بلغميا وبلعاب بزرقطونا وبزر

الحزى الابيض ورب التوت الشامى بماء الورد وماالكزبرة ان كانت المادة صفراويه او دمويه

والغذاء ماء الشعير بالعدس المقشر والخشخاش وشرب ماء البطيخ الهندى وان كانت بلغميه

فعلامتها كثرة سيلان اللعاب وقلة الوجع ودلاعة اللسان وقلة العطش ان كان البلغم غير مالح

وعلاجها الغرغرة بماء العسل الذى قد جعل فيه الخردل والتين والبورق والعاقرقرحا والحقنة القويه

اى الحادة واسهال الطبيعه بعد انفتاح الحلق لكن شرب المسهل لطبيخ الاهليلج الاصفر والاسود والزبيب

والخاشنبر والتمر هندى واما العلق الناشب اى المتشبث المتعلق فى الحلق ان كانت ظاهرة وتعرف

بان يفتح الفم قبالة الشمس فان ظهرت للبصر جذبت بالكلبتين المعده لذلك بالرفق او الاصبع مع توقى

ان ينقطع فيبقى بعضها فى الباطن وان لم تكن ظاهرة تجرع العليل الخل الشديد الحموضة والخردل مع قليل ملح

المقالة السابعه

فى بيان امراض بواقى الاعضاء من الصدر الى اسفل البدن وهى تشتمل على فصول

الفصل الاول فى السعال

وهو حركة ربية تدفع بها الطبيعه اذى عضو هو الرية وما يتصل بها من طريق الفم وينقسم الى ما يكون

من الرطوبه والى ما يكون من اليبوسة فان كان من الرطوبة سواء كان عن بلغم غليظ او برد اصاب الصدر

فعلامته ان لا يكون معه عطش ويكون النفث كثيرا والاكثر عروضه للمشايخ والمرطوبين وعلاجه

ان يتناول البنفسج المربى بالسكر مع دهن حب الصنوبر او دهن الفستق ويمرخ حلقه بدهن السوسن

والنرجس ويأخذ اللعوقات الحادة فى الفم والغذاء ماء الشعير بالبنفسج المربى لنضج البلغم والطرزد

اى

اى السكر الابيض للنضج ايضا وان كان من اليبوسة فعلامته العطش واستلذاذه من النسيم البارد

وازدياده مع الحركه والجوع وخفته عند السكون وعلاجه طبيخ البنفسج والنيلوفر ودم الاخوين

مع الخيارشنبر والفانيد ودهن اللوز او شراب الخشخاش والسبستان والعناب والبنفسج ودهن اللوز الحلو

لطبخ المجموع وحلى بالسكر ويستعمل والغذاء ماء الشعير المتخذ بالخشخاش الابيض والسكر ويمرخ صدره

بالشمع المصفى ودهن اللوز والبنفسج

الفصل الثانى فى ذات الرية

وهى ورم حار فى الرية يحدث فى الاكثر من امتلائها عن الدم وقد يكون عن بلغم عفن او مالح وعلامته

اى علامة ذات الرية اى عن غلبة الدم حمى حادة اما الحمى فلان المحل قريب من القلب وهو معدن الارواح

والقوى فتعفنها يسرى اليه واما الحدة فلانها اما مطبقة مادتها دم متعفن او محرقة مادتها صفراء متعفنة

فى العروق وضيق شديد فى النفس حتى كانه يختنق لحدوث الورم فى الرية وانضغاط مجارى النفس وحمرة فى

الوجنتين كانهما مصبوغتان وانتفاخهما بسبب ما يتصعد اليها من الابخرة لمحاذاة بينها وعلاجه

فصد الصافن اولا لمحاذاته فى الطول ثم فصد الباسليق المحاذى فى الغرض ثم فصد الاكحل المحاذى فى العرض

واخراج الدم الكثير حتى تطفى الحرارة وسقى ماء الكشك بلعاب بزرقطونا ودهن اللوز والغذاء مزورة

الاسفاناخ بدهن اللوز والتوابل البارده كحماض وملوخية والسكر والتوابل ما عولج به الاطعمة ويطلى على

صدره الصندل والورد والكافور ممزوجة بماء الورد المبرد بالجمد

الفصل الثالث فى السل وذات الجنب

اما السل فهو قرحة فى الرية او الصدر وهو زايد اذ السل قرحة الرية فقط تتبعها حمى دقية

لقرب العلة من القلب فبالقوة تصل اليه ابخرة ردية وحرارة غريبة موجبة للحمى الدقية **وعلاجه**
ان يسقى لبن الاتن للتغرية وتسكين الالم والترطيب اذا لم يكن حمى شديدة زايدة على الحمى الدقية
وقرص الكافور ويجتهد في امساك الطبيعة بحيث ان لا يزيد في اليوم والليلة على مرة ولا ينقص من مرتين
ولتسكين السعال شراب الخشخاش وحب السعال والغذاء الفراريج المشوية والاولى للمسلولة وسفوف السرطان
والواجب ان يعطى كل يوم ماء الشعير مع شراب الخشخاش وماء كشك ان النور المغلى مع السكر
بين واما ذات الجنب ويسمى شوصة وبرساما فهو ورم حار اما في الحجاب المستبطن او الحاجز او في العضل
الذى في الحجاب الحاجز او العضلات الخارجة فيظهر للحس ويتبعه اى ذات الجنب ضيق النفس وحمى حادة
لمجاورة الورم الرية والقلب ووجع ناخس تحت الاضلاع وسعال يابس في الابتداء **وعلاجه** فصد الباسليق
من الجانب المخالف واخراج الدم الكثير ثم اعادته من الجانب الوجع بعد الثالث واسهال الطبيعة بماء
الاجاص الحلو والعناب والسفنج والسبستان وبزر الخبازى والخطمى وعرق السوس والغذاء ماء الشعير
بالسفنج والخشخاش لما فيه من الانضاج والتنقية وتسهيل النفث وتسكين الحرارة والوجع فان لم يكن لين
في الطبع فماء الشعير بشراب السفنج او بعفلى حلو

الفصل الرابع في الربو

وهو ضيق النفس وعسره عند المشى والحركات ولا يجد الوادع معها بدا من نفس متواتر واكثر حدوثها
من امتلاء قصبة الرية من الرطوبات اللزجة البلغمية وهى المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وعلامته ان يكون
معه خرخرة في الصدر وسعال مع نفث **وعلاجه** اسهال الطبيعة واستفراغ المواد بحب الايارج
او طبيخ الزوفا المتخذ من الزوفا وايارج فيقرا والاولى ان يعطى طبيخ الزوفا اولا للانضاج ثم يعطى الايارجات
للاسهال

للاسهال واستفراغ المواد والقى بعد اكل الخردل لتقطيع البلغم والعسل والفجل والسكنجبين لايجاب القى
وسهولته والغذاء ماء الشعير بالسكر في السوداوى والعسل في البلغمى

الفصل الخامس في الخفقان

وهو حركة اختلاجية تعرض للقلب ليدفع بها المؤذى وهو ان كان مع دلايل الحر من سرعة النبض وعظمه
والالتهاب مع علامات الحرارة في اصل الخلقة **فعلاجه** فصد الباسليق الايسر للامتلاء في الجهتين
وسقى اقراص الكافور برب الاترج او الرايب وبعد سكون الحرارة سقى اهليلج المربى بالعسل لدباغة
المعدة وتقويتها والغذاء الفروج بماء الحصرم او التفاح او الريباس والزيرباج الذى فيه الكزبرة والدارصينى
وان كان معه دلايل البرودة من اضداد دلايل الحر **فعلاجه** المفرح الياقوتى الحار شراب باذرنجبويه
لتعديل السوداء وتلطيفه وسقى شراب التوت لنضج الاخلاط والشراب الريحانى وهو الشراب المعتدل
القوام الشفاف الاشقر اللون اللذيذ الطعم المايل الى حلاوة وسن المتوسط في المدار والعتاقة :
والغذاء الفراريج المطبوخة بالزيرباج وان كان في فم معدته ضعف سقى اقراص الافسنتين وشراب الافسنتين
لتقوية المعدة وتهييج الشهوة وان كان الخفقان حادثا عقيب مرض او استفراغ قوى من نزف الدم
او كثرة الفصد او سوء التدبير في الماكل والمشرب او اسراف في الجماع حتى تقل الدم فيلطف غذاؤه
بالاغذية المحمودة وتعديل المزاج

الفصل السادس في نفث الدم

قال الجوهرى النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل قال الشيخ الدم قد يخرج تفلا فيكون من اجزاء الفم
وقد يخرج نخعا فيكون من ناحية الحلق وقد يخرج نحنحة فيكون من القصبة وقد يخرج سعالا فيكون من نواحى

الصدر والريه وعلاجه فصد الباسليق والقيفال وسقى اقراص الكهربا بماء لسان الحمل وبماء الفرفخ اى البقلة الحمقا وسقى الطين الارمنى بالخل الممزوج بالماء البارد ان كان مع غليان الدم وفرط حرارة وتضميد الصدر بالكندر ودم الاخوين والاقاقيا لعرق محل التعرق ومنع النوازل وتمريخ دهن اللوز لترطيبه والغذاء المزورة المتخذة من العدس لتغليظ الدم وبماء الحصرم وماء السماق للقبض والمعل بالطين الارمنى والطباشير لحبس فوهات العروق والصاق تفرق الاتصال والجرح

الفصل السابع في ضعف المعدة

وهو اسم لحال المعدة اذا كانت لا تهضم جيد السبب في نفس المعدة او في قواها والذى في نفس المعدة اما ان تكون من سوء المزاج البارد الساذج ويدل عليه بطؤ تغير الطعام حتى انه يقذف بالقئ بعد مده ولم يتغير تغيرا يعتد به وقلة العطش وكثرة الجشاء الحامض من غير سبب في الطعام فعلاجه التدبير الحار بالزنجبيل والدارفلفل والناخواه والمصطكى مكد خه دراهم معجونة بالعسل المصفى والغذاء اسفيدباجا المعمول بالفلفل والدارصينى والكزبرة اليابسة وان كان من اجتماع البلغم اى سوء المزاج البارد المادى فعلاجه القئ بعد الطعام الذى ينفع فيه الفجل والخردل ويشرب عليه ايضا ماء ورق الفجل المعصور ويصبر ساعة حتى ينحل الطعام ويقطع البلغم ثم يشرب عليه شربة كثيرة من الماء الحار ثم يتقيا ويكرر في الشهر مرتين ثم تتناول جوارش الاترج والسفرجلى القابض والميبه المطيب او قرص العود والغذاء الفراريج والدجاج والجدى مطجنة مبزرة بالابزار الحارة والكزبرة اليابسة

الفصل الثامن في الغشى

وهو حالة تتعطل معها الحس والحركة لضعف القلب واجتماع الروح اليه وسببه اما موذ يرد على القلب كما

يعرض

اذا ادى سقوط الشهوة الى الغشى فالعلاج تقريب المشمومات اللذيذة الى الغذيه الى المريض مثل حملان وجدى ودجاج مشوى وغير ذلك

يعرض عند نوب الحمى واما سوء مزاج ساذج او مادى عارض للقلب فيجمع الروح اليه لحمايته ويعدله وقد تكون بشركة المعدة وذلك اما ان يعرض بعد الاكل او قبله فان كان بعد الاكل فعلاجه تقليل الطعام وشرب شراب الميبه ان كانت المعدة بارده ورب السفرجل ان كانت حارة وان كان قبل الطعام فعلاجه القئ بالفجل وسقى رب الرمان المتخذ بالنعناع لردع الابخرة الواصلة الى القلب وامراق اللحم بالشراب افضل الاغذيه لصاحب الغشى اذا لم تكن حارة

الفصل التاسع في المغص

وهو وجع لاذع في المعاء مع قليل تمدد واكثر تكون في الامعاء الدقاق وسببه اما رطوبة لا تقوى الحرارة على تحليلها لقلتها اى لقلة الحرارة وفي بعض النسخ لغلبتها اى غلبة الرطوبة وكلاهما جيدان فتتولد منها رياح وقراقر وتختص في الامعاء وعلاجه ان تعطى الجوارش الكمونى والشراب الريحانى ممزوجا بماء طبخ فيه الرازيانج لتفتيت الرياح وتحليلها والتكميد بالمناديل المسخنة واستخراج الرياح وتحليلها بالكندر والكمون وورق السذاب والناخواه مكد وزن نصف درهم تسحق المجموع وتسف به مع السكر واما فضل صفراوى او بلغم مالح جارد او سوداوى غليظ لاذع وعلاجه استفراغ المواد بايارج فيقرا او السفرجلى وتسقى البزور اللينه البارده كبزرقطونا وبزر لسان الحمل والشاهسفرم او ماء الرمانين مع بزر القطونا المضروب بالماء ورد ودهن الورد وتقليل الغذاء وتجويده وشرب الشراب الرقيق القليل نافع

الفصل العاشر في الفواق

وهو اجتماع اجزاء المعدة وانقباضها باسرها لدفعها الشئ الموذى فلا تندفع فيحدث الفواق اى حركة مختلفة مركبة من تشنج انقباضى مع تمدد انبساطى للمعدة وهو اى الفواق لاذع اما ان يعرض من الحركة

بعد الاكل او حال خلاء المعدة عن الطعام فان عرض من الحركة بعد الاكل ويدل ح على ان طعام موذ تعله

رطوبة والحركة تعونه في الكيفية فعلاجها السكون والسهر وهو خطا اذ النوم انسب لتوجه الحرارة الى الباطن

وتحليل المؤذي ومضغ النعنع لتقوية المعدة وتسخينها وتسكين الفواق والسلس وهو نبات له رائحة كرائحة والشيلنبر

المرزنجوش تعال له النمام تنفع من الفواق الامتلائي اذا مضغ مع الشراب ومص الرمان الحلو ليمزج

مع الشحم وتخلو عن الحب لانه يقبض المعدة ومص السفرجل لنبول المعدة وتقويتها وان كان الفواق

حال خلاء المعدة من الطعام فاما ان تكون تعقب الاستفراغ الكثير او الحمى الحادة اولا تكون فان كان تعقب ذلك

فيادي فم المعدة من يبس شديد فيعرض فيه التشنج اليابس والطبيعة تحركه الى الانبساط وبهولا تطاوع

فليجرع العليل ح اللبن ودهن اللوز او دهن البنفسج ويمرخ بها من خارج ويستعمل الابزن وان لم يكن تعقب ذلك

اي الاستفراغ الكثير او الحمى الحادة لتاذي المعدة من اخلاط حادة مودية تعم المعده فالعلاج

استفراغ المواد باستعمال حب الشيار او ايارج فيقرا بطبيخ الافسنتين او بطبيخ الغودنج وسقي السكنجبين

والحلنجين العتيق بماء الانيسون والمصطكي لتقوية المعدة وتقطيع البلغم وتعديل المزاج وتلطيف الغذاء

بالفراريج والعصافير مزر بالكزبرة اليابسة والمصطكي والفلفل والدارصيني والزعفران اوماء الشعير

ان كان الفواق يبسيا

الفصل الحادي عشر في الهيضة والاسهال

اما الهيضة وهي ان تفسد الغذاء في المعدة وتحرك للاستفراغ فسببها سوء الهضم وفساد الغذاء فيغلب المادة

الصفراوية النارية لخفتها العلو والبلغمية الارضية لثقلها اسفل ولذلك تعرض منها القيء والاسهال

وعلاجها استفراغ الكيلوس بما يحدر الغذاء الى اسفل مثل الماء الفاتر والجلاب ثم شراب الحصرم

وشراب

وشراب الريباس لتقوية المعدة وقبضها واما الاسهال فان كان نمايينا

يخرج مختلف اللون ولم يكن معه تقطع وكان العهد لشرب الدواء المسهل بعيدا

ولاكان من تاثير الدواء المسهل فينبغي ان لا يحبس ذلك ما لم يحدث بين

لان ذلك يدل على الامتلاء وكثرة المادة الفاسدة في البدن فتحتاج

الطبيعة الى دفعها او في الكبد وعلامته ان يكون معها مغص

والم ويكون البراز مختلطا بالدم فيحتاج الكبد الى دفعها حتى لا يعتم

فسادها فلا ينبغي يحبس مثل هذه الاخلاط ولا يعطي القوابض لانه

يؤدي الى الهلاك بل ينبغي ان يعدل المزاج والخلط بماء الشعير والاشربة

المطفية التي ليس فيها كثير قبض ويتدرج في وان كان الاسهال

مع التقطع ولم يكن في البطن قراقر ولا رياح وكان معه العطش فيحبس

بمخيض البقر الذي القي فيه حجارة محماه مع الكعك المسحوق او بماء الشعير

المشوي الذي قد طبخ فيه السفرجل لان ذلك يدل على اجتماع خلط حاد

في الكبد او المعاء فيخرج الخلط مع التهاب وحدة والمعوي قد يكون

مع الدم وقد يكون بدونه الصفراء تقرح الامعاء في اسبوعين وان

كان معه القراقر والرياح ولم يكن معه العطش فعلاجه سقي بزر

صفة ماء اللحم للتبخ والاسهال تسلق دجاجة وتنزع عظامها ويدق لحمها دقا ناعما ويرش عليه ماء مجيد وماء تفاح وماء ... في القدر مع دانق من العود الهندي ...

صفة الماء المجدد يغمس حديد في ... الماء ويغلي حتى يذهب منه الربع ثم يطفى ... كلمرة من هذا الماء ١٥ اوزن دقيق ... الى ان يرجع الى نصفه مع ... الغنية ... ويشرب منه عند العطش ... يصفى ... وان نقع فيه حب الاس كان ابلغ

المر والمقلو المسحوق والمصطكي المسحوق بما الرمان والسفرجل لان ذلك
يدل على ضعف هاضمة المعدة وكثرة المواد الريحية او ضعف الماسكة
فلا تقوى على امساك الغذا قبل الهضم واكثر المعدة نهارًا واكثر الكبد
ليلاً الفصل الثاني عشر في الزحير وهو حركة من المعا المستقيم
تدعو الي البراز اضطرارًا فيقوم ولا يبرز منه شي الا كالبزاق والخراطة
والمصنف عرفه بقوله ازعاج اي اقلاق ازعاجًا متواترًا مع خروج
رطوبات بلغمية ذات قليلة المقدار منحوق ويسمي صادقًا ومنه باطل
ويسمي كاذبًا لانه يوهم الجاهل ان سببه اسهال وهو في الحقيقة
احتباس وان لم يكن معه دم فلا يخلو اما ان يكون رطوبة مالحة لذاعة
تسيل الي المعاء المستقيم فتلذعه وتدعو الي البراز فعلاجه
خروج تلك الرطوبة واما صفراوية حادة تفعل ذلك فعلاجه
تليين الطبيعة بالمربيات ولا يعطي من القوابض شيًا بل يحقن بها بعد نقاء
المعاء من الاثفال اليابسة واما تقدم وصول المبرد الي المقعدة فعلاجه
ان يشرب دهن النسرين ثلثة دراهم من لب حب الرشاد المقلو ويطعم
الزبيب المنزوع مع العجم والخردل ولب الجوز ويمرخ بالادهان الحادة

وان

وان كان معه اي مع الزحير دم فعلاجه ان يشرب شراب حب
الآس مع البزور المقلوة واليه اشار المصنف بقوله ويسقي دهن الورد
بثلثة دراهم من بزر الشاهسفرم المقلو ويطعم صفرة البيض الحسوي اي
الميرشت الفصل الثالث عشر في القولنج وهو مرض آلي
يعرض في المعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعي فتوجع وهو قد يكون من بلغم
لزج غليظ في تجويف الامعا يوجب السدة وقد يكون من ريح غليظة
تحتبس بين طبقات الامعا وعلامته الخفة وتقدم القراقر واكل
الاطعمة المنفخة او الفواكه الرطبة وقد يكون لينبول الثفل من استعمال
اغذية يابسة او قلة استعمالها او من كثرة الحرارة المجففة فان كان
من البلغم اللزج الذي يختلط بالاثفال ويمسكها عن الخروج والريح
الغليظة المحتقنة بين طبقتي الامعاء فعلاجه سقي الايارج الفيقرا
بدهن حب الخروع ويقال له مبدا الخير قال الشيخ سقي دهن الخروع
انفع الاشيا كلها اذا قدر على واجبه وفي وقت استعمال ماء البزور
بعد ان ينقي البدن بمثل حب السكبينج او غيره ويسقي في اليوم الاول
وزنه مثقالين ويزداد كل يوم نصف مثقال الي مثقال الي اليوم السابع

ثم لا يأمن ان يترك قليلاً قليلاً حتى يبلغ مثقالين المصبوب على ماء
الخيارشنبر والفانيذ الاحمر والمراد منه السكر الاحمر لتليين البطن واما
القولنج الريحي فينبغي ان يستعمل فيه الجوارش الكموني او السفرجلي والمغلي
من المنضجات والمحللات والصواب في علاج القولنج ان يبدا بالحقن
متدرجاً من اللينة الى الحادة ولا يبادر الى سقي المسهلات فانه خطر
عظيم نعم يجوز المسهل اذا لم يكن في الامعا اخلاط وبنادق كثيرة
والغذا اما اللحم المطبوخ مع الحمص والشعير والاولى ان يكون اللحم لحم
الديك الهرم بلا خبز لان الخبز مسدد وان كان القولنج مع اليبس
والحرارة فعلاجه ما التين مع الخيارشنبر والبنفسج ولعاب حب
السفرجل او حليب القرطم او بزر كتان والفانيذ الابيض ودهن الخل
يجمع ويطبخ ويحقن وشراب البنفسج مع ماء حار والغذا مرقة الاسفيذباج
المطبوخ باللحم اي لحم الفراخ مع الاسفاناخ ودهن اللوز **الفصل
الرابع عشر في الديدان المتولدة في البطن** فبعضها يتولد في اعلى
الامعا وهي طوال كبار وبعضها يتولد في المعا المستقيم وهي صغار
كدود الخل وبعضها يتولد في القولون والاعور وهي مستديرة

وعلامتها

وعلامتها اي علامة الديدان صفرة اللون اي لون الوجه لكثرة
الابخرة الردية الواصلة الى الدماغ بواسطة كثرة الديدان فتارة تزول
الوان وجوههم وتارة ترجع وربما انتفخوا ورموا وتمددت بطونهم
كالمستسقيين وسيلان الرطوبة من الفم ورطوبة الشفتين بالليل
وجفافهما بالنهار لانتشار الحرارة في النهار وانحصارها في الليل فاذا
انتشرت انجذبت الرطوبة معها لحاجة الديدان وجذبت من المعدة
فجفف السطح المتصل بها من سطح الفم والشفة فيظل صاحب الدود يرطب
شفته باللسان مع ضجر وتصرير اسنان ووجع البطن والغثيان لنكاية
عفونة الديدان ورطوبتها الخبيثة والابخرة الردية الواصلة الى القلب
والدماغ وعلاجها سقي الايارج المركب من الافسنتين وشحم الحنظل
وحب النيل والبرنج الكابلي وهو حب هندي او سندي يقال له تربد
وتولو وهو اقوى الادوية في اخراج حب القرع والديدان وتلطيف
الغذا اي الغرض في معالجة الديدان يمنعوا من المادة المولدة لها من
الماكولات والاخلاط الغليظة المجتمعة في الامعا وان تقتل بادوية
هي سموم بالقياس لها **الفصل الخامس عشر في وجع الكبد**

ولا يخفي ان المصنف ذكر الامراض بلا ترتيب الاعضا متدرجا من
الاعلي الي الاسفل والترتيب حسن وهو اي وجع الكبد ان كان مع
حمرة اللون وامتلا البدن من الدم فعلاجه ان يفصد الباسليق
الايمن ويسقي الهندبا اي عرقه بالسكنجبين البزوري البارد ويطلي
علي الكبد صندل ابيض مع ماورد والكافور للتبريد ويسقي العليل
ما الشعير والسكنجبين بحليب بزرقطونا وهندبا والخيار ويطعم ماء
الحصرم بالخبز وان كان الوجع مع بياض اللون او قلة العطش فعلاجه
ان يسقي العليل الامروشيا وهو معجون ينفع من ضعف الكبد والطحال
وصلابتهما ويفتح السدد ويدر البول واخلاطه مذكورة في القانون
كل يوم ويدهن بالماء الحار والبزور كبزر الهندبا والقثا والرازيانج ودهن
اللوز المر ليفتح السدد والغذا العصافير والطير البري كالقبج والطيهوج
والدراج والحمام ان لم يكن حرارة **الفصل الثامن عشر في الاستسقا**
وهو مرض مادي سببه مادة باردة غريبة تتخلل في الاعضا فتربو بها
وسبب ذلك برد الكبد وضعف قواها خاصا او بمشاركة المعدة الكلية
والماساريقا او الطحال او الصايم وانواعه ثلثة اسلمها الطبلي وهو

نعم تلطيف الغذا ايضا لج الكبد مع الحرارة السكنجبين ممزوج بهندبا او شراب تفاح او ريباس ممزوج بماورد او شراب فاكهة او سفرجلي او بما ليم الكدر بالعدس او اما مع البرودة فشراب الافسنتين وقرص الغافث ورد السنبل نافع والضماد من دهن ورد وما دهن سوسن ... هندبا او دهن ناردين بما هندبا. صح

الذي تكون الريحية فاشية في الاعضا ومجتمعة في المواضع التي
يجتمع فيها الماء في الزقي مع رطوبة قليلة وعلامته انه اذا قرع
صفاقات البطن باليد جا صوت كصوت الطبل ويستريح بخروج الريح
ويكون معه خروج المرة كثيرا واردا ما الزقي وهو الذي يكون البطن
منه كالزق المملو ماء والماء اما ان يجتمع في الاحشا فيما بين الصفاق
والترب والامعا وعلامته ثقل البطن وصفا الجلد وسماع
خضخضة الماء عند ضرب اليد عليه وعند انتقال صاحبه من جنب الي
جنب والمتوسط بينهما في الرداوة اللحمي وهو الذي تكون المادة الماية
مخالطة بالدم فتخلل جميع الاعضا الظاهرة ويكون البدن منه متورما
وربما رخوا يختم بالاصابع لانغماز البدن تغمز الاصابع وعلاجه
في اول الامر اي قبل استحكام المرض اما النوعين الاولين اي الطبلي
والزقي فالقي بعد نضج المواد وتهيوا اندفاعها باستعمال المقيئات
وتعديل مزاج الكبد ان كانت حارة فبالسكنجبين ماء الهندبا وان
كانت باردة فبالسكنجبين البزوري الحار والاسهال برفق واما
النوع الثالث فالفصد وهو خطا لان الدم يوجب الضعف وبرد

الكبد والاعضا فلا يمكن تقاوم المائية بل يجب ازالة السبب
السابق ثم السبب الاصل وهو برد الكبد واما بعد الاستحكام فاسهال
الطبيعة بالاهليلج الاصفر والغاريقون والمازريون والخيارشنبر
والمرحشقوق اي الهندبا البري مرة من بعد اخري حتى يبرا

الفصل السابع عشر في الطحال وسوء مزاجه وهو اما ان
يكون لريح ويقال له نفخة الطحال او لورم عظيم ويقال له ورم
الطحال او لتفرق اتصال او لسوء مزاج ساذج او مادي واكثره من
سودا وبعده الدم لكنه يسرع استحالته الى السودا لغلبتها فخفيه
ان كان مع سواد اللون وصبغ البول الى الحمرة ودل العطش ولا لتهاب
في اليسار فعلاجه فصد الاسليم من اليد اليسرى وهو الوريد
الذي بين الخنصر والبنصر وكيفية فصده ان يضع المنفصد يده
في ماء حار ليسهل خروج الدم منه ويسقي عصير ورق الجلنار الخيار و
الصواب ورق الهندبا او عنب الثعلب مع السكنجبين البزوري
البارد وان كان معه كمودة اللون وخضرته لكثرة السودا
وقلة الدم الصالح وكانت المعدة ضعيفة والهضم رديا

فعلاجه

فعلاجه سقي الايارج الفيقرا وتلطيف الغذا وتقليله وادرار
البول بماء الاصول والبزور والشراب العتيق وتضميد الطحال باصل
الكبر المدقوق المنخول مع السذاب والتين المدقوق معجونًا بالخل
الثقيف او بالملح والجاورس والنخالة مع الخل مجموعة ومفردة
وتوضع على الجانب الايسر

الفصل الثامن عشر في اليرقان

وهو علة شديدة يتغير فيها لون البدن الى الصفرا والسواد بجريان
الخلط الاصفر والاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة وعلامته
انه اذا اصفر جلد الانسان وحدقتاه تغيرا دمان الاطعمة الغليظة
ولم يكن به حمى لعدم العفونة فهو اليرقان وسببه اما دفع
الطبيعة على جهة البحران واما من سوء مزاج حار يحدث في المرارة
والطحال فيجذب المرار اكثر او من سدد الكبد اما في مجرى الكبد
الى المرارة او الى الطحال او مجرى المرارة الى الامعا او مجرى الطحال
الى المعدة فان كان معه دلايل الحرارة ظاهرة فعلاجه
سقي ماء الهندبا والرازيانج بالسكنجبين او البزوري ثم طبيخ الاهليلج
الاصفر والزبيب والخيارشنبر والغافث والغاريقون لاستفراغ

المواد و الغذا السكباج الحامض وهو معرب سركه ما وهو الطعام
المعمول مع الخل او بزرباج او مزورة حب الرمان او الزرشك وان
لم يكن دليل الحرارة ظاهرة فعلاجه ان يسقى حب الغافث
ليالي متواترة ليفتح سدد الكبد والطحال و يقويهما مزاجهما و يسكن
اورامها و يدخل الحمام ويجلس في الابزن ويشم الخل ليجذب المادة
الى خارج البدن وينقي حد قناه والله اعلم ٥

المقالة الثامنة في امراض بقية الاعضا وهي تشتمل على تسعة فصول

الفصل الاول في وجع الكليتين وهو اما ان يكون من ورم
او ريح او حصاة او ضعف او قروح و تعرف كل واحدة منها بعلاماتها
اذا عرض وجع في الكلي من الحرارة فعلامته حميات مختلطة لا فتور لها وكان
في البول حمرة مع التهاب و وجع في القطن من جانب العلة فعلاجه فصد
الباسليق وسقي السكنجبين وشراب البنفسج مع البزرقطونا و بزر الخيار
وبزر القثا وهو المشهور بين الناس باستكنار والخيار هو العبد وهو
المشهور ببادرنبل مقشره اي يستعمل بزر الخيارين مقشره فان لم يكف ولم
يحصل تعديل مزاج فيسهل الطبيعة بماء الفواكه والخيار شنبر و القا

الابيض

الابيض وان بال دما لضعف الكلية او تفرق الاتصال والقرحة فيسقى
ما الفرفخ وهو بقلة الحمقا والطين الارمني ودم الاخوين والكندر والخشخاش
و بزر الفرفخ وان كان في البول رمل ويدل على تكون الحصا وسببها
المادي خلط غليظ لزج والفاعلي حرارة خارجة عن الاعتدال يتيبس الرطوبة
وتنعقد الحجر فيسقى المدرات والمفتتات كبزر الكرفس وبزر البطيخ و بزر
الرازيانج والشبت بعد استفراغ المواد والغذا مزورة الماش والعدس
بدهن اللوز والاسفاناخ والكزبرة وان حدث سلس البول وهو ان يخرج
بلا ارادة قليلا قليلا فان كان السبب حرارة كثيرة جدا تبدلى المثانة مضعفة
للمثانة فيسقى حينئذ سويق الشعير بالما البارد والامراض الباردة المتخذة
من الطباشير والجلنار و الطين الارمني و بزر البقلة وان كان السبب البرودة
فالعلاج سقي الادوية الحارة القابضة والغذا ان يطعم ما الحمص والزيرباج
ويطعم الطرب **الفصل الثاني في امراض المثانة** اذا تولدت الحصا
في المثانة بسبب رطوبة غريبة لزجة من البلغم او المدة وحرارة خارجة عن
الاعتدال عاقدة لها فعلاجه ان يسقى القانيد بطبيخ الناخوه و بزر الكرفس
والرازيانج و بزر البطيخ بما السكر و يستعمل السكر والترياق والمثرود يطوس

اذا حدث ورم المثانة
بسبب سقطة او ضرب
ولتعسر البول فينفع
من فصد الصافن
وهو قايم
٥

والسجزنيا والغذا اما الحمص بالشبث والكمون ودهن الجوز وان حدث
تقطير البول وهو حالة بين العسر والاسترسال وسببه اما حدة البول فلا
يمهل الى حيث يجتمع بالتمام او ضغط الورم و فقدانه الحس فان لم يكن مع
دلايل الحر فيسقى السجزنيا وهو نوعان كبير وصغير والاطريفل الصغير
والهندي وهو النافع من برودة الاحشا وهو غير معروف ولا متداول
وفيها الشفا معجون البلادر ومعجون الفنجوش وهو معجون الخبث النافع من
استرخا المقعدة ورياح البواسير وفساد المزاج وساحة اللون وتطيع
الخبز بالجوز وان كانا لتقطير مع دلايل الحر من الحرقة وصفرة لون البول وعلامات
غلبة المرار فعلاجه علاج الكليتين مع دلايل الحر **الفصل الثالث في
امراض المقعدة** اما الوجع والضربان فيها انما يعرض من ورم حار في مبتديا
وفي الاكثر يكون عقيب الشقاق والحكة وبعد اوجاع البواسير عند قطعها
او مداواتها بالدوا الحار فعلاجه ان يقعد العليل في ماء قد طبخ فيه البنفسج
وقشور الخشخاش والشعير المقشر المدقوق وورق الخطمي وورق اللوبيا وتضميد
الموضع بصفرة البيض ودهن الورد والمرهم الابيض وبياض البيض ودهن
الورد المسحوقين في هاون رصاص او الانك ——

واما الباسور

واما الباسور وهو واحد البواسير فهي اجسام ثولولية او توتية او عدسية تحدث في المقعدة
من فساد الاغذية والسوداء والدم السوداوي وقلما تتولد عن البلغم ويكون داخل الشرج بسكون الراء
وهو عصبة من العجان وهو ما بين الخصية وحلقة الدبر وخارجه اي خارج الشرج وهو واحد وينقسم مطلقا
الى ثولولية تشبه الثاليل الصغار وهي اردامها والى عنبية متفرضة مايلة الى الاستدارة ارجوانية والى
توثية رخوة تحفر على شكل التوثة وكل واحد منها اما عميا واما دامية فان كان مع سيلان الدم
ودلايل الحرارة **فعلاجه** سقي اقراص الكهربا واقراص الجلنار واصلاح الدم بالاغذية الجيدة الرطبة
وحفظ الطبيعة لئلا تمسك وان لم تكن مع سيلان الدم ودلايل الحرارة **فعلاجه** سقي حب المقل البنجي
والاطريفل الكبير والغذاء الاسفيذباج بالكراث وجوداته مع البيض النيمرشت وينبغي ان يستعمل ما يفتح
افواهها ويسيل منها الدم مثل شحم سنام الجمل والبصل ومرارة البقر وغير ذلك

الفصل الرابع في خروج الماء بغير المني من القضيب

ان كان حدوثه من ضعف موضع المني يعني الانثيين بسبب ضعف الماسكة وشدة قوة الدافعة
فعلاجه بالاطريفل المعجون بالحلتيت المطبوخ بالبلادر واستفراغ البدن وتنقيته من الرطوبات
بالاسهال والقي والغذا المنفخات والمغلظات كالهيطل والهريسة وان كان من حدة المني وحرافته
فيلذع ويحوج الطبيعة الى دفعه **فعلاجه** سقي البزور الباردة كبزر الخس والبقلة والقطونا والبنج والهندبا
والخيار بالمحمص والاشربة الباردة الرطبة والغذا المبردات والمخدرات

الفصل الخامس في امراض الانثيين

اما الورم الحادث فيها قد يكون في نفس الخصيه وقد يكون في الصفن وهو كيس الخصيين اما حاسا
وعلامته حمرة اللون وعظم الحجم والحرارة والالتهاب فعلاجه في اول الامر اى قبل الاستحكام
ان تفصد الباسليق ويطلى الموضع بالصندل والكافور بالماء ورد ثم اسهال الطبع باقراص البنفسج
شراهليلج الاصفر خمسه دراهم بنفسج يابس عشرة دراهم تربد مجوف خمسه دراهم رب السوس مثقال محموده
مثقال تقرص من ثلثه م الى اربعه ويكون كل قرص شربه واحده واقراص البرمكيه النافعه للحام والصفراء جدا
وتضمد الموضع بدقيق الباقلا وشحم كلية التيس بعد الابتداء ثم يوضع الاضمدة المحلله من البابونج والاكليل
والكمون مخلوط بدهن الورد وصفرة البيض والغذاء ماء الحصرم بدهن اللوز

الفصل السادس في الفتق

وهو نزول بعض الامعاء خصوصا الاعور والرياح الغليظة الى كيس الانثيين لاتساع المجارى اى المجريين
اللذين فوق الانثيين عند الاربيتين او انشقاق الغشاء الصفاقى ونفوذ جسم كان تحت داخله
قبل الشق ويسمى قيله وادره وقرو ايضا وسبب اتساع المجرى وانشقاقه رطوبه مرخيه عاضده
وثبه او صيحه او سقطه او قى عنيف او ريح تمدده فينبغى ان تشد المجرى بعصابه ماخوذة لذلك
تقدر ما تقدر فيه برفق وتشد شدا وثيقا ثم تضمد بضماد متخذ من المصطكى والعنزروت والكندر
وجوز السرو والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين وغراء السمك وتتعهد العليل بالتمريثيا معناه الدواء الحار
وهو معجون نافع للامراض الباردة الرطبه مركب من الادويه الحاره ومعجون الفوذنج المذكور في القراباذين
ويمنع من الاغذيه النافخه والاستكثار من الماء والحركه القويه والصياح ...

الفصل السابع في افراط الطمث وضعف الباه

اما افراط الطمث اى افراط سيلانه وهو قد يكون لدفع الطبيعه للفضول وذلك محمود ما لم يؤد
الى الافراط وقد يكون للمرض اما لحال في الرحم او لحال في الخلط اى الدم فعلاجه فصد الباسليق
واسهال الطبيعه بحب الاصطمخيقون النافع من الامراض البلغميه والسوداويه وسقى البدن من الفضول
المختلفة والغذاء الملينات والزيرباج وسقى اقراص الكهربا واحمال الشيافات الممسكة واما ضعف الباه
سببه اما قلة المنى او قلة حدته او قلة الريح او الروح او ضعف الشهوة فاذا عرض ذلك بالمحرور سقى الحليب
الدسم الحلو واللبن بالسكر والترنجبين وتطعم السمك الطرى المقلو حارا لزيادة الترطيب والتبريد وان
عرض بالمبرود ويستدل على ذلك بجمود المنى وعسر خروجه والانتفاع بالمسخنات فيسقى ح الزنجبيل المربى
ومعجون اللبوب الزايد في المنى والخنذيقون النافع لبرد المعدة وتقصير الهضم وضعف الكبد وصنعته
شراب عتيق او مثلث خمسة ارطال عسل رطل ونصف زنجبيل خمسة دراهم وقاقله وسنبل مكه نصف درهم
قرنفل ودارصيني مكه دانق ونصف زعفران دانق فلفل اسود ومسك مكه دانق ونصف يدق الادويه
جريشا الا المسك فانه ينعم سحقه ولا يخلط مع الادويه ويجعل باقى الادويه في خرقة كتان ويطبخ في الشراب
والعسل وقبل حطه عن النار يلقى فيه المسك ثم يحط عن النار فيبرد ويرفع ويطعم البيض النيمبرشت
مع دار فلفل والعصافير المقلوة وتتعهد بالشراب العتيق والمفرحات الياقوتيه

الباه

خنذيقون

الفصل الثامن في النقرس

بكسر النون وهو وجع يعرض في نواحى القدم ومفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام ويطول معه الضعف

وجع

وعرق النسا بفتح النون والقصر هو الوجع من اوجاع المفاصل يبتدى من مفصل الورك وينزل الى خلف على الفخذ ويمتد الى الركبة وربما بلغ الكعب ووجع الورك وهذه انواع داخلة تحته والحدبة بفتح الدال وهى زوال الفقرات من خلف سبب هذه العلل واحد وهو ضعف المفاصل ووقوع النزلة من بلغم مع مرة او بلغم خام او دم او صفراء وقد تكون من سوداء او ريح غليظ وعلاماتها اما الدموى فالحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وشدة الضربان واما الصفراوى فصفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع والالتهاب واما البلغمى فبياض اللون وقلة الالتهاب والوجع العميق واما السوداوى فخفاء الوجع وقشف الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم والمركب يعرف بتركب الاسباب والعلامات الا ان النزلة اذا وقعت فى مفصل ابهام القدم كان نقرسا وان وقعت فى مفصل الورك كان عرق النسا وان وقعت فى المفاصل مطلقا كان وجع المفاصل وان وقعت فى مفاصل فقرات الظهر كانت حدبة كما بينا ولا يخ اما ان تكون كل واحدة منها مع دلايل الحرارة او دلايل البرودة فان كانت مع دلايل الحرارة فالعلاج فصد القيفال والباسليق ان كان مع غلبة الدم وامتلاء العرق العظيم ولا تستفرغ الدم كثيرا ويسقى طبيخ الاهليلجين اى الكابلى والاسود لاستفراغ الصفراء والسوداء والسورنجان وهو ترياق المفاصل والسنا المكى والشاهترم اى الريحان ويجب فيه تلطيف الغذاء بماء الشعير بالسكر والاحتراز عن اللحوم الا الفروج والاحتراز عن الجماع لانه يثور الاخلاط ويوجب انصبابها الى المفاصل والغذاء المزورات بماء الحمص وان كان مع دلايل البرودة فالعلاج القىء فى كل اسبوع مرتين بعد الطعام المقطع للبلغم مثل السكنجبين العسلى مع ماء العسل ثم يسقى حب الاصطمخيقون واستعمال الحقنة الحادة والغذاء ماء الحمص بدهن اللوز والدارصينى

امراض

الفصل التاسع فى الدوالى وداء الفيل

اما الدوالى فهو عروق غلاظ ملتوية تظهر فى الساق بسبب دم سوداوى ينصب اليها وعلاجه ان يبدا بفصد الباسليق من اليدين بالتدريج بعد النضج ثم اسهال الطبيعة بما يخرج السوداء ثم استعمال الادوية المحللة والمقوية القابضة لمنع تولدها مرة اخرى ⁘ واما داء الفيل فهى علة تعظم فيها القدم والساق وتغلظ بسبب مادة غليظة تنصب الى الرجل حتى تشبه رجل الفيل وعلاجه القىء البالغ مرة بعد اخرى ثم اسهال الطبيعة بحب السورنجان مرات متوالية اخلاط يوخذ قنطوريون دقيق مثقالين تربد اربعة دراهم سورنجان ابيض خمسة دراهم سكبينج درهمين عاقرقرحا مثقال صبر ثلثة دراهم شحم الحنظل والغاريقون وفوه مكد درهمان ونصف يعمل حبوبا صغارا مثل الفلفل الشربة منه درهمين الى ثلثة دراهم وتلطيف الغذاء بماء الحمص والفروج

المقالة التاسعة فى العلل الظاهرة فى ظاهر البدن والحميات

وهى تشتمل على فصول

الفصل الاول فى السعفة

وهى بثور قرحية ذات مواد قيحية او خشكريشة وتكون الى حمرة وربما سالت صديدا وتسمى شهديا وسعفة رطبة وسببها نكايات المادة الرطبة الردية الحادة الاكالة التى تخالط الدم المحتبس الغليظ فى ظاهر الجلد وشعر الرقيق وعلاجها الفصد من القيفال وعروق الراس وتنقية البدن بماء هليلجين اى الاصفر والاسود ومطبوخ الافتيمون واصلاح الغذاء والمزاج وطلى الموضع بدهن الخل والشمع وحماض الاترج ودهن اللوز المر والغذاء الخبز الابيض واللحم الخفيف ومرق الحمص

الفصل الثانى فى البهق والجذام

اما البهق وهى اثار سطحيه فى جميع البدن الى السواد او البياض لا يعد ظاهر الجلد فعلاجه القى بعصير الفجل والسكنجبين العسلى وان لم تكف فيسقى شربه من ايارج لوغاذيا او من ايارج جالينوس وتلطيف غذائه واما الجذام ويقال له داء الاسد وهو علة رديه مفسد لهيئة الاعضاء ويتشعر الحاجبين والهدب ويسقط للانف والاطراف تحدث من انتشار المرة السوداء الغير المتعفنه فى البدن كله فعلاجه الفصد ان كان فى الدم كثرة وفصد الوداج بالغ فى النفع ثم اسهال الطبيعة بما يخرج السوداء مرة بعد اخرى مثل ايارج لوغاذيا ومطبوخ الافتيمون وحبه وحب الايارج ويطلى جنده كل ليله ترياق الافاعى منقوعا فى الشراب ويسقى اللبن الحليب ويسعط اى يقطر فى الانف فى كل يوم بدهن البنفسج ودهن البنفسج ودهن القرع ويمرخ بالادهان البارده الرطبه والغذاء الاسفيدباجات بلحم الجدى والدجاج المسمن والضان الفتى

الفصل الثالث فى الحكه والجرب

وهو بثور مختلفه الشكل فى الصغر والكبر والرطوبه واليبوسه والبيع وغيره مع حكه شديده يظهر اكثر فى الاطراف ويفارق الجرب الحكه بان الحكه لا يكون معها بثور كما يكون فى الجرب وسببها خلط مالح غالظ دم صفراوى وهى ان كان مع دلايل الدم فالعلاج الفصد من الاكحل واسهال الطبيعه بحب الصبر والاهليلج الاصفر والورد وطبيخ الافتيمون والغذاء الخبز الابيض واللحم الخفيف بالرمان الحامض وتقليل اللحوم ما امكن وحذر الشراب والجماع لانهما محركان

محركان المواد الى خارج وشيران بخارا حارا وكذا الحمام بعد التنقية لتحليل بقايا المواد المحتبسه فى سطح الجلد

الفصل الرابع فى الشرى والحصف

بالتحريك اما الشرى وهو اورام سرية مسطحه غير متشابهة فى الاجزاء تعم البدن فى الاكثر مع حكة شديد ولهيب وكرب وحدة فعلاجه طبيخ الاهليلج الاصفر واخراج الصفراء برفق والفصد فى الدموى وترك اللحوم والغذاء العدس بالخل ومزورة حب الرمان واما الحصف وهو الجرب اليابس وهو بثور صغار شوكية كالدرة تنفرش فى ظاهر الجلد وهو كالثفل للعرق المستعصى على الريح فسببه ملوحة العرق نعم العنين مع قلة الاغتسال بالماء الحار ويحدث ذلك من الهواء الحار والبلاد الحارة والابدان والاعضاء الكثير العرق وعلاجه ان تسهل الصفراء والاخلاط الحادة وتفصد وتستحم بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة والاكليل وتلزم المواضع البارده ويطلى الموضع بزر البطيخ المقشر المسحوق مع ماء الورد والتدلك بالملح والحنا والخل والطلى بدقيق الشعير ودهن الورد

الفصل الخامس فى الحصبه والجدرى والثولول

اما الحصبة وهى بثور حمر متفرقه كحب الجاورس اذا ابتدت تظهر تكون كقرص البراغيث ثم تحبب ولا تتقيح بل تصير خشكريشه والجدرى وهى بثور كبار حمر الى البياض ماتى تنفرش فى جميع البدن او فى اكثره وتتقيح سريعا فعلاجهما تسقى ماء الشعير بالسكر وماء الرمان الامليسى بدهن الورد وسقى سويق الشعير بالماء البارد والجلاب وسقى بعد تليين الطبيعه ماء الشعير بالطباشير للمعوله بزر الحماض ثم ماء عنب الثعلب بالسكر فى الابتداء فاذا اخ الى الرابع واخذ الجدرى فى الخروج فربما كان التبريد خطا عظيما يحبس الفضلات لم تتلاحق فى الداخل والتوجه الى الاعضاء الرئيسية فربما احدث غشيا بل يحب ان تستعرج ما يفتح السدد مثل ماء

وافضل غذاء المجدور والمحصوب ماء الشعير بماء الرمان الحامض

التآليل

الرازيانج بالسكر ومآء اللبن . واما الثاليل جمع ثولول وهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة

وهي على انواع فمنها منكوسة ومنها مسمارية عظيمة الرؤس مستدقة الاصول كانها مسمار ومنها طوال

معقفة تسمى قرنا فعلاجه طبيخ الافتيمون وسقي ايارج لوغاذيا او ايارج روفس بعد سقي مآء الاصول

بدهن اللوز والغذآء ما رطب من الاغذية الجيدة الكيموس

الفصل السادس في الاورام

الورم انتفاخ يعرض في سطح الاعضاء يوجد فيها اجناس الامراض يعني سوء مزاج مادي وتفرق اتصال

وزيادة مقدار اذا لم يكن الورم في عضو مجاور للاعضاء الرئيسة اي المغابن يعني الابطين وخلف الاذنين

والاربيتين فان الاول مفرغة القلب والثاني مفرغة الدماغ والثالث مفرغة الكبد فاذا لم يكن الورم

في هذه المواضع فيجب ان يبدأ في علاجه بالرادعات الصرفة ان كان الورم حارا مثل الصندلين وماء عنب

الثعلب بماء الورد ثم يدرج بعد ذلك في وقت التبريد خلط الرادع بالمرخي كضماد الشبت وبزر الكتان ثم يدرج

في خلط المحللات بها اي بالرادعات الى وقت الانتهاء وعند الانتهاء تقتصر على المرخيات المحللة.

ثم تقتصر على المحللات الصرفة عند الانحطاط وانما قيدنا الورم الحار لظهور اختلاف العلاج فيها بحسب الاوقات

الاربعة بخلاف البارد فان استعمال الرادعات الصرفة في الابتدآء خطر عظيم بل يضاف اليها المرخيات

والورم اما ذات قوام وهي المائية والريحي والمادي اما دموي او صفراوي او سوداوي او بلغمي اما الدموي

ويسمى فلغمونيا فعلامته حرقة وزيادة حرارة الملمس وانتفاخ وحمرة اللون وشدة الوجع والضربان واما الصفراوي

ويسمى حمرة بالحاء فعلامته حرقة وزيادة حرارة الملمس وشدة التهاب وعلاج النوعين الفصد وجذب السدم

الى الخلاف ثم الاسهال بطبيخ الاهليلج وماء الفواكه ان كان في البدن اخلاط غليظة والفصد بالاول والاسهال

بالثاني انسب .

علاج البثور الغددية وفوجلا
اي ورم خلف الاذن
رماد الحلزون معجون بشحم خنزير
لم يخلو ولا نظير لعذا الدوا ١٩١١

امراض

انسب ثم يطلى الموضع بالاطلية المبردة كجرادة القرع وماء البقلة والخس ومآء لسان الحمل وبزر القطونا

وان كان الورم سوداويا فعلامته صلابة الموضع وبرودة الملمس وسواد اللون ويسمى هذا النوع بالصلابة

وعلاجها الاسهال بما يخرج السودآء والتضميد بالشحوم ودهن السوسن والحنا والزيت العتيق والداخليون

وان كان الورم بلغميا اما مخالط للعضو وهو الورم الرخو او متميز في غلاف ويسمى السلعة اللينة فعلامته ان يكون

رخوا بحيث يدخل فيه الاصبع بسهولة ويكون ابيض اللون بارد الملمس وعلاجه اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم

والالزام بما يحلله والاحتراز عن كل ما يولده

الفصل السابع في السرطان والخنازير

اما السرطان وهو ورم سوداوي صلب له اصول كثيرة كارجل السرطان تولده من السودآء الاحتراقية عن مادة

صفراوية وعلاجه الفصد من الاكحل لتعديل الدم وتقليله والاسهال المتواتر بطبيخ الافتيمون لتنقية البدن

من الفضل السوداوي ويحذر الاغذية الحارة والمولدة للسودآء كالعدس والباذنجان والقديد والجبن ولحم

السمك والبقر والغذآء لحوم الحملان والدجاج المسمن والشراب العتيق . واما الخنازير وهي اورام سلعية

متشبثة باللحم غير متبرية اكثرها في العنق فسببها سوء الهضم والتخم وعدم استمرآء الطعام وعلاجها تقليل الغذآء

وتلطيفه وتنقية البدن وترك العشآء وترك شرب المآء ثم اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم الغليظ واصلاح

مزاج الدماغ بالمعاجين المقوية وطلي العضو العليل بالمحللات والمنضجات كمرهم الداخليون والباسليقون

واخثاء البقر والاضمدة المنضجة والمقرحة

الفصل الثامن في الحميات

الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب اولا وتنبث منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن فتشتعل

فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية اي المنسوبة الى الطبع حتى يشمل جميع الافعال واجناسها العالية

مثله حمى يوم وحمى دق وحمى عفن لانها اما ان تكون قصيرة الزمان او طويلة الزمان فان كانت قصيرة الزمان فهى حمى يوم
وهى التى تنفصل فى كل يوم وليلة وتكون الحرارة فيها متشبثة بالارواح اولا ثم تنشو منها فى الاخلاط والاعضاء ثانيا
وان كانت طويلة الزمان فاما ان تكون مادية اولم تكن مادية فان لم تكن مادية فهى حمى الدق التى تعرض فى
الاعضاء الاصلية اى القلب وغيرها حتى تفنى رطوبات البدن وان كانت مادية تسمى حمى عفن وهى على خمسة انواع
كما اشار بقوله فمادتها لا تخ اما ان تكون داخلة العروق او خارجة العروق فان كانت داخلة العروق فتنقسم
الى دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية بحسب الاخلاط الاربعة وان كانت خارجة العروق فتنقسم الى
صفراوية وبلغمية وسوداوية ولا تكون دموية اذ الدم لا تكون خارج العروق فلا تعفن الا فيها واما الاخلاط
الباقية تكون موجودة فى العروق وخارجها كالمعدة والكبد والطحال والمراق فالاقسام سبعة

اما حمى اليوم فهى التى تحدث من الاسباب البادية كالفرح المفرط والغم والهم والجلوس فى الشمس او المشى فيها
بايام الصيف او من اكل الاغذية الحارة او من الغضب الشديد او التعب او الفكر او السهر او الغصب او الحركة
المفرطة او وجع بعض الاعضاء فان جميع ذلك يوجب اشتعال الروح واحتقانها فتوجب حمى اليوم وعلاجها
الاشربة الباردة كالسكنجبين السكرى وشراب الصندل وشراب التمر الهندى والربوب الباردة الممزوجة بالماء
المبرد بالثلج وينبغى ان يدخل الحمام المعتدل بعد زوال الحمى ويجلس فى الابزن ويغتسل بالماء الفاتر ويمرخ
بدهن البنفسج بعد ذلك ويلطف غذاؤه يوما او يومين بمثل ماء الشعير او مزورة الماش المتخذة من البقول
الباردة واللحوم الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج واما حمى الدم فهى المطبقة وهى حمى دموية دايمة غير
منفصلة وحدوثها اما من عفونة الدم ولم تذكر ما جالينوس واما من كثرة وغليانه بلا عفونة وتسمى سونوخس
وعلاجها

امراض

وعلاجها الفصد واخراج الدم الكثير الى ان يحصل الغشى وتبريد المزاج بماء الرمان الحامض مع السكر العسر
لتعديل الحموضة وماء الشعير مع ماء الرمان الحامض وان كانت الطبيعة يابسة فيسقى ماء الاجاص والعناب والتمر الهندى
بالطبرزد والغذاء مزورة الماش المقشر والقرع بدهن اللوز وان كانت الطبيعة معتدلة غير معتقلة فالغذاء
العدسية الحامضة بماء الرمان او الاجاص او التمر الهندى وماء الحصرم بدهن اللوز واما حمى الصفراء داخلة العروق
فهى المحرقة وهى التى تكون بسبب اخلاط صفراوية عفنة فى داخل العروق اى فى نواحى القلب وهى لازمة
صعبة الاعراض ويقال لها ايضا الغب اللازمة وعلاجها الفصد ان وجد فى الدم كثرة تقدر الحاجة
بعد النضج واسهال الطبيعة بالاجاص والتمر الهندى والسيرخشت والترنجبين ويلزم العليل اقراص الكافور
سحرا لتسع النهار للاغتذاء وماء الشعير عند طلوع الشمس او ساعتين واما حمى الصفراء خارجة العروق
فتنقسم الى خالصة وهى التى لا تزيد نوبتها اثنى عشر ساعة وهى الغب الدايرة لانها تنوب يوما ويوما لا
والى غير خالصة وهى التى تزيد نوبتها على اثنى عشر ساعة وهى شطر الغب اى الغب شطرها اى نصفها
وهى حمى مركبة من صفراوية وبلغمية اما دايبتين واما لازمتين او غب دايرة مع بلغمية دايمة او غب
لازمة وهى المحرقة مع بلغمية داير وعلاج النوعين اى الخالصة وغير الخالصة الفصد ان وجد فى الدم كثرة
بعد النضج والقى وقت النوبة بالماء الفاتر والسكنجبين العسلى واسهال الطبيعة بماء الفواكه والتمر الهندى والخيارشنبر
ودهن اللوز ونحو ذلك مثل ماء الرمانين بالهليلج الاصفر او اربعين درهما من شراب الورد المكرر مع عشرين
درهما سكنجبين وفى يوم الراحة يعطى ماء الشعير غدوة وعشيا واقراص يوم النوبة بالسكنجبين والدينارى
واما حمى البلغم فبما تخرج البلغم من المطبوخات والحبوب المتخذة من التربد والغاريقون والقى لابد منه

فى كل نوبه والغذاء ماء الشعير سكر مبردا بالدارصينى والحمص والشبت والفروج ان وجد الضعف

واما حمى البلغم خارج العروق وهى النايبه كل يوم وتسمى المواظبه فعلاجها تنقيه المعدة بالقى بماء العجل

والسكنجبين البزورى الحار او العسلى البارد واكل الحلنجبين بعد القى والغذاء ماء الشعير وماء الحمص بدهن اللوز

والسكر وسقى دواء الكركم كل ليلة وتقويه فم المعدة بدهن السفرجل والمصطكى وان اما حمى السوداء خارج وداخلها

فهى حمى الربع الا ان الاول تسمى بالربع الداير والثانى بالربع اللازمه ووجوده نادر جدا فيجب ان يراعى

فيها حفظ القوى لتبلغ المنتهى فانها من الامراض المزمنه اذا اختلف التدبير فربما لم تزد على سنة وربما امتدت

الى اثنى عشر سنة فما فوقها والحاجه فى هذه الحمى الى الانضاج ازيد مما فى غيرها اذ ترقيق اليابس

الارضى اعسر من ترقيق الرطب وما لم تظهر علامات النضج غذى المريض بالفراريج والدجاج المسمن

والحولى من الضان اسفيدباجا وسقى يوم النوبه السكنجبين بالماء الفاتر ومنع العليل عن الغذاء قبل وقت النوبه

لان يوم النوبه يوم صوم وامساك ليلا تتحير الطبيعه فى نضج المواد وهضم الطعام واذا ظهر اثار النضج

فى القاروره وجب ان تسقى فى ثانى يوم الراحه طبيخ الاهليلج الاسود الهندى مع الخيار شنبر والترنجبين

او مطبوخ الافتيمون او حبه ويلزم الاستفراغ مره بعد مرة حتى تنقى البدن ويجب ان يكون العنايه

مصروفه بادرار بوله بماء الكرفس والرازيانج بعد النضج التام ليلا تخرج الرقيق وتخلف الغليظ

واذا نقصت مدة الحمى اى مال الى الانحطاط فيلزم العليل حب الغافث وتطعم الفراريج مع ماء الشعير

وان واما الحمى المركبه وهى التى تجتمع منها خلطان فصاعدا والتركيب قد يكون من اصناف داخله فى اجناس

متباعده مثل تركيب حمى الدق مع حمى العفونه وقد يكون من اصناف متفقه فى جنس قريب مثل تركيب

اصناف

اصناف من حميات العفونه مثل الغب مع البلغميه وقد يكون من اصناف متفقه فى نوع مثل تركيب

غبين وربعين وثلثة ارباع والتركيب اما تركيب مداخله وهو ان تتصل اخذ احديهما على الاخرى

او مبادلة وهو ان ياخذ احديهما بعد اقلاع الاخرى او مشاركه وهو ان ياخذا معا ويتركا معا وتفاصيلها

تطلب مقاما اوسع فيه المجال ولذا قال المص على سبيل الاجمال فهى التى اختلف ادوارها الدورها هنا

بمعنى زمان النوبه من ابتداء اخذها الى زمان تركها بان تتركه يوما بعد اثنى عشر ساعة ويوما بعد

عشرين او اقل او اكثر واختلف احوال المحموم فى اعراض الحمى حتى تكون يوما اصلح ويوما افسد

واختلطت العلامات والدلايل التى تدل على الاخلاط فعلاجها اختلاف الادوية بحسب الاعراض

الظاهره من غلبة البلغم والصفراء والسوداء وذلك يكون بحدس الطبيب وان واما حمى الدق وهى التى تتشبث

اولا بالاعضاء الاصليه فمن شانها ان تحدث عقيب حميات متطاوله اى اكثر ما يكون امثالها لانه بعد

ان تتعلق الحرارة الغريبه بالعضو اولا من غير ان تتعلق بالخلط والروح ولهذه الحمى ثلث مراتب اولها ان يكون

الحرارة فى افناء الرطوبه المحصوره فى اطراف العروق الشعريه الساقيه للاعضاء والثانيه ان يكون قد فنيت هذه

الرطوبه وشرعت فى افناء الرطوبات القريبه العهد بالانعقاد وتسمى الذبول والثالثه ان يكون قد

فنيت هذه الرطوبات ايضا ويكون تشبثها بالرطوبات التى بها اتصال الاعضاء الاصليه وتسمى المفتت

فما كان فى الدرجه الاولى فيعسر معرفته فيها وعلاجها سهل والذى فى الدرجه الثانيه فبالعكس وعلامتها

اى علامة حمى الدق ذوبان اللحم وسقوط القوى ودقة الصوت وغور العينين كل ذلك لكثرة التحلل وغلبه

اليبوسة وفناء الرطوبه الاصليه وحمرة الوجنتين عند الاكل لتصعد الابخرة الارضيه والادخنه الكثيره ودقة النبض وصلابته

فاذا بلغ حد الذبول ازداد النبض صغرا وتمددت جلدة الجبهة وذهب رونق الجلد وعلاه شئ كالغبار ودق

الانف **وعلاجها** ان تلزم العليل ماء الشعير مبرزا بالسكر ودخول الحمام الرطب كل يوم لاكتساب الرطوبة

والسكون في الهواء البارد الرطب لاكتساب التبريد والترطيب والجلوس في الماء الفاتر الذي اغلي فيه قرع

وقثاء وخيار ورجلة وخس وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشر ويلزم التمريخ بدهن البنفسج ويوضع على صدره

دائما خرقة مبلولة بالماء ورد الذي حل فيه الصندل والكافور مبردا بالثلج والغذاء السمك المشوي والجبن الطري

والقثاء والخيار لاكتساب التبريد والترطيب وله معالجات اخر تعلو عن رتبة هذا المختصر من سقي شراب

الحماض واقراص الكافور ولعاب البزرقطونا وشراب الخشخاش وفرش الكتان المصندلة وشرب لبن الاتان

بهذا تمام الكلام في الامراض بعناية الواهب الفياض

المقالة العاشرة في قوى الاطعمة والاشربة المالوفة المستعملة كثيرا

وهي تشتمل على ثلثة عشر فصلا **الفصل الاول** في ذكر قوى الحبوب وطبايعها

الحنطة حارة رطبة في الدرجة الاولى معتدلة في الرطوبة واليبوسة واجودها الحديثة المتوسطة في الصلابة والسخافة

العظيمة السمينة البيضاء وهي اشد الحبوب مشاكلة للانسان وقوتها لطبيعة واحمد غذاء **الشعير** بارد رطب في الدرجة الاولى

قيل يابس فيها ولاخفى ان اليبس انما هو في جرم اليابس واما ماؤه فرطب بالاتفاق وهو كالحنطة في جودة الغذاء

الا انه اقل غذاء من الحنطة واسرع انحدارا وماؤه اغذى من سويقه وهو اوفق غذاء للمحمومين **الجاورس** بارد في الاولى يابس في الثانية

قابض مجفف تكمد به لاوجاع نفع غاية المنفعة بطي الهضم يصلح اللبن **الحمص** حار رطب في الدرجة الاولى والاسود اقوى منفح

مقطع مهيج شهوة الجماع ومزيد في المني **العدس** بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية قيل معتدل في الحرارة والبرودة

وقيل

ما الشعير

وقيل في قشره حرافة وحدة مولد للسوداء نفاخ مقلل البول ويضر البصر **الباقلي** بارد يابس ولولا بطوء هضمه وكثرة نفخه

ماقصر في التغذية عن كشك الشعير **الحلبة** حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى محلل منضج يلين الصدر والحلق **الماش**

بارد رطب في الدرجة الاولى محمود الكيموس خصوصا المقشر وهو قريب من الباقلي الا انه اقل نفخا وغذاء منه **اللوبيا**

حار رطب في الدرجة الاولى كثير الرياح والنفخ خصب ويهيج الباه ويدر الباه ويدر البول والطمث ويلين البطن ليس بصالح

للمعدة واصلاحه بالفلفل والملح والخل **الارز** حار في الاولى وقيل بارد فيها وقيل قريب من الاعتدال قابض اي يابس

بالاتفاق في الدرجة الاولى او الثانية وقيل يسمن ابدان المحرورين ويدبغ المعدة ويجلو الوسخ ويحبس الطبيعة

السمسم حار في الاولى لين اي رطب في الدرجة الاولى وقيل في الثانية بطي الانهضام يرخي المعدة ويسقط الشهوة

يصلح الغسل **الخشخاش** بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية وقيل بالعكس ينفع من نفث الدم ويسكن السعال

وينفع من النوازل وتساه ابرد من بزره **بزر الكتان** لين قيل حار في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة ردي اي

للمعدة جيد في تسكين الوجع **الشهدانج** وهو بزر القنب حار يابس في الدرجة الثانية قيل في الثالثة يحلل الرياح يجفف

المني يصدع وورقه يسكر ويورث النسيان ويهيج الشهوة ويوجب الرمد والكلال والاولى ان لا يذكر من الاطعمة المالوفة

الفصل الثاني في اللحم والبيض **لحم الغنم** حار رطب ماخلا التيس فانه بارد يابس

ردي الخلط بطي الانهضام مولد للمرة السوداء وكذا لحم اناث المعز **لحم البقر** بارد يابس يغذو غذاء غليظا

ويولد دما عكرا سوداويا بطي الانهضام **لحم العجل معتدل** يتلو لحم الضان في جودة الغذاء واعتدال الدم

المتولد منه ويصلح لجميع الاصحاء اعلم ان كل حيوان يكون مزاجه ايبس فصغيره اجود من كبيره لانه اقرب الى المبداء

فطراوته تعين اعتدال مزاجه والذي يكون بالطبع ارطب فاعتداله عند منتهى شبابه **لحم الحيوان البري**

احر وايبس من لحم الحيوان الاهلى لحم العصافير حار يابس لحم الطير المائى ابرد وارطب من لحوم غيره من الطيور
الهوائية ولا يكون له حفيها بل يكون في لحامه دسومة بطى انهضامه لحم السمك الطرى بارد رطب سريع الانهضام
واجوده الصغار اللذيذ الطعم الذى لا يستتر اذا ترك بسرعة الماخوذ من ماء عذب شديد الحركة او كثير التموج
والصخرى الذى ياوى للمواضع الصخرية من شطوط الانهار والبحار افضل والمملح حار يابس واما البيض
فصفرة بيض الدجاج حار مايل الى الاعتدال وبياضه بارد وهما رطبان ولما جعلت صفرة البيض غذاء الفرخ
فاجتمع فيها ثلث معان سرعة الاستحالة الى الدم وقلة الفضول وكون الدم الذى يتولد منها مجانسا للدم
الغاذى للقلب واجود البيض بيض الطيور المحمودة اللحم كالدراج والدجاج والقبج واليه اشار المص بقوله وكل بيضه
فقوتها مناسب ما بيضها في الحرارة والبرودة والرطوبة وافضله ما سلق في الماء حتى ينعقد وينضج نصف النضج
ويقال له النيمبرشت

الفصل الثالث في اللبنيات

الالبان كلها باردة رطبة وقيل حارة رطبة
والحليب لا يزيد حرارته على برودته الا ان البان البقر ابرد من البان الغنم وكل لبن فهو مركب من ثلثة
جواهر مختلفة وهى المائية والجبن والدسم فالمائية ملطفة للاخلاط الغليظة مطلقة للبطن لبورقية مستفادة من
الدم الاول والجبنية مولدة للخلط الغليظ والسدد في الكبد والحجارة في الكلى والمثانة والدسمية الزبدية قريبة من
الاعتدال الى الحرارة والرطوبة وكل حيوان مدة حمله انسب من مدة حمل الانسان فلبنه اجود السمن حار لين
اى رطب في الاولى منضج محلل ملين الحلق والصدر وهو ترياق للسموم المشروبة الزبد اقل حرارة
مايل الى الاعتدال منضج ملين محسن ينفع من السعال ويعين على النفث ويلين الطبيعة الجبن الطرى
بارد رطب في الثانية ولهذا يكسر لهيب المعدة والحميات الحريفة اى اليابس حار يابس يغذو غذاء كثيرا يعقل
البطن لغلظه ويبسه

قول الطه تم

ويبسه

الفصل الرابع في البقول

الكراث حار يابس في الثالثة اذا اغلى وشرب طبيخه
ينفع من البواسير الباردة واذا خلط بالخل ودخان الكندر يقطع الدم سيما الرعاف وادمان اكله يورث
الظلمة وفساد الاسنان الخس ويقال له كوكر بارد رطب في الثانية وغذاه المطبوخ منه محمود منوم ينفع من
الهذيان ويزيد في اللبن واستعماله في الشراب يمنع السكر الثوم حار يابس في آخر الثالثة محلل للنفخ جدا مقرح
للجلد مفتح للسدد حتى انه يمنع تولد القولنج الريحى اذا ادمن ويطلق البطن البصل حار رطب في الثانية وقيل
يابس فيها محلل مقطع جال مفتح لافواه العروق يحمر الوجه ضمادا وبزره يذهب البهق طلاء والاكثار منه
يسبت ويضر العقل الاسفاناخ معتدل الحر والبرد والحق انه بارد رطب في الاولى جيد الغذاء نافع للصدر
والرية الحارين ملين للطبيعة قامع للصفراء الكرفس حار في آخر الاولى يابس في الثانية يحلل النفخ ويفتح
السدد ويسكن الوجع ويطيب النكهة جدا ضار للمصروعين الطرخون والنعنع حاران يابسان في الاولى دى
تخدير وتجفيف ينفع الفلاج وذى ردى المعدة والكبد الباردتين ويعين على الهضم ويشهى الطعام ويقتل الديدان
السلق بارد رطب وقيل حار رطب لانه مركب القوى ملطف مفتح لسدد الكبد والطحال ردى للمعدة معى عصارته
يقتل القمل وغسالته يذهب النخالة عن الراس يصلح للمبرودين بالمرى والافاويه والابازير الكزبرة
باردة رطبة في الاولى واما اليابسة وهى المحللة فشديدة اليبوسة وهى مركبة القوى ينفع الاورام الحارة
ويحلل الخنازير ضمادا ويقوى المعدة الحارة والاكثار منه يولد ظلمة البصر دائما يصلح ان يقع في الطبخ لتطييب الطعام
الجرجير حار يابس في الثانية قيل رطب في الاولى يسخن اسخانا كثيرا ولذلك لا ينبغى ان يوكل وحده لانه
يصدع ويسدد ويظلم العين يهيج للباه ملين للطبيعة الباذروج حار رطب في الاولى وقيل يابس فيها ردية

العذاء موح بالخاصيه والاكثار من اكله يورث ظلمة **الشبت** حار في آخر الثانيه يابس في اولها محلل للرياح جيد لوجع الظهر والرياح اذا وقع في الطبخ ولا يصلح للمحرورين معي ردي للمعده يزيد في اللبن ونعيه يلقي في الغدد يطفو بمكه **الهندبا** بارد في الاولى يابس فيها فيه قوى مختلفه يدل عليها الطعوم المختلفة يفتح سدد الاحشاء والكبد ويقوي للمعده والكبد **ورق حب الرشاد** ويقال بالفارسيه ... **وورق الفجل** حاران يابسان في الاولى قيل رطب فيها وفيه تلطيف وتحليل ينفع من الكلف والنمش والبهق والفجل حار غليظ طويل الوقوف في المعده بطئ الانحدار عنها ولا يهضم نفسه الا انه يهضم وورقه اهضم من جرمه **الفرفخ** هو الرجله وبقلة الزهراء والبقلة المباركه بارد في الثالثه ليس اى رطب في الثانيه تقلع الثاليل ويسكن الصداع الحار والتهاب المعدة وينفع من الضرس ويزق الدم ونفثه ويقطع الاختلاف الصفراوي **القوذنج** حار يابس في الثانيه محلل ملطف يقتل عصير الديدان شربا وحقنه ويسقط الاجنه احتمالا **الحماض** وهو بقله شبه الهندبا بارد يابس في الاولى يشفي قروح الامعاء واستطلاق البطن ويسكن العطش والغثيان **الكشوث** حار يابس مقو للكبد مفتح سدده مسهل للصفراء مدر للبول والطمث **الباذنجان** حار يابس في الثانيه يولد السوداء والسدد والجرب والبواسير والجذام ويفسد اللون ويسن الفم مصلحه اللحم السمين **البقلة اليمانيه** بارده رطبه في الثانيه يسكن الاورام الحاره ضمادا ينفع اصحاب الحميات المحرقه والرقان والسعال **اللبلاب** وهو شي ملفوف ورقيق فيه خيوط دقاق واوراقه طوال الربيعي منه بارد رطب والخريفي منه حار يابس اجوده الحديث الكبار الورق وهو ملين محلل يقطر عصيره في الاذن الوجعه نفعه مع دهن ورد **والقرع** بارد رطب في آخر الثانيه سريع الانحدار حسن الكيموس ان لم يفسد قبل الهضم او بعده مسكن للعطش ردي للمعده واما

واما اصول البقول فالفجل حار يابس في الثانيه مطلع للبلغم عسر الهضم كما ورقه **الكرنب** وهو صنفان منه نبطي ومنه رومي وهو اجود حار في الاولى يابس في الثالثه نفاخ ينفع السعال القديم ويصفي الصوت ويشفي وجع الظهر اذا شرب مرقه مولد للسوداء والدم العكر مصلحه اللحم السمين **الجزر البري** منه حار يابس في الثانيه والبستاني حار رطب في الاولى يهيج شهوة الباه بطئ الانهضام **الشلجم حار رطب** في الاولى خلطه غليظ يقوي البصر سريع الانهضام يشهي الطعام اذا سلق وطيب بالخل

الفصل الخامس في الفواكه الرطبه واليابسه اما الرطبه **فالعنب** حار رطب اي حشوه وحبه بارد يابس في الثانيه وهو جيد الغذاء مقو للبدن مسهل للطبيعه والنضج الابيض الحلو الرقيق القشر الرقيق الحبه المعلق احمد **التين الحلو** حار رطب مسمن كثير الغذاء الا ان التين اغذى من جميع الفواكه وفيه تليين والجيد البالغ والجيد عسر الهضم ردي للمعده مصلحه العسل **الرمان الحلو** معتدل الحراره والرطوبه **والحامض** بارد يابس في الثانيه يقمع الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء خصوصا شرابه والحلو يلين الصدر وينفع السعال وافضله الامليسي **العناب حار** رطب وقيل بارد مسكن للدم قليل الغذاء عسر الهضم ردي للمعدة نافع لوجع الكلى والصدر **الخوخ** اي الرطب بارد رطب في اول الثانيه سريع التعفن كثير الغذاء ردي الكيموس **الكمثرى والسفرجل** باردان في الاولى يابسان في الثانيه قابضان مقويان للمعدة مسكنان للعطش **الاجاص** بارد رطب في الثانيه مسكن للطبيعه قامع للصفراء مرخ للمعدة قليل الغذاء **المشمش** بارد رطب في الثانيه خلطه سريع العفونه وهو اجود من الخوخ يولد الحميات **التفاح** بارد يابس اي حامضه واما الحلو فقريب من الاعتدال مايل الى الحراره مقو للقلب والمعدة خصوصا الفتحي

خلط نفاخ مستعد للتعفن والحميات البطيخ الحلو حار في الاولى رطب في الثانيه سريع الاستحاله الى الصفراء

والنضيج منه لطيف والفج كثيف في طبع القثا ونضيجه منضج جال يدر البول يفتت حصاة الكلى والمثانه

وغير الحلو منه بارد في اول الثانيه رطب في اخرها التوث الشامي الاسود ويقال له الشامي وشاه توث بارد لين

اي رطب وفيه قبض يمنع سيلان المواد الى الاعضاء سيما الفج منه نافع جدا لاورام الحلق غرغرة

وشربا منه ويشهي الطعام ويزلق ويسرع انحداره عن المعدة وفيه ادرار والابيض منه معتدل

الحرارة وقريب من التين الرطب في الافعال والكيفيات لكنه اقل غذائية القثا والخيار

باردان رطبان في الثانيه وقد ذكرنا الفرق بينهما مسكنان للحرارة والصفراء لكن خلطهما مستعد

للعفونه ويولد الحميات وأما الفواكه اليابسة فالعناب معتدل الحرارة والرطوبه واليبوسة

غليظ البستان حار باعتدال يلين الحلق والصدر والبطن ويعين على الاسهال وينفع البول ومنع

ويسكن العطش اللوز الحلو حار لين باعتدال وقيل رطب في الدرجه الثانيه والمر حار يابس

في الثانيه والحلو مسمن نافع للسعال وخشونه الصدر وسدد الكبد والطحال خصوصا المر عسر

الهضم جيد الهضم الفندق معتدل الحرارة بطيء الهضم يتولد منه المرار ويصدع ويولد الرياح الجوز

حار يابس المموج معتدل وما ورقه يقتل الديدان من الاذن والبطن ضمادا وشربا المشمش

الحلو معتدل الحر يتبعه يسكن العطش والحامض بارد يتبعه يسكن الصفراء والفستق حار يابس

في الثانيه فيه رطوبه اصليه ينفع القلب ويفتح سدد الكبد ويذكي الزبيب حار لين لحمه في الاولى

وعجمه بارد يابس وافضله السمين الكبير اللحم نافع من السعال مخصب للبدن واذا اكل مع العجم

ومضغ

قوكه اظهر تمن

ومضغ جيدا قوى المعده والكبد والامعاء الزيتون الاسود اي العتيق حار يابس يقوي اللثه ويبطئ

الشيب والابيض اي زيت الانفاق بارد يابس في الاولى جيد للمعدة ينوع للانسان اذا امسك في الفم

الفصل السادس في الرياحين جمع ريحان الورد قابض بارد يابس برده في الاولى ويبسه في الثانيه

وهو من الادوية المركبه القوى وبزره اقوى قبضا وهو مفتح يسكن حركة الصفراء ويقوي الاعضاء الباطنه

وماؤه نافع من الغشي والصداع الحار وشمه يعطش محرور الدماغ السوسن حار يابس والمستعمل منه اصله

وعصارته والابيض منه يسمى الزنبق اجوده الاسمانجوني ودهنه الطف ينفع من النمش والكلف وشمه يضر بالصداع

النرجس حار في الثانيه لين اي معتدل في الرطوبه واليبوسة يفتح سدد الدماغ وينفع من الصداع عن

رطوبه او سوداء ويصدع الرؤس الحاره البنفسج بارد لين يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموي

والصفراوي شما وضمادا ويلين الصدر وينفع من الربو والسعال المرزنجوش حار يابس في اول الثانيه

طبيخه نافع لابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص واحتماله يدر الطمث وينفع الصداع والشقيقه

واللقوه والفالج النمام ويقال له السلسه رائحته كرائحة المرزنجوش حار في الثالثه يابس في الثانيه يقتل القمل

وينفع الاورام البارده والفواق الامتلائي النسرين والياسمين مايلان الى الحر واليبس قيل النسرين

حار في الثانيه يقتل الديدان وينفع الدوي والطنين ووجع الاسنان واورام الحلق والاذنين الخزامى

بالحكاك والزكام المنقوطين ويقال له خزى البر حار يابس الفلنجمشك حار في الثانيه يفتح السدد العارضه

في الدماغ ويقوي ينفع الخفقان ويقوي المعده والكبد والقلب البارده ويهضم الاغذيه الغليظه

ويطيب النكهه الخيري معتدل الحر مائه المطبوخ يدر الطمث والجنين والمشيمه اذا جلس في طبيخه ويزيد

يدر الطمث واصله ينفع من وجع الراس اللفاح وهو ورق اليبروح وهو شبيه بصورة الانسان ولهذا سمي يبروحا لانه اسم للصنم بارد يابس مخدر اي نايم معتدل الحر وقيل بارد في الاولى يابس في الثانية ويشد اللثة ويقوي الاسنان وينفع نفث الدم ويدمل الجراحات الياسمين الاصفر حار يابس في آخر الثانية ملطف للرطوبات ولذا ينفع المشايخ ودهنه نافع من الامراض الباردة في العصب والابيض معتدل الآس بارد في الاولى يابس في الثانية قابض قبضه اكثر من نبته يحبس الاسهال والعرق وكل سيلان والدلك في الحمام يقوي البدن وينشف الرطوبات الغريبة من الجلد وورقه اليابس يمنع صنان الابط ذرورا عليه البابونج حار يابس في الاولى مفتح ملطف ملين مرخ محلل بلا حوف يقوي الدماغ والاعضاء العصبية الكافور شجر الكافور من كبار اشجار الهند والصين وهو في جوفها بارد يابس في الثانية يقطع الرعاف وينفع الاورام الحارة والصداع الحار وشمه يسهر ويقوي الحواس من المحرورين ويسرع الشيب ويقطع الباه

الفصل السابع في الادهان

دهن الحل وهو دهن السمسم معتدل الحر واليبس يسكن الاوجاع ويلين البطن دهن الجوز حار يابس غليظ محرق يصلح للمشايخ والمبرودين دهن اللوز معتدل الحر واللين يحلل ما في الصدر ويلين الاخلاط ويسكن حدتها صالح لجميع المحرورين دهن بزر الكتان حار يابس يستعمل في جميع الاعضاء التي تحتاج الى التسخين والتحليل والتليين دهن الزيت بارد يابس يقوي الشعر [البصر] ويمنع التحليل لما فيه من البخارات الغليظة دهن البنفسج معتدل البرودة والرطوبة ينفع من السهر ويبس الدماغ ويرطب البدن ويعدل الاخلاط الحارة دهن الورد بارد يابس قابض ينفع من الصداع الحار اذا استعمل مع الخل وخاصة

اذا

تنا

قول الطه

اذا ازيد فيهما ماء الورد وشم ويستنشق دهن الياسمين والنسرين حاران يابسان في الثالثة نافعان للامراض الباردة اي العصب مقويان للاعضاء وقروح الراس ودوي الاذنين واوجاع الرحم دهن الخلاف معتدل الحر والبرد ينفع من الصداع البارد والسهر دهن الشهدانج حار يابس في الثانية يحلل الرياح ويجفف المني ويصدع دهن الخشخاش بارد مخدر منوم مسكن للاوجاع حابس للنوازل دهن الخردل حار يابس في الرابعة يسخن الاعضاء الباردة اذا طلي عليها دهن الفستق حار لين منوم مفتح للسدد دهن النيلوفر بارد رطب خواصه كخواص دهن البنفسج دهن المرزنجوش حار يابس في الثانية يفش الرياح الغليظة وينفع الصداع البارد ويفتح سدد الدماغ دهن السوسن حار يابس في طبع دهن الياسمين دهن النرجس حار لين نافع للاعضاء التي تحتاج الى التسخين والتحليل واعلم ان الادهان المتخذة من الاشياء نوعان اما حقيقي وهو المستخرج منها بالعصر مثل اللوز والحلو واما اضافي وهو الذي يطبخ مع دهن الحل بان يعصر مائية ويغلي مع دهن الحل او الزيت حتى ياخذ قوته ويزول مائيته مثل دهن البنفسج والنيلوفر

الفصل الثامن في الطيب

المسك يقوي الحرارة واليبوسة في آخر الثالثة يقوي القلب والدماغ المعتدلين والعين وينشف رطوبتها ويشجع اصحاب السوداء وينفع [القلب] العنبر هو من عين في البحر ويكون حاجم اكبر وزنه الف مثقال البحري حار وبيناً منه اي من المسك حار في اول الثانية يابس في الاولى يقوي القلب وينفع المشايخ والحواس والدماغ ويزيد في الروح العود الهندي يوتى من المندلي وهو وسط الهند معتدل الحرارة يابس في الثانية يقوي المعدة والكبد ويقوي القلب والحواس وينفع الدماغ ويعقل الطبع الكافور اجوده القيصوري ثم الرباحي الابيض الكبار

بارد يابس بارد والاخر يابس يمنع الاورام الحارة والرعاف مع عصير الخس او ماء البارد وينفع من الصداع
الحار والاكثار منه يسرع الشيب ويقطع الباه **الصندل** معتدل البرد والحق انه بارد في آخر الثانية اجوده المقاصيري
ينفع من الصداع والخفقان الحارين ضمادا ومشروبا ومن ضعف المعدة العارض عن الحرارة والصفراء طلاء ومشروبا
ومن الحمى الدقية والمحرقة **الزعفران** حار في الثانية يابس في الاولى ينفع لسدد الكبد محلل قابض منضج يحسن اللون
ويصدع ويفرح وينوم ويقوي القلب ويسقط الشهوة **القسط** حار في الثالثة يابس في الثانية واجوده الابيض
الحديث الممتلى ينفع كل عضو يحتاج الى اسخان كالفالج وكل مرض يحتاج فيه الى الجذب من العمق كعرق النساء
ويدر البول والطمث **والقرنفل** حار لين اي رطبة واما يابسه حار يابس في آخر الثانية نافع للمعدة والكبد
والدماغ والقلب ويدفع القي والغثيان **جوزبوا** يسمى جوز الطيب حار في الثالثة لين اي رطبة واما يابسه
حار يابس في الثالثة يقوي العين وينفع السل ويطيب النكهة وينقي النمش والكلف وينفع عسر البول
ويقوي الكبد والمعدة والطحال **السك** بارد يابس والحق انه حار يابس في الثانية قابض مقو للاحشاء
وفي الطيب منه تحليل وينفع جيدا لاوجاع المفاصل يزيد في الباه **السنبل** اي الهندي منه معتدل الحر
واليبس والحق انه حار في الاولى يابس في الثانية مفتح محلل ينفع المعدة والكبد شربا وضمادا **السنا**
اجوده المكي حار يابس في الاولى وقيل يابس يسهل المرة الصفراء والسوداء والبلغم **البسباسه** حار يابس
في الاولى يحلل النفخ والصلابات الغليظة في القروطي ويطيب النكهة ويقوي المعدة **القاقلة**
حارة لينة والحق انها يابسة في الثانية تعين على الهضم وتنفع الغثيان والقي مع ماء الرمانين وتقوي المعدة
والمعا وهي صنفان صغار وكبار والصغار يسمى ميل بوا

تركافة تنت

الفصل التاسع في التوابل وهي ما يعالج به الاطعمة **الكزبرة اليابسة** معتدلة في الحر واليبس وقيل باردة
في الثانية يابسة في الثالثة وبقراط يقول ان فيها حرارة وبرودة اي مركبة المزاج وعند جالينوس انها تميل
الى التسخين لانها تحلل الخنازير والحق ما قال ابقراط وفيها قبض وتخدير وعصارتها مع اللبن يسكن كل ضربان
الكمون والصعتر والكراويا والنانخواه والشونيز والفلفل والدارصيني والزنجبيل والخولنجان والانجدان
كلها حار يابس في الثالثة محللة للرياح والنفخ مقوية للهضم مجففة للمعدة من الرطوبات مدرة للبول
والطمث ولكل واحد فوائد لا يسع ذكرها في هذا المختصر **الخردل** حار يابس في الرابعة منق للبلغم وفيه
جلاء وتحليل يزيل الكلف واثر الدم الميت ويجفف اللثات **السماق والمصل** هو ماء اللبن التي **والرصين** جوزتان
وهو ماء اللبن المطبوخ بان يوخذ الماست بان يطبخ ويصب في كيس حتى يسقط ماؤه ويجفف باردة يابسة
في الثالثة السماق يعقل البطن ويمنع النزف والمصل والرصين اذا تحلل منها باشيا فه يدر الطمع ويقمع الصفراء
الفصل العاشر في الرواصير وهي البقول المطبوخة للموضوعة في الاشياء الحامضة كالخل وماء الحصرم
والسماق وماء التفاح والريباس والماست ونحوها **الخل** بارد يابس مركب المزاج لطيف جدا ويلطف
ويقمع الصفراء ويمنع الورم ويعين على الهضم ويهيج السوداويين وانما ذكر من الرواصير لانه عمدة فيها ولو
لم يكن منها **المري** بسكون الياء منسوب المر وهو شي سيال من جنس القماح يتخذ من الحنطة وله خميرة تتخذ
من دقيق الشعير والنخالة المحمصة اذا طرح في الشمس مع الماء والملح ووضعت الشمس الصيفية اربعين يوما
الى ان يدرك ثم يصفى فيكون ماؤه مريا حار يابس يسخن المعدة ويقطع اللزوجات ويعطش
واذا تجرع قليل منه على الريق يقتل الديدان **الثوم** المربى بالخل حار يابس يسخن المعدة ويقطع

المزدجات وتعطش يصلح للمحرورين معين على الهضم قليل الحرارة وكذا البصل المربى بالخل العتيق حار لطيف يدر
للبول معين على الهضم مشهي للطعام الا انه بطي النزول الاشترغار المخلل حار يابس غليظ معين على الهضم
كاسر للرياح رديه لمن يعتريه الجرب والحكه الفصل الحادي عشر في الانبذه جمع نبيذ والاشربه
وهي السيالات التي يطرح فيها السكر وما يجري مجراه ليتعاهد بها الانسان والربوب وهي العصارات
المتخذة من العناب والثمرات التي فيها عسلية وحلاوة . واما الانبذه فنبيذ العنب حار رطب يسهل
الطبع يغذي غذاء كثيرا ويقال له الدبس والعتيق حار يابس نبيذ الزبيب معتدل الحر والرطوبه نفاخ
وقيل حار رطب نافع من رطوبة المعدة ويسهل ينفع اصحاب الامزجة البارده والامراض البلغميه نبيذ التمر
والدبس حار لين يخصب البدن ويسهل ويغذي كثيرا ويسخن اما الاشربه والربوب فالسكنجبين
السكري الساذج بارد نافع للمعدة ناقض للبلغم جامع النفع في الحميات المادية لتسكينه الحرارة وتنقيته العفونة
وتقطيعه للخلط اللزج وتفتيحه السدد والسكنجبين المتخذ بالاصول والبزور فللحرارة الباردة والبارده الخارج منها كبزر
الرازيانج واصله وبزر الكرفس والانيسون والكشوث ويقال له البزوري وهو اي البزوري الحار اكثر حرارة
نافع للمعدة واصحاب السدد وسوء المزاج البارد للكبد وينفع الحميات المزمنة والبلغمية شراب البنفسج
معتدل في الحر والبرد ملين مرطب جيد للمخنوق والريه يسهل برفق في ذات الجنب والشوصه
رب التفاح والسفرجل بارد ان عاقلان للبطن نافعان للاسهال والزحير رب الحصرم بارد يابس
مسكن للعطش نافع للصفراء حابس للطبع مانع القيء نافع من الحميات الحادة رب الرمان الحلو حار رطب
جيد للمعدة مسكن للغثيان والعطش والمزناطع للخمار والغم رب التوت بارد مطلق للطبيعه للطبيعه
جيد

جيد للحرارة نافع للخناق واورام الحلق الفصل الثاني عشر في الانبجات بفتح الهمزة وكسر الباء
وهي الاشياء التي تربى بالعسل او عمده الجلنجبين السكري مقو للمعدة منضج لها يسهل الصفراء والبلغم برفق
العسلي اقوى فعلا وحرارة والبنفسج المربى معتدل الحر والبرد ملين للبطن نافع للسعال والصدر مرخ للمعدة
مسقط الشهوة الزنجبيل المربى بالعسل مسخن للمعدة والكلى والمقعده محلل للبلغم كاسر للرياح مهيج للباه .
الاهليلج الكابلي المربى بالعسل حافظ للشباب دابغ للمعدة مقويها السفرجل والتفاح المربيان
مقويان للمعدة الحارة والقلب حابسان للاسهال الصفراوي الاترج المربى مسخن للمعدة عسر الانهضام
مشهي للطعام مطيب للنكهة الفصل الثالث عشر في احوال الطبيخ بمعنى المطبوخ اما الاسفيدباجات
وفي اصطلاح الاطباء عبارة عن المرقه التي لا يطرح فيها شي من التوابل فهي مكثفه نافعه لاصحاب الحميات
والخلفات ويقال لها السكباج مجففه قامعه للصفراء والدم صالحه للاكباد الحارة وللبرقان والسدد مضر لاصحاب
السوداء وخشونة الصدر والمركب منها اي من الاسفيدباج والسكباج مثل الزيرباج وهي المرقه التي تتخذ
من الخل والفواكه اليابسه وتطيب بالزعفران ويطرح فيها التوابل المعروفه مثل الكمون وعلى بعض الاشياء
المقويه معتدل يصلح للمحمومين مثل حمرة شطر الغب والدائمه وينفع لاصحاب الاكباد الحاره ويفتح السدد
واللبنيات وهي المرقه التي الى تتخذ من الخل واللبن وبعض التوابل باردة غليظة موافقة للمحرورين .
والغذاء المتخذ من المياه المعتصرة كما الحصرم ويقال له الحصرميه والرمان ويقال له الرمانيه والسماق
ويقال له السماقيه فقوتها مثل قوة عصاراتها وتشبه ماهياتها كما ذكرنا نافعه للمحرورين مقويه للمعدة
عاقله للبطن واما الحلوى فالعسلي وهو المتخذ من العسل والدهن معين للهضم يغذو غذاء كثيرا يسمن البدن

عدة الورق ١٣٢

يزيد في الدم والمني صالح للصدر والرية نافع للمحرورين والمبلغمين والعجين وهو المتخذ من الدقيق سواء

كان دقيق الارز او الحنطة تقال له الحريرة غليظ مولد للسدد مقوي للبدن جدا يزيد في الدم والمني واذا اخذ

من العسل او المن كان اشد تسخينا واحراقا للدم واما المتخذ من السكر فهو اقرب الى الاعتدال يناسب

الشباب والكهول والمشايخ والامزجة الحارة والباردة واصحاب علل الصدر والرية والسعال خصوصا

المتخذ من طيب بزر الخشخاش وبزر القرع

ختم المص المختص مع الحلوا فقال الحلوى يوخذ واقتصرنا في شرحه بهذا القدر ختم بالخير والطف تم تم

من تملكات الفقير الى الله تعالى جبرائيل المتطبب حلبي عفي عنه
وعدة اوراقه